

# شرح المفصلة

- ✽ للشيخ العالم العلامة جامع الفوائد موفق الدين يعيش ✽
- ✽ ابن علي بن يعيش النحوي المتوفى سنة ٦٤٣ هجرية ✽
- ✽ على صاحبها افضل صلاة واكل نحيمة ✽

## الجزء السادس

✽ قرر المجلس الاعلى للازهر تدريس هذا الكتاب ✽

✽ عنيت بطبعه ونشره بامر المشيخة ✽

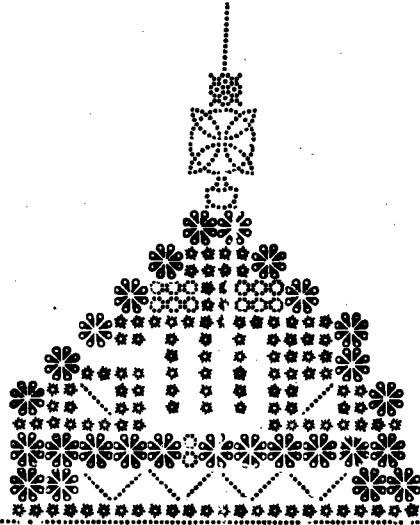
### ادارة الطباعة المنيرية

✽ لصاحبها ومديرها محمد منير عبده اغا الدمشقي ✽

✽ صححه وعلق عليه جماعة من العلماء بعد مراجعته على اصول خطية بمعرفة مشيخة الازهر المعمور ✽

حقوق الطبع على هذا الشكل: التعليق والتصحيح محفوظة الى

ادارة الطباعة المنيرية بمصر بشارع الكهكيين رقم ١



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وما كان على حرفين فعلي ثلاثة أضرب ما يرد ساقطه وما لا يرد وما يسوغ فيه الامران فالاول نحو أبوي وأخوي وضعوى ومنه ستهى في است والثاني نحو عدي وزني وكذا الباب الا ما اعتل لامه نحو شية فالك تقول فيه وشوي وقال أبو الحسن وشي على الاصل وعن ناس من العرب عدوى ومنه سهى في سه والثالث نحو غدى وغدوى ودمي ودموى ويدي ويدوى وحري وحرحي وأبو الحسن يسكن ما أصله السكون فيقول غدوي ويدي ومنه ابني وبنوي واسمي وسموي بتحريك الميم وقياس قول الاخفش اسكانها، ﴿

قال الشارح: اعلم « ان ما كان على حرفين » من الاسماء التي يلحقها التصغير والجمع والاعراب فانه على ثلاثة أضرب (أحدها) ما كان أصله على ثلاثة أحرف وأسقط منها واحد تخفيفاً أو لمة توجب ذلك وذلك الحذف يكون من موضع اللام وهو أكثره ويكون من موضع الفاء ويكون من العين وهو أقله فاذا نسبت الى شيء من ذلك « فهو على ثلاثة أضرب » كذا ذكر « أحدها ان ترد الساقط والثاني ان لا ترد والثالث يجوز فيه الامران » فأما الاول فهو ما كان الساقط منه من موضع اللام ويرجم في التثنية والجمع بالالف والتاء وذلك قولك في النسبة « الى أب أبوي والى أخ أخوي والى ضعة ضعوى » والى هنت هنوي لانك اذا تثبت الاب والاخ قلت أبوان وأخوان واذا جمعت ضعة وهو ضرب من الشجر قلت

ضعوات قال جرير • متخذاً من ضعوات تولجا (١) • وتقول في هن هنوات ومنه قول الشاعر

أرني ابنَ فزارٍ قد جفاني وملّني علي هنواتٍ شأنها مُتعايبُ (٢)

ومنهم من يقول هنان في التثنية وهنات في الجمع فمن قال هنوات لزمه ان يقول في النسب هنوى ومن قال هنان في التثنية وهنات في الجمع كان مخيراً فيه ان شاء رد وان شاء لم يرد وانما لزم رد الذاهب هنا لاننا رأينا النسب قد يرد الذاهب الذي لا يعود في تثنية ولا جمع كقولك في يد يدوى وفي دم دموى وأنت تقول في التثنية يدان ودمان فلما قويت النسبة على رد ما لم ترده التثنية صار أقوى من التثنية في باب الرد فلما ردت التثنية الحرف الذاهب كانت النسبة أولى بذلك ، وأما « الضرب الثاني وهو مالا يرد الساقط فيه » فهو ما كان الساقط منه فاء أو عيناً وذلك نحو النسب الى عدة وزنة ونحوهما كصلة وثقة فانك اذا نسبت الى شيء من ذلك حذفت تاء التانيث ولا تعيد المحذوف الا لضرورة وذلك قولك « عدي وزني » فالذاهب منه واوهى فاء وأصله وعدة ووزنة وانما لم يردوا الذاهب منه لانه في أول الكلمة فهو بعيد من ياء النسب فلو ظهر لم يكن يتغير بدخول ياء النسب كما تتغير لام الكلمة بالكسر من أجل الياء ويؤيد ذلك ان العرب لم ترد المحذوف اذا كان فاء في شيء من كلامها لاني تثنية ولا جمع بالالف والتاء كما ردوا فيما ذهبت لاهه فلم يقولوا في مثل عدة وزنة وعدتان ووزنتان ولا وعدات ووزنات كما قالوا في سنة سنوات وفي تثنية أخ وأب أخوان وأبوان وفي جمع أخت أخوات لانهم في ذلك خلافاً وقولنا الا لضرورة نحرز مما « اذا كانت اللام ياء نحو شية ودية فانك تعيد المحذوف » وان كانت فاء ضرورة ان يبقى الاسم على حرفين الثاني منهما حرف مد ولين وذلك لا يكون في اسم متمكن فتقول على مذهب سيبويه في شية « وشوي » وفي دية ودوي وذلك ان أصله وشية وودية فألقت كسرة الواو على ما بعدها وحذفت الواو لان الفعل قد اعتل بمحذوفها في شوي ويدي فبقي شية ودية كما ترى فلما نسبت اليهما حذفتهما تاء التانيث على القاعدة فبقي الشين والياء ولا عهد لنا باسم على حرفين الثاني منهما حرف مدولين ووجب زيادة حرف ليصير الى ما عليه الاسماء المتمكنة فكان رد المحذوف أولى من زيادة حرف غريب فردت الواو مكسورة على أصلها وبقيت العين مكسورة أيضاً ثم أبدل من الكسرة فتحة ومن الياء الف ثم قلبت الالف واوا كما فعلت في عم وشج فقلت عموى وشجوى وانما بقوا الكسرة في العين لان قاعدة مذهب سيبويه ان الاسم اذا دخله حذف ولزم الحرف المجاور الحركة ثم رد المحذوف لعله أوضروا فانه يبقى الحركة فيه ولا يزيلها فتقول « في غد غدوى وفي

(١) الشاهد فيه قوله « ضعوات » وذلك انه لما جمع بالالف والتاء رد الواو التي كانت قد حذفت من مفرده وهو ضمة فدل ذلك على ان الكلمة من ذوات الاعلال في مكان اللام ، والتولج كناس الوحش يعني انه قد اتخذ من هذا الشجر لانه اغصانه وتهدلها وترامها كناساً يحتجب به فيه ويستتر

(٢) سبق الاستشهاد بهذا البيت ( ج • ص ٣٨ ) والشاهد فيه قوله « هنوات » فانه لما ارد اللام المحذوفة في الجمع بالالف والتاء دل على ان هنة من ذوات الاعلال في اللام وذلك يستدعي ان تنسب اليه على حد الجمع

يد يدوي فتفتح العين منهما وان كان أصها السكون والذي يدل ان الاصل في غد غدو بسكون العين  
قول الشاعر وهو لبيد

وما الناس الا كالديار وأهلها بها يوم حملوها وغدوا بلاقم (١)

لما اضطر الى رد اللام أتى به ساكن العين ويدل على ان الاصل في يد يدى بالسكون تكسیرم اياها  
على أفعل نحو أيد وأفعل بابه فعل نحو كاب وأكب وفس وأفلس وأما أبو الحسن الاخفش فانه يرد الكلمة  
الى أصلها عند رد ما سقط منها فكأنه ينسب الى وشية فيقول «وشي» كما تقول في ظبية ظبي وحجته ان  
العين أصلها السكون وانما تحركت عند حذف الفاء منها فاذا أعيد ما سقط منها عادت الى أصلها وهو السكون  
والمذهب ما قاله سيبويه لان الشين متحركة والضرورة لا توجب أكثر من رد الحرف الذاهب فلم يحتاج الى  
تغيير البناء ومثل ذلك لو نسبت الى شاة بعد التسمية لقلت شاهی لانك تحذف تاء التأنيث فبقي الاسم  
على حرفين الثاني منهما حرف مد ولين وذلك لانظير له فردوا الساقط منه وهو الهاء وقوله «وعن ناس  
من العرب عدوي» يريد ان قوما من العرب يردون الحذوف وان كان فاء ويؤخرونه الى موضع اللام  
فكأنه ينقلب الفاء فيصير عدا وزنا فاذا نسبت اليه قلبت الالف واوا على القاعدة فتقول عدوي وزنوي  
وهو رأى الفراء حكى ذلك صاحب الصحاح؛ وبما لا يرد فيه الساقط ما حذفت عينه نحو سه في معنى الاست  
وذلك ان فيه ثلاث لغات است وست وسه وأصلها سته وذلك لانك تقول في التصغير ستهية وفي التكسير

(١) الشاهد في قوله «غدوا»؛ والاستدلال بهذا اللفظ على ان عدا اصله غدو باسكان الثاني فاذا نسب اليه ورد الحذوف منه  
قيل غدوي فلم تسلب الدال حركتها لانها جرت على التحرك بعد الحذف فجرت على ذلك في النسب والرد الى الاصل .  
ومعنى البيت ان الناس في اختلاف احوالهم من خير وشر واجتماع وتفريق كالديار مرة يعمرها اهلها ومرة تقفر منهم  
والبلاقع الحالية المتغيرة واحدها بلقع . وقال سيبويه « هذا باب الاضافة الى بنات الحرفين . اعلم ان كل اسم على  
حرفين ذهبت لامه ولم يرد في تنسيته الى الاصل ولا في الجمع بالياء كان اصله فعل او فعل او فعل - اى يفتح الفاء مع سكون  
العين او فتحها او ضمها - فانك فيه بالخيار ان شئت تركته على بناءه قبل ان تضيف اليه وان شئت غيرته فرددت اليه  
ما حذفت منه فجعلوا الاضافة تفر فترد كما تفر فتحذف نحو الف حبل ويامر ببيعة وحنيفة فلما كان ذلك من كلامهم غيروا  
بنات الحرفين التي حذفت لامتها بان ردوا فيها ما حذفت منها وصرت في الرد وتركة على حاله بالخيار كما صرت في حذف  
الف حبل وتركها بالخيار وانما صار تغيير بنات الحرفين الرد لانها اسماء مجبودة لا يكون اسم على اقل من حرفين فقويت  
الاضافة على رد اللامات كما قويت على حذف ما هو من نفس الحرف حين كثر العدد وذلك قولك مراى . فن ذلك  
قولهم في دم دمى وفي يديدي وان شئت قلت دموى يدوى كما قالت العرب في غد غدوى ، كل ذلك عربى فان قال فهلا  
قالوا غدوى - اى بسكون الدال - وانما يدو غدو كل واحد منهما فعل - بسكون العين - يستدل على ذلك بقول ناس  
من العرب آتيك غدوا يريدون غدا قال الشاعر \* وما الناس الا كالديار (البيت) وقولهم ايدوا انما هي اقل  
وافعل جماع فعل لانهم الحقوا ما الحقوا وهم لا يريدون ان يخرجوا من حرف الاعراب التحرك الذي كان فيه لانهم  
ارادوا ان يزيدوا جهد الاسم ما حذفوا منه فلم يريدوا ان يخرجوا منه شيئا كان فيه قبل ان يضيفوا  
كما انهم لم يكونوا ليحذفوا حرفا من الحروف من ذا الباب فتركوا الحروف على حالها لانه ليس موضع  
حذف « انتهى » \*

أستاه فالذي قال است وست حذف اللام وهو الهاء والذي قال سه حذف عين الفعل وهو التاء فاذا نسبت اليه على قول من قال است أوست فهو بمنزلة ابن فان شئت قلت استى وان شئت قلت ستهى لان الساقط لا يظهر في التثنية ولا في الجمع بالالف والتاء ومن قال سه لم يقل الا « سهى » كالم يقل في عدة وزنة الاعدي وزني بعد المحذوف من ياء النسبة ، وأما « الضرب الثالث وهو ما يسوغ فيه الامران » فهو ما حذف منه لامه ولا يظهر ذلك في تثنية ولا جمع بالالف والتاء وذلك قولك في « النسب الى يد يدى وان شئت يدوي وفي دم دمي ودموي وفي غد غدى وان شئت غدوي » فمن نسب الى الحرفين فعلى اللفظ لان الاصل قد رفض فلم يظهر في تثنية ولا جمع ومن رد المحذوف فلان النسبة قوية في الرد على ما تقدم « فان قيل » قد ردوا المحذوف من دم ويد في قوله

فَاوْ اَنَا عَلَى حَجَرٍ ذُبِحْنَا جَرَى الدَّمِيَانِ بِالْحَبْرِ اليَقِينِ (١)

وقول الآخر يَدَيَانِ بَيِّضَاوَانِ عِنْدَ مُحَلِّمٍ قَدْ تَمَنَّاهُ أَنْ تُضَامَ وَتُضَهَّدَا (٢)

فهذا لزم لذلك رد المحذوف في النسب اليهما قيل لاعتداد بذلك لان ذلك من ضرورات الشعر ومن ذلك « النسب الى حر حري وان شئت حر حى » لانك تقول في التثنية حران ولا تظهر المحذوف ومن ذلك ما كان في اوله همزة الوصل فتقول في النسب الى ابن « ابني وان شئت بنوي » لانك تقول في التثنية ابنان وتقول في النسب الى اسم « اسمي وان شئت سموي » بكسر السين وفتح الميم اما كسر السين فلان الاصل سمو لقولهم في تكسيره أسماء نحو عدل وأعدال وأما فتح الميم فعلى قاعدة مذهب سيبويه وأما قياس قول الاخفش فان يقال سموى بسكون الميم لانه الاصل ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتقول في بنت وأخت بنوي وأخوي عند الخليل وسيبويه وعند يونس بنتي وأختي وتقول في كنانا كنى وكنتوي على المذهبين ﴾

قال الشارح : اعلم ان التاء « في بنت وأخت » بدل من اللام فيهما والاصل أخوة وبنوة فنقلوا بنوة وأخوة ووزنهما فعل الى فعل وفعل فألحقوهما بالتاء المبدلة من لامها بوزن جندع وقفل فقالوا بنت وأخت وليست التاء فيهما على الحقيقة للتأنيث لسكون ما قبلها هذا مذهب سيبويه وقد نص عليه في باب مالا ينصرف فقال لوسميت بهما رجلا لصر فتعلم معرفة وهذا نص منه ولو كانت للتأنيث لما انصرفا لانها وان لم تكن للتأنيث فانها في مذهب علامة التأنيث اذ كانت لم تقع الا على مؤنث فاذا نسبت الى واحد منهما حذفت التاء لانها مشبهة بتاء التأنيث وفي حكمها فحذفوها كحذف التاء في ربى وجهني ولما حذفوها أعادوا اللام المحذوفة لان التاء كانت بدلا منها فلما زال البديل عاد المبدل منه فلذلك تقول في بنت بنوي كالمذكر وفي أخت أخوي فقد صار في التاء مذهبان مذهب الحروف الاصلية لما ذكرناه من سكن ما قبلها ومذهب تاء التأنيث لحذفها في النسب ويونس يقول بنتي وأختي ويجرى التاء فيهما مجرى الاصل فكان

(١) قد مر قولنا على هذا البيت ( ج ٤ ص ١٥٢ ) وشرحناه شرحا وافيا فارجع اليه

(٢) سبق شرح هذا البيت فلا حاجة بنا الى اعادة القول عليه فانظره ( ج ٤ ص ١٥١ )

يلزمه ان يقول في النسب الى هنت ومننت هنتي ومنتي ولم يقل ذلك أحد ، وأما « كلتا » فالتاء فيها بدل من لامها والالف فيها للتأنيث على حد ابدالها في بنت وأخت وأصلها كلوي كذكرى والذي يدل على ان اللام معتلة قولهم في مذكرها كلا وكلا فعل ولا منه معتلة بمنزلة لام حجا ورضى وان تكون اللام واوا أمثل من ان تكون ياء لان ابدال التاء من الواو أضعاف ابدالها من الياء والعمل انما هو على الاكثر فعلى هذا ينسب اليه كما ينسب الى بنت وأخت فتقول كلوي فمن حيث وجب رد بنت في النسب الى الاصل وجب رد كلتا الى الاصل وحذفت التاء ثم حذفت الف للتأنيث فقيل كلوي واللام متمركة لانه قد صح تحريكها في كلا وقياس مذهب يونس ان يقول كلتوي لان التاء بدل من اللام فهي كتاء بنت وأخت وقوله « تقول كلتي وكلتوي على المذهبين » يعني يونس وسيبويه وليس بصحيح لان سيبويه يقول كلوي وكان أبو عمر الجرمي يذهب الى انها فعقل وان التاء علم تأنيثها والنسبة اليها كلوي كما يقال في ملهي ملهوي (ويشهد) بفساد هذا القول ان التاء لا تكون علامة تأنيث الواحد الا قبلها فتحة نحو طلحة وقائمة أو يكون قبلها الف نحو سملاة وعزاة واللام في كلتا ما كنة كما ترى (ووجه ثان) ان علامة التأنيث لا تكون أبدا حشا وانما تكون آخر الاحالة وكلتا اسم مفرد يفيد معنى التثنية باجماع من البصريين فلا يجوز ان تكون التاء فيه للتأنيث وما قبلها ساكن (ووجه ثالث) ان فعلا مثل لا يوجد في الكلام أصلا فيحمل هذا عليه فعلى هذا لوسميت رجلا بكلتا لم تصرفه على قول سيبويه معرفة ولا فكرة لان الفها للتأنيث بمنزلة الف ذكرى وتصرفه نكرة في قول الجرمي لان أقصى أحواله ان يكون كقائمة وقاعدة فاعرفه ،

قال صاحب الكتاب ﴿ وينسب الى الصدر من المركبة فتقول معدى وحضري وخمسي في خمسة عشر اسما وكذلك اثني أوثنوي في اثني عشر اسما ولا ينسب اليه وهو عدد ومنه تأبط شرا وبرق نجره تقول تأبطي وبرقي ، ﴾

قال الشارح : اذا « كان الاسمان قدر كبا » وجعلا اسما واحدا علما على المسمى فالوجه والقياس حذف الثاني منهما بجمله اخليل بمنزلة تاء التأنيث فحضر موت بمنزلة طلحة وتقع النسبة الى الاول فتقول في النسب الى معدى كرب معدى وفي حضر موت « حضري وفي خمسة عشر خمسي » وذلك لان التركيب لم يجعلها اسما واحدا على الحقيقة ألا ترى ان من جملة المركبات نحو شجر بقر وليس في الاسماء ما يتوالى فيه ستة متحركات فعلم ان منزلة الثاني من الاول منزلة علامة التأنيث ضمت الى الصدر فحذفت في النسب ووقعت النسبة الى الصدر ولو كانا شيئا واحدا على التحقيق لوقعت النسبة اليهما كما تقع في عيضموز وعنتريس ونحوهما مما جعل على الزيادة اسما ، ومن ذلك اثنا عشر اذا نسبت اليه وهو علم قلت « ثنوي » في قول من قال في ابن بنوي لان مجراهما واحد وتقول اثني في قول من قال ابني وذلك انهم شبهوا عشر من اثنا عشر بالنون في اثنين كما شبهوا عشر من خمسة عشر بتاء التأنيث لانها واقعة موقع النون في اثنين واثنين ولذلك لا تجامعها فكما تحذف النون اذا نسبت اليها كذلك تحذف الثاني منهما وهو عشر فتقول اثني وثنوي فأما اذا كان عددا فلا يضاف اليهما لانك لو نسبت اليهما وجب ان تقول اثني أوثنوي فكان يلبس بالنسب الى الاثنين وكذلك سائر الاعداد المركبة من نحو خمسة عشر « لا ينسب اليها وهي عدد » فان

قيل « فالنسبة الى العلم قد توقع لبسا أيضا فلا يعلم هل هو مسمى باثنين أو بانتي عشر قيل اللبس في الاعلام لا يعتد به لعلم المخاطب بالنسب اليه وقد أجاز أبو حاتم السجستاني النسب في مثل هذا اليهما مفردين فراراً من اللبس فيقول ثوب احدوي عشري واحدوي عشري ومن قال احدى عشرة بكسر الشين قال احدوي عشري بفتح الشين في النسب كما تقول في النسب الى النمر نمرى ، ومن ذلك الجمل المحكية المسمى بها من نحو « تأبط شرا وبرق نحره » فانك اذا نسبت الى شيء من ذلك نسبت الى الاول وحذفت الثاني فتقول « تأبطي وبرقي » وذروي في ذري حبا حذفت من تأبط شرا المفعول ونزعت الفاعل من الفعل ليخرج من ان يكون جملة وما علمنا أحدا نسب الي شيء من ذلك الا الى تأبط شرا والباقي قياس وانما وجب النسب الي الاول لان الحكاية في معنى المركب والمضاف من حيث كان أكثر من اسم واحد بل هو في الحكاية أبغ لانه تديكون أكثر من اسمين فكما تقول حضري في حضرموت وعبدي في عبد القيس كذلك تقول تأبطي في تأبط شرا و بابه وقد قالوا كوني في النسب الي كنت اذا كان بكبير من قول كنت وذلك انهم حذفوا التاء الفاعلة ثم نسبوا الي كن وأعدوا الواو التي هي عين الفعل لتحرك النون بالكسر لاجتماعها مع ياء النسب ومنهم من قال كنتي فنسب الي كنت لما اختلط ضمير الفاعل بالفعل ولا يوجد فصله من الفعل صارا كالكلمة الواحدة فجازت النسبة اليهما لذلك وهذا أحد ما يدل على شدة امتزاج الفاعل واختلاطه به قال الشاعر

فأصبحتُ كنتياً وأصبحتُ عاجناً      وشرُّ خِصالِ المرءِ كنتُ وعاجنُ (١)

ومنهم من قال كنتي فزاد نون الوقاية مع ضمير الفاعل كأنه حافظ علي لفظ كنت فأدخل نون الوقاية ليسلم لفظ كنت من الكسر قال الشاعر أنشده ثعلب

وما أنت كنتيُّ وما أنا عاجنُ      وشرُّ الرجالِ الكنتيُّ وعاجنُ (٢)

(١) نسب صاحب الهمع هذا البيت للاعشى . والشاهد فيه قوله « كنتياً » على ان العرب قد ينسبون الى الجملة بأسرها مثل كنتي فانه نسبة الى كنت . وفي التسهيل وشرحه للدماميني . « ويحذف لياء النسب عجز المركب غير المضاف وهذا يشمل المركب تركيب اسناد نحو تأبط شرا وشاب قرناها فتقول في النسبة الي بعلبك وخمسة عشر بعلي وخمسي ويشمل غيرهما نحو لولا وحيتا فتقول في النسب اليهما لولي وحيتي لجر يانها مجرى الجملة وعلى المصنف مناقشة وذلك ان ظاهر قوله ( ويحذف لها عجز المركب يقتضى انك اذا سميت بخرج اليوم زيد ونسبت اليه فانما يحذف العجز فقط وهو زيد وليس كذلك بل يحذف ما زاد على الصدر فتقول في النسبة اليه خرجي فلو عبر بما يقتضى ذلك لكان خيرا ؟ فان قلت . وعليه مناقشة اخرى وذلك انه سمع من كلامهم في النسبة الي كنت كنتي فلم يحذف العجز من المركب غير المضاف قلت هو شاذ فلا يرد نقضا عليه والنسبة القياسية اليه كوني » انتهى وقال المرتضى . والكنتي والكنتي بزيادة النون نسبة الى كنت وزعم ان اخرجه على الاصل اقيس فتقول الكوني على حدم ما وجب النسب الي الحكاية . وهو الكبير العمر وقد جمع بينهما الشاعر في بيت هو قوله \* وما كنت كنتياً \* (البيت) قال الجوهري . يقال للرجل اذا شاخ هو كنتي كأنه نسب الي قوله كنت في شباني كذا . وقيل الكنتي القوى الشديد . وقيل الكنتي الكبير

(٢) الشاهد فيه قوله . « كنتي ؟ والكنتي » وتعرف ما فيها مما ذكرنا لك في البيت السابق ! ومن شواهد هذه

المسألة ما أنشده ابو زيد .

وقد عاب أبو العباس كنتنيا وقال هو خطأ فأعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والمضاف على ضربين مضاف الى اسم معروف يتناول مسمي على حياله كابن الزبير وابن كراع ومنه الكنى كأبي مسلم وأبي بكر ومضاف الى ما لا ينفصل في المعنى عن الاول كأمري القيس وعبد القيس فالنسب الى الضرب الاول زييري وكراعي ومسلمي وبكري والى الثاني عبدى ومرأى قال ذو الرمة • ويذهب بينها المرثى لغوا • وقد يصاغ منهما اسم فينسب اليه كعبدري وعبسى وعبشمى ، ﴿

قال للشارح : اعلم ان القياس في هذا الباب ان تقع النسبة الى الاسم الاول لان الاسم الثاني بمنزلة تمام الاسم وواقع موقع التنوين فكادت الاضافة الى الاول لذلك فقالوا « في عبد القيس عبدى وفي امرئ القيس امرئ ومرثى » ان شئت هذا مقتضى القياس الآن بمرض ما يوجب المدول الي الثاني وذلك إما ليس يقع أولز يادة بيان يتوقع وذلك اذا كان مضافا الى آخر من الكنى وما جرى مجراها كقولك في النسب الى أبي بكر « بكرى » والى أبي مسلم « مسلمى » وقالوا في النسبة الى رجل يعرف بابن كراع « كراعى » والى ابن دعلج دعلجى وانما كان كذلك في ابن فلان وأبي فلان لان الكنى كلها متشابهة في الاسم المضاف ومختلفة في المضاف اليه وباختلاف الاسماء المضاف اليها يتميز بعض من بعض كقولك أبو زيد وأبو جعفر فلوأضفنا الى الاول لصارت النسبة اليه كله أبوى فكان لا يتميز بعض من بعض وكذلك لو نسبنا الى الابن لوقع اللبس ولم يتميز فمدلوا الى الثاني لذلك ؛ والذي ذكره صاحب الكتاب مذهب المبرد فانه كان يقول ما كان في المضاف يعرف بالثاني وكان الثاني معروفا فالقياس اضافته الى الثاني نحو ابن الزبير وابن كراع وما كان الثاني منه غير معروف فالقياس الاضافة الى الاول مثل عبد القيس وامرى القيس لان القيس ليس بشئ معروف أضيف عبد وأمرؤ اليه ويرد عليه الكنى لان الثاني غير معروف كأبي مسلم وأبي بكر الأثرى ان مسلما وبكرا ليسا اسمين معروفين أضيف الاول اليهما فانه قديكنى الصغير المولود ولم يكن له ولد فبان ان القياس النسبة الى الاول وانما عدل الى الثاني للبس فأما قول الشاعر

• ويذهب بينها الخ • (١) البيت لذى الرمة يهجو امراً القيس وليس الشاعر بل آخراسه ذاك  
فراءه جرير ابن الخطفي وهو ينشئ فقال هل أضيئك بيت أو بيتين وأنشأ

يهدئ النَّاصِبُونَ الى تميم	بُيُوتَ الْمَجْدِ أَرْبَعَةٌ كِبَارًا
يهدون الربَّابَ وآل بكر	وعمرًا ثم حنظلة الخيلارًا
ويذهب بينها المرثى لغوا	كما ألغيت بالديّة الحوارًا

اذا ما كنت ملتسما لغوت  
فليس بمدرك شيئا بسمى  
فلا تصرخ بكنتى كبير  
ولا سمع ولا نظربصير

وقد كان في البيت الاول تصحيف فصحناه الى ماترى

(١) الشاهد في البيت قوله « المرثى » نسبة الى امرئ القيس وقد ذكر الشارح ما يتعلق بهذا الشاهد فلاداعى لاطالة الكلام . . . ومثل هذا الشاهد قول ذى الرمة ايضا في حياء امرئ القيس :

إذا المرثى شب له بنات  
عقدن براسه إبه وطارا

والابه بزنة عدة الحزى والعار .



وقد يصوغون من حروف الاسمين ما ينسبون اليه فقالوا عبشمى (١) في عبد شمس «وعبدري» في عبد الدار «وعبقرى» في عبد القيس كأنهم أضافوا الى عبشم وعبقرى وعبقرى وذلك ليس بقياس وإنما يسمع ما قالوه ولا يقاس عليه لقلته ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ واذا نسب الى الجمع رد الى الواحد كقولك مسمى ومهلبي وفرضي وصحفي وأما الانصاري والانباري والاعرابي فالجربها مجرى القبائل كأماري وضبابي وكلابي ومنه المعافري والمدائني ، ﴾

قال الشارح : « اذ انصب الشيء الى جمع فهو على ضربين (أحدهما) ان يكون جمعا صحيحا مكسرا عليه الواحد (والآخر) ان يكون الجمع اسما لواحد أو لجمع فما كان من الاول ونسبت اليه من يلزمه ويمارسه فالباب ان تنسب الى واحد كرجل يلزم المساجد ويكثر الاستعمال بالفرائض والنظر في الصحف فاذا نسبت الى شيء من ذلك قيل فيه مسجدي « وفرضي وصحفي » تردها الى مسجد وفريضة وصحيفة وقالوا « مسمى ومهلبي » في النسبة الى المسامة والمهالبة لانه جمع والواحد مسمى ومهلبي فحذفت من الواحد ياء النسبة ثم أحدثت ياء للنسبة غيرها على القاعدة والمسامة قوم نزلوا البصرة فنسبت اليهم المحلة ومن المحدثين المعروفين بها أبو يعلى محمد بن شداد بن عيسى المسمى كان أحد المتكلمين على مذهب العدل والتوحيد والواحد من المسامة مسمى بكسر الميم الاولى منسوب الى مسمع ومنه قوله

كررت ولم أنكل عن الضرب مسمعا \* والمهالبة جمع المهلبي والمهلبي منسوب الى المهلب بن أبي صفرة أبي المهالبة نسب بنوه اليه وقالوا في النسب الى العبلات وهم حن من قريش عبلي لان واحده عبلي كأنهم نسبوا الى أمهم عبلة وإنما اختاروا النسب الى الواحد دون لفظ الجمع كأنهم فرقوا بين ما كان اسما لشيء واحد وبينه اذالم يرد به الا لجمع وساغ لهم ذلك لان المنسوب ملابس لكل واحد من آحاد ذلك ولفظ الواحد أخف فنسبوا اليه لذلك قالوا بنوي وأبناوي فأما بنوي فمنسوب الى أبناء فارس وهم الذين استصحبهم سيف بن ذي يزن الى اليمن وأما الابناوي فمنسوب الى قبائل سعد بن زيد مناة ، وأما الضرب الثاني وهو ما كان اسما لواحد أو لجمع فانك تنسب اليه على لفظه من غير تغيير نقول في أثمار «أماري» لانه اسم لواحد وقالوا في كلاب « كلابي » وقالوا في الضباب « ضبابي » لانه اسم قبيلة وقالوا «معافري» وهو اسم رجل يقال له معافر بن مر أخو تميم وقالوا « أنصاري » لان الانصار اسم وقع لجماعتهم ومن ذلك « مدائني وأنباري » والمدائني والانباري علمان على بلدين معروفين بالعراق وتقول في النسب الى نفر نفرى والى رهط رهطى لانه اسم للجمع لا واحد له من لفظه وتقول في النسب الى نسوة نسوى لانه اسم للجمع فلو جمعت شيئا من أسماء الجمع نحو أراهط وأفارهط ونساء لقلت في النسب اليه رهطى ونفرى ونسوى لان

(١) والشاهد لهذا قول عبد يفيوت وذكرناه ( ج • ص ٩٧ )

وتضحك مني شيخة عبشمية كأن لم ترى قبلي اسيرا يمانيا

وقيل ينسب الى كل من الصدر والعجز مزالا تركيبا وعليه قوله في النسب الى رام هرمز :

تزوجتها رامية هرمزية بفضلة ما اعطى الامير من الرزق

قولك نفر ورهط جمع لا واحد له وقولك أراشط وأنفار ونساء لها واحد من لفظها وهو نفر ورهط ونسوة  
وتقول في النسب الى محاسن محاسنى لانه لا واحد له من لفظه لانه لا يقال محسن وعلى هذا تقول في النسب  
الى مشابه ومذا كير مشابهى ومذا كيري لانه لا يقال فى واحدتهما مشبه ولا مذكر وتقول فى الاعراب  
« أعرابى » لانه لا واحد له من لفظه وليس بتكسير عرب اذ ليس معنى العرب معنى الاعراب فيكون  
تكسير الالان العرب من كان من هذا الجيل من سكان البلدان والبادية والاعراب من كان منهم من  
سكان البادية فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ومن الممدولة عن القياس قولهم بدوى وبصرى وعلوى وطائى  
وسهلى ودهرى وأموى وتقى وبجرانى وصنمالي وقرشى وهذلى قال

هَذَيْلِيَّةٌ تَدْعُو إِذَا هِيَ فَاخَرَتْ أَبَا هَذَلِيًّا مِنْ غَطَارِفَةِ نُجَيْدٍ

وقمى وملحى وزبانى وعبدى وجذمى في قديم كنانة وملح خزاعة وزينة وبنى عبيدة وجذيمة  
وخراسى وخرسى ونتاج خرفى وجلولى وحرورى فى جلولا وحروراء وبهرانى وروحانى فى بهراء ووروجاء  
وخريبي فى خريبة وسليمى وعبرى فى سليمة من الازد وفى عميرة كلب وسليقى لرجل يكون من  
أهل السليقة ، ﴿

قال الشارح : اعلم ان العرب قد نسبت الى أشياء فغيروا لفظ المنسوب اليه فاستعمل ذلك كما استعملته  
العرب ولا يقاس عليه غيره فاجاء مما لانعلم مذهب العرب فيه فهو على القياس وهذا الشذوذ يجى على  
ضروب منها العدول عن تقبل الى ما هو أخف منه ومنها الفرق بين شيئين على لفظ واحد ومنها التشبيه  
بشيء فى معناه فن ذلك قولهم فى النسبة الى البادية « بدوى » والقياس بى اوبادوى على حد قاض  
وقاضية وغاز وغازية كأنهم بنوا من لفظه اصما على فعل حملوه على ضده وهو الحضر فقالوا بدوى كما قالوا  
حضرى وقالوا « بصرى » بكسر الباء والقياس فتحها وذلك لان البصرة سميت بهذا الاسم لحجارة بيض  
فى المر يد يتخذ منها الجص يقال لها بصرة وبصر فنسبوا الى معناه وقالوا فى النسب الى العالية « علوى »  
والعالية مواضع فى بلاد العرب وهى الحجاز وما والاها كأنهم بنوه على فعل ونسبوا اليه حملا على ضده  
وهو السفلى وقالوا « طائى » وهو شاذ أيضا والقياس طيئى فخذفوا احدى الياءين على حد حذفها فى أسيد  
وأسيدي ثم أبدلوا من الياء الفا كما قالوا آية وهو عند سيبيويه فعلة وقالوا داوى فى النسبة الى دو فقلبوا الياء  
والواو الفا لانفتح ما قبلهما وان كانتا ساكنتين وقالوا « سهلى ودهرى » فالسهلى منسوب الى السهل الذى  
هو خلاف الحزن واذا نسبوا الى رجل اسمه سهل قالوا بالفتح كأنهم أرادوا الفرق بينهما وأما الذاهر  
فاذا نسبوا اليه رجلا قد أتى عليه الدهر وطال عمره قالوا دهري واذا كان رجلا يقول بقدم الدهر ولا يؤمن  
بالمعاد قالوا دهري بالفتح فصلاوا بينهما بذلك وقالوا فى النسب الى أمية أموى بالضم وهو القياس ومن العرب  
من يقول « أموى » بفتح الهمزة كأنه رده الى المكبر لان أمية تصغير أمة واصل أمة أموة فخذفت اللام تخفيفاً  
وستقف عليه فى التصريف ان شاء الله تعالى وقالوا « تقى » فى النسبة الى ثقيف وهو أبوقبيلة من هوازن

وهو شاذ عند سيديويه والقياس ثقيفي وهولثة قوم من العرب بتهامة وما يقرب منها وقد كثر ذلك عنهم حتى كاد يكون قياسا وقالوا «هذلي» في النسب الى هذيل وهو حي من مضر بن مدركة بن الياس وقوله «هذيلية تدعو الخ» (١) الشاهد فيه قوله هذيلية في النسبة الى هذيل أنشده شاهدا على صحة الاستعمال والقياس عند سيديويه هذيلي ومنه قوله هذيلية وقالوا «قرشي» والقياس قرشي نحو قوله

بكلِّ قُرَيْشِيٍّ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ مَرَّيْعٍ إِلَى دَاعِيِ النَّدَى وَالتَّكْرُمِ (٢)

وقالوا «قمي في ققيم» وققيم حي من كنانة وهم نساء الشهور «وفي مليح خزاعة ملحي» وقولنا ققيم كنانة لان في بني ققيم بن جرير بن دارم والنسبة اليه قيمي وقولنا مليح خزاعة لان فيهم مليح بن الهون والنسبة اليه مليحي وقالوا في سليم سلمى وفي خثيم خثمي والداعي الى هذا الشذوذ طلب الخلفة لاجتماع الياء مع الكسرة وياء النسب ومن الشاذ قولهم «بحراني» في النسب الى البحرين «وصنعاني» في النسب الى صنعاء فأما بحراني فشاذ والقياس بحري تحذف علامة التثنية في النسبة كما تحذف تاء التأنيث لكنهم كرهوا اللبس ففرقوا بين النسب الى البحر لان النسبة اليه بحري وبين ما ينسب الى البحرين والبحرين موضع بعينه والذي يقول بحراني نسبه الى فعالن كأنهم سموابه على مثال سمدان وسكران فنسبوا اليه لفرق وأما صنعاني في النسب الى صنعاء فثله «بهراني» في النسب الي «بهاء» وهي قبيلة من قضاة فهو شاذ والقياس صنعاوي وبهراوي ومن العرب من يقوله ووجهه انهم أبدلوا من الهمزة النون لان الالف والنون يجريان بحري الف التانيث وقالوا أيضا في النسب الى «روحاء» وهو بلد «روحاني» والقياس روحاوي وهو أكثر استعمالا وقالوا في النسبة الى «زبينة» وهي قبيلة من باهلة «زباني» والقياس زبيني وتحتل هذه الالف أمرين (أحدهما) انه لما كان القياس حذف الياء مع تاء التأنيث توهموا سقوطها وفتحوا الياء ثم قلبوا الياء الفا للفتحة قبلها على حد طائي فصار زبانيا (والامر الثاني) انهم قالوا زبني على القياس ثم أشبعوا فتحة الياء فذشأت الالف بعدها على حد بينا من قولهم بينا زيد قائم أقبل عمرو ومنه بيت الكتاب

بَيْنَا نَحْنُ نَرُوقِبُهُ أَتَانَا مَعْلَقٌ وَفُضَّةٌ وَزَنَادِرٌ رَاعٍ (٣)

(١) لم اجدهم نسب هذا البيت الى قائل والشاهد فيه قوله «هذيلية» في النسبة الى هذيل هذا قول الشارح لكن محل الاستشهاد الذي من اجله اتى به المؤلف كما يظهر بادني نظر هو قوله «اباهذليا» والقطارفة السادة واحدها غطريف؟ ونجد - بضم فسكون - مخفف نجد - بضمين - وهو جمع نجد وهو الشجاع من النجدة وهي الشدة والباس \*

(٢) الشاهد في قوله «قريشي» في النسبة الى قریش فلم يحذف الياء فيقول قرشي لان كونها في وسط الكلمة يحصنها من الحذف وهذا هو الاصل والقياس ولكنهم يغيرون ذلك ويبدلون عنه حين يقولون قرشي وبحلي وهذلي وعنوي ونحو ذلك .

(٣) هذا البيت لرجل من قيس عيلان ، ذكروا ذلك ولم يسموه ، والشاهد فيه عند الشارح هنا قوله بينا ، اذ اصله بين فاشبعت فتحة النون فذشأت الف عن هذا الاشباع ، والوفضة الكنانة وقد سبق هذا البيت ( ج ٤ ص ٩٩ ) فارجع اليه هناك .

ومنه قولهم آمين في لغة من مد انما هو أمين زيدت الالف إشباعا للفتحة وهو كثير ، ومن ذلك « عبدي وجذمي في بني عبيدة وجذيمة » وبنو عبيدة حتى من عبدي وجذيمة من عبد القيس والقياس عندى عبدي وجذمي بفتح العين والجيم كما تقول في حنيقة حنفي لكنهم ضموا كأنهم راموا الفرق بينه وبين غيره من اسمه عبيدة وجذيمة والذي يقول عبدي وجذمي بالضم قليل كأنهم صفروه والكثير الفتح ، وقالوا في النسب « الى خراسان خراساني » وهو القياس وقالوا « خراسي وخرمي » وهو خارج عن القياس فمن قال « خراسي » شبه الالف والنون في آخره بزيادة التنثية أو بناء التأنيث فحذفها ومن قال خرمي فانه حذف الزوائد أجمع وبناء على فعل لانه أحد الأبنية ولم ينبر الضمة من أوله والقائد الذي ينسب اليه الخرمي من هذا منسوب الى خراسان ، وقالوا « نتاج خرمي » اذا نتج زمن الخريف والشذوذ فيه كالشذوذ في ثقيف وهذلي وقد قالوا أيضا خرمي بسكون الراء وهو أكثر في الكلام من خرمي وخرموني وهو القياس ومن قال خرمي بالسكون فانه نسب الى المصدر وهو الخرم من قولك خرفت الرطب اذا اجتنيته في هذا الزمان والمصادر تستعمل بمعنى الفاعلين كقولهم رجل عدل وماء غور والمراد عادل وغائر كأنه جعل نفس الزمان خارفا لانه يكون فيه وكذلك كل ما ينسب الى الخريف كقولنا مطر خرمي وفاكهة خرمية ، وقالوا « جلوي وحروري » في النسب الى جلولاء قرية بناحية فارس وحروراء وهو الموضع الذي كان فيه القتال بين علي عليه السلام والشراة فنسب الشراة الى هذا الموضع الذي كان فيه القتال فقيل لهم حرورية والواحد حروري والقياس حروراي وجلولاي لان ما كان في آخره الف ممدودة لأنحذف في النسب كقولنا حرراوي وسمرراوي وما أشبه ذلك غير انهم أسقطوا الفى التأنيث لطول الاسم فشبهوهما ببناء التأنيث ، وقالوا « خرمي » في النسب الى خرمية وهي قبيلة والقياس خرمي وقالوا « سليمي وعميري » في سلمية من الازد وعميرة كاب وسليق « الذي يتكلم بطبعه معربا وقد جاء أيضا رماح ردينية وهي منسوبة الى ردينية وهي زوجة سمير كانا يقومان الرماح وهذا الشذوذ خلاف ثقيف وهذلي لان هناك حذفت الياء والدليل يقتضي اثباتها وههنا أثبت الياء والدليل يقتضي حذفها ووجهه انه حمل كل واحد منهما على الآخر تشبيها ، وقد جاء عنهم من الشاذ أكثر مما ذكر قالوا في النسب الى الافق أفقي بالفتح لان فعلا وفعلا يجتمعان كثيرا كعجم وعجم وعرب وعرب وقد قالوا أفقي بالضم في الهمزة وسكون الفاء وهو قياس لان فعلا يجوز ان يسكن ثانيه قياسا مطردا وقال بعضهم ابل حمضية بفتح الميم وذلك اذا أكلت الحمض وحمضية أجود قال المبرد يقال حمض وحمض فان صح ما قال فيكون حمضي قياسا وقالوا في بني الحلبى وهم حتى من الانصار حلبى كأنهم فتحوا الباء للفرق بينهم وبين غيرهم وانما سموا بني الحلبى لكبر بطنه وقالوا في النسب الى الشتاء شتوي كأنهم نسبوا الى شتوة وقيل ان شتاء جمع شتوة كقصعة وقصاع وحصفة وحصاف وأنت اذا نسبت الى جمع رددته الى واحده فعلى هذا يكون قياسا وقالوا في الطويل الجملة وهو الشعر جماني وفي الطويل اللحية لحياتي ولو كانت لحية اسم بلد أو رجل لم يقل فيه الاحبي عند سيويوه وعند يونس لحوي وقالوا في التليظ الرقبة رقبانى زادوا الالف والنون للمبالغة دلالة على هذا المعنى وهو خارج عن قياس النسبة ولذلك لا يستعمل الا فيها استعمالته العرب ولو نسبت الى نفس الرقبة لم تقل فيه

الارقي ، واعلم ان هذه الائمة التي ذكرنا شذوذها اذا نسبت اليها في غير هذا الموضوع الذي شذت فيه أجزأتها على القياس ولم تستعمل فيه الشذوذ كرجل سميته بزينة فانك تقول فيه زبن ولم يجز فيه زباني لانهم تكلموا بالشذوذ في اسم القبيلة التي يقال لها زبينة وكذلك اذا كان اسمه دهر لم يجز في النسب اليه الا دهرى بفتح الدال لان دهر يا بضم الدهر انما تكلموا به في الرجل الذي يطول عمره وتضى عليه الدهور وكذلك سائرهما ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد بيني على فعال وفاعل مافيه معنى النسب من غير الخاق الياءين كقولهم بتات وعواج ونواب وجمال ولابن وتامر ودارع ونابل والفرق بينهما ان فعلا الذي صنعة يزاو لها ويدبها وعليه أسماء المخترفين وفاعل لمن يلبس الشيء في الجملة وقال الخليل انما قالوا عيشة راضية أي ذات رضى ورجل طاعم كاس على ذا ، ﴾

قال الشارح : اعلم انهم قد نسبوا على غير المنهاج المذكور وذلك لان « لم يأتوا بياء النسبة » لكنهم يبنون بناء يدل على نحو ما دل عليه ياء النسبة وهو قولهم لصاحب البتوت وهي الاكسية واحدها بت « بتات » ولصاحب الثياب « نواب » ولصاحب البرز بزاز ولصاحب العاج « عواج » ولصاحب الجمال التي ينقل عليها جمال ولصاحب الحمير التي ينقل عليها حمار والصير في صراف وهو أكثر من ان يحصي كالعطار والنقاش وهذا النحو انما يملونه فيما كان صنعة ومعالجة للتكثير الفعل اذ صاحب الصنعة مداوم لصنعتة فجعل له البناء الدال على التكثير وهو فعال بتضخيف العين لان التضخيف للتكثير، وما كان من هذا اذائي وليس بصنعة يعالجها اتواها على « فاعل » وذلك لان فاعلا هو الاصل وانما يدل عنه الى فعال للمبالغة فاذا لم ترد المبالغة جى به على الاصل لانه ليس فيه تكثير قالوا الذي الدرع « دارع » والذي النبل « نابل » والذي النشاب ناشب والذي اللبن والتمر « لابن وتامر » قال الخطيئة

وغررتني وزعت أنك لابن بالصيف تامر (١)

(١) هذا البيت للخطيئة من كلمة له يهجو فيها الزبير قان بن بدر ويمدح بغيضا وكان قد لقبه فعرفه ولم يعرفه الخطيئة فقال : ابن اراد الرجل ، قال : اردت العراق فان السنين قد حطمتنا . فقال . هلاك في ابن وتمر . فقال ذلك العيش ، فكاتب له الى اهله ولم يسمه لها فقال . اقرى هذا الرجل واهله حتى اقدم عليك - وكان الزبير قان عاملا على الصدقات في زمن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه - فلما ان قدم الخطيئة على امرأة الزبير قان جفته ولم تدر من هو فاتاه بغيض بن عامر بن شماس بن لاسى بن جعفر وهو انف الناقة فقال له . يا خطيئة هل لك ان تنتقل الى فاعطيك واحبوك واضمن لك مالك من الدهر فاعيا بما يعير هلك ذلك اثنان مكانه ، واما شاة هلك لك فلك اثنان مكانها . فطمع الخطيئة في ذلك فاتمه فحمله بغيض فانزله اليه . . واول هذه الكلمة .

شاقنتك اطعمان لليلى يوم ناظرة بواكر  
في الآل يحفزها الحدا ة كانها سحق موافر  
كظباء وجرة ساقهن الى ظلال السدر ناجر  
وقدت بها الشعرى فآفت الحدود بها الهواجر  
ياليلة قد بتها يحدود نوم العين ساهر

أى ذو لبن وذو تمر وقالوا الذي السلاح صالح ولصاحب الفرس فارس وفاعل همنا ليس بجار على الفعل  
انما هو اسم صيغ لذي الشيء ألا ترى أنك لا تقول درع يدرع ولا لبن يلبن وقالوا لصاحب النعل ناعل  
ولصاحب الخداه حاذ ولصاحب اللحم لاحم ولصاحب الشحم شاحم وان كان شئ من هذه الاشياء صنعته ومعاشا  
يدأومها صاحبها نسب على فعال فيقال لمن يبيع اللبن والتمر لبان وتمر ولبن يرمى بالنبل نبال قال امرؤ القيس  
ليس بنى رُمحٍ فيطمئنني به      وليس بنى سيفٍ وليس بنبالٍ (٢)

وردت على همومها      ولكل واردة مصادر  
فاذا تباشرك الهمو      م فانها داء مخامر  
ولقد تقذ لها الصر      مة عنك والقلق العذافر  
هلا غضبت لرحل جا      رك اذ تنبذه حضاجر

اغررتي وزعمت (البيت) وبعده :

فلقد كذبت فبا خشيد      ت بان تدور بك الدوائر  
وامرتي كيما اجا      مع عصبه فيها مقادر  
ولحيتي في معشر      هم الحقوك بمن تفاخر  
ولقد سبقتهم الى      فلم نزلت وانت آخر

وقوله « يوم ناظرة » فان ناظرة ما لبني عبس . وقوله « في الآل يحفزها الخ » الآل السراب . يريد ان السراب  
زها من له اى رفعهن ، ويحفزها يحثها والسحق النخل الطوال واحدها سحق وسحق ، والمواقرا الحوامل يقال  
او قرت النخل فهى موقر ، وقوله « كظباء وجرة الخ » وجرة على ثلاثة مراحل من مكة الى طريق البصرة وشهرا  
ناجر تمر و آب والتجر العطش شبه النساء فى احداجهن بالظباء فى كنبها اذا لجأت من الحر اليها . وقوله « وقدت بها  
الشعري الخ » يريد ان الحر الجاهذه الظباء الى كنبها عند طلوع الشعري فصارت فى الكناس الظبيان والثلاثة . فهو تاليفا  
خدودها لاجتماعها ، وجدودها لبني عبس ، والقلق البعير الشهم الذكى . والعذافر الغليظ . وقوله « هلا غضبت الخ » يريد  
هلا غضبت لى وانا جارك ان اضيع فى جوارك واهلك وحضاجر اسم من اسماء الضبيع وانما هذا مثل .

(٢) البيت لامرى القيس الكندى من كلمته التى اولها :

الا انم صباحا ايها الطلال البالى      وهل يعمن من كان فى العصر الخالى  
وهل يعمن إلا سعيد مخلد      قليل الهوم ما يبيت باوجال

وقبل البيت المستشهد به:

سموت اليها بعد ما نام اهلها      سمو حباب الماء حالا على حال  
فاصبحت معشوقا واصبح بعلمها      عليه القتام كاسف الظن والبال  
يفط غطيظ البكر شد ختافه      ليقتلنى والمره ليس بقتال  
ايقتلنى والمشر فى مضاجى      ومسنونة زرق كانياب اغوال

وليس بنى رمح (البيت) وبعده .

ايقتلنى وقد قطرت فؤادها      كما قطر المنهوه الرجل الطالى  
وقد علمت سلمى وان كان بعلمها      بان الفتى يهذى وليس بفعال  
وماذا عليه ان ذكرت او انسا      كمنزلان رمل فى محاريب اقوال

وربما جمعوا اللفظين في شئ واحد قالوا رجل سائف وسيف وقالوا رجل تارس وتراس أى معه ترس وقالوا هو ملازم فأجروه مجرى الصنعة والعلاج وقالوا هم ناصب أى ذو نصب وليس على الفعل فهو كالدارع والناشب وقالوا « رجل كاس » أى ذو كسوة « وطاعم » أى ذو طعم أى آكل وهو مما ينم به أى ليس له فضل غير أنه يأكل ويشرب قال الخطيئة

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبَيْتِهَا وَأَقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي (١)

ومن ذلك قولهم حائض وطالق وطامث أى ذات حيض وطلاق وطمث فى أصح الأقوال ، فأما قوله تعالى « عيشة راضية » فقد قال الخليل انه من قبيل النسب الا انه يشكل عليه دخول التاء لانهم قالوا انما سقطت التاء من حائض وطالق لانه ليس يجار على الفعل وقد ذكروا ان عيشة راضية لم تجر على الفعل لان العيشة مرضية وفعلها رضيت فعملوها على انها ذات رضى من أهلها بها ثم أثبتت فيها فيجوز ان تكون الهاء للمبالغة على حدها فى علامة ونسابة ، وهذا القبيل وان كان كثيرا واسعا فليس بقياس يل يتبع فيه ماقلوه ولا يتجاوز فلا يقال لبائع البر يرار ولا لصاحب الفاكهة فكاه ولا لصاحب الشعير شمار ولا لبائع الدقيق دقاق وإنما يقال دقيق وقد قيل دقاق ومثل ذلك الكسائي نسب على قياس النسب والفراء على قياس البزاز والطارق ،

### ومن أصناف الاسم أسماء العدد

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ هذه الاسماء أصولها اثنتا عشرة كلمة وهى الواحد الى العشرة

(١) البيت للخطيئة من كلمة يهجو بها الزبرقان بسبب الحديث الذى ذكرناه فى الشاهد السابق واول هذه الكلمة .

علام كلفتى مجد ابن عمك والعيس تخرج من اعلام او طاس  
ما كان ذنب بفيض لا ابالكم فى بانس جاء يحدو آخر الناس  
لقد مرتبكم لو ان درتكم يوما يجيى بها مسحى وابساسى

وقبل البيت المستشهد به .

لما بدالى منكم غيب انفسكم ولم يكن لجراحي منكم آس  
ازمعت ياسا مريحا من نوالكم وان ترى طاردا للحر كالناس  
انا ابن مجدها علما وتجربة فصل بسمة تجدنى اعلم الناس  
جار لقوم اطالوا هون منزله وغادروه مقيما بين ارماس  
ملوا قراء وهرته كلابهم وجرحوه بانياب واضراس

دع المكارم (البيت) وبعده .

وابعث يسارا إلى وفر مذممة واحدج اليها بنى عركين قعناس

و يسار عبده يقول . ابعث يسارا ليأتيك بوطاب وفر مذممة ضخام لا يسقى منها الضيفان ولا الجيران ؛  
واحدهج اليها ارحل . والقعناس البعير الضخم .

والمائة والالف وماعداها من أسامي العدد فمتشعب منها وعامتها تشتم باسماء المعدودات لتدل على الاجناس ومقاديرها كقولك ثلاثة أثواب وعشرة دراهم واحد عشر دينارا وعشرون رجلا ومائة درهم وألف ثوب ما خلا الواحد والاثنين فانك لا تقول فيهما واحد رجال ولا اثنا دراهم بل تلفظ باسم الجنس مفردا وبه مني كقولك رجل ورجلان فحصل لك الدالتان مما بلفظة واحدة وقد عمل على القياس المرفوض من قال \* ظرف عجوز فيه ننتا حنظل \*

قال الشارح . اعلم ان العدد مصدر عدت الشيء أعده عدا اذا أحصيته والعدد الاسم \* وأسمائه اثنا عشر اسما كما ذكر الواحد فما فوقه الى التسعة والعشرة والمائة والالف \* لان كل مرتبة فيها تسعة عقود فالآحاد تسعة عقود والعشرات تسعة عقود والمئات تسعة عقود والالف متشعبة منها أي مأخوذة من المراتب الثلاثة فهي آحاد الالف وعشرات الالف ومئات الالف والالف الى المالا نهاية له ، فأما قوله « الواحد » فاسم واقم في الكلام على ضربين (أحدهما) ان يكون اسما علما على هذا المقدار كما ان سائر أسماء العدد كذلك ولا يجرى وصفا على ما قبله جرى الصفة المشتقة وانما حكمه اذا قلت مررت برجال ثلاثة أو أربعة ونحوهما من أسماء العدد حكم أسماء الأجناس من نحو مررت بقاع عرفج كله أي خشن وكذلك مررت برجال ثلاثة أي معدودة وبثوب خمسين ذراعا أي طويل (وأما الثاني) وهو ما كان وصفا فهو ان يكون مأخوذا من الوحدة ويجرى وصفا صريحا نحو مررت برجل واحد قال الله تعالى (انما الله له واحد) واذا جري على مؤنث أنت نحو مررت بامرأة واحدة قال الله تعالى (الا كنفس واحدة) وقد استعملوا أحدا بمعنى واحد الذي هو اسم قالوا أحد وعشرون واحد عشر بمعنى واحد وعشرين وواحد وعشرة وألف أحد هنا بدل من واو لانه من الوحدة والاصل وحد يقال واحد واحد ووحد بمعنى واحد ومنه قول النابغة

كَأَنَّ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا بِنْدِي الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْسِرٍ وَحَدِّ (١)

(١) هذا البيت من كلمة النابغة الذبياني التي مطلعها:

يادار مية بالعلياء فاسند اقوت وطال عليها سالف الامد

وقبل البيت المستشهد به :

فمد عما ترى إذ لا ارتجاع له وانم القنود على عيرانة اجد

مقدوفة بدخيس النحض بازها له صريف صريف القعو بالمسد

كان رحلي (البيت) وبعده :

من وحش وجرة موشى اكارعه طاوى المصير كسيف الصيقل الفرد

اسرت عليه من الجوزاء سارية تزجي الشمال عليه جامد البرد

فارتاع من صوت كلاب فبات له طوع القوامت من خوف ومن صرد

فبهن عليه واستمر به صبح الكعوب بريات من الحرد

وكان ضميران منه حيث يوزعه طعن المارك عند الحجر النجد

شك الفريضة بالمدرى فانتقها طعن الميطر اذ يشفى من العصد



وقد أنشوا أحدا على غير بنائه قالوا إحدى ولا يستعملونه الامضوما الى غيره قال أبو عمرو ولا تقول  
جاءني إحدى ولا رأيت إحدى وليست أحده في النفي من نحو ما جاءني أحد لان معنى تلك  
العموم والكثرة بمعنى عريب وديار ولذلك لا تستعمل في الواجب وهمزتها أصل ولا تنفي ولا تجمع لان معناها  
يدل على الكثرة فاستغنى به عن التثنية والجمع بخلاف أحد التي في العدد فانها تجمع على آحاد واما حادى  
من قولهم حادى عشر وحادى عشرين فكأنه مقلوب من واحد اخروا الفاء الى موضع اللام وجعلوا الزيادة

وقوله «فمدعما ترى الخ» يروى «فمدعماضى» وانتم الفتود معناه ارفعها والفتود خشب الرحل، والعيرانة الناقة  
المتشبهة بالعير لصلابتها وشدة خفها . والفتود لا واحد لها عنداكثر اهل اللغة وقال أبو عمر الشيبانى واحدها فتد .  
والاجد الموثقة الحلق اى التي عظام فقارها واحد ويقال بنيان موجد اذا كان مرصوصا بعضه فوق بعض وقوله  
«مقدوفة بدخيس الخ» فان الدخيس لحم باطن الكف والتحض اللحم والبازل السن حين تطلع ويقال بزل  
البعير بزولا فطرنابه اى انشق بدخوله في السنة التاسعة فهو بازل ويستوى فيه الذكرو الانثى والعريف الصوت  
يقال صرف الباب صرفا اى صوت عند اغلاقه او فتحه والقعو البكرة من خشب او غيره وقيل المحور من الحديد كانه  
قال باز لها يصرف صرفا مثل صرف القعو والمسدا الجبل المتول . وقوله «كان رحلى الخ» يروى «يوم الجليل»  
وزال النهار معناه انتصف ، وذو الجليل واحد قرب مكة ينبت فيه الثمام . والمستأنس الذي ذهب توحشه اى اطمان  
او هو البصر للشئ المطمئن له ومنه قوله تعالى ( انى آتت ناراً ) ويروى «مستوحس وحده» اى منفرد . وقد  
شبه نشاط ناقته بنشاط الثور الوحشى توحس من الانس وجعله منفردا في سيره ليكون اشد لفرزه او لما فيه من  
النشاط والقوة جعله مستأنسا في مشيه ووحدته مطمئنا في سيره فيقول . اذا اعيت الابل من شدة المهاجرة كانت  
هذه الناقة في ذلك الوقت كالثور الوحشى في قوة السير والانتناس بالفلاة . وقوله «من وحش وجرة الخ» فان وجرة  
مكان بين مكة والبصرة ليس فيها منزل مرب للوحوش : موشى اكارعه اى ابيض في قوائمه نقط سود . وطاوى  
المصير اى ضامره والمصير جمع مصران وكنى به عن البطن . والعصيل اللعاع . والفرد مثله الراه - اى وحيد  
لامثيل له وقوله «اسرت عليه من الجوزاء الخ» اسرت اى جاءت ليلها والجوزاء برج في السماء والشمال الريح  
التي تأتي من جهة الشام لانها عن شمالهم ويريد بها الريح التي تاتي بالسحاب ذى البرد . قال ابو بكر . تنسب الامطار  
الى الجوزاء لانها تكون في اوقاتها كما يقال مطر الربيع ومطر الشتاء . اراد ان هذا الثور لما اصابه مطر  
هذا النوع وورده كان مبيتته لذلك مبيت سوء فاحتدت نفسه وتضاعف خوفه وقوله «فارتاع من صوت  
كلاب الخ» ارتاع فزع والكلاب صاحب الكلاب والشوامت الاعداء وقيل الشوامت القوائم اى بات  
الثور طوع قوائمه اى قائم من خوفه والصرد سرعة البرد . وقوله «فبهن عليه الخ» بهن فرقهن ومنه قوله  
تعالى «كافراش المبتوث» واستمر به اى استمرت قوائمه والصمم الضوامر الواحدة صمماء والخرد  
استرخاه عصب اليد من شدة العقال واستعاره للثور لانه لا يشعر بعقال . وقوله «وكان ضمران الخ» يروى «فهاب  
ضمران» وهو اسم كلب للصيد ويوزع يفر به والحجر الملقا . والنجد بضم الجيم الشجاع وبكسر الهاء الذى يعرق  
من الكرب والشدة . وقوله «شك الفريصة» شك معناه انفذ . والفريصة بضمة في مرجع الكتف وقيل هو من مرجع  
الكتف الى الخاصرة ، والمدرى القرن والمدرية رماح كانت تركب فيها القرون المحددة مكان الاسنة . والمييطر البيطار  
والعضد داء ياخذ في العضد . وهذا الداء بزنة الطرب وقيل ان الفريصة موضع عقب الفارس كانه يقول . ان قرن الثور  
لحدته نفذ في لحم الكلب مثل ما ينفذ مبيضع البيطار في لحم الدابة

بعد العين لان الاف لا يمكن الابتداء بها فصار وزن حادى عالف والقلب كثير في كلامهم من نحو شاكى  
السلح وأصله شائك لانه من الشوكه شبه الحديد بالشوك خشونته ، وأما « اثنان » فمحذوف اللام كإثنين  
ولامه ياء لانه من نثيت الشئ اذا عطفه وصارت الهزمة في أوله كالمعوض من المحذوف والمؤنث اثنتان  
ألقوا التاء للتأنيث كما قالوا اثنتان وان شئت قلت ثنتين كبتين ، فاذا عدت نوعا من الانواع فلا بد  
ان تضم الى اسم العدد ما يدل على نوع المعداد ليفيد المقدار والنوع لكنهم قالوا فى الواحد رجل وفرس  
ونحوهما فاجتمع فيه معرفة النوع والعدد وكذلك اذا نثيت قلت رجلا وفرسان فقد اجتمع فيه العدد  
والنوع لان التثنية لانكون الامع سلامة اللفظ بالواحد فاستغنوا بدلانه على المراد عن ان يشفعوه بتثنيه  
من أسماء الاجناس فأما اذا قلت ثلاثة أفراس لم يجتمع فى ثلاثة العدد والنوع فافتقر الحال الى ان يضم اليه  
ما يدل على نوع المعداد ويكون تفسيره له وذلك على ضربين منه ما يفسر بالنكرة المنصوبة نحو أحد عشر  
درهما وعشرون دينارا وقد تقدم شرحه فى باب التمييز ومنه ما يفسر بالاضافة وهو ما كان فيه تنوين لان  
التنوين لما كان ضعيفا لسكونه جاز ان يعاقبه المضاف اليه وذلك من الثلاثة الى العشرة نحو ثلاثة أثواب  
وأربعة غلمان وخمسة أرغفة ومن ذلك مائة درهم والف دينار وكان قياس الواحد والاثنين ان يضاف كل  
واحد منهما الى ما بعده من الانواع المعدادة فيقال واحد رجال واثنان رجال لكن لما أمكن ان يذكر النوع  
باسمه فيجتمع فيه الامران وكانت التثنية كالواحد اذ كانت لضرب واحد أمكن فيها ذلك أيضا فقبل فيها  
رجلان وغللمان ولم يسغ ذلك فى الجمع لانه غير محصور ولا موقوف على عدة معينة فلو أراد مرئى فى التثنية  
ما يريد فى الجمع لجاز ذلك فى الشعر لانه كان الاصل لان التثنية جمع من حيث هو ضم شئ الى شئ  
مثله قال الشاعر

كَانَ خُصِيَّتِي مِنَ التَّدَاوُلِ ظَرْفٌ عَجُوزٍ فِيهِ نَثْنًا حَنْظَلٌ (١)

فجاء به على أصل القياس ضرورة وكان قياس ما عليه الاستعمال حنظلتان فاعرفه \*

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وقد سلك سبيل قياس التذكير والتأنيث فى الواحد والاثنين  
فقبل واحدة واثنان وخولف عنه فى الثلاثة الى العشرة فألحقت التاء بالمذكر وطرحت عن المؤنث فقبل  
ثمانية رجال وثمانى نسوة وعشرة رجال وعشر نسوة﴾

قال الشارح : اعلم ان « عدد المؤنث من ثلاثة الى عشرة بغير هاء » كقولك ثلاث نسوة وأربع  
جوار وعشر ليال « وعدد المذكر بالهاء » نحو خمسة آيات وسبعة دراهم وعشرة دنائير وهذا عكس  
القاعدة لان القاعدة إثبات العلامة مع المؤنث وحذفها مع المذكر وانما كان الامر فى العدد على ما ذكره للفرق  
بين المذكر والمؤنث وانما اختص المذكر بالتاء لان أصل العدد قبل تعلقه على معدوده أن يكون مؤنثا  
بالتاء من نحو ثلاثة وأربعة ونحوهما من أسماء العدد فاذا أردت تعلقه على معدود هو أصل وفرع جعل  
الاصل للاصل فأثبتت العلامة والفرع للفرع فأسقطت العلامة فن أجل هذا قلت ثلاثة رجال وأربع نسوة

(١) سبق شرح هذا البيت فى مباحث المتقى ( ج ٤ ص ١٤٤ ) وقد شرحناه هناك شرحا مستفيضا

فلا نعود اليه

قال الله تعالى (سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام) وقال (في أربعة أيام سواء) وقال (فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعت تلك عشرة كاملة) وقال الله تعالى (على أن تأجرني ثمانى حجج فإن أنمت عشراً فمن عندك) والاعتبار في التذكير والتأنيث بالواحد فاذا أضيف الى ما واحده مذكر ألحق فيه الهاء نحو ثمانية أيام لان الواحد يوم وهو مذكر وان أضيف الى ما واحده مؤنث أسقط منه الهاء نحو ثمانى حجج لان الواحد حجة وهو مؤنث وقيل لما أريد الفرق بين المذكر والمؤنث وكان المذكر أخف من المؤنث أسقطوا الهاء من المؤنث ليعتدلا وانما كان أصل العدد التأنيث للمبالغة بالأشعار بقوة التضعيف وذلك لانه لا شيء فيه من قوة التضعيف ما في العدد فيما يظهر للعقل فأشعر بالعلامة ان له المنزلة هذه وجرت علامة التأنيث في العدد مجراها في مثل علامة ونسابة للأشعار بقوة المبالغة في الصفة وتضاعفها في المعنى وقيل انما كان أصل العدد التأنيث من قبل ان كل اسم لا يتخلو مسماه من أن يكون عاقلاً أو غير عاقل ومسمى قولنا ثلاثة وأربعة ونحوهما من الاعداد انما هو شيء في الذهن مجهول فصار بمنزلة ما لا يعقل والاخبار عن جماعة ما لا يعقل كالاخبار عن المؤنث المفرد فلذلك أنث ، « وأما واحد واثنان فقد اعتمد فيها قاعدة القياس » فألحقنا علامة التأنيث اذا وقعنا على مؤنث وأسقطت مع المذكر فتقول واحد في المذكر وواحدة في المؤنث واثنان في المذكر واثنان في المؤنث وان شئت ثنتان فمن قال اثنتان كانت التاء فيه لتأنيث بمنزلة ابنتان ومن قال ثنتان كانت التاء فيه للحاق كأنه تثنية نث ملحق بجنس فهو كبتين وانما كان كذلك لانه ليس أصلهما التأنيث كما كان في ثلاثة وأربعة وذلك لانه لم يوجد فيهما من قوة التضعيف ما وجد في سائر الاعداد فيحتاج الى علامة تدل على قوة التضعيف والمبالغة فيه فأعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والمميز على ضربين مجرور ومنصوب فالمجرور على ضربين مفرد ومجموع فالمفرد بميز المائة والالف والمجموع بميز الثلاثة الى العشرة والمنصوب بميز أحد عشر الى تسعة وتسعين ولا يكون الا مفردا ﴾

قال الشارح : « تفسير العدد على ضربين منه ما يفسر بالاضافة ومنه ما يفسر بنكرة منصوبة » فالذي يستحق التفسير بالاضافة هو ما فيه تنوين لان التنوين ضعيف لسكونه فجاز أن يعاقبه المضاف اليه « والمضاف اليه على ضربين مفرد ومجموع » فما كان لأدنى العدد أضيف الى ما بنى لجم أدنى العدد وأدنى العدد من الثلاثة الى العشرة وأدنى الجروع أفعال وأفعال وأفعلة وفعله والجمع السالم المذكر والمؤنث فتقول عندي ثلاثة أجمال وأربعة أفرخ وخمسة أرغفة وتسعة غلعة وعشرة أحمدين وست مسلمات « فان قيل » فكيف جازت الاضافة هنا والاول هو الثاني ألا ترى انك اذا قلت ثلاثة أكاب فالثلاثة هي الاكاب فيكون من قبيل اضافة الشيء الى نفسه فالجواب انما جازت الاضافة هنا لان الثاني ليس الاول من كل وجه لان الاول عدد والثاني معدود والعدد غير المعدود كما أن الاجزاء غير الجزأ فجازت الاضافة في مثل ثلاثة أبواب كما جازت في مثل كل القوم وأما « الضرب الثاني وهو ما يضاف الى مفرد فالمائة » تقول عندي مائة درهم والقياس أن تضاف الى جمع الكثير لانه عدد كثير غير انها شابهت العشرة التي حكمها أن تضاف الى جماعة والعشرين التي حكمها أن تميز بواحد منكور فأخذت من كل واحد منهما حكماً

بالشبه فأضيفت بشبه العشرة وجعل ما تضاف اليه واحداً بشبه العشرين لان ما تضاف اليه نوع يبينها كما  
يبيّن النوع المميز العشرين ووجه الشبه بينهما أما شبهها بالعشرة فلأنها عقد العشرة كما ان العشرة عقد  
الواحد لان المائة عشر مرات عشرة كما ان العشرة عشر مرات واحد وأما شبهها بالعشرين فلأنها تلي  
التسمين فكان حكمها حكم التسمين كما كان حكم عشرة حكم تسعة لانها تليها ألا ترى انك تقول عشرة  
دراهم كما تقول تسعة دراهم فتضيف العشرة كما تضيف التسعة كذلك ينبغي في المائة أن يكون حكمها حكم  
التسمين لانها تليها الا انه لما أخذ شبهها من شئين أعطى حكماً يتجاوزانه فأضيف بحكم شبه العشرة وفسر  
بالواحد بحكم شبه التسمين فاجتمع فيه ما افترق في العشرة والتسمين وهو أحسن ما يكون من التفريع على  
الاصول ليشعر الفرع بمعنى الاصل في البناءين جميعاً فان نثيت المائة أضفت كإضافة المائة فتقول مائتا  
درهم ومائتا توب فتحذف النون للإضافة الى مميزها لان النون فيه عوض من الحركة والتنوين اللذين  
كانا في الواحد فحذفت للإضافة كحذفها في ضاربي زيد بخلاف النون في نحو عشرين وثلاثين لانه ليس  
لها تمكن هذه لانها ليست عوضاً من الحركة والتنوين على الحقيقة لانها أمماء جارية على منهاج الجوع  
وليست بمجموع على الحقيقة وقد تقدم نحو ذلك « وكذلك الالف يضاف الى الواحد » فيقال ألف درهم  
كما يقال مائة درهم والعملة في ذلك كالعملة في المائة وذلك لان الالف على غير قياس ما قبله لانك لا تقول  
عشر مائة كما قلت تسع مائة بل تأتي بلفظ آخر مرتجل يدل على العقد كما فعلت في المائة لما وضعت بعد  
التسمين لفظاً غير مأخوذ مما قبله وهو المائة والالف مذكر يدل على ذلك قوله تعالى ( بثلاثة آلاف من  
الملائكة ) فاثبات التاء في العدد يدل على تذكيرها كما قلت ثلاثة غلمان « وأما ما يفسر بنكرة منصوبة »  
فبعد المركبات وذلك « من أحد عشر الى تسعة عشر » وبعد العشرين الى التسمين نحو قولك عندي  
أحد عشر درهماً واثنان عشر ديناراً وعشرون عبداً وثلاثون جارية ونحو ذلك فاما نصب الاسم بعد  
أحد عشر وخمسة عشر الى تسعة عشر فلأنه عدد فيه نية التنوين الا انه مبني فكان بناؤه مانعاً من  
ظهور التنوين كنع ما لا ينصرف نحو قولك هؤلاء حجاج بيت الله وضوارب زيداً فلما كان في نية  
منون امتنعت لذلك اضافته ووجب نصب مميزه « فان قيل » فإلّا حذف التنوين منه وأضيف الى ما بعده  
نحو قولك هذا حضرموت زيد وبعلبك الامير فالجواب ان اضافة حضرموت ونظائره ليست لازمة  
انما تقع عند تنكيره واردة تعريفه بالاضافة وأما أحد عشر وخمسة عشر ونحوهما من الاعداد المركبة  
فانها مبهمه لازم لها التفسير فكانت تكون الاضافة لازمة وكان يؤدي الى جعل ثلاثة أشياء اسماً واحداً  
وذلك مما لا نظير له فان أضفته الى مالكه وقلت هذا أحد عشر وخمسة عشر جاز لان الاضافة الى  
المالك ليست لازمة كازوم المميز فكان كقولك هذا حضرموت زيد فاذا أضفته أبقيته على بنائه لان  
العملة الموجبة باقية ومنهم من يعر به فيقول هذا خمسة عشر ومررت بخمسة عشر ورأيت خمسة  
عشر ويحتج بأن الاضافة ترد الاشياء الى أصولها ومن يقول هذه خمسة عشر فيضيف لا يقول  
هذه اثنا عشر فيضيف لان عشر فيه قد تم مقام النون والاضافة تحذف النون فلم يجز أن تجامع مقام  
مقامها ولا يجوز حذف عشر فيقال اثنا عشر لانه يلبس باضافة الاثنين فلا يعلم أمراً كإضافة أم مهنها

« فان قيل » فلم كان المفسر واحدا منكروا وهلا كان جمعا فيقال عندي خمسة عشر غلانا كما تقول هو  
أفزه الناس عبدا وان شئت عبيدا قيل الفرق بينهما انك اذا قلت زيد أفزه الناس عبدا فانما تعني عبدا  
واحدا واذا قلت عبيدا فانما تعني جماعة فلولا جمع المفسر لما عرف مرادك ومنه قوله تعالى ( قل هل  
أنبئكم بالأخسرين أعمالا ) جمع المميز للايدان بأن خسراهم انما كان من جهات شتى لا من جهة  
واحدة وأما اذا قلت عندي خمسة عشر عبدا فالعمدة معلومة من المدد ولم يبق الا بيان الجنس فأعني  
فيه الواحد عن الجمع وانما كان نكرة لانه أخف وبه يحصل الغرض فلم يعدل عنه الى ما هو أثقل منه  
« وكذلك العشرون والثلاثون الى التسعين » فانه يفسر بالواحد المنكور نحو قولك عندي عشرون درهما  
وثلاثون عمامة لما ذكرناه في المركبات نحو أحد عشر وههنا أولي لوقوعه بعد النون ولمدم تمكنه لم يجوز  
حذف نونه وإضافته الى الجنس المميز فلم يقولوا عشرو درهم كما قالوا ضاربون زيدا وضاربو زيد وفي  
الصفة المشبهة نحو حسنون وجوها وحسنو وجوه لان العشرين وأخواتها لم تقو قوة اسم الفاعل ولا  
الصفة فألزمت طريقة واحدة ونحذف اذا أضيف الى المالك نحو قولك عشرو زيد فلذلك لم يكن التفسير  
الا واحدا لان الواحد دال على نوعه (فان قلت) عندي عشرون رجلا كنت قد أخبرت ان عندك  
عشرين كل واحد منهم جماعة رجال كما قالوا جملان وإبلان فأعرفه \*

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ومما شذ عن ذلك قولهم ثلاثمائة الى تسعمائة اجتزموا بلفظ  
الواحد عن الجمع كقوله

كَلُّوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمْ تَعْمُوا      فَإِنَّ زَمَانَكُمْ زَمَنٌ خَمِيصٌ

وقد رجم الي القياس من قال

ثَلَاثُ مِثْقَالٍ لِلْمَلُوكِ وَفِي بَهَا      رِدَائِي وَجَلَّتْ عَن وُجُوهِ الْأَهَائِمِ

وقد قالوا ثلاثة أنوآبا وأشد صاحب الكتاب

إِذَا عَاشَ الْفَتَى مِائَتَيْنِ عَامًا      فَقَدْ ذَهَبَ الْأَذَاذَةُ وَالْفَتَاةُ

وقوله عز من قائل ( ثلاث مائة سنين ) على البدل وكذلك قوله ( اثنى عشرة أسباطا ) قال  
أبو اسحاق ولو انتصب سنين على التمييز لوجب أن يكونوا قد لبثوا تسع مائة سنة ﴿  
قال الشارح : القياس « في ثلاثمائة وأربعمائة الى تسعمائة » أن تجمع المائة فيقال ثلاث مئين أو  
ثلاث مئات لان العدد من الثلاثة الى العشرة يضاف الى الجمع نحو ثلاثة أفقرة وأربعة دراهم وقوله  
« ومما شذ عن ذلك قولهم ثلاثمائة » يريد أنه شذ عن القياس وأما من جهة الاستعمال فكثير مطرد قال  
سيبويه شبهوه بعشرين وأحد عشر يريد أنهم يدينونه بواحد كما بينوا عشرين وأحد عشر بواحد لما بينهما  
من المشابهة والمناسبة وذلك انك اذا قلت ثلاثين وأربعين الى التسعين صرت الى عقد ليس لفظه من  
لفظ ما قبله فكذلك ثلاثمائة وسبعائة اذا جاوزت تسعمائة صرت الى عقد بخالف لفظه ما قبله وهو  
قولك ألف فلا تقول عشر مائة فأشبهت ثلاثمائة العشرين فيبينت بالواحد وأشبهت الثلاث في الآحاد

فجعل بيانها بالاضافة ويدل على صحة هذا انهم يقولون ثلاثة آلاف درهم فيضيفون الثلاث الى الجمع لانهم يقولون عشرة آلاف فلما كان عشرة على منهاج ثلاثة أجروه مجري ثلاثة أثواب لانك تقول عشرة أثواب قال سيبويه وليس بمستنكر في كلامهم أن يكون اللفظ واحدا والمعنى جمعا وهذا انما يكون عند عدم اللبس وعليه قوله أنشده سيبويه • كلوا في بعض بطنكم الخ • (١) والشاهد فيه وضع البطن موضع البطون لانه اسم جنس ينوب واحده عن جمعه فأفرد اجتزاء بلفظ الواحد عن الجمع لانه لما أضاف البطن الى ضمير الجماعة علم انه أراد الجمع إذ لا يكون الجماعة بطن واحد يصف شدة الزمان وكبه يقول كلوا في بعض بطونكم أي لا تملؤوها حتى تمتادوا ذلك وتمفوا عن كثرة الاكل وتمفوا باليسير فلن الزمان ذو مخمصة وجدب وقوله زمانكم زمن خميص كقولهم نهاره صائم وليله قائم فكما اجتزءوا بالواحد عن الجمع كذلك اذا قلت عشرون درهما ونحوه من الاعداد المفسرة بالواحد قد علم من العدد الجماعة فجاز أن يستغنى بلفظ الواحد في التفسير عن الجمع ومثله قوله

لا تتركوا القتل وقد سئينا في حلقكم هظم وقد شجينا (٢)

(١) هذا البيت من الشواهد التي لم يعرفوها قائلها. والشاهد فيه وضع الواحد موضع الكثير في قوله « بطنكم » لانه يريد بطن كل واحد منكم وقد ذكر سيبويه ان ذلك ضرورة قال في مسائل التمييز من باب الصفة المشبهة من اوائل الكتاب « قال بعضهم في الشعر ما لا يستعمل في الكلام قال علقمة بن عبدة .

به جيف الحسرى فاما عظامها فيبيض واما جلدها فصليب  
لا تتركوا القتل وقد سئينا في حلقكم عظم وقد شجينا

الى ان قال : ومما جاء في الشعر على لفظ الواحد يراد به الجمع قوله • كلوا في بعض بطنكم \* (البيت) قال الاعمش « وصف انهم قتلوا من شدة الزمان وكبه فيقول كلوا في بعض بطونكم. لا تملؤوها حتى تمتادوا ذلك وتمفوا عن كثرة الاكل وتمفوا باليسير فان الزمان ذو مخمصة وجلد » . والشاهد فيما أنشده سيبويه وضع الجلد في موضع الجلد في قوله \* به جيف الحسرى \* (البيت) ووضع الخلق موضع الخلق في قوله لا تتركوا القتل \* (البيت) وذهب الفراء الى ان ذلك جائز في الكلام غير مختص بالشعر وقال. قد ورد ذلك في كثير من الكلام والشعر قال الفرزدق .

بفي الشامتين التربان كان هدى رزبه شبلى مخدر في الضراغم  
فلم يقل بافواه الشامتين وقال آخر \* قد عض اعناقهم جلد الجواميس \* ولم يقل جلود، وقال آخر.  
فباست بنى عبس واستاء طيء وباست بنى دودان حاشا بنى نصر

فجمع ووحد، وجاز التوحيد لان اكثر الكلام يواجه به الواحد فيقال : خذ عن يمينك وعن شمالك لان المتكلم واحد والمتكلم كذلك فكانه اذا وحده ذهب الى واحد من القوم وان جمع فهو الذي لامشاحة فيه . وقال ابو الفتح ، وقد شاع عنهم وقوع المفرد في موقع الجماعة وهو كثير الا ان من قدم الافراد ثم عقب بالجمع اشبه لفظا لانه جاور بالواحد لفظ الواحد ( يريد القراءات في قوله تعالى (خلقنا المصنعة عظاما فاكسوننا العظام لحما ) فان منهم من قرأ بافراد العظم ومنهم من قرأ بالجمع )

(٢) البيت للمسيب بن زيد مناة الغنوي والشاهد فيه وضع الخلق موضع الخلق . وقد علمت ما في هذا البيت في شرح الذي قبله . وصف انهم قتلوا من قوم كانوا قد سبوا من قومه فيقول ، لا تتركوا قتلنا لكم وقد سببتم منا في حلو قكم عظم بقتلنا لكم وقد شجينا نحن ايضا اي غصصنا بسببكم لمن سببتم منا وهذا مثل

أفرد الخلق والمراد حلوقكم لأن اللبس فأما قوله تعالى (فإن طبن لکم عن شيء منه نفساً) وقوله تعالى (ثم نخرجكم طفلاً) فانما أفرد لانهما أخرجاً مخرج التمييز « وقد جاء في الشعر على القياس » فقالوا ثلاث مئين وثلاث مئات لان الشعراء يفسح لهم في مراجعة الاصول المرفوضة قال الشاعر

• ثلاث مئين للملوك الخ • (١) وقال الآخر

ثلاثُ مِئِينَ قد مررتُ كوايلاً      وها أنا هذا أشتبى مرَّ أربعٍ (٢)

وهذا وان كان القياس الا انه شاذ في الاستعمال وقد يجوز قطعه عن الاضافة وتنوينه ويجوز حينئذ في التفسير وجهان أحدهما الاتباع على البدل نحو ثلاثة أبواب والنصب على التمييز نحو ثلاثة أبواب وهو من قبيل ضرورة الشعر فأما قوله • اذا عاش الفتي مائتين عاماً الخ • (٣) فالشاهد فيه اثبات

(١) البيت من كلمة للفرزدق وبعده .

شفين حزازات الصدور ولم تدع      علينا مقالا في وفاء للائم  
ابانا بهم قتلى وما في دمائهم      وفاء وهن الشافيات الحوائم  
جزى الله قوماً اذا اراد خفارتى      قتيبة سمي الافضلين الاكارم  
هم سمعوا يوم المحصب من منى      ندائى اذا التفت رقاق المواسم

ويعنى بالاهاتم الاهتم بن سنان المنقرى والحوائم العطاش التي تحوم حول الماء وخفض الحوائم على حد الحسن الوجه والشاهد في البيت انه قد جاء ثلاث مئين في ضرورة الشعر وقال ابن مالك . « اذا كان مفسر الثلاثة واخواتها مائة فيفرد نحو ثلثائة وكان القياس ان يجمع فيقال ثلاث مئات او مئين الا ان العرب لا تجمع المائة اذا اضيف اليها عدد الا قليلا وهذا يوافق قول الشارح قال سيويه . « يقال ثلثائة وكان حقه ان يقولوا مئين او مئات كما تقول ثلاثة آلاف لان ما بين الثلاثة الى العشرة يكون جماعة نحو ثلاثة رجال وعشرة رجال ولكنهم شبهوه باحد عشر وثلاثة عشر » اه والنون منونة من قوله ثلاث مئين

(٢) الشاهد في قوله . « ثلاث مئين » حيث جاء بتمييز الثلاث جمعا من لفظ المائة على ما يقتضيه القياس وان كان شاذاً في الاستعمال ومن شواهد المسألة قول قراد بن حنش الصاردى .

ونحن رهنا القوس ثم فوديت      بالف على ظهر الفرارى اقرعا  
بعشر مئين الملوك سعى بها      ليوفي سيار بن عمرو فاسرعا

(٣) البيت للمربيع بن ضبيع الفزارى وقوله .

الا بلغ بنى بنى ربيع      فانذال البنين لكم فداء  
باني قد كبرت ورق عظمى      فلا تشغلکم عنى النساء  
فان كئائى لنساء صدق      وما الى بنى وما اساءا  
اذا كان الشتاء فادفتونى      فان الشيخ يهرمه الشتاء  
فما حين يذهب كل قر      فسر بال خفيف او ردا

والشاهد فيه مجيء تمييز المائة مفردا منصوبا وقال الاعلم والشاهد « فيه اثبات النون في مائتين في ضرورة ونصب ما بعدها وكان الوجه حذفها وخفض ما بعدها الا انها شبهت للضرورة بالعشرين ونحوها مما ثبت نونها وينصب ما بعدها وصف في هذا البيت هرمه وذهاب مروته ولذته وكان قد عمر نفاعلى المائتين فيما يروى وروى تسعين عاما ولا ضرورة فيه على هذا » اه

النون في مائتين ضرورة وانصب ما بعدها على التمييز وهو عام شبهه بعشرين وثلاثين وكان الوجه حذفها  
وخفض ما بعدها والبيت للربيع بن ضبيع الفزاري والمعنى انه يصف هرمه وذهاب لذاته وكان نيف على  
المائتين ويروي تسعين عاما فعلى هذا لا يكون فيه شاهد ومثله قوله

أَنْتُ عَيْرًا مِنْ حَجِيرِ خَنْزَرَةٍ فِي كُلِّ عَيْرٍ مَائَتَانِ كَمَرَّةٍ (١)

لما أثبت النون نصب كمرّة على التمييز وأما قوله تعالى « ثلاث مائة سنين » فان سنين نصب على  
البدل من ثلثمائة وليس بتمييز وكذلك قوله « اثنتي عشرة أسباطا أمما » نصب اسباطا على البدل هذا  
رأى أبي اسحق الزجاج قال ولا يجوز ان يكون تمييزا لانه لو كان تمييزا لوجب ان يكون أقل ما لبثوا تسعمائة  
سنة لان المفسر يكون لكل واحد من العدد وكل واحد سنون وهو جمع والجمع أقل ما يكون ثلاثة فيكونون  
قد لبثوا تسعمائة سنة وأجاز الفراء ان يكون سنين تمييزا على حد قوله

فيها اثنتان وأربعون حُرْبَةً سُوْدًا كَخَافِيَةِ الْفُرَابِ الْأَسْحَمِ (٢)

(١) البيت من شواهد كتاب سيويه ولم ينسبه ولا نسبه الا علم وقال . «الشاهد فيه كالشاهد في الذي قبله (إذا  
عاش الفتي . البيت ) وعلته كملته . : بحج المرأة فتمت عيرا وهو الحمار وذ كر ان في غرموله وهي الكمرّة مائتي  
كمرّة وادخله في من المرأة المهجورة وخنزرة موضع بينه وانما قال « في كل اير » لا يكتفى فقيرت همزته الى العين فقليل  
في كل غير استقباحا لذكره . اه

(٢) هذا البيت هو الثاني عشر من معلقة عنتره بن شداد البسبي التي مطلعها .  
هل غادر الشعراء من متردم ام هل عرفت الدار بعد توم  
وقبل البيت المستشهد به .

ماراعى الاحولة اهلها وسط الديار تسف حب الحنجم

وراعى افزعنى والحمولة الابل التي يحمل عليها ، ووسط ظرف واذا لم يكن ظرفا حركت السين فقلت وسط الدار  
واسع . وتسف تا كل يقال سففت الدواء وغيره اسفه . والحنجم بقلة لها حب اسود إذا اكلته الغنم قلت البانها وتغيرت  
وانما يصف انها تاكل هذا لانها لم تجد غيره . ويروى «الحنجم» بحاءين وهملتين . ويروى بدل قوله حمولة « خلية »  
والخلية ان يعطف على الحوار ثلاث من النوق ثم يتخلى الراعى بواحدة منهن فقلت الخلية والحلوبة المحلوبة تستعمل  
في الواحد والجمع على لفظ واحد والحوافى واخر ريش الجناح مما يلي الظهر والاسحم الاسود واثنتان مرفوع بالابتداء وان  
شئت بالاستقرار واربعون معطوف عليه وقوله سودانمت حلوبة لانها في موضع الجماعة والمعنى من الخلائب ويروى  
سود على ان يكون نعتا لقوله اثنتان واربعون فان قيل كيف جاز ان ينعتما واحدهما معطوف على صاحبه قيل لانها قد  
اجتمعا فصارا بمنزلة قولك جاءني زيد وعمر والظريفان والكاف في قوله « كخافية » في موضع نصب والمعنى سودا  
مثل خافية الغراب الاسحم . ومما ذكرناه لك في تفسير الحلوبة وصلاحيها للاطلاق على الواحد والاكثر تعلم ما في  
قولهم ان الشاهد في هذا البيت جواز وصف المميز المفرد بالجمع باعتبار المعنى . وادعاهم ان حلوبة مفرد مميز للعدد  
وانه وصف بالجمع وهو . ودالذي هو جمع سوداء ، ولو كان قولهم « باعتبار المعنى » راجعا الى الحلوبة لكان الخطب هينا  
لكنهم يمدونه اليه باعتبار العدد فتأمل في ذلك فانه دقيق والله يصمك ومن ذهب الى انه من وصف الجمع بالجمع الامام  
المرزوقى في شرح الفصيح ولم يذ كر سواه . وزعم الا علم ان قوله سودا ليس بوصف وانما هو حال من قوله  
اثنتان واربعون قال ، « وهو حال من نكرة ويجوز رفعه على التعت ولا يكون نعتا للحلوبة لانها مفردة اذ كانت تمييزا للعدد  
وسودا جمع ولا ينتم الواحد بالجمع » اه



وذلك انه جاء في التمييز سودا وهو جمع لان الصفة والموصوف شي واحد والمذهب الاول لان الثواني يجوز فيها ما لا يجوز في الاوائل الا ترى انك تقول يازيد الطويل ولوقلت يا الطويل لم يجز فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وحق ميمز العشرة فما دونها ان يكون جمع قلة ليطابق عدد القلة تقول ثلاثة أفلس وخمسة أثواب وثمانية أجرية وعشرة غلثة الا عند إعواز جمع القلة كقولهم ثلاثة شسوع لفقد السماع في أشسع وأشساع وقد روى عن الاخفش انه أثبت أشسعا وقد يستعار جمع الكثير لموضع جمع القلة كقوله تعالى ثلاثة قروء ، ﴾

قال للشارح : قد تقدم « ان العشرة فما دونها جمع قلة فوجب ان تضاف الي بناء من أبنية القلة وذلك من قبل ان المدد عددان قليل وكثير فالقليل العشرة فما دونها الى الثلاثة والجمع جمعان أيضا جمع قليل وجمع كثير فلما أريد اضافة أدنى العدد الى نوع المعدود تبيينا له أضيف الى الجمع القليل ليشاكله ويطابق معناه في العدد لان التفسير يكون على حسب المفسر فان لم يكن له بقاء قلة أضيف الى بناء الكثير ضرورة » فنقول عندي ثلاثة كتب وخمسة شسوع ورأيت عشرة مساجد لانه لا يسمع أ كتبتة ولا أشساع فأما ما حكاه عن أبي الحسن من أشسع فهو شاذ قياسا واستعمالا فأما الاستعمال فما أقله وأما القياس فان الباب في فعل بكسر الفاء ان يجمع على أفعال نحو عدل وأعدال فمجيئه على أفعال على خلاف القياس فلما لم يكن له بناء قلة أضافوه الى الكثير وكان هذا من المواضع التي قد اتسع فيها فاستغني ببناء الكثير واذا جاز ان يستغني بلفظ الجمع القليل عن الكثير نحو قولهم رسن وأرسن ولم يقولوا رسون وقلم وأقلام ولم يقولوا قلوب فأحرى وأولى ان يستغني بجمع الكثير عن القليل لانه داخل في معناه فعلى هذا لا تقول عندي ثلاثة كلاب لان له بناء قلة وهو أ كلب الا في ضرورة الشعر قال الخليل شبهوه بثلاثة قروء يريد بذلك انهم شبهوا ما يستعمل فيه القليل بما لا يستعمل فيه القليل واعلم انك اذا قلت ثلاثة كلاب كان على غير وجه ثلاثة أ كلب وذلك انك اذا أضفته الى بناء من أبنية القلة كان على اضافته من المميز على حد مائة دينار واذا أضفته الى الكثير كان على حد اضافة البعض الى الجنس على ما تقدم من نحو ثوب خز وباب ساج فالمراد بثلاثة كلاب ثلاثة من الكلاب كما ان المراد ثوب من خز وباب من ساج فأما قوله تعالى « والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء » فما استعير فيه جمع الكثير لجمع القلة وذلك لاشتراهما في الجمعية ولعل القروء كانت أكثر استعمالا في جمع القراء فأوثر عليه كأنهم نزلوا ما قل استعمله منزلة المهمل فيكون مثل شسوع ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وأحد عشر الى تسعة عشر مبني الاثني عشر وحكم آخر شطريه حكم نون التثنية ولذلك لا يضاف اضافة اخواته فلا يقال هذه اثنا عشر كما قيل هذه أحد عشر ، ﴾ قال الشارح : قد تقدم الكلام في بناء ماركب من الاعداد من أحد عشر الى تسعة عشر في المبنيات وذلك لتضمنه معنى واو العطف اذ الاصل أحد وعشرة فحذفت الواو وجعل الاسمان امما واحدا اختصارا « ما خلا اثنا عشر » فان الاسم الاول معرب لان الاسم الثاني حل منه محل النون فجري التغيير على الالف مع الاسم الذي نبي معه كما جرى التغيير عليها مع النون ويكون ذلك الاسم على حاله كما كانت النون على حالها

وليس التون محذوفة على جهة الاضافة ويدل على انه غير مضاف ان الحكم المنسوب الى المضاف غير منسوب الى المضاف اليه الا ترى انك اذا قلت قبضت درهم زيد كان القبض واقما بالدرهم دون زيد واذا قلت قبضت اثني عشر درهما فالقبض واقم بالاثنين والعشرة معا والذي يدل ان العشرة واقمة موقع التون انك لا تضيفه الى المالك على حد اضافة خمسة عشر واخوانه «فلا تقول اثني عشر كما تقول خمسة عشر» لان عشر قد قام مقام التون والاضافة بحذف التون فلا يجوز ان يثبت معها ما قام مقام التون ولو اسقطنا عشر للاضافة لم يعلم اضيفت الى اثنين أم الى اثني عشر فاعرفه،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وتقول في تأنيث هذه المركبات احدى عشرة واثنان عشرة واثنتان عشرة وثلاث عشرة وثمانى عشرة تثبت علامة التأنيث في أحد الشطرين لتزلفهما منزلة شئ واحد وتعرب الثنتين كما عربت الاثنتين وشين العشرة يسكنها أهل الحجاز ويكسرهما بنو تميم وأكثر العرب على فتح الياء في ثمانى عشرة ومنهم من يسكنها﴾

قال الشارح: «تأنيث المركبات» من العدد يجري على منهاج المفرد فيثبت الياء في الثلاثة والاربعة اذا كان مركبا مع العشرة في المذكر فتقول ثلاثة عشر رجلا وأربعة عشر غلاما تثبت الياء في النيف كما تثبت اذا لم يكن نيفا وتنزعها من العشرة كراهية ان يجمعوا بين تأنيثين من جنس واحد في كلمة واحدة فاذا أردت المؤنث نزعها من الاسم الاول وأثبتها في آخر الاسم الثاني فكان نزعها من الاسم الاول دليلا على الفصل بين المذكر والمؤنث وتثبت التاء في الاسم الثاني بحكم الاصل ولم يوجد ما يوجب حذفها فتثبت ذلك «فان قيل» فلم قلتم ان نزع التاء من الاسم الاول علم التأنيث وهلا كان ثبوتها في الاسم الثاني هو الفارق بين المذكر والمؤنث على القاعدة في كل مؤنث قيل القاعدة في العدد من الثلاثة الى العشرة قبل ان يصير نيفا ما ذكرناه ولم يوجد ما يوجب المدول عنه ويؤيد ذلك انك تؤنث الاسم الاول فاذا كان نيفامع المؤنث فيما ليس أصله التأنيث نحو احدى عشرة جارية واثنان عشرة عمامة واثنا عشرة جبة فتأنيث الاسم الاول اذا علق على مؤنث دليل على ما قلناه لانه لم يكن فيه تاء فتحذف اذا وقعت على مؤنث كما كان في ثلاثة وأربعة «فان قل قائل» فما بالك قلتم احدى عشرة واثنتان عشرة فيها تاء التأنيث وكذلك اثنا عشرة فالجواب في ذلك ان تأنيث احدى بالالف وليس بالتأنيث الذي على جهة المذكر نحو قائم وقائمة واذا كان كذلك لم يمتنع دخول التاء عليها لان ألف التأنيث بمنزلة ما هو نفس الحرف الا ترى انهم قالوا حبلى وحبالى فلم يسقطوا الالف في التكسير كما أسقطوا التاء في نحو قصعة وقصاع وجفنة وجفان وقالوا حبليات فلم يسقطوا ألف التأنيث لاجتماعها مع التاء كما حذفوها في مسلمات لاجتماعها مع التاء فلذلك يسقطونها مع ثلاثة من العشرة ولا يسقطونها من عشرة. مع احدى وأما اثنتان واثنتان فليس تأنيث الاثنتين ولكنه تأنيث بنى الاسم عليه فلا ينفرد له واحد من لفظه فالتاء فيه ثابتة وان كان أصلها أن تكون فيها واحده بالهاء الا ترى انهم قالوا مذروان لا ينفرد له واحد ولو كان مما ينفرد له واحد لم يكن الا مذريان وكذلك عقلته بننايين ولو كان فيما ينفرد الواحد منه لم يكن الا بننايين بالهمزة ووجه ثن ان اثنتين في معنى ثنتين وليس التاء في ثنتين لمحض التأنيث انما هي للالحاق كتاء بنت فحملت

في الثبات على أختها « فأما عشرة من اثنتي عشرة ففي شينها لغتان كسر الشين وإسكانها فبنو تميم يفتحون العين ويكسرون الشين » ويجعلونها بمنزلة كلمة وثفنة « وأهل الحجاز يسكنون الشين » ويجعلونها بمنزلة ضربة وهذا عكس ما عليه لغة أهل الحجاز وبنو تميم لان أهل الحجاز في غير العدد يكسرون الشين وبنو تميم يسكنون فيقول الحجازيون بثقة وثفنة ويقول التميميون بثقة وثفنة بالسكون فلما ركب الامان في العدد استحال الوضع فقال بنو تميم احدى عشرة وثنتا عشرة الى تسع عشرة وقال أهل الحجاز عشرة بسكونها وذلك ان العدد قد نقصت في كثير منه العادات من ذلك قولهم في الواحد واحد وأحد فلما صاروا منه الى العدد قالوا احدى عشرة فبنوه على فعلى ومنه قولهم عشر وعشرة فلما صاغوا منه اسما للعدد بمنزلة ثلاثين وأربعين قالوا عشرون بكسر أوله ومنه اقتصارهم من ثلثمائة الى تسعمائة على أن أضافوه الى الواحد ولم يقولوا ثلاثمئات ولا أربعمئين إلا شاذاً « فان قيل » فن أين جاءت الكسرة في الشين حين قلت ثلاث عشرة فالجواب ان عشر من قولك عشر نسوة مؤنثة الصيغة فلم يصح دخول الهاء عليها فاختراروا لفظة أخرى يصح دخول الهاء عليها فقالوا عشرة بكسر الشين تخفف أهل الحجاز ذلك على ما قلناه وقرأ الاعمش ( فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا ) ففتح الشين على الاصل والقياس عليه الجماعة وهو المسبوع فأما « ثمانى عشرة ففيها لغتان فتح الياء » وهو الاكثر « وتسكينها » فن فتحها فانه أجراها مجرى أخواتها من نحو ثلاثة عشر وأربعة عشر لان العلة واحدة ومن أسكن فانه شبهها بالياء في معدى كرب وقالى قلا •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وما لحق بآخره الواو والنون نحو العشرين والثلاثين يستوي فيه المذكر والمؤنث وذلك على سبيل التغليب كقوله

دعنتى أخاها بمد ما كان يديننا من الأمر ما لا يفعل الأخوان ﴿

قال الشارح : اعلم « ان عشرين وبابه » من نحو ثلاثين وأربعين الى التسعين مما هو بلفظ الجمع « يستوي فيه المذكر والمؤنث » كأنهم غلبوا جانب المذكر لما علق عليهما وهذه قاعدة انه اذا اجتمع المذكر والمؤنث غلب المذكر لانه الاصل فأما البيت الذي أنشده وهو • دعنتى أخاها الخ • (١) وقبله

دعنتى أخاها أم عمرو ولم أكن أخاها ولم أرضع لها بلبان

أنشدهما أبو العباس المبرد في الكامل ولم يذكر قائلهما والشاهد فيه انه غلب المذكر ألا ترى انه عبر عن نفسه وعنهما بالاخوين ولم يقل الاختان يريد ان هذه المرأة سمته أختا بمد ما كان بينهما ما لا يكون بين الاخوين يريد ما يكون بين المحبين وقال قوم انما كسروا العين من عشرين لانها لما كانت واقعة على المذكر والمؤنث كسروا أولها للدلالة على التأنيث وجمعوا بالواو والنون للدلالة على

(١) لم اقف على نسبة هذين البيتين . والشاهد قوله « يفعل الاخوان » حيث غلب المذكر على المؤنث فقال اخوان ولم يقل اختان ، والمعنى . دعنتى هذه المرأة اخاها بمدان وقع منى ومنها ما لا يكون من الاخوين يريد ما يكون بين المحبين .

المذكر فيكون أخذه من كل واحد منهما بتأثير وهو ضعيف لانه يلزم عليه أن يكسروا أول الثلاثين والاربعين الى التسمين للدلالة على التأنيث ويمكن أن يقال انهم اكتفوا بالدلالة على العشرين وكان في ذلك دلالة على غيره من الثلاثين والتسمين فجرى على ماجرى عليه المشرون فاذا وقع المشرون على المذكر والمؤنث وظهر فيه الفرق كان الثلاثون مثله واكتفى بعلامة التأنيث في العشرين عن علامته في الثلاثين وقال قوم ان ثلاثاً من ثلاثين هي ثلاث التي المؤنث ويكون الواو والنون لوقوعه على المذكر فيكون قد جمع لفظ التذكير والتأنيث وأخذ من واحد بنصيب وقال قوم انما كسروا الاول من عشرين لانهم قالوا في ثلاث عشرات ثلاثون وفي أربع عشرات أربعون فكانهم جعلوا ثلاثين عشر مرار ثلاثة وأربعين عشر مرار أربعة الى التسمين فاشتقوا من الآحاد ما يكون لعشر مرار ذلك العدد فكان قياس العشرين أن يقال لثلاثون وإثنين لعشر مرار اثنين فكنا ننزع إثنين من اثنين ونجمعه بالواو والنون وإثنين لا يستعمل الا معني فاشتقوه من لفظ العشرة وكسروا عينه إشعاراً بإرادة لفظ اثنين فأعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والعدد موضوع على الوقف تقول واحد اثنان ثلاثة لان المعاني الموجبة للاعراب مفقودة وكذلك أسماء حروف التهجي وما شا كل ذلك اذا عدت تعديداً فاذا قلت هذا واحد ورأيت ثلاثة فلاعراب كما تقول هذه كاف وكتبت حيا ﴾

قال الشارح : اعلم أن « أسماء العدد اذا عدتها فانها تكون مبنية على الوقف » لانها لم تقع موقع الاسماء فتكون فاعلة ومفعولة ومبتدأة لان الاعراب في أصله انما هو للفرق بين اسمين لكل واحد منهما معني يخالف معني الآخر فلما لم تكن هذه الاسماء على الحد الذي يستوجب الاعراب سكنت وصارت بمنزلة صوت تصوته نحو صه ومه « فتقول واحد اثنان ثلاثة أربعة بالاسكان » من غير اعراب ويؤيد ذلك عندك ما حكاه سيبويه من قول بعضهم ثلاثر بعه فيترك الهاء من ثلاثة بحالها غير مردودة الى التاء وان كانت قد تحركت بفتحة همزة أربعة دلالة على ان وضعها أن تكون ساكنة في العدد حتى انه لما أتى عليها حركة الهمزة التي بعدها أقرها في اللفظ بحالها على ما كانت عليه قبل إلقاء الحركة عليها ولو كانت كالاسماء المعربة لوجب أن تردها متى تحركت تاء فتقول ثلاثر بعه كما تقول رأيت طلحة ياقتي فان أوقعتها موقع الاسماء أعربتها وذاك نحو قولك تفضل ثلاثة أربعة بواحد أعربتها لان ثلاثة ههنا مفعولة وأربعة فاعلة وتقول ثمانية ضعف أربعة أعربتها لانها مبتدأة ولم تصرف للتأنيث والتعريف « وكذلك حروف المعجم » اذا كانت حروف هجاء غير معطوفة ولا واقعة موقع الاسماء فانها سواكن الاواخر في الدرج والوقف وذلك قولك ألف ب ت ث ج ح ذ ز وفي الزاي لفتان منهم من يقول زاي بياء بعد ألف كما تقول واو بواو بعد الف ومنهم من يقول زي بوزن كي وأنى وقد حكى فيها زاء ممدودة ومقصورة وكذلك ساثرها تبنى أواخرها على الوقف لانها أسماء الحروف المفوظ بها في صيغ الكلام فهي بمنزلة أسماء الاعداد نحو ثلاثة وأربعة وخمسة فلا نجد لها رافعا ولا ناصبا ولا جاراً لانك لم تحدث عنها ولا جملت لها حالة تستحق الاعراب بها كما قلنا في العدد فكانت كالحروف نحو هل وبلى وغيرهما من الحروف فلم يجوز لذلك تصریفها ولا اشتقاقها ولا تشبيتها ولا جمعها

كما ان الحروف كذلك وبدل على انها بمنزلة هل وبل انك تجد فيها ما هو على حرفين الثاني منهما حرف مدولين وذلك نحو باا ناظا ناظا ايا ولا تجد في الاسماء المعربة ما هو على حرفين الثاني منهما حرف مدولين انما ذلك في الحروف نحو ما ولا ويا واو واى وكى فلا تزال هذه الحروف مبنيّة غير معربة لانها أصوات بمنزلة صه ومه وايه حتى توقعها موقع الاسماء فتعرفها حينئذ وتجرها وتنصبها كما تفعل ذلك بالاسماء وذلك قولك أول الجيم جيم وآخر الصاد دال وكتبت جيما حسنة وحفظت قافا صحيحة وكذلك العطف لانه نظير التثنية فتقول ما هجاء بكر فيقول الجيب باء وكاف وراء فيعربها لانه قد عطف فان لم يعطف بناها وقال با كاف را قال الشاعر • كافا وميمين وسينا طاسما • (١) وقال الآخر

• كما بينت كاف تلوح وميها • (٢) وقال يزيد بن الحكم يهجو النحويين

إذا اجتمعوا على ألفٍ وياه وواو هاج بينهم جدال (٣)

(١) هذا البيت من شواهد الكتاب ولم ينسبه سيويوه ولا الاعلم . قال سيويوه . « هذا باب تسمية الحروف والكلم التي تستعمل وليست ظروفًا ولا اسماء غير ظروف ولا افعالا . . . فالعرب تختلف فيها يؤثرت بعضها وبذكرها البعض كما ان اللسان يذكرو بؤنث . زعم ذلك يونس وانشدنا قول الراجز • كافا وميمين وسينا طاسما • اه قال الاعلم . « الشاهد في تذكير طاسم وهو نمت للسين لانه اراد الحرف لو امكنه التانيث على معنى الكلمة لجاز . . . شبه نار الديار بحروف الكتاب على ما حرت طادتهم تشبيه الرسوم بالكتاب والطاسم الدارس وكذلك الطامس . ويروي • كافا وميمين وسينا طاسما • اه وليس يغيب عنك ان الشارح لم يستشهد بالبيت على التذكير كما استشهد به سيويوه ولكنه اراد الاستشهاد على ان حروف المعجم اذا تماطفت اعربت كما ترمى في البيت فانه لما جاء بحرف العطف بين اسمي الحرفين اعربهما فالاول والثالث منصوبان بالفحة والثاني منصوب بالياء لاجل التثنية . وهذا ظاهر ان شاء الله وسنذكر له مزيد بسط في الشواهد التالية ان شاء الله

(٢) هذا عجز بيت للراعي وصدره اهاجتك ايات ابان قديمهاية والشاهد فيه - عند سيويوه - تانيث الكاف على معنى اللفظة والكلمة قال : « فقال بينت - اى بالبناء المجهول والتاء للتانيث - فانث اه وعند الشارح الشاهد اعراب قوله « كاف . . . وميها ورفعها على انها نائب فاعل لقوله بينت . . قال صاحب الارتشاف « وما كان من حروف الهجاء على حرفين فالعرب تمده وتقصره فيقولون باء وتاء ومنهم من يقصر فيقول باوتا ومنهم من ينون فيقول بن وتن » اه وهذا الكلام مخالف لكلام الناس ولم ترمن تبعه الا السيوطى في « هم الهوامع وسنذكر لك كلامه قربان ان شاء الله . وقد استشهد لها على جواز القصص بقول اعرابي يصف جنديا .

يخط لام الف موصول والراء والزايما تهليل

لكنه انما اراد ان يقول والزاي والراء فلما لم يمكنه حذف احدي الهمزتين لتساؤل حركتهما •

(٣) البيت ليزيد بن الحكم كما قال الشارح والزجاج وابن الانباري وابو علي القالي ، يهجو به النحويين ، ومعناه انهم اذا اجتمعوا للبحث عن اعلال حروف العلة نار بينهم الجدل . والجدال - في الاصل - مصدر جادل اذا خصم بما يشغل عن ظهور الحق ووضوح الصواب . ويروي بدله « قتال » والشاهد في البيت قوله « الف وياه وواو » على ان حروف المعجم تعرب اذا ركبت وان كان بناؤها اصليا . وقد قيل . انها اذا كانت معربة لاجل التركيب علم انها قبل التركيب مبنيّة وهذا حكم جميع الاسماء فاي فارق بين جميع الاسماء وحروف المعجم . والجواب عن ذلك . ان اسماء حروف الهجاء انما وضعت لسردها مفردة للتعليم لان تكون مركبة مع عامل فالتركيب فيها عارض بخلاف سائر الاسماء فانها انما وضعت

وإذا جمعت هذه الحروف أسماء وأخبرت عنها وعطفت بعضها على بعض أعر بنها على ما ذكرنا ومددت ما كان منها مقصورا وشددت الياء من زي في قول من لا يثبت الالف وذلك من قبل انها اذا صيرت أسماء ونقلت الى مذهب الاسمية فلا بد من ان تجرى مجراها وتعطى حكمها فيجوز تصريفها وتنزيها وجمعها وتمثيلها بالفاء والعين واللام والقضاء على الفاتحة بانها غير أصل اذ قد صارت الى حكم ما ذلك واجب فيه ولكون أنه ليس في الاسماء المفردة التي يدخلها الاعراب اسم على حرفين الثاني من حروف المد واللين زدت على الف ب ت ث الفا أخرى لتصير ثلاثية ثم قلب الالف همزة لسكونها وسكون الالف الاولى كما قلب في كساء ورداء وزدت على ياء زي ياء أخرى وأدغمتها فيها كما تفعل ذلك في الحروف اذا نقلتها الى الاسمية نحو قول أبي زيد

لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ مَنِّي لَيْتَ إِنَّ لَيْتًا وَإِنْ لَوْ أَعْنَاهُ (١)

لتركيب واما سردها منثورة فانه امر عارض قال العلامة الرضى «ان أسماء حروف المعجم لم توضع الا لتستعمل مفردات لتعليم الصبيان ومن يجرى مجراهم موقوف عليها فاذا استعملت مر كبة مع عاملها فقد خرجت عن حالها الموضوع لها هـ وقال ابن جنى « اعلم ان هذه الحروف مادامت حروف مجاء فانها ساكنة بالواو اخر في الدرج والوقف لانها اصوات بمنزلة صه ومه فان وقعت موقع الاسماء اعربت هـ وقال السيوطى « واسماء الحروف الف با تا نا الخ وقف الامع عامل فالاجود فيها حينئذ الاعراب ومد المقصور منها ويجوز فيها الحكاية كهيئتها بلا عامل ويجوز ترك المد بان يعرب مقصورا منونا كما اذا تماطفت فان الاجود فيها الاعراب والمدون لم يكن عامل هـ وهو كلام غريب قال ابن جنى « فاما ما كان من نحو با تا فانك متى اعربته لم تكن ان تمده وذلك انه على حرفين الثاني منهما حرف لين والتنوين يدرك الكلمة فتحذف الالف لالتقاء الساكنين فيلزمك ان تقول بن رتن يافتى فيبقى الاسم على حرف واحد فان ابتدأه وجبان يكون متحركا وان وقعت عليه وجبان يكون ساكنا وهذا ظاهر الاستحالة فاما ما روى شربت ما ( اى بالقصر والتنوين ) في حكاية شاذة لانظيرها ولا يسوغ قياس غيرها عليها واذا كان الامر كذلك زدت على الف با تا نا الفا اخرى كما رايت العرب فعلت حين اعربت لوقفها وان لوان ليتها عناه هـ

(١) البيت لابن زيد الطائي من كلمة - وكان الوليد بن عقبة ايام ولايته على الكوفة قد اقطع ابا زيد ما بين القصور الحرم الشام الى القصور الحرم من الحيرة وجعلها له حى فلما عزل الوليد لانتهاه بشرب الخمر وولى سعيدا تزعمها منه واخرجها من يده - فذلك حيث يقول ،

ولقد مدت غير انى حى	يوم بانث بودها خفساء
من بنى عامر لها شق نفسى	قسمة مثل ما يشق الرداء
اشربت لون صفرة في بياض	وهى في ذلك لدنة غيداء
كل عين ممن يراها من النا	س إليها مديمة حولا
فانتهاوا إن للشدائد اهلا	وذروا ما تزين الاهولا
ليت شعرى واين منى ليت	(البيت) وبمده .
اى ساع سعى ليقطع شرى	حين لاحت للصباح الجوزاء
واستظل العصفور كرهامع الـ	غضب واوتى في عوده الحرباء
وقفى الجندب الحصى بكراعى	ه راذكت نيرانها الممزاء
من سموم كانها حر نار	شفقتها ظهيرة غراء

ألتري انه ضعف الواو في لولما جعلها اما حيث أخبر عنها ومثله قول الآخر

الأمُ علي لَوِّ ولو كنتُ عالمًا بأذْتابِ لَوِّ لم تَقْتُنِي أوائلُهُ (١)

فكذلك حروف المعجم لانها في معناها وانما لم يكن في الاسماء العربية ما هو على حرفين الثاني منها حرف مد ولين لان التنوين اذا وجد حذفه لالتقاء الساكنين فيبقى الاسم الظاهر على حرف واحد فلذلك يلزم ان تزيد على حرف المد مثله ليصير ثلاثيا فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والهمزة في أحد وإحدى منقلبة عن واو ولا يستعمل أحد وإحدى في الاعداد الا في المنيفة ﴾ ،

قال الشارح : اهل ان «أحدا» كلمة قد استعملت على ضربين (أحدهما) ان يراد بها العموم والكثرة ولا تقع الا في النفي وغير الايجاب نحو ما جاء في من أحد ولا أحد فيها ولا يقال فيها أحد والذي يدل على وقوه على الجمع قوله تعالى (فما منكم من أحد عنه حاجز بن) فحاجز بن نعت أحد وجمع الصفة مؤذن براءة الجمع في الموصوف وعلى هذا الهمزة في أوله أصل وليست بدلا من واو ولا غيره وذلك لان اللفظ على الهمزة ولم تقم دلالة بما يخالف الظاهر واللفظ (وأما الضرب الآخر) من ضرب أحد فان يراد به معنى واحد في العدد نحو قولك أحد وعشرون والمراد واحد وعشرون «والهمزة فيه بدل من الفاء التي هي واو» والاصل واحد يقال واحد وأحد وأحد بمعنى واحد حكى ذلك ابن الاعرابي وكذلك الهمزة في إحدى بدل من الواو لانها تأتيث الاحد والهمزة في أحد بدل من الواو فكذلك هي في مؤنثه لانه من لفظه ومعناه والهمزة تبديل من الواو المفتوحة والمكسورة والمضمومة وابدالها من المفتوحة قليل يؤخذ سماعا ومن المضمومة كثير قياسا مطردا وفي المكسورة خلاف وسنوضح ذلك في موضعه من هذا الكتاب ؛ « فان

وإذا اهل بلدة نكروني عرفتنى الدوية المساء  
عرفت ناقتي شمائل منى فمن الابقامها خرساء  
عرفت ليها الطويل وليلى ان ذا الليل للعيون غطاء

والشاهد في البيت قوله «وان لوا» حيث ضعف لو حين جعلها اما واخبر عنها لان الاسم المفرد المتمكن لا يكون على اقل من ثلاثة احرف يكون منها اثنان متحركين والواو في لولا لا تتحرك كالاسماء المتمكنة وتحتل الواو بالضعيف الحركة واراد بلوهنا لوالتي للتمني في نحو قولك . لو آتينا . لو اوقت عندنا . اي ليت ذلك يكون . واراد بليت هذا المعنى فقصد الى لفظها ولحظ المعنى السكلي المستقل ولهذا جعلها اما فاعربها ومثله قول ابى طالب يرثى مسافر بن ابى عمرو احد بنى عبد شمس بن عبد مناف .

ليت شعري مسافر بن ابى عمرو . سرو وليت يقولها المحزون  
بورك الميت الغريب كما بو رك نضح الرمان والزيتون

(١) هذا البيت من شواهد الكتاب ولم ينسبه شيويه ولا الاعلم . والشاهد فيه تضعيف لولما ذكرناه من العلة في البيت السابق . . يقول . قد تصدق الاماني الا انى تركت منها . لمكان اللوم . ما لو طلبته لادر كته . ولكنى لم اعلم طاقته فضيحت اوله . وضرب الاذتاب مثلا للا . واخر

قيل « ولم كان المؤنث بالالف ولم يكن بالتاء كأخواته من ثلاثة وأربعة وشبههما فالجواب أن أحد اسم استعمال  
 على ضربين وصف واسم للعدد غير وصف فأما الصفة فجارية على الفعل على وقأم وقاعد وتتبع الموصوف  
 وتذكر وتؤنث نحو مررت برجل واحد (والهكم إله واحد) وتقول في المؤنث مررت بامرأت واحدة وقال الله  
 تعالى (فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة) فهذا وصف جار على الفعل ويعمل عمله من نحو مررت برجل واحد  
 درهمه ويشي ويجمع كما تفعل سائر الصفات قال الشاعر \* فقد رجعوا كحي واحدينا \* فأما الضرب  
 الثاني الذي هو اسم ققولهم في العدد واحد اثنان فواحد ههنا غير صفة وانما قلت ذلك لأمر (منها) انه  
 لو كان صفة لوجب ان يكون له موصوف ولا موصوف (ومنها) ان قد كسروه على أحدان من نحو قول الهذلي  
 \* أحدان الرجال \* وهذا الضرب من التكسير في فاعل اذا كان اسما دون الصفة نحو قولك حاجر  
 وحجران وغال وغلان فأما قولهم راع ورهيان وصاحب وصحبان فانما كسر على ذلك لاستعمالهما استعمال  
 الاسماء ولم يذكر معهما موصوف « فان قيل » وقد قيل مررت برجل واحد ويقوم ثلاثة فتصف بالعدد  
 وتجري إعرابه على الاسم الذي قبله فالجواب ان حقيقة هذا انه اسم وعطف بيان لاصفة كما تقول مررت  
 بأبي عبد الله زيد والدليل على ان واحدا اسم وان جرى إعرابه على ما قبله قولهم مررت بنسوة أربع  
 بالتثنية والصرف ولو كان صفة لم ينصرف كما لا ينصرف أوحد وواحد مثله في باب العدد وهذا الضرب  
 لا يشي ولا يجمع من لفظه فاذا أردت التثنية قلت اثنان واذا أردت الجمع قلت ثلاثة أربعة فتصوغ للتثنية  
 والجمع لفظا من غير لفظ الواحد وكما لم تنه من لفظه كذلك لا تؤنثه من لفظه لانه لو أنث من لفظه لزم ان  
 يقال واحدة فيخرج الى مشابهة الصفات الجارية على أفعالها وواحد ليس بصفة فكره فيه ما يكون في الصفات  
 فلما امتنع منه هذا الضرب من التأنيث واحتيج الى علامة فاصلة بين المذكر والمؤنث اذا كان اسما قد يقع  
 على المؤنث كما يقع على المذكر عدل الى لفظ آخر بمعناه ولما كان أحد بمعنى واحد في العدد وكان اسما غير  
 صفة كما ان واحدا كذلك وأريد إثبات العلامة لم تكن بالتاء كراهية ان تكون على حد الصفة نحو حسن  
 وحسنة كما كره ذلك في فاعل لان الصفة في الموضعين واحدة فمدل عن العلامة التي هي التاء الى غيرها فلم يجز  
 مع المدول عن هذه العلامة الاتيير البناء لان العلامة التي غير التاء تغير البناء وتصاغ معه على غير لفظ  
 المذكر فلما أنث بالالف قلب عن فعل الى فعل فقالوا إحدى في المؤنث وأحد في المذكر فاستغنى بتأنيث  
 أحد عن تأنيث واحد لانه في معناه « فان قيل » ولم يستعمل أحد ولا إحدى الا لينا معه شيء فالجواب  
 اما إحدى فلا يستعمل الا اذا ضم الى غيره وجعل معه اسما واحدا أو استعمالها فيما جاوز ذلك فأما في باب  
 الآحاد وأوائل الأعداد فلا لانه ليس الى تأنيث الواحد وتذكيره كثير حاجة لانه لا يضاف الى الممدود  
 كما يضاف سائر الأعداد لان لفظ الممدود يفتى عن ذلك فدلالته على العدة والنوع جميعا وأما أحد فهو وان  
 كان بمعنى واحد فله نحو ليس لواحد من الابهام وعدم التبيين ألا ترى انك اذا قلت جاني أحدهما أو أحدهم  
 انما المراد واحد من هذه العدة غير متبين واذا كانت موضوعة على ان تكون مضافة ومعا غيرها ألزوما  
 في العدد اذا وقعت موقم واحد ان تكون نيفا نحو أحد عشر وأحد وعشرون ليكون ما بعدها بمنزلة  
 المضاف اليه ولا يخرج عن منهاج استعمالها وموضوعها فاعرفه ،



﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتقول في تعريف الاعداد ثلاثة الانواع وعشرة الغلطة وأربع الادور وعشر الجوارى والاحد عشر درهما والتسعة عشر دينارا والاحدى عشرة والاحد والعشرون ومائة الدرهم ومائتا الدينار وثلاثمائة الدرهم والالف الرجل وروى الكسائى الخمسة الانواع وعن أبى زيد ان قوما من العرب يقولونه غير فصحاء ﴾

قال الشارح: لا يخلو العدد من ان يكون مضافا أو مركبا أو مفردا « فاذا أريد تعريفه » فان كان مضافا نحو ثلاثة اثنان وعشرة غلطة فالطريق فيه ان تعرف المضاف اليه بان تدخل فيه الالف واللام ثم تضعيف اليه العدد فيتعرف بالاضافة على قياس غلام الرجل وباب الدار فتقول « ثلاثة الانواع وأربعة الغلطة وعشر الجوارى » لان المضاف يكتسى من المضاف اليه التعريف والتخصيص كما يكتسى منه الجزاء والاستفهام نحو قولك غلام من تضرب أضرب وغلام من أنت قال الشاعر

أَمْزَلِئْتَنِي مَيِّ سَلَامٌ عَلَيْكُمَا      هَلِ الْأَزْمُنُ الْأَلْفِي مَضِيئَةٌ رَوَّاجِعُ (١)  
وَهَلْ يَرْجِعُ التَّسْلِيمُ أَوْ يَكْشِفُ الْعَمَى      ثَلَاثُ الْأَثَانِي وَالرُّسُومُ الْبَلَّاقِعُ

وقال الفرزدق

مَا زَالَ مَذْ عَقَدَتْ يَدَاهُ لِزَارَهُ      يَسْمُو فَأَذْرَكَ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ (١)

لما أراد التعريف عرف الثاني بالالف واللام ثم أضاف اليه فتعرف المضاف قال أبو العباس المبرد هذا الذى لا يجوز غيره وتقدم الكلام عليه وعلى الخلاف فيه بحججه وعمله فى فصل الاضافة بما أغنى عن اعادة وأما المركب فهو من أحد عشر الى تسعة عشر فثلاثة مذاهب (أحدها) مذهب أكثر البصريين ان تدخل الالف واللام على الاسم الاول منهما فتقول عندي « الاحد عشر درهما » والثلاثة عشر غلاما لانها قد جملا بالتركيب كالشيء الواحد فكان تعريفهما بادخال اللام فى أولهما (الثانى) وهو مذهب الكوفيين والاخفش من البصريين تعريف الاسمين الاولين نحو عندي الاحد عشر درهما لانهما فى الحقيقة اسمان والعطف مراد فيهما ولذلك وجب بناؤهما ولو صرحت بالعطف لم يكن بدمن تعريفهما فكذلك اذا كان مضمنا معنى العطف (الثالث) مذهب قوم من الكتاب انهم يدخلون الالف واللام على الاسماء الثلاثة وهو فاسد لما ذكرناه من ان التمييز لا يكون الاذكورة لانك اذا قلت الخمسة عشر درهما فالعدد معلوم كأنك قلت أخذت الخمسة عشر درهما التى عرفت والدرهم غير معلوم مقصود اليه وانما هو بمنزلة قولك كل رجل يأتيني فله درهم فالمراد كل من يأتيني من الرجال واحدا واحدا فله درهم ولو قلت كل الرجل استحال المعنى وأما العدد المفرد نحو عشرين وثلاثين فما فوقهما الى تسعين فتعريفه بادخال الالف

(١) قدمضى هذا البيت مرارا . وقد سبق للمصنف والشارح الاستشهاد به فى باب الاضافة لمثل ما هنا وشرحا ذلك فيه (ج ٢ ص ١٢٢) فانظره هناك وفى (ج ٥ ص ١٧)

(٢) سبق الاستشهاد بهذا البيت على مثل ما هنا فى (ج ٢ ص ١٢١) وشرحا هناك فانظره وقد اعدنا الكلام عليه (ج ٥ ص ٥٦) فاستوفينا شرحه وتفصيل القول فيه فانظره هناك ايضا

واللام على العدد نحو « العشرين والثلاثين » كما تقول الضاربون زيدا ولا يجوز العشرون الدرهم إلا على المذهب الضعيف ووجه ضعفه ما ذكرناه في الخمسة عشر درهما ووجه آخر أن ما بعد النون منفصل مما قبله لأن درهما بعد عشرين منفصل من العشرين فلا يعرف العدد بتعريفه وليس كذلك ثلاثة وأربعة ونحوهما مما يضاف فإن الثاني متصل بالاول من تمامه فيعرف المضاف بتعريف المضاف اليه فلذلك إذا أريد تعريف العدد المفرد عرف نفسه بخلاف المضاف « فأما المائة والالف » فحكمهما حكم المقعد الاول نحو مائة درهم « ومائة درهم » والالف درهم « والالف درهم » لأن التنوين ليس لازما للمائة والالف كما لم يكن لازما للثلاثة والأربعة ونحوهما من المقعد الاول وهذا حكم كل إضافة طالت أو قصرت فإنك تعرف الاسم الأخير ويسمى تعريفه إلى الاسم الاول فتقول ما فعلت مائة الف درهم وعلى ذلك فقس ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتقول الاول والثاني والثالث والاولى والثانية والثالثة إلى العاشر والعاشر والحادي عشر والثاني عشر بفتح الياء وسكونها والحادية عشرة والثانية عشرة والحادي قلب الواحد والثالث عشر إلى التاسع عشر تبنى الاسمين على الفتح كما بنيتهما في أحد عشر ، ﴾

قال الشارح : اعلم ان هذا الفصل يشتمل على اسم الفاعل المشتق من أسماء العدد « والاول » ليس من ذلك وإنما ذكره لأنه يكون صفة كما يكون ثان وثالث ونحوهما صفات فالاول فهو من مضاعف الفاء والعين ولم يشتق منه فعل وإنما جاء من ذلك أسماء يسيرة قالوا كوكب وددن والذى يدل انه أفضل انه قد جاء مؤنثه على الفعل نحو الاولى كالا كبر والكبرى والاطول والطولى فالهمزة في أول أول زائدة بازائها في أفضل وهي في الاولى فاه بدل من واو كان ذلك لاجتماع الواوين على حد واقية وأواق وهو على ضربين يكون صفة واسما فإذا كان صفة لم ينصرف نحو قولك هذا رجل أول أي أول من غيره فمحذوف الجار والمجرور تخفيفاً وهما في تقدير الثبات ولذلك لم تلزمه الالف واللام لان الشيء اذا كان مراداً كان في حكم المنطوق ولو لفظت بلجار والمجرور لم تأت بالالف واللام لان الشيء اذا كان مراداً كان والمراد أخفى لان المراد وأخفى من السر قال الشاعر

باليَتِّهَا كَانَتْ لَاهِلِي إِبِلًا      او هُرِّتْ فِي جَدْبِ عَامٍ أَوْ لَا (١)

فلم يصرف لأنه صفة ومعناه أول من عامك وحذف الجار والمجرور من نحو هذا في الصفة ضعيف وهو في الخبر أكثر لان الغرض من الصفة الايضاح والبيان وذلك يتأني الحذف واذا كانت اسما كانت منصرفة فتقول ما تركت له أولاً ولا آخر أي لا قديماً ولا حديثاً ، وأما « الثاني والثالث » ونحوهما إلى العاشر

(١) هذا البيت من شواهد الكتاب ولم ينسبه سيويه ولا الاعلم . قال سيويه . « وسالت الخليل عن قولهم منذ عام اول - برفع العام واول - ومد عام اول - بجر العام ونصب اول - فقال اول ههنا صفة وهو أفضل من عامك ولكنهم الزموا ههنا الحذف استخفافاً فجعلوا هذا الحرف بمنزلة أفضل منك . وقد جعلوا اسماً بمنزلة افسك وذلك قول العرب ما تركت له اولاً ولا آخراً » اه وقال الاعلم . « الشاهد فيه جرى اول على قوله عام نعمتاه والتقدير . من جذب عام اول من هذا العام . ويجوز ان يكون منصوباً على الظرف على تقدير من جذب عام وقع عاماً اول من هذا العام محذوف العام واقام اول مقامه » اه

فان العرب تشتقها من العدد على حسب اشتقاق اسم الفاعل من الفعل في نحو ضارب وآ كل وشارب فيصير حكمها حكم اسم الفاعل فتجري صفة على ما قبلها فان كان مذكرا ذكرتها وان كان مؤنثا أنثتها فتقول للرجل اذا كان معه رجلان هذا ثالث وثلاثة والمرأة هذه ثلاثة ثلاث أسقطت التاء من ثالث لانه اسم فاعل جري على مذكر كضارب وأثبتها في ثلاثة لانه عدد مضاف الى مذكر في التقدير اذا المعنى ثالث ثلاثة رجال وأثبتها في ثلاثة اذ جرت على مؤنث كما تقول ضاربة وأسقطتها من ثلاث لانه عدد في تقدير المضاف الى مؤنث وتقول هذا رابع أربعة اذا كان هو وثلاث نسوة لانه قد دخل معهن فقلت أربعة بالتذكير لانه اذا اجتمع مذكر ومؤنث حمل الكلام على التذكير لانه الاصل « فاذا تجاوزت العشرة » فلك فيه ثلاثة أوجه (أحدها) ان تأتي بأربعة أسماء فتقول هذا « حادي عشر » أحد عشر « وثاني عشر » اثني عشر « وثالث عشر » ثلاثة عشر فالاسمان الاولان من هذا نظير الاسم الاول من ثالث ثلاثة والاسمان الاخيران نظير الاسم الثاني منه واذا كان نظيره وجب ان يمتد ان الاسمين الثانيين في موضع جر باضافة الاسمين الاولين وبذلك خرج من ان تكون قد جعلت أربعة أسماء بمنزلة شيء واحد وانما بنيت الاسمين الاولين وجعلتهما كاسم واحد وبنيت الاسمين الثانيين وجعلتهما كاسم واحد ثم أضفت الاول الى الثاني ولم يمنع البناء الاضافة ألا ترى انك تقول كم رجل جاءك فتضيف كم الى رجل وقال سبحانه (من لدن حكيم خبير) فإضاف لادن وهو مبنى (والثاني) ان تأتي بثلاثة أسماء فتقول هذا حادي أحد عشر وثاني اثني عشر وثالث ثلاثة عشر كأنهم استعملوا ان يأتوا بأربعة أسماء فخذفوا الاسم الثاني من الاول تخفيفاً وعلى هذا الوجه يكون الاسم الاول معرباً بجرى بوجه الاعراب لان التركيب قد زال عنه بحذف الاسم الثاني فبقي الاسمان الثانيان على بنائهما لانه لم يحدف منهما شيء وهما في موضع جر باضافة الاسم الاول اليهما ولا يجوز في الاول الاعراب لانها ثلاثة أسماء فلا يجوز ان يجعل في موضع اسم واحد (والوجه الثالث) ان تقول هذا حادي عشر وثاني عشر بتسكين الياء وفتحها فمن سكن الياء من حادي وثاني جعله معرباً في موضع رفع وعلى هذا تقول هذا ثالث عشر ورابع عشر لان تقديره حادي أحد عشر فحدف أحد عشر تخفيفاً وهو مراد فصار كقولك هذا قاضي بغداد ومن فتح بناهما على الفتح حين حذف أحد عشر فحدف حادي قائماً مقامه وتقول في المؤنث منه على الوجه الاول هذه « حادية عشرة » إحدى عشرة وعلى الوجه الثاني هذه حادية إحدى عشرة بالضم لا غير وعلى الوجه الثالث هذه حادية عشرة بالضم والفتح على ما تقدم « وأما حادي فهو مقلوب من واحد » أخرت الفاء الى موضع اللام ثم قلبت الواو ياء لتطرفها وانكسار ما قبلها فصار وزنها عالفا وأصلها فاعل من الوحدة وقد تقدم نحو من ذلك فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ واذا أضفت اسم الفاعل المشتق من العدد لم يخل من ان تضيفه الى ما هو منه كقوله تعالى (ثاني اثنين) وثالث ثلاثة أو الى مادونه كقوله تعالى (ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم) وقوله خامسهم وسادسهم فهو في الاول بمعنى واحد من الجماعة المضاف هو اليها وفي الثاني بمعنى جعلها على العدد الذي هو منه وهو من قولهم ربهم وخمسهم فاذا تجاوزت العشرة لم يكن الا الوجه الاول تقول هو حادي أحد عشر وثاني اثني عشر وثالث ثلاثة عشر الى تاسع تسعة عشر ومنهم من يقول حادي

عشر أحد عشر وثالث عشر ثلاثة عشر ، ﴿

قال الشارح : « قد استعمل اسم الفاعل المشتق من العدد على معنيين (أحدهما) ان يكون المراد به واحدا من جماعة « (والآخر) ان يكون فاعلا كسائر أسماء الفاعلين فالاول « نحو ثاني اثنين وثالث ثلاثة » قال الله تعالى (لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة) وقال عز وجل (اذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين) فا كان من هذا الضرب فاضافته محضة لان معناه أحد ثلاثة وبعض ثلاثة فكما ان اضافة هذا صحيحة فكذلك ما هو في معناه ولا يجوز فيه ان ينون وينصب في قول أ كثر الذنوبين لانه ليس مأخوذا من فعل عامل « وأما الثاني وهو ما يكون فاعلا « كسائر أسماء الفاعلين نحو ثالث اثنين ورابع ثلاثة وخامس أربعة فهذا غير الوجه الاول انما معناه هو الذي جعل الاثنين ثلاثة بنفسه فعناه الفعل كأنه قال الذي ثلثهم وربهم وخمسهم وعلى هذا « قوله تعالى (ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم « ولا خمسة الا هو سادسهم) ومثله (سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم . . . . . وجبالتيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم) وعلى هذا الوجه يجوز ان ينون وينصب ما بعده فتقول هذا ثالث اثنين ورابع ثلاثة لانه مأخوذ من ثلثهم وربهم فهو بمنزلة هذا ضارب زيدا والاول أكثر قال سيدييه قلما تريد العرب هذا يعني خامس أربعة فان أضفته فهو بمنزلة ضارب زيد فتكون الاضافة غير محضة هذا اذا أريد به الحال أو الاستقبال فان أريد به الماضي لم يجز فيه الحذف التنوين والاضافة كما كان كذلك في قولك هذا ضارب زيد أمس ، « فاذا تجاوزت العشرة » على قياس من قال هذا رابع ثلاثة وخامس أربعة ففيه خلاف منهم من أجازة فقال « هذا خامس أربعة عشر » اذا كانوا رجلا وهذه خامسة أربع عشرة اذا كن نساء فصرن بها خمس عشرة ويقيسون ذلك أجمع وهو مذهب سيديويه والمتقدمين من النحويين وكان أبو الحسن الاخفش لا يري ذلك ويأباه وهو رأى أبي عثمان المازني وأبي العباس المبرد وقد اختاره صاحب هذا الكتاب وهو المذهب وذلك لانه اذا قلت رابع ثلاثة فاما تجزئ به مجرى ضارب ونحوه من أسماء الفاعلين ويكون المعنى كانوا ثلاثة فربعهم ثم قلت منه رابع ولا يجوز ان تبني من امين مختلفي اللفظ نحو خمسة وعشرة اسم فاعل لان الاصل خامس عشر أربعة عشر فاعرفه ؛

ومن أصناف الاسم المقصور والمدود

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ المقصور ما في آخره الف نحو العصا والرحى والمدود ما في آخره همزة قبلها الف كالرداء والكساء وكلاهما منه ما طريق معرفته القياس ومنه ما لا يعرف الا بالسمع فالقياسي طريق معرفته أن ينظر الى نظيره من الصحيح فان الفتح ما قبل آخره فهو مقصور وان وقعت قبل آخره الف فهو ممدود ، ﴿

قال الشارح : « المقصور والمدود » ضربان من ضروب الاسماء المتمكنة اذ الافعال والحروف لا يقال فيهما مقصور ولا ممدود وكذلك الاسماء غير المتمكنة نحو ما وذا فانه لا يقال فيهما مقصور لعدم التمكّن وشبهه الحروف فأما قولهم في هؤلاء وهؤلاء ممدود ومقصود فتسمح في العبارة كأنه لما تقابل اللفظان فيهما قالوا مقصور وممدود مع ما في أسماء الاشارة من شبه الظاهر من جهة وصفها والوصف بها وتصغيرها ؛

« والمراد بالمقصور ما وقع في آخره الف » وقال بعضهم ما وقعت في آخره الف لفظاً واحترز بقوله لفظاً عن مثل رشا وخطأ فان في آخر كل واحد منهما الف لكن في الخط وأما في اللفظ فهي همزة وقال بعضهم ان الساكنة ومن المعلوم ان الالف لا تكون الا ساكنة لكن احترز عن الهمزة المتحركة نحو ما ذكرناه من قولنا رشا وخطأ وقال بعضهم الف مفردة كأنه احترز عن الممدود من نحو حمراء وصفراء فان في آخر هذا التنبيل الفين أحدهما للتأنيث زائدة بمنزلة ما في سكري والاخري قبلها للمد وهذا كله لاحاجة اليه لان قولنا الف كاف في تعريف المقصور لان مثل خطأ وحمراء ليس آخرهما الف انما هي همزة وليس الاعتبار بالخط انما الاعتبار باللفظ ، وهذه الالف التي تقع آخرها على ضربين تكون منقولة وزائدة ولا تكون أصلاً البتة في اسم متمكن فأما المنقولة فلا يخلو انقلابها من ان يكون من واو أو ياء وقد جاءت منقولة عن همزة وذلك قولهم أيدي سبأ وأيادي سبأ فأما المنقولة عن الواو والياء فنحو رجا وقي وقي ورجي فرجا وقفا من الواو لقولهم في التنشية رجوان وقفوان والرجا واحد أرجاء البئر وقي ورجي من الياء لقولهم فتيان ورحيان وانما قلبا الفين لتحركهما وانفتاح ما قبلهما وأما المزيدة فتأتي على ثلاثة أضرب (أحدها) ان تأتي ملحقة (والآخر) ان تأتي للتأنيث (والثالث) ان تكون زائدة لتغير الحاق ولا تأنيث بل لتكثير الكلمة وتوفير لفظها من غير ارادة الحاق فمثال الملحقة أرطى ومعزى والمراد باللاحق ان تزيد على الكلمة حرفاً زائداً ليس من أصل البناء لتبلغ بناء من أبنية الاصول أزيد منها وذلك كزيادتهم الياء في حيدر وكزيادتهم الواو في حوقل والنون في رعشن ولا تكون الالف لللاحق الا في آخر الاسماء فأرطى ملحق بالالف في آخره بوزن جمع ومعزى ملحق بوزن درهم والذي يدل ان الالف هنا لللاحق لا للتأنيث تنوينها ولاحق الياء بها في قولهم أرطاة ومعزاة وأما زيادتها للتأنيث فكل ما لم ينون نحو حبل وجمادى فهذه وما يجري مجراها للتأنيث ولذلك لم تنون ولم تدخل عليها تاء التأنيث وزيادتها لتغير الحاق ولا تأنيث فنحوها في قبئري وكئيري فليست هذه الالف للتأنيث لانها منونة ولا لللاحق لانه ليس لنا أصل سداسي فيكون ملحقاً به ، فاذا وقعت لالف من هذه الالفات في آخر الاسم المتمكن سمي مقصوراً ولم يدخله لفظ رفع ولا نصب ولا جر بل يكون في الاحوال الثلاث بلفظ واحد ولا يدخله تنوين اذا كانت الالف للتأنيث نحو حبل وسكوى ويدخله اذا كانت لتغير تأنيث نحو أرطى وكئيري وانما سمي هذا الضرب مقصوراً لأحد أمرين وهو اما ان يكون من القصر وهو الحبس من قوله عز وجل (حور مقصورات في الخيام) ومنه قول الشاعر

• قد قصرنا النساء بمد عليه • (١) ومنه قول الآخر

وأنت التي حببت كل قصيرة إلى وإن لم تدر ذلك القصائر (٢)  
 هنيئ قصيرات الحجال ولم أرد قصائر الخطى شر النساء البعائر

(١) انشده شاهداً على ان القصر يأتي بمعنى الحبس وجعل الشيء لا يتجاوز الشيء ولا يعدوه . والسنة بالمد - الشرف والرفعة

(٢) البيتان لكثير عزة والشاهد فيهما قوله «قصيرات الحجال» قال ابو عبد الله خالويه . وانما سمي المقصور مقصوراً لانه قصر عن المد والاعراب وحبس واخذ من قوله تعالى . (حور مقصورات في الخيام) ويقال امرأة قصيرة وقصورة اذا مشت في الحجال قبل ان تزوج . قال كثير • عنيت قصيرات الحجال ولم أرد • البيت ويروي «البهائر» والبهتر والبحتير القصير • اهـ

أو يكون من قصرته أي نقصته من قصر الصلاة من قوله تعالى (أن تقصروا من الصلاة إن خفتم) أي تنقصوا من عدد ركعاتها أو هيأتها وان كانا يؤولان إلى أصل واحد ألا ترى أن قصر الصلاة إنما هو حسبها عن التمام في الافعال وذلك ان الاسم المقصور كأنه حبس عما استحقه من الاعراب أو نقص عن الممدود الذي هو أزيد لفظاً ، « وأما الممدود فكل اسم وقعت في آخره همزة قبلها الف » وقد احتاط بعضهم فقال كل اسم وقعت في آخره همزة قبلها الف زائدة وذلك قيد زائد في الحقيقة فان الالف التي تكون قبل همزة في الممدود على ضربين (أحدهما) ان تكون منقلبة عن واو أو ياء وهو عين (والآخر) ان تكون زائدة غير منقلبة فالاول وهو قليل قولهم ماء وشاء وآء وراء لضربين من النبت الواحدة آء وراء وقال بعضهم في رؤية رآء فهذا أجرى الالف الاصلية مجرى الزائدة فقلب الياء بعدها همزة كقلب في رداء لاجتماعهما في انهما ليسا من الاصل وأما كونها زائدة وهو الاكثر فهو على ثلاثة أضرب منه ما همزته أصلية نحو قناء وحناء وقرأ الهمزة في هذه ونحوها أصل والالف قبلها زائدة لقولهم أقنأت الارض وأرض مقنأة ومقنوة اذا كثر القنأء فيها وقولهم حنأت يدي وقرأت القرآن ومنه ما همزته منقلبة وذلك على ضربين أحدهما ان تكون منقلبة عن حرف أصلي فالهمزة في كساء بدل من الواو لانه من الكسوة وهي في رداء من الياء لقولهم هو حسن الردية والثاني ان تكون منقلبة عن زائدة وهو على ضربين منصرف وغير منصرف فالمنصرف ما كانت همزته للالحاق نحو حرباء وزيراء وهذا ونحوه ملحق بسرداح وشلال وأصل الهمزة فيه الياء ألا ترى انهم لما أنتوا نحو هذا بالهاء ظهرت الياء التي هي الاصل وغير المنصرف نحو حمراء وصفراء وبابه الهمزة فيه بدل من الف التانيث في نحو حبلى وعطشى ، والمراد ههنا معرفة الممدود والمقصور والفرق بينهما دون أحكامهما في الاعراب « وذلك على ضربين ضرب منه يدرك قياساً وضرب منه يدرك سماعاً فأما الذي يدرك قياساً فهو ماله نظير من الصحيح « يعتبر به « فان كان قبل آخره الف زائدة كان في المعتل ممدوداً وان كان قبل آخره فتحة كان في المعتل مقصوراً « مثال ذلك أنك تقول أعطى إعطاءً وزيد معطى فتند المقصور لان نظيره من الصحيح أحسن إحساناً وقصر المفعول لان نظيره من الصحيح محسن اليه فهذا وأشباهه هو الاصل المعتمد عليه ومالم يكن له نظير فهو من باب المسموع ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ فإما المفاعيل مما اعتل آخره من الثلاثي المزيد فيه والرابعي نحو معطى ومشتري ومسلقى مقصورات لكون نظائرهن مفتوحات ما قبل الاواخر كخرج ومشارك ومدحرج ومن ذلك نحو مغزى وملهى لقولك مخرج ومدخل ونحو العشا والصدى والطوى لان نظائرهما الحول والفرق والمعطش ، ﴾

قال الشارح : انما قدم الكلام على المقصور من حيث كان أصلاً والممدود فرع ولذلك يجوز قصر الممدود في الشعر ولا يجوز مد المقصور عندنا لان في قصر الممدود حذف زائد وردا إلى أصله وليس في مد المقصور رد إلى أصل فيما يعرف به المقصور من جهة القياس ما كان من أسماء المفعول الذي زاد فعله على ثلاثة أحرف وكان اللام منه ياء أو واو وذلك نحو « معطى » ومرسى فهذا نظير مكرم ومخرج فكما ان الراء من مكرم تلي الميم التي هي آخر الكلمة ولا م الفعل كذا السين من مرسى تلي آخر الكلمة وهي في موضع حركة وقبلها

فتحة فتقلب الفاء ومثل ذلك قولهم جمعيته وسلقيته فهو مجعي « وسلقي » فكما ان جمعيته بمنزلة دحرجته فكذلك مسلقى بمنزلة مدحرج ومن ذلك أسماء الزمان والمكان والمصادر نحو المنى « والمنزى والمليبي » والرمدى والمرسى فهذا بمنزلة المذهب والمدخل والمضرب ولفظ المكان والمصدر مما كان ماضيه على أربعة أحرف كلفظ المفعول به وذلك نحو أرسى الله الجبل فهو مرسى كقولك دحرجت الحجر فهو مدحرج وقوله تعالى ( اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها ) وهما مصدران بمنزلة إجرائها وأرساها ومن ذلك ما كان مصدرا لفعل يفعل والحرف الثالث منه ياء أو واو واسم الفاعل منه على فعل أو فاعل أو فعلان وذلك نحو « العشا والصدى والطوى » فالعشا مصدر عشى يعشى عشا فهو أعشى وهو الذى لا يبصر فى الليل ويبصر فى النهار والصدى مصدر صدى يصدى صدا فهو صد وصاد اذا عطش والطوى مصدر طوى يطوى طوي فهو طيان اذا جاع قال

بات الحَوَيْرِثُ وَالكِلابُ تَشْمُهُ وَغَدَا بِأَسْمَرَ كَالْهَيْلَالِ مِنَ الطَّوِيِّ (١)

ومثله الغوى مصدر غوى الفصيل يغوى غوى وكرى وهوى فهذه المصادر كالكسل فى مصدر كسل كسلا فهو كسل والفرق فى مصدر فرق فرقا فهو فرق وعطش عطشا وحول حولا ، والمراد بقوله « لكون نظائرهن مفتوحات ما قبل الاخر » يريد ان يكون الفعل على عدة أفعال هذه المصادر ووزانها فكما ان الفرق ونحوها على ثلاثة أحرف كلها أصول فكذلك الكرى والطوى ونحوهما مما ذكر على هذه العدة والوزنة الا انه يقع الحرف الثالث الذى هو ياء أو واو فى موضع حركة وقبلها فتحة فتقلب الفاء ، قال صاحب الكتاب « والفراء فى مصدر غرى فهو غر شاذ هكذا أثبتته سيبويه وعن الفراء مثله والاصمعي

يقصره ومن ذلك جمع فملة وفملة نحو عرى جزى فى عروة وجزية ،

قال الشارح : قالوا « غرى » بالشى يغرى به اذا أولع به « فهو غر » غرا وغراء مقصور ومدود فأما الغراء فمدود فهو شاذ بمنزلة الظماء من قولهم سنة ظمياء بينة الظماء جاء على فعال بمنزلة الذهاب والبذاء والقياس فيهما القصر على حد نظائرهما هكذا نقله سيبويه بمدودا وعليه الغراء وخالف فى ذلك « الاصمعي ورواه مقصورا » والقياس مع الاصمعي مع الرواية فأما قول كثير

إذا قيل مهلاً فاضت العين بالبيكا غراء ومدتها مدايح نهل (٢)

(١) الشاهد فيه قوله « الطوى » مقصورا بمعنى الجوع . قال ابن ولاد : « والطوى خص البطن يكتب

بالياء . قال عنتره

ولقد ابيت على الطوى واظله حتى اتال به كريم الما كل

(٢) البيت لكثير عزة ويروى « اذا قلت اسلو فارت العين بالبيكا » ويروى « اذا قلت اسلو فاضت العين بالبيكا » وقوله غارت ماخوذ من غار القيث الارض بغيرها أى سقاها ويقال من غارت عينه تغور اذا دخلت فى الراس . هذا بعيد والاول احسن لمناسبة الرواية « فاضت » وقوله غراء - بكسر العين - قال ابو عبيد . هو من غارت بين الشيين اذا واليت . وقال ابو عبيدة هو من غريت بالشى اغرى به وغرى به فلان اذا تمادى فى طلبه فان كان على قول ابى عبيدة فهذا المدشاذوقيا - القصر وان كان على ما ذهب اليه ابو عبيد فليس المدفيه بشاذ . فتدبر والله يعصمك

بكسر النين كأنه جملة مصدر غاري يفاري غراء وهو فاعل ومصدر فاعل يأتي على فعال مثل رامى  
يرامى رماء ومثله من الصحيح قاتل قتالا ، ومما يعرف به المقصور ان يكون « جمعا وواحدة على فاعلة  
مضموم الاول أو فعلة مكسور الاول » فانه اذا كان على هذا البناء وأريد جمعه على التكسير فما كان منه  
على فعلة فان جمعه على فعل وما كان على فعلة بالكسر فجمعه على فعل نحو عروة « وهري » وجزية « وجزى »  
لان نظيرهما من الصحيح ظلمة وظلم وكسرة وكسر ولذلك كان نظيرهما من المعتل مقصورا لانه لما كان  
آخره حرف علة وقبله فتحة انقلب الفا فاهرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والاعطاء والرماء والاشتراء والاحبئطاء وماشا كلهن من المصادر  
ممدودات لوقوع الالف قبل الاواخر في نظائرهن الصحاح كقولك الاكرام والطلاب والافتتاح  
والاحرنجم ، ﴾

قال الشارح : ومما يعلم انه « ممدود من جهة القياس ماوقعت ياؤه أو واوه طرفا بعد الفزائدة وذلك  
نحو الاعطاء والرماء » فالاعطاء مصدر أعطيت والرماء مصدر راميت وأعطيت بمنزلة أكرمت وراميت  
بمنزلة طالبت فكما تقول في مصدر الصحيح الاكرام والطلاب فتقع الميم من الاكرام والباء من الطلاب  
طرفا بعد الفزائدة كذلك تقع الياء التي هي لام الكلمة في أعطيت وراميت بعد الفزائدة فنقلب همزة  
وكذلك « الاشتراء » والارتماء لانهما بمنزلة احتقار وافتتاح ومن ذلك « الاحبئطاء والاسانقاء لانهما  
بمنزلة الاحرنجم ،

قال صاحب الكتاب ﴿ وكذلك العواء والثغاء والرغاء وما كان صوتا لقولك النباح والصراخ والصياح  
وقال الخليل مدوا البكاء على ذا والذين قصروه جعلوه كاللحن والملاج كالصوت نحو النزاء ونظيره القماص  
ومن ذلك ما جمع على أفعلة نحو قباء وأقبية وكساء وأكسية لقولك قذال وأقذلة وحمار وأحمره وقوله  
﴿ في ليلة من جمادي ذات أنديية ﴾ في الشذوذ كأنجدة في جمع نجد ؛ ﴾

قال الشارح : ومما يعلم به انه ممدود أن نجد المصدر مضموم الاول « ويكون للصوت نحو العواء »  
وهو مصدر عوى الكلب عواء « والثغاء » وهو صوت الشاء والمعز يقال ننت تثغو ثغاء اذا صاحت والدعاء  
مصدر دعا يدعو دعاء ومنه « الرغاء » وهو صوت ذات الخلف يقال رغا البعير يرغو رغاء اذا صاحج والزقاء  
وهو الصياح « وقياسه من الصحيح الصراخ والنباح » والبغام والضباح وهو كثير « والبكاء بمد ويقصر »  
فمن مده ذهب به مذهب الاصوات « ومن قصر جملة كاللحن » ولم يذهب به مذهب الصوت وقياس  
المقصر ضعيف لانه لم يأت من المصادر على فعل الالهدي والسرى « ويكون الملاج كذلك نحو النزاء لان  
نظيره القماص « والنزاء كالنوب والقماص من قص البعير وهو كاللحن ومما يعلم به ان واحده ممدود « ما كان  
في الجمع على مثال أفعلة نحو قباء وأقبية » ورشاء وأرشيية كما ان واحدا الاقذلة قذال فبيل أفعلة على مد  
الواحد لان أفعلة انما هو جمع فعال أفعال كقولك قذال وأقذلة وحمار وأحمره وغراب وأغربة  
« فأما ندى وأنديية » فشاذا فيما ذكره سيديويه كأنهم جمعوا ما لم يستعمل واحده كما ان حرائر وكنائن في جمع  
حرة وكنته كذلك ومثله ملامح ومشابه وهذا كبير وقيل انهم نزلوا الفتحة منزلة الالف فصارت نداء كقذال



فجمعوه جمه كما نزلوا الالف في كساء ورداء منزلة الفتحة فأعلوا الواو والياء الفين كما يفعلون في باب وناب  
وقال بعضهم جمع ندى علي نداء كما قالوا جبل وجبال ثم جمع فعال على أفعله فيكون أندية  
جمع جمع وقول صاحب الكتاب « هوفي الشذوذ كأنجدة في جمع نجد » والنجد ما ارتفع من الارض ومنه قوله

يئذو أماهم في كل مرابة طلاع أنجدة في كسحه هضم (١)

فقال بعضهم هو من الجوع الشاذة التي جاءت على غير لفظ الواحد وقال بعضهم جمع نجد على نجد ثم  
جمع الجمع على أنجدة نحو عمود وأعمدة فأما البيت الذي أنشده وهو في ليلة من جمادى الح \* (٢) وقبله

ياربة البيت قومي غير صاغرة ضمى اليك رجال القوم والقربا (٣)

الشعر لمرة بن محكان التميمي من شعراء الحماسة والشاهد فيه جمع ندى على أندية يصف اكرامه الضيف  
وأمره من عنده بالقيام بأمر الضيف واحراز رحلهم ومتاعهم والقرباء وعاء يكون فيه السيف بغلافه وحماثه  
ويصف برد تلك الليلة وخص جمادى لان الشتاء عندهم جمادى لجود الماء فيه وفي درعيات أبي العلاء  
\* كغتسل أعلى جمادى ببارد \* (٣) ومن الممدود ما كان جمعا لفعلة وفعلة وفعلة قالوا صعوة وصعاه

(١) الشاهد فيه قوله « انجدة » في جمع نجد وهو ما ارتفع من الارض والقياس في جمعه غير هذا لكنه يقال  
انه جمع اول انجدا على نجد ثم جمع نجد على انجدة وضر به المؤلف والشارح مثلا لفولهم اندية الآتي في  
البيت الذي بعد هذا

(٢) البيت لمرة بن محكان التميمي كما قال الشارح من قصيدة له طويلة اولها.

اقول والضيف مخشى دعامته على الكريم وحق الضيف قدوجبا

ياربة البيت قومي غير صاغرة (البيت) وبمده.

في ليلة من جمادى ذات اندية (البيت) وبمده.

لا ينيح الكلب فيها غير واحدة حتى يلف على خيشومه الذنبا

والاستشهاد فيه في قوله اندية فانها جمع ندى والندى لا يجمع الاعلى انداء وجمعه على الاندية شاذ

(٣) هذا صدر بيت لابي العلاء احمد بن سليمان المعري وعجزه . وما سجل ما حين يفرغ سائح \* وهذا البيت من  
كلمة له عدتها خمسة ابيات من ثاني الطويل واولها .

رميح ابي سعد حملت وقدارى واني للدف السمهرى لرابح

وثوبى اضاة ان شكا الظم تحتها كمي هياج فهو ظمان سابع

كغتسل اعلى جمادى (البيت)

تشبت منه كل عضو بحظه من الماء الا راسه والمسائح

كان الفتى شنت عليه بلبسها يداه ذنوبا ما استقته الموائج

ورميح ابي سعد هي المكازة وابو سعد هو الهرم والمعنى . اني كبرت حتى صرت امشى بالعصا وكنت من قبل احم  
السمهرى اللدن . والاضاة الغدير اى ان ثوبى غدیر - و اراد الدرع - ان اشتكى لابسها المعطش تحتها فهو حينذاك

سابع وهو عطشان . وقوله « كغتسل اعلى جمادى الخ » معناه كان لابس الدرع اغتسل في جمادى اى في الشتاء حين  
يجمد الماء فجمد عليه ولم يسبح . والمسائح الذوائب . . وقد انشد الشارح هذا الشاهد للاستئناس به لان ابا العلاء  
ليس من الطبقات التي يحتاج بكلامها

بالماء والصعوة طائر صغير ويجمع على صعور وصعاء وقالوا ركوة وركاء وهي التي للماء وفي المثل صارت القوس ركوة وروى أبو اسحق الزبدي ان أبا الحسن كان يقول في كوة وهي نقب في البيت كوى بالقصر قال وهو شاذ كبكرة وبدر وقالوا كواء أيضا بالماء بمنزلة قصعة وقصاع فكما ان العين التي هي لام في قصعة واقعة بعد الف كذلك الواو والياء اذا وقعتا بعد عدة الالف انقلبتا همزة فصارت الكلمة ممدودة ومثل ذلك لهامة ولهاء واللاهة الهنة المطبقة في أقصى الفم يقال لهامة ولهاء كأضائة وأضاء ولهاء كرقبة ورقاب وقيل اللهاه بالماء جمع لهاء كأضاء وأضاء قال الشاعر

يالك من تمرٍ ومن شيشاه ينشَب في المسعلِ واللاه (١)

وقيل القياس لهى مقصورا والمدضرورة ذكره الجوهري فاعرفه ،  
﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وأما السماع فنحو الرجا والرحي والخفاء والأباء وما أشبه ذلك مما ليس فيه الى القياس سبيل ﴾

(١) نسب الفراء هذا البيت الى اعرابي ولم يسمه. ونسبه ابو عبد الله البكري شارح امالي القالي الى ابن المقدم الراجز ،  
ويذكرون قبله ؛

قد علمت اخت بني السعلاء وعلمت ذلك مع الجراء

ان نعم ما كولا على الخواء يالك من تمر الخ

والشيشاه - بشين مكسورة بعدها ياء - الشيص هو التمر الذي لم يشتد نواه وكذلك الشيصاء وقيل الشيصاء ردى التمر وقال ابن فارس الشيص اردا البسر ؛ وقال الجوهري الشيش والشيشاء لغة في الشيص والشيصاء . وقوله « ينشَب » اي يتعلق ماخوذ من نشب الشيء بالكسر نشوبا اي علق فيه . والمسعل - بفتح السين بينهما ساكن - موضع السعال من الحاقق . واللاهاه - بفتح اللام وبالمد - اصله لها بالقصر لانه جمع لهامة وهي الهنة المطبقة في أقصى سقف الفم ويروى بكسر اللام قال ابو عبيد هو جمع لهام مثل الاضاء جمع اضي والاضى جمع الاضائة . وقوله بنو السعلاء فالسعلاء ممدود والسعلى - بكسر السين فيهما - وهو ذكر القيلان والانثى سعلاء والجمع السعالي قال الراجز .

لقد رايت عجبا مدامسا عجائز امثل السعالي حسا

وقوله « مع الجراء » فهو ماخوذ من قولهم جارية بينة الجراء بفتح الجيم واصله من الجراءة التي هي الشجاعة والشاهد في البيت في قوله اللهاه حيث جاء به ممدودا فان كان بفتح اللام جمعا للهاء فاصله القصر والمد ضرورة وان كان بكسر اللام جمع لهى الذي هو جمع لهامة فلا ضرورة فيه على ما قررناه في اول الكلام فاعرف هذا مع كلام الشارح فاما الشيشاه فالاصل فيه المد ، وقال ابو بكر ابن الاعرابي قد قصر الشاعر الشيشاه للضرورة وانشد .

يالك من تمر ومن شيشاه ينشَب في المسعل واللاه

انشب من ما شر حدا

قال : فقصر الشيشاه واللاه وهما ممدودان . وقال في قوله « ما شر حدا » . اراد حدا فاسقط الدال ومن العرب من يفعل هذا قال الراجز \* او الفامكة من ورق الحمى \* واصله من ورق الحمام \* فحذف الميم الاخرة وكسر الاولى فصارت الالف ياء \* انتهى وهذا الذي ذكره انشده سيويه في باب ما يحتمل الشعر ونسبه الى العجاج وقال الاعلم يريد الحمام فغيرها الى الحمى وفي ذلك وجه احسنها عندي واشبهها بالمستعمل من كلام العرب ان يكون اقتطع بعض الكلمة للضرورة واتى بعضها دلالة المبقى على المحذوف منها وبنائها بناء يدوم وجرها بالاضافة والحذف الياء في اللفظ فيكون في التعبير والحذف كقول لبيد \* درس المناجيت فبان \* اراد المنازل فقير كاترى اه



على ما كان من هذه الافعال متعديا ان يكون مصدره فعلا والاسم منه فاعلا فأما فعل يفعل فنحو ضرب يضرب ضربا فهو ضارب وحبس يحبس حبسا فهو حابس وفعل يفعل نحو لحسه يلحسه لحسا فهو لاحس وقمه يلقيه لقما فهو لاقم الاصل في جميعها هذا لكنها اختلفت اذبتها كما اختلفت اذبتة صائر الاسماء ونحن نذكر ما جاء من ذلك في كل ضرب منها ، « الضرب الاول من الافعال ما كان على فعل يفعل » ويجيء على أربعة عشر بناء فعل نحو ضرب يضرب ضربا وهو الاصل وعليه القياس وفعل قالوا عدل الشيء يعدله عدلا اذا ماثله وفعل بفتح الفاء والعين قالوا سرق يسرق سرقا بالتحريك كأنهم حملوه على العمل وقالوا فيه سرقة جاؤا به على فعلة كالتقطنة وقالوا غلب يغلب غلبا جعلوه كالسرق وغلبة وغلبة أيضا قال

أخذوا المَخاضَ من الفَصِيلِ غلبةً ظُلماً وَيُكْتَبُ لِلأَمِيرِ أَيْلًا (١)

وجاء على فعل أيضا بكسر العين قالوا كذب يكذب كذبا وقالوا فيه الكذاب قال الشاعر

فَصَدَّقْتُهُ وَكَذَّبْتُهُ وَالْمَرْءُ يَنْفَعُهُ كِذَابُهُ (٢)

ومثله ضرب الفحل الناقة ضرابا كما قالوا نسكحها نسكحا والقياس ضرابا ولا يقولونه كما يقولون نسكحافأما الكذاب بالتحديد فهو مصدر كذب يكذب قال الله تعالى (وكذبوا باياتنا كذابا) وقد جاء على فعلة قالوا حميت المريض حمية وقالوا حميت المكان حمية وقالوا دريته درية مثل حميته حمية ودراية مثل حمية ومنها ما جاء على فلان قالوا حرمه حرمانا ووجد الشيء يجده وجدانا وعرفته عرفانا وقد جاء أيضا على فلان

(١) الشاهد فيه قوله غلبة بمعنى الغلبة . قال المرتضى . والغلبة كالكفرى وانقلبى كالزمكي وهما عن الفراء والغلبة بضمين عن اللحياني قال الشاعر .

أخذت بنجد ما أخذت غلبة . وبالغورلى عزائم طويل

والغلبة بفتح العين وضم اللام مع تشديد الموحدة عن ابي زيد والغلبة بفتح العين وكسر الباء الموحدة وفتح الياء المثناة مخففة وكذا الغلبة بالكسر وتشديد الموحدة ممدودا عن كراع والغلبة كهمزة عن الصاغاني كل ذلك بمعنى الغلبة والقهر « اه

(٢) الشاهد فيه قوله كذابه . بزنة كتاب . مصدر الكذب قال المرتضى . « كذب يكذب من باب ضرب - كذبا

ككتف قال شيخنا وهو غريب في المصادر حتى قالوا انه لم يأت مصدر على هذا الوزن الا لفاظ قليلة حصرها الفزاز في جامعه في احد عشر حرفا لا تزيد عليها فذكر اللعب والضحك والحبق والكذب وغيرها واما الاسماء التي ليست بمصادر فتاتي على هذا الوزن كثيرا... ثم قال.. وكذبا - بالكسر - - وكذبة - بالكسر ايضا . وضبطه شيخنا كفرة ومثله في لسان العرب - وكذبة - بفتح فسكون وضبطه شيخنا بالكسر ومثله في لسان العرب قال وهاتان عن اللحياني

- وكذاب وكذاب - ككتاب وجنان - وانشد اللحياني في الاول

نادت حليلة بالوداع وأذنت اهل الصفاة وودعت بكذاب

قال شيخنا وها مصدران قرىء بهما في المتواتر يقال كذبتهم كاذبة وكذابا ومنه قراءة على والمطاردى والاعمش والسلمى

والكسائي وغيرهم (ولا كذابا) وقيل هو مصدر كذب كذابا مثل كتب كتابا وقال اللحياني قال الكسائي . اهل اليمن يعملون

المصدر من فعل فعلا وغيرهم من العرب تفعيلا . وفي الصحاح . وقوله تعالى (وكذبوا باياتنا كذابا) وهو احد مصادر

المشدلان مصدره قد يجيء . على تفعيل كالتكليم وعلى فعال مثل كذاب وعلى تفعلة مثل توصية وعلى مفعل مثل (ومزقناهم

كل ممزق) قلت وفاته كذاب - مثل رمان - وبه قرأ عمر بن عبدالعزيز ويكون صفة على المبالغة كوضاء وحسان يقال كذب

كذابا اي متناها « اه

مضموم الفاء قالوا غفر الله ذنبه غفرانا وقد جاء على فعلان بفتح الفاء قالوا لويته بدينه ليانا قال الشاعر  
 تُطيلين ليأني وأنتِ ملكيةٌ واحسِن يا ذات الوشاح النقا ضيا (١)

قال أبو العباس فعلان بفتح الفاء لا يكون مصدرا إنما يجيء على فعلان وفعلان وهذا كثير في المصادر نحو العرفان والوجدان فكان أصله ليانا أوليانا فاستثقلوا الكسرة والضممة مع الياء المشددة فعدلوا إلى الفتح وقد حكى أبو زيد عن بعض العرب لويته ليانا بالكسر وهو شاهد لما قلناه وقالوا هديته للدين هدى وأما قولهم ولجته ولوجا فأصله ولجت فيه فهو غير متعد فلذلك جاء مصدره على فعول ، « وأما الضرب الثاني وهو فعل يفعل » بضم العين فهو قريب من الأول في الاختلاف من ذلك ما جاء على فعل وهو الأصل على ما تقدم قالوا قتله يقتله قتلا وخلق يخلق خلقا وعلى فعل قالوا جلب يجلب جلبا وطلب يطلب طلبا وعلى فعل بكسر العين قالوا خفقه يخفقه خنقا وعلى فعل بضم الفاء وسكون العين قالوا كفر يكفر كفرا وشكر يشكر شكرا وعلى فعل نحو القيل والذكر مصدرى ذكر ذكرا وقال قبلا وجاء على فعلة قالوا نشدت الضالة نشدة أى طلبتها وعلى فعال قالوا كتب يكتب كتابا وحجب يحجب حجبا وقالوا كتب على القياس وعلى فعلان قالوا شكر شكرانا وكفر كفرانا قال الله تعالى (فلا كفران لسميه) ، « الضرب الثالث وهو فعل يفعل » قد جاء أيضا على أبدية منها فعل وهو الأصل قالوا حمده يحمده حمدا وشمه يشمه شما ومنها فعل نحو علم علما وحفظ حفظا ومنها فعل بضم الفاء نحو شر به شر با وشغل شغلا ومنها فعل قالوا عمل عملا قال سيبويه أجره مجرى الفرع لأن بناء فمليهما واحد فشبّه به وذلك أن الباب في فعل الذى لا يتعدى إذا كان فاعله يأتي على فعل كفرك يفرق فرقا فهو فرق وفرع يفرع فرعا فهو فرع شبهوا ما يتعدى بما لا يتعدى لأن بناءهما في الماضى والمضارع واحد ومنها فعلة كرحمة وزحمة ولقيته لقيمة ولا يراد به المرة الواحدة وقالوا فيه رحمة جعلوه كالغلبة ومنها فعلة قالوا خلته إخاله خيلة وخففته خيفة ومنها فعال بكسر الفاء قالوا سفد الذكر الاثني سفادا نزا عليهم ومنها فعال قالوا سمعته سماعا جاء فيه فعال كما جاء فيه فعول وبأيهما غير المتعدى ومنها فعلان قالوا غشيت غشيانا ومنها فعول قالوا لزمه لزوما ونهكه نهوكا ، « فأما فعل يفعل » بمافيه حرف من حروف الحلق فعلى ثلاثة أبنية منها فعالة نحو فصح فصاحة وفعالة قالوا نكأت القرحة نكاية ومنها فعال قالوا ذهب ذهابا وفعال قالوا سأل سؤالا وقد جاءت مصادر فيما يتعدى فعلة مؤنثة بالالف نحو رجعت رجعتي وذكرته ذكرى وقالوا الدعوى فالرجعى بمعنى الرجوع والذكرى بمعنى الذكر والدعوى بمعنى الدعاء أنتوا هذه المصادر بالالف كما أنتوا كثيرا منها بالهاء نحو العدة والزنة والجلسة والقدمة وقد يطلقون الدعوى بمعنى ما يدعى به والأصل المصدر وإنما جاء ما ذكرناه على حده قولهم ضرب الأمير بمعنى مضروبه ونسج اليمين بمعنى منسوجه ومثل الدعوى الحذيا والبقيا أصلهما المصدر وأوقعا على المفعول ، « الضرب الثاني من الثلاثى غير المتعدى » وتنقسم أبدية فعلة إلى اقسام أبدية المتعدى ويخصه فعل يفعل وهذا البناء لا يكون في المتعدى البتة ومن ذلك فعل يفعل ومصدره أربعة أبنية فعول قالوا جلس يجلس جلوسا وهو الكثير وعليه القياس وقد شبهوه بالمتعدى فجاءت بعض مصادر علي مصادر المتعدى قالوا حلف يحلف حلفا جاؤا به على فعل حملوه على السرق في المتعدى وقالوا عجز يعجز عجزا حملوه على الضرب في المتعدى وقالوا سرى يسرى

سرى كما قالوا هدى وليس في المصادر ما هو على فعل الالهدي والسرى وقد كثر في الاصوات فمبيل قالوا الصهيل والنهيق والضجيج وقد يتماور فمبيل وفعال قالوا شحج البغل شحيجا وشحاجا ونهق البعير نهيقا ونهاقا وهو كثير اتفاقا في المصدر كما اتفقا في الصفة من نحو عجيب وعجاب وخفيف وخفاف ، وأما فعل يفعل بالضم فهو في غير المتعدى أكثر من فعل يفعل بالكسر وله أبنية منها فعول وهو الكثير والذي عليه القياس نحو قعد يقعد قعودا وخرج يخرج خروجا ومنها فعال وهو في الكثير بعد فعول نحو نبت نباتا وثبت ثباتا وثبوتا على القياس وقد جاء فيه أيضا الفعال بالضم كما جاء الفعول والفعال قالوا عطس عطاسا ونعس نعاسا وكثر الفعل فيما كان صوتا نحو الصراخ والنباح وقالوا سكت يسكت سكتا جاؤا به على فعل جعلوه كالقتل في المتعدى وقالوا فيه أيضا سكوتا على القياس وقالوا المكث جاؤا به على فعل جعلوه كالقبح في المتعدى وقالوا فسق يفسق فسقا جعلوه كالذكر في المتعدى وقالوا عمر المنزل عمارة جعلوه كالشكاية والقصارة في المتعدى وأما الحج فذكره سيديويه في المصادر جعله كالذكر في المتعدى وعن أبي زيد أن الحج بالفتح المصدر والحج بالكسر اسم الحاج وأنشد

وكان عاقبة النشور عليهم حج بأسفل ذى المجاز نزول (١)

ورواه الجوهري حج بالضم جعله جمع حاج كعائذ وعوذ ، وأما فعل يفعل في اللازم فالباب فيه فعل قالوا غضب غضبا وبطر بطرا وأشر أشرا هذا هو الكثير والمقيس وقد يخالف كما خالف ما قبله قالوا اضحك ضحكا ولعب لعبا كما قالوا الخلف وقالوا اشبع شبعما والشبع بالاسكان اسم ما يشبع ونظير الشبع قولهم رويت من الماء ربا وربيا وروى ورضيت عنه رضى وقالوا حرد يحرد حردا وقولهم في الاسم منه حارد يدل أنه مسكن خرج عن باب غضب غضبا فهو غضبان بقولهم حارد ، وأما ما كان مما لا يتعدى مختصا ببناء لا يشركه فيه المتعدى فهو فعل وذلك لما يكون خصلة في الشيء غير عمل ولا علاج ولصدره أبنية ثلاثة يكثر فيها وهي فعال وفعالة وفعل فلأول جعل جمالا وهو بهاء والثاني قبح قباحة وهو بهاء وشنع شناعة ووسم وسامة والثالث حسن حسنا ونبل نبلا وفعالة أكثر وقد يجمي مصدره على فعل قالوا ظرف ظرفا جعلوه كالسكت وعلى فعل قالوا شرف شرفا شهبوه بالنفض والبطر لا شتر كما في عدم التهدي وقد جاء على فعل قالوا عظم عظما وصغر صغرا وكبر كبرا جعلوه كالشبع وقالوا قبح قبوحة وسهل سهولة بنوه على فعولة كما بنوه على فعالة كالقباحة وربما جاء على فعولة قالوا أكثر كثرة وكثارة على القياس وقالوا كبر الماء كدورة وكدر كدرا وكدر الطائر كدرة صار لونه كدرة وهي غبرة ، وقد جاءت مصادر على مثال واحد في اللازم وإن اختلفت أبنية أفعالها لتقارب معانيها وذلك نحو الغليان والنزوان فالغليان مصدر على يغلي مثل جلس يجلس في الصحيح والنزوان مصدر نزا ينزو مثل قعد يقعد فأبنية الأفعال مختلفة ومصادرهما متفقة

(١) الشاهد فيه قوله «حج» وروى هذا اللفظ بكسر الحاء وبضمها فنرواه بالضم فهو عنده جمع حاج وعليه فلا شاهد في البيت ومن رواه بالكسر فقد اختلفوا في معناه فقال سيديويه هو مصدر كالذكر وقال أبو زيد : بل هو اسم للحاج فاما المصدر فبفتح الحاء وذو الحجز موضع سوق بقرقة على ناحية كبكب عن يمين الامام على فرسخ من عرفة كانت تقوم في الجاهلية ثمانية ايام وقال الاصمعي ذو الحجاز ماء من اصل كبكب وهو لهنديل وهو خلف عرفة

على فعلان وذلك لتقارب معانيها وانما يكون ذلك لمسافيه اضطراب وحركة في ارتفاع نحو التفران والتفران ومثله المسلان والرتكان وهما ضربان من العدو وأكثر ما يكون الفعلان في هذا الضرب مما فيه حركة واضطراب ولا يجيء فعله متعدى الفاعل الا ان يشد شئ نحو شنتته شنانا ولا نعلمه جاء متعديا الا في هذا الفعل لا غير ، فجميع مصادر الثلاثي اثنان وسبعون مصدرا وجميع أبنيتها اثنان وثلاثون بناء على ما ذكره والاصل منها فيما كان متعديا فعل بفتح الفاء وسكون العين نحو ضرب وقتل وعليه مدار الباب وما عداه ليس بأصل لاختلافه وطريقه ان يحفظ حفظاً وانما قلنا ذلك لكثرة فعل في الثلاثي واطارده فيما كان متعديا منه والذي يدل على ذلك انك اذا أردت المرة الواحدة فاعدا ترجع الى الفعلة على أى بناء كان الثلاثي وذلك قولك ذهبت ذهاباً ثم تقول ذهبت ذهبة واحدة والاصل في غير المتعدى فعول وفعال نحو قصد فعودا وخرج خروجاً وثبت ثباتاً ونبت نباتاً وما عداهما فليس بأصل بل يحفظ وذلك لكثرتهم كأ أنهم جعلوا الزيادة في المصدر كالعوض من التمدى فأما دخلته دخولا وولجته ولوجاً فهما في الحقيقة غير متعديين والمراد دخلت فيه وولجت فيه فحذف حرف الجر لكثرة الاستعمال فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ويجرى في أكثر الثلاثي المزيد فيه والرابعى على سنن واحد وذلك قولك في أفعل إفعال وفي افتعل ائتمال وفي انفعل انفعال وفي استفعل استفعال وفي افعل وافعال افعلال وافعيلال وفي افعلول افموال وفي افوعول افمعيال وفي افنعلل افنعلال وفي تفاعل تفاعل وفي افعلل افعلال وقالوا في فعل تفصيل وتفعله وعن ناس من العرب فعال قالوا كلمته كلاماً وفي التنزيل (وكدبوا بآياتنا كذاباً) وفي فاعل مفاعلة وفعال ومن قال كلام قال قيتال وقال سيبويه في فعال كأنهم حذفوا الياء التي جاء بها أولئك في قيتال ونحوها وقد قالوا ماريته مرأى وقاتلته قتالاً وفي تفعل تفعل وتفعال فيمن قال كلام قالوا تحمלתه نحالاً وقال

ثلاثة أحبابٍ فحُبُّ عِلَاقَةٍ      وَحُبُّ تَمَلِّقٍ وَحُبُّ هُوَ الْقَتْلُ

وفي فعلل فعلة وفعال قال رؤبة \* أيا سرهاف \* وقالوا في المضاعف ققتال وزلزال بالكسر والفتح وفي تفعلل تفعلل ، ﴿

قال الشارح : اعلم ان « ما جاوز من الافعال الماضية ثلاثة أحرف سواء كانت بزيادة أو بغير زيادة فان مصادرهما تجرى على سنن لا يختلف » وقياس واحد مطرد في غالب الامر وأكثره وذلك لان الفعل بها لا يختلف والثلاثية مختلفة أفعالها الماضية والمضارعة فلاختلاف الثلاثية اختلفت مصادرهما ولعدم اختلاف ما زاد منها على الثلاثة جرت على منهاج واحد لم يختلف وجملته الامر أن ما زاد على الثلاثة من الافعال على ضربين (أحدهما) بحروف كلها أصول ولا يكون الا على أربعة أحرف لا غير (والثاني) بزيادة عليه وذلك على ثلاثة أضرب موازن للرباعي على سبيل الالحاق به وموازن له من غير الالحاق وغير موازن له فأما الملحق بالرباعي فخكه حكم الرباعي في الماضى والمضارع والمصدر نحو شملل يشملل شمللة وحوقل يحوقل حوقلة وييطر يبيطر بيطرة كما تقول درج درج يدحرج درجة وأما الموازن من غير الالحاق فثلاثة أبنة أفعل وفعل وفاعل فهذه الأبنة وان كانت على وزن درج في حر كاته وسكناته فذلك شئ كان بحكم الاتفاق من

غير ان يكون مقصودا اليه فلذلك لم يأت مصدره على نحو الدرجة بل قالوا في أفعل افعال نحو أعطى يعطى اعطاء وأكرم بكرم اكراما وذلك ان الرباعي له مصدران (أحدهما) الفعللة نحو الدرجة والسرهفة والآخر الفعلال نحو السرهاف والزلال والاول أغلب وأزوم وربما لم يأت منه فعالل ألا تری انهم قالوا دحرجته دحرجة ولم يسم في دحراج فجاء مصدر الملحق على الاغلب نحو البيطرة والجهورة ومصدر ماوازن من غير الخاق على فعالل نحو الاكرام ليكون قد أخذ بحكم الشبه والموازنة من الرباعي بنصيب ، « وأما فعل فان مصدره يأتي على التفعيل » نحو كسرتة تكسيرا وعذبتة تعذيبا قال الله تعالى (وكلم الله موسى تكليما) كأنهم جعلوا التاء في أوله بدلا من العين المزيدة في فعل وجعلوا الياء قبل الآخر بمنزلة الالف التي في الافعال غيروا أوله كما غيروا آخره كما فعلوا في الافعال وقال قوم « كالمته كلاما » وحملته حمالا « قال الله تعالى وكذبوا بآياتنا كذابا » كأنهم نحو انحو لإفعل أفعالا فكسروا الاول وزادوا قبل الآخر الفاء ، « وأما فاعل فان المصدر منه » الذي لا ينكسر أبدا « مفاعلة » نحو قاتلته مقاتلة وجالسته مجالسة جاء لفظه كالمفعول لان المصدر مفعول قال سيبويه جعلوا الميم عوضا من الالف التي بعد أول حرف منه والهاء عوضا من الالف التي قبل آخر حرف منه يعني ان في فعال قد حذفت الالف التي كانت بعد الفاء وفي مفاعلة حذفت الالف التي قبل الآخر فعوض منها وفي الجملة المقاتلة والخافعة هنا كالمضرب والمقتل في مصدر ضرب وقتل جاء على غير قياس أنما هما ومنهم من يقول قاتلته قيتالا وضاربتة ضيرابا كأنهم يستوفون حروف فاعل ويزيدون الالف قبل آخره ويكسرون أول المصدر على حد إكرام واخراج واذا كسروا الاول انقلبت الالف ياء ومنهم من يحذف هذه الياء تخفيفا فيقول قاتلته قتالا « وما ريته مرأه والمصدر اللازم في فاعلت المفاعلة وقده ولا قيماذا ، وأما غير الموازن فأبنيته عشرة منها اثنتان ليس في أولهما همزة وهما تفعل وتفاعل وثمانية قد لزمتم أولها همزة الوصل ثلاثة خماسية وهي انفعل وافتعل وافعل وخمسة سداسية وهي استفعل وافعال وافمعمل وافمقول وافمنلل « فأما تفعل فبابه التفعيل » نحو تكلمت تكلمتا وتقولت تقولا جاؤا في المصدر بجميع حروف الفعل وضوا العين لانه ليس في الاسماء ما هو على تفعل بفتح العين وفيها تفعل بضم العين نحو تنوط لطائر ولم يزيدوا ياء ولا الفاقبل آخره لانهم جعلوا التاء في أوله وتشديد العين عوضا عما يزداد في المصدر وأما « القين قالوا كذابا فانهم يقولون تحملت تحمالا » أرادوا ان يدخلوا الالف قبل آخره كما أدخلوها في أفعات وكسروا الحرف الاول كما كسروا أول افعال وانما يزيدون في المصدر ما ليس في الفعل فرقا بينهما وخصوا المصدر بذلك لانه اسم والاسماء أخف من الافعال وأجل للزيادة فأما البيت الذي أشده وهو « ثلاثة أحباب الخ » (١) • فان البيت أشده ثلث في أماليه عن الاعرابي والشاهد فيه قوله تملاق جاء به على تملق مطاوع ملق ويروي فخب علاقة بالتونين وبغير تنوين والاضافة في الموضعين جملة منقوصا من الاجزاء الخماسية يريد أنه قد جمع أنواع المحبة حب علاقة وهو أصنى المودف وحب تملاق وهو

(١) لم اجد من زاد في نسبة هذا البيت عن المقدار الذي ذكره الشارح وقد تكفل رحمه الله بشرحه وبيان الشاهد

فيه فلا داعي الى طول الكلام عليه



التودد قال سيبويه كأنه يجمله على أمر تخيله عنه يقال ملق له ملقا وتملاقا وحب هو القتل يريد النلو في ذلك ،  
 « وأما تفاعل فصدره التفاعل » كما كان مصدر تفاعل لان الزنة وعدة الحروف واحدة وتفاعلت  
 من فاعلت بمنزلة تفاعلت من فعلت وضموا العين لانهم لو كسروا لأشبه الجمع نحو تنضب وتناضب ولم  
 يفتحوه لانه ليس في الاسماء تفاعل ، وأما ما في أوله همزة الوصل فصدره ان تأتي به على منهاج اكرام واخراج  
 فتزيد الفأ آخره وتسمى في حروف الفعل وتثبت الهمزة موصولة في أوله كما ثبت كذلك في أول الفعل لان  
 العلة الموجبة لاجتلابها في الفعل موجودة في المصدر وهو سكون أوله فتقول في الخماسي انطلق انطلاقا  
 واحتسب احتسابا واحمر احمرارا وتقول في السداسي استخرج استخراجا واشهاب اشهبابا واغدون  
 اغديانا واجلوز اجلوزا واقعنس اقعنسا وأما فعل نحو احمر احمرارا فهو مقصور من احمر ،  
 « وأما فعل » فهو بناء يختص به بنات الاربعة الاصول نحو دحرج يدحرج وسرهف يسرهف « وله مصدران  
 الفعلية والفعلال » وذلك نحو دحرجته دحرجة وسرهفته سرهفة جعلوا التاء عوضا من الالف التي تزداد  
 قبل الآخر في مثل الاعطاء والاکرام وقالوا السرهاف والغالب الاول لانه لازم لجمعها وربما لم يأت فعلال  
 تقول دحرجته دحرجة ولم يسم دحراج وقالوا زلزلته زلزلة وقلقلته قلقله وقالوا الزلزال والقلقال كالسرهاف  
 وربما فتحوا الاول في المضاعف فقالوا الزلزال والقلقال ولا يقولونه في غيره فلا يقولون السرهاف يفتح السين  
 كأنهم لثقل التضعيف لم يكسروا الاول وانما حذفوا التاء وأنوا بالالف قبل الآخر عوضا عنها وفتحوا  
 الاول كما فتحوا أول التفعيل من نحو كلمته تكلمها ومن كسر جملة كالكلام والكذاب فأما قوله  
 • سرهفته ما شئت من سرهاف • (١) فان صاحب الكتاب أنشده لرؤية وهو للمعجاج وقبله

(١) البيت للمعجاج اي رؤية كاذر الشارح. والذي اوقع المؤلف فيها وقع فيه من نسبة الى رؤية ان رؤية ارجوزة  
 طويلة ترى على الثمانين بيتا من هذا الروي. قال الاصمعي. قال رؤية بن المعجاج. خرجت مع ابى نريد سليمان  
 ابن عبد الملك فلما سرنا بعض الطريق قال لي ابوك راجز وانت مفحم. قلت. افاقول؟ قال: نعم، فقلت ارجوزة  
 فلما سمعها قال لي. اسكت فض الله فاك، فلما وصلنا الى سليمان انشده ارجوزتي فامر له بعشرة آلاف درهم فلما  
 خرجنا من عنده قلت له؟ انسكتي وتنشده ارجوزتي، فقال. اسكت ويملك فانك ارجز الناس فالتست منه ان يعطيني  
 نصيبا مما اخذه بشعري فابي فتنايدته فقال .

لطالما اجرى ابوالجحاف	لهيئة بعيدة الاطراف
ياتي على الاهلين والآلاف	سرهفته ما شئت من سرهاف
حتى إذا ما آض ذا اعراف	كالكون المشدود بالآكاف
قال، الذي عندك لي صراف	من غير ما كسب ولا احتراف

قال رؤية ، فاجبته بقولي ،

انك لم تتصف ابا الجحاف	وكان يرضى منك بالانصاف
وهو عليك واسع العطف	غاديك بالنفع وانت جاني
عنه ولا يخفي الذي تجافي	كيف تلومه على اللطاف
وانت لو ملكت بالانلاف	سبت له شوبا من الذعاف
وهو لاعدائك ذو قراف	لانمجانى الحنف ذا الاتلاف
والدهران الدهر ذو ازدلاف	بلمره ذو عطف وذو انصراف

وَالنَّسْرُ قَدْ بَرَّ كُضُّهُ وَهُوَ هَافٍ بُدِّلَ بِمَدِّ رِيَشِهِ الْفُدَافِ  
فَنَازِعًا مِنْ زَغَبِ خَوَافٍ سَرَهْفَتُهُ مَا شَتَّ مِنْ سِرْهَافٍ

القنازع جمع قنزعة وهو الشعر حول الرأس والزغب الشعرات الصغرى على ريش الفرخ والخوافى مادون الريشات العشر من مقدم الجناح وسرهف الصبي أحسن غذاءه يقال سرهفه وسرهفه والشاهد فيه قوله سرهاف جاء بالمصدر على فعال ، والحقته الزيادة من بنات الاربعة وجاء على مثال استفعمت فان مصدره يجيء على استفعمال نحو احر نجمت احر نجاما واطمأنت اطمئنانا واقشعرت اقشعرا فأما الطمأينة والقشعيرة فاسمان وليسا مصدرين جار بين على اطمأن واقشعر وانما هما بمنزلة النبتات من أنبت ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وقد يرد المصدر على وزن اسمى الفاعل والمفعول كقولك قت قائما وقوله ﴿ولا خارجا من في زور كلام﴾ وقوله ﴿كفى بالنأى من أسماء كفى﴾ ومنه الفاضلة والعافية والكاذبة والدالة والميسور والمعسور والمرفوع والموضوع والمعقول والمجلود والمفتون في قوله تعالى ﴿يا أيكم المفتون﴾ ومنه المكروهة والمصدوقة والمأوية ولم يثبت سيبويه الوارد على وزن مفعول والمصبح والمسي والحرب والمقاتل والمتحامل والمدرج قال

الْحَمْدُ لِلَّهِ نُمَسَّانَا وَمُصَبِّحَنَا بِالْخَيْرِ صَبَّحْنَا رَبِّي وَمَسَّانَا

وقال • وعلم بيان المرء عند الحرب • وقال • فان المندي رحلة فركوب • وقال •  
إن الموقى مثل ما وقيت • وقال • أقاتل حتى لأرى لى مقاتلا • وما فيه متحامل • وقال •  
كأن صوت الصنج في مصلصله • ،

قال الشارح : اعلم « ان المصدر قد يجيء بلفظ اسم الفاعل والمفعول » كما قد يجيء المصدر ويراد به الفاعل والمفعول من نحو قولهم ماء غور أى غائر ورجل عدل أى عادل وقالوا درهم ضرب الأمير أى مضروبه وهذا خلق الله والاشارة الى الخلق وقالوا أتيتهم ركضا أى ركضا وقتلته صبيرا أى مصبورا كذلك قالوا قم قائما فانتصب انتصاب المصدر المؤكد لا انتصاب الحال والمراد قم قايما فأما قوله

أَلَمْ تَرَنِي عَاهَدْتُ رَبِّي وَإِنِّي لَبَيِّنٌ رِتَاجٍ قَائِمٌ وَمَقَامٌ (١)  
عَلَى حِلْفَةٍ لَا أَشْتَمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا وَلَا خَارِجًا مِنْ فِي زُورٍ كَلَامٍ

(١) البيتان للفرزدق كما ذكر الشارح وهما من قصيدة له يقولها - وكان قد دخل المربد فلقى رجلا يقال حمام من موالى باهلة ومعه نحي من سمن يبيعه فسامه اياه فقال له ، ادفه اليك وتهب لى اعراض قومى فقال يهب اعراض قومى له ويهجو ابليس

إذا شئت حاجتى ديار سحيلة ومرهبط افلاء امام خيام  
بحيث تلاقى الحمض والدو حاجتا ليعنى اغرابا ذوات سجام  
فلم يبق منها غير انم خاشع وغير ثلاث للرماد رثام  
الم ترنى عاهدت ربي واننى (البيتين) وبمدهما  
الم ترنى والشعر اصبح بيننا دروه من الاسلام ذات حرام

فانما للفرزدق والشاهد فيه قوله ولا خارجا وضعه موضع خروجا والتقدير لاشتم شتما ولا يخرج خروجا وموضع خارجا موضع خروجا لانه على ذلك أقسم لان عاهدت بمعنى أقسمت هذا مذهب سيبويه وكان عيسى بن عمر يذهب الى ان خارجا حال واذا كان حالا فلا بد ان يكون الفعل قبله في موضع الحال لانه معطوف عليه والعامل فيهما عاهدت والتقدير عاهدت ربى لاشتما ولا خارجا من في زور كلام أى في هذه الحال ولم يذكر ما عاهد عليه ، وأما قول الآخر

كفى بالنأى من أسماء كفى وليس لُجُبها اذ طال شافى (٢)

فيالك حاجة ومطال شوق وقطع قرينة بعد ائتلاف

الشعر لبشر والشاهد فيه نصب كاف على المصدر وان كان لفظه لفظ اسم الفاعل والمراد كافيا وانما أسكن الياء ضرورة جملة في الاحوال الثلاث بلفظ واحد كالمقصود وقد جاء ذلك كثيرا ومنه قوله

ولو أن وائش باليمامة داره ودارى بأعلى حضر موت أهتدى ليا (٣)

بن شفى الرحمن صدرى وقد جلى  
عشابصرى منهن ضوء ظلام  
فاصبحت اسمى في فكك فلادة  
رهينة اوزار على عظام  
احاذر ان ادع وحوضى محلق  
اذا كان يوم الورد يوم خصام  
ولم انتبه حتى احاطت خطيئتي  
ورائى ودقت للهوان عظامى  
الى ان يقول ،

لعمري نعم النحى كان لقومه  
عشية عب اليبع نحى حمام  
بتوبة عبيد قد اناب فؤاده  
وما كان يعطى الناس غير ظلام  
اطمئنت يا ابليس سبعين حجة  
فلما انتهت شيبى وتم تسمى  
فررت الى ربى وايقنت انى  
ملاق لا يام المنون همى

(١) البيتان من قصيدة طويلة لبشر بن ابى خازم مدح بها اوس بن حارثة بن لام لما خلى سبيله من الاسر والقتل وقوله «شاف» هو اسم ليس وقوله «لنايها» متعلق به والخبر محذوف اى عندك او موجود وفاعل طال ضمير النامى واذا تعليلية متعلقة بشاف وجملة وليس لنايها الخ معطوفة على ما قبلها اى يكفينى بعدها بلاه فلا حاجة بى الى بلاه آخر اذ هو الغاية ولا شفاء لى من مرض بعدها مع طوله ، ويجوز ان تكون الواو حالية . والشاهد فيه قوله «كاف» ويستشهد بهذا اللفظ من وجهين (الاول) وقوع اسم الفاعل مصدرا فانه هنا مفعول مطلق مؤكدا لقوله كفى (والثانى) الوقف عليه بالسكون ومن حق المنصوب ان يبدل تنوينه الفالكنه هنا حذف التنوين ووقف عليه بالسكون وهذه لفظة وكاف من المصادر التى جاءت على زنة اسم الفاعل . قال المرزوقى . « يريد كفى النامى من اسماء لغاية وهو اسم فاعل وضع موضع المصدر كقولهم قم قائما وعوفى عافية وفلج فالجا وكان يجب ان يقول كافيا لكنه حذف الفتحة كما تحذف الضمة والكسرة » اهـ

(٢) ينسب هذا البيت الى مجنون بن عامر وهو من قصيدة يائية طويلة يزيد فيها الرواة ويتقصون منها ومنها .

اعد الليالى ليلة بعد ليلة وقد عشت دهر الااعد الليالى  
ارانى اذا صليت يمت نحوها بوجهى وان كان المصلى ورائيا  
وما بى اشراك ولكن جها كمود الشجا اعي الطيب الداويا

وفاعل كفى ما بعد الباء ومثله ( كفى بالله شهيدا ) ومما جاء من المصادر على فاعل قولهم « الفاضلة » بمعنى الفضل والافضل والعافية بمعنى المعافاة يقال عافاه الله وأعفاه معافاة وعافية « والعاقبة » من قولهم عقب فلان مكان أبيه أى خلفه وعاقبة كل شئ آخره وفى الحديث السيد والعاقب فالعاقب من يخلف السيد وقول النبي ﷺ أنا العاقب أى آخر الانبياء « والدالة » الدل من قولهم فلانة حسنة الدلال والدل والدالة وهو كالفتنج « والكاذبة » من قوله تعالى ( ليس لوقتها كاذبة ) بمعنى الكذب ونحوه قوله تعالى ( فهل تري لهم من باقية ) أى من بقاء والحق انها أسماء وضعت موضع المصادر ، « وأماما جاء بلفظ المفعول قولهم الميسور والمعسور والمرفوع والموضوع والمعقول والمجلود » فأكثر النحويين يذهبون الى انها مصادر جاءت على مفعول لان المصدر مفعول فاليسور بمعنى اليسر والمعسور بمعنى العسر يقال يسر ويسر ويسر وعسر وعسر وميسور ومعسور وهما تقيضان فى المعنى يقال دعه الى ميسوره والى معسوره أى الى زمن يسره وعسره كما يقال مقدم الحاج وخفوق النجم « والمرفوع والموضوع » بمعنى الرفع والوضع وهما ضربان من السير يقال رفع البعير فى السير اذا بالغ قال طرفه

مَوْضُوعُهَا زَوْلٌ وَمَرْفُوعُهَا كَمَرَّ صَوْبٌ لِحَبِّ وَسَطَّرِيجٌ (١)

ويقال أيضا وضعت الشئ من يدي موضوعا ووضعها ومثله « المعقول » بمعنى العقل يقال ماله معقول أى عقل « والمجلود » بمعنى الجلادة يقال رجل جلد بين الجلادة والمجلود وبه قالوا فى قوله تعالى « بأبيكم المغنون » أى بأبيكم الفتنة وكان سيديويه لا يرى ان يكون مفعول مصدرا ويحمل هذه الاشياء على ظاهرها ويجعل الميسور والمعسور زمانا يوسر وييسر فيه كما تقول هذا وقت مضروب لان الضرب يقع فيه ومثله قوله . حملت به فى ليلة مزوودة . فى رواية من خفض جمل الليلة مزوودة من حيث كان الزود فيها فاذا قال دعه الى ميسوره ومعسوره فكأنه قال الى زمان يوسر فيه وييسر فيه وجعل المرفوع والموضوع ما ترفعه وهاتضعه وجعل المعقول من عقلت الشئ أى حبسته وشدته كأنه عقل له لبه وشد وقيل فى قوله

احب من الاسماء ما وافق اسمها واشبهه او كان منها مدانيا  
وخبر تمنى ان تبهاء منزل لليلى اذا ما الصيف القى المراصيا  
فهذى شهور الصيف عنى قدانقضت فما للنوى تنوى بليلى المراميا  
فلو كان واش بالجمامة داره (البيت) وبعده .  
وماذا لهم لا احسن الله قسطهم من الحظ فى تصريم ليلى حباليا

وانت خير ان البيت على الرواية . التى انشدناها وهى رواية الثقات من الادباء لاشاهد فيه وعلى ما انشده الشارح ففيه مجىء المنقوص فى حال النصب كحال الجر والرفع وقد علمت ان الفتحة تظهر على الياء لختفها وتقدر عليها الضمة والكسرة فكان من حق الكلام اذا جرى على الاصل ان يقول « ولوان واشيا » ولست فى حاجة الى ان انبهك الى الذى قلت لك مرارا من ان ابا زيد كان لا يلتفت الى روايات النحويين التى تخالف اصلا مستمرا وقاعدة ثابتة (١) البيت ثانى بيتين لطرفة بن العبد . واولهما .

وجامل خوع من نيبه زجر المعلى اصلا والسفيح

« بأبيكم المفتون » ان الباء زائدة على حد زيادتها في تثبت بالدهن في أصح القولين والمراد فستبصر وببصرون  
 « أ بيكم المفتون » واستغنى بهذه المفعولات عن الفعل الذي يكون مصدرا لان فيها دليلا على الفعل وقيل  
 المراد بالمفتون الجنى لان الجنى مفتون وذلك ان الكفار قالوا ان النبي ﷺ مجنون وان به جنيا فقال  
 سبحانه (فستبصر وببصرون « بأبيكم المفتون ») يعني الجنى ومن ذلك « المكروهة والمصدوقة والمأوية »  
 على التفسير المتقدم فأما « المصبيح والمسمى » ونحوهما فصادر غير ذى شك وذلك ان المصدر اذا كان  
 لفعل زائد على الثلاثة كان على مثال المفعول لان المصدر مفعول تقول أدخلته مدخلا وأخرجته مخرجا  
 كما قال تعالى (أنزلي منزلا مباركا) وقال (باسم الله مجراها ومرساها) والمفعول به مدخل ومخرج وكذلك لو بنيت  
 من الفعل اسما للمكان والزمان كان كل واحد منهما على مثال المفعول لان الزمان والمكان مفعول فيهما  
 والفعل يعمل فيها كلها عملا واحدا فلما اشتركت في وصول الفعل اليها وانصبها اشتركت في اللفظ فقالوا في  
 المكان والزمان مسمى ومصبيح وكذلك اذا أرادوا المصدر ومنه « المجرب والمقاتل والمتحامل والمدحرج »  
 فالفعل في هذا كالمفعول في الثلاثي الا انهم يضمون الاول فيما زاد على الثلاثة كما ضموا اول الفعل منه فمدخل  
 كمدخل ومنزل كينزل فأما قوله . « الحمد لله ممسانا ومصبيحنا النخ » . (١) فالبيت لامية بن أبي الصلت  
 والشاهد فيه استعمال المسمى والمصبيح بمعنى الامساء والاصباح والمراد وقت الامساء ووقت الاصباح كما  
 يقال أتيته مقدم الحاج وخفوق النجم أى وقته فالمدعى ههنا والمصبيح نصب على الظرف وأما قول الآخر  
 . « وعلم بيان المرء عند المجرب » . (٢) فالبيت لرجل من بنى مازن وقد أوقعت بنو مازن يقوم  
 من بنى عجل فقتلوه ففدت بنو عجل على جار من بنى مازن فقتلوه وصدر البيت  
 . وقد ذقتمونا مرة بعد مرة . والشاهد فيه وضع المجرب موضع التجربة يريد أن بالتجربة يعرف

(١) البيت - كما قال الشارح - لامية بن أبي الصلت وبعده .

رب الخيفة لم تنفذ خزائنها مملوءة طبق الآفاق سلطانا  
 الانبي لنا منا فيخبرنا ما بعد ظيبتنا من راس محيانا  
 بينا يربينا آباؤنا هلكوا وبيننا نقتى الاولاد افنانا  
 وقد علمنا لو ان العلم ينفعنا ان سوف يلحق اخرانا باولانا

وكان رسول الله ﷺ يقول حين يسمع هذا الشعر . « كادامية يسلم » والشاهد في البيت قوله « ممسانا ومصبيحنا »  
 وهما بمعنى الامساء والاصباح كما تقول مضرب ومشمتم في الضرب والشمتم فالفعل من الثلاثي المزيد كالفعل فيما لا زيادة  
 فيه منه . ونصب المسمى والمصبيح على الظرف وان كان مصدرين لانه اراد وقت الامساء ووقت الاصباح فحذف  
 الوقت واقام المصدر مقامه : وهذا ظاهر ان شاء الله

(٢) لم اجدمن زاد في نسبة هذا البيت عن المقدار الذي ذكره الشارح ، وقوله « ذقتمونا » معناه جريتمونا فكفى  
 عن التجربة بالدوق . وقوله « المجرب » اراد به التجربة . والمعنى . انكم قد عرفتم شدتنا وخبرتم بلاءنا وقوتنا  
 وادركتم ما عندنا من شجاعة وصلابة وانما تدرك الامور بالتجربة وتعرف بالبلاء فكيف سوغتم لانفسكم ان تقدموا  
 على انتهاك حرمة جوارنا افاء عرفتم انكم بهذا ترضون انفسكم للبلاء العميم . والشاهد فيه وضعه « المجرب » بصيغة  
 اسم المفعول من مضعف الثلاثي في موضع التجربة وهو المصدر

ما يحسنه المرء وقوله « • فان المندي رحلة فر كوب • » (١) الشعر لعلمة بن عبدة وصدره

• ترادى على دمن الحياض فان تمف • وقبله

فأوردتها ماء كأن جمامة من الأجن حيتاء ممأ وصيب

والشاهد فيه وضع المندي موضع التندية يقال ندت الابل اذا رعت بين النهل والاملل تندو تندوا وأنديتها أنا ونديتها تندية والمكان المندي وكذلك المصدر يصف إبلا ترعى على دمن المياه فان عانت الرعي استعملت في الرحيل والركوب فهو كقوله • فمليقها الاسراج والالجام • وانما عطف الركوب بالفاء دون الواو ليؤذن بأن ذلك متصل لا ينقطع كما يقال مطرنا ما بين زباله (٢) فالتميلية اذا أردت ان المطر انتظم الاماكن التي بين هاتين القرينين يقرؤها شيئا فشيئا بلا فرجة ولوقلت مطرنا ما بين زباله والتميلية فانما أفنت بهذا القول ان المطر وقع بينهما ولم ترد انه اتصل في هذه الاماكن من أولها الى آخرها وأما قول الراجز « • إن الموق مثل ماوقيت • » (٣) فهو لرؤية بن المعجاج وقبله

(١) هذا البيت لعلمة بن عبدة الفحل من قصيدة له مطلعها

طحا بك قلب في الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب  
تكلفني ليلي وقد شط وليها وطادت عواد بيننا وخطوب  
منعمة ما يستطاع حديثها على بابها من ان تزار رقيب  
اذا غاب عنها البعل لم تفش سره وترضى اياب البعل حين يؤوب

وقبل البيت المستشهد به:

الى الحارث الوهاب اعلمت ناقتي لكلكها والقصريين وجيب  
تبلفني دار امرى كان نائبا فقد قربتني من نذاك قروب  
اليك ايت اللعن كان وجبها بمشبهات هوطن مهيب  
تبع افياء الظلال عشية على طرق كانهن سوب  
هداني اليك الفرقدان ولاحب له فوق اصواه المتان علوب  
بها حيف الحسرى فاما عظامها فيبيض واما جلدها فصليب  
فاوردتها ماء كان جمامة (البيت)  
ترادى على دمن الحياض (البيت) وبعده،

وانت امرؤ افضت اليك امانتي وقبلك ربتني فضعت ربوب  
فادت بنوكب بن عوف ربيها وغرد في بمض الجنود ريب  
فوالله لولا فارس الجرن منهم لا ابوا خزايا والاياب حبيب

(٢) زباله - بضم اوله - منزل بطريق مكة من الكوفة وهي قرية عامرة بها اسواق بين واقصة والتميلية . وقال ابو عبيد . زباله بعد الناع من الكوفة وقبل الشوق فيها حسن وجامع لبن غامرة من بني اسد والتميلية - بفتح اوله و آخره ياء مشددة - من منازل طريق مكة من الكوفة بعد الحقوق وقبل الحزبية وهي ثلثا الطريق

(٣) البيت لرؤية وهو من شراهد الكتاب . قال سيديويه . « وقالوا في المكان هذا موقا وقال رؤية \* ان الموقى مثل ماوقيت \* يريد التوقية » اه ولم يشرحه الا علم فلعله ساقط من بعض النسخ وقد شرحه شارحنا فنحن نكتفي بشرحه

يَارَبَّ إِنِّ أَخْطَأْتُ أَوْ نَسَيْتُ فَأَنْتَ لَا تَنْسَى وَلَا تَمُوتُ

الشاهد فيه استعمال الموقى بمعنى التوقية أى ان التوقية مثل توقيتي وكان قد وقع في أيدي الحرورية وأما قول الآخر . «أقاتل حتى لأرى لى مقاتلا» . فان هذا المصدر قد استعمله شاعران (أحدهما) مالك بن أبى كعب وتماه . وأنجو اذا حم الجبان من الكرب \* (١) والشاهد فيه استعمال مقاتل بمعنى القتال أى حتى لا تبقى لى قدرة على القتال وأنجو عند الغاية بالفرار اذا هلك الجبان وأحيط به لمجزه عن الدفع والنجاة والآخر زيد الخليل وتماه . وأنجو اذا لم ينج الا المكيس . (٢) أى المكيس العاقل لانه يعرف وجه التخلص وأما قوله . «كان صوت الصنج في مصلصه» . (٣) الشعر فلشاهد فيه استعمال المصلصل بمعنى المصلصة شبه صهيل الفرس بصوت الصنج والسنج الذي تعرفه العرب فهو الذي يتخذ من صفر يضرب (أحدهما) بالآخر وأما ذو الأوتار فهو للمعجم والمصلصة الصوت يقال تملصل الخلى على صدر المرأة أى صوت ويجوز ان يكون شبه علك اللجام لجريه بصوت الصنج ومصلصة اللجام صوته ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والتفعال كالتهدار والتلعاب والترداد والتجوال والتقتال والتسيار بمعنى الهدر واللعب والرد والجولان والقتل والسير مما بنى لتكثير الفعل والمبالغة فيه ، ﴾

قال الشارح : هذا الفصل قد اشتمل على ما جاء مصدر فعلت فيه على غير ما يجب له بأن زيد فيه

(١) هذا معجز بيت مالك بن ابى كعب وهو ابو كعب بن مالك وقد ذكر المؤلف صدره . . قال سيويه : «ويقولون للمكان هذامته حاملنا ويقولون مافيه . متحامل اى مافيه تحامل ويقولون مقاتلنا وكذلك تقول اذا اردت المقاتلة قال \* اقاتل حتى لا ارى لى مقاتلا \* اه وقال الاعلم . «الشاهد فيه قوله مقاتلا يريد قتالنا فبناء بناء المفعول ويجوز ان يريد اسم الموضع لان المصدر والمكان يجريان على بناء واحد فيها جاوز الثلاثة وانما يختلفان في الثلاثى فيبنى المصدر على مفعل بالفتح والمكان على مفعل بالكسر، والمعنى اقاتل حتى لا ارى موضعا للقتال لتقلية العدو وظهوره او لتزاحم الاقران وضيق المعترك عن القتال وافر منهزما اذا لم يكن بدمن ذلك وانجو والجبان قد احاط به الكرب والجبان فلم يقدر على الفرار وطلب النجاة» اه هذا البيت المستشهد به يروى هكذا.

اقاتل حتى لا ارى لى مقاتلا وادعوا اذا غم الجبان مع الكرب

وقبل هذا البيت .

لعمري ايها لا تقول حليتي  
 وبعده : ابى لى ان اعطى الصغار ظلامه  
 جدودى وابائى الكرام اولو السلب  
 هم يضربون الكباش يبرق بيضه  
 ترى حوله الابطال في حلق شهب  
 وهم اورثونى مجدهم وفعالهم  
 قاقسم لا يزرى بهم ابدا عقيبى  
 واعرف ماحق الرقيق على الصعيب  
 وارعى لجارى ما حبيت ذمامه  
 ولا اسمع التدمان شيئا يريه  
 اذا الكاس دارت بالدمام على الشرب

(٢) هذا معجز بيت لزيد الخليل والشاهد فيه مثل الشاهد في البيت الذى قبله والقول في معناه كالقول فيه والمكيس

المكيس وهو الخاذق العالم بتصرف الامور

(٣) لم اجد من نسب هذا البيت الى قائل ولا رايت احدا ذكر له سابقا ولا حقا. والصنج قطعتان من النحاس تضرب احدهما بالآخرى فتسمع لهما صوتا وورينا، واراها بالمصلصل المصلصة وهي صوت اللجام والمعنى : كان صوت لجام هذا الفرس الصنوج يضرب بعضها على بعض، والشاهد فيه وضع المصلصل في مكان المصلصة

زوائد للايدان بكثرة المصدر ومكريره كما جاءت فعلت بتضعيف العين لتكثير الفعل وتكريره وذلك قولك « في الهدر التهدار » يقال هدر الشراب يهدر هدرا وتهدارا اذاغلى فالتهدار الهدر الكثير وقالوا في « اللعب التلعاب » وفي الصفق التصفاق « وفي الرد الترداد وفي الجولان التجوال وفي القتل التقتال وفي السير التسيار » فليس في هذه المصادر ما هو جار على فعل لكن لما أردت التكثير عدلت عن مصادرها وزدت فيها ما يدل على التكثير لان قوة اللفظ تؤذن بقوة المعنى ألا ترى انهم يقولون خشن الشيء واذا أرادوا الكثرة والمبالغة قالوا اخشوشن وقالوا عشتب الارض واذا أرادوا الكثرة قالوا اعشوشبت فهي مصادر جرت على غير أفعالها وقال الكوفيون التفعال هنا بمنزلة التفعيل ولا بأس به لان التفعيل مصدر فعل وهو بناء كثرة فلم يأتوا بلفظه لئلا يتوهم انه منه فغيروا الياء بالالف وبقوا التاء مفتوحة فأما التبيان فلم ترد التاء فيه للتكثير ولو كانت كذلك لفتح لكنها زيدت لغيرهلة والبيان والتبيان واحد وكذلك التلقاء واللقاء واحد وليس في المصادر تفعال بكسر التاء الاهذين المصدرين وماعدهما تفعال بالفتح وقد جاءت أسماء يسيرة غير مصادر على تفعال تبلغ نحو ستة عشر اسما قالوا تهواء وتهراك وتمشار وترباع لمواضع وتمساح للدابة المعروفة وتمساح للرجل الكذاب ونجفاف لما يلبس الفرس عند الحرب والجمع نجافيف وتمثال للصورة وتمراد بيت صغير للحمام والجمع تماريد وتلفاق ثوبان يلفقان وتلقام سرير القم وتضراب لوقت المضرب وتلعاب كثير اللعب وتقصار وتنبال للتقصير ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والفعل على ذلك تقول كان بينهم رميا وهي الترامي الكثير والحجيزي والحشيني كثرة الحجز والحث والدليل كثرة العلم بالدلالة والرسوخ فيها والقتيني كثرة النسيمة ، ﴾

قال الشارح : اعلم ان هذه المصادر جاءت على « فاعلى » مضوطة العين للمبالغة والتكثير يقال كان بينهم « رميا » أى ترام ولا يريد مطلق الرمي بل الكثرة وكذلك « الحجيزي والحشيني » المراد كثرة الحجز والحث كما ان الرمي كذلك ولا يكون من واحد لان المراد الترامي والتحاجز والتعاضد وقديسي هذا الوزن لو احدثوا « الدليلي » والمراد بها كثرة العلم بالدلالة وقالوا « القتيقي » بمعنى النسيمة والمجيزي كثرة الكلام السيئ وعن عمر رضى الله عنه لولا اخطيى لأذنت أى لولا الخلافة والاشتغال بأمر هاهن تعهد أوقات الأذان لأذنت يشير بذلك الى فضل الأذان وهذه الالفاظ من المصادر جاءت مؤنثة بالالف ولم تأت الامتصورية نحو الدعوى والرجعى وخصه بالشئ خصوصا وخصوصية وخصيصى وحكى الكسائى خصيصآ بالمد والامر بينهم فيضوضى والفيضوضى الامر المشترك وأجاز المد في جميع الباب قياسا وخالفه جميع البصريين في ذلك والفراء من أصحابه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وبناء المرة من الجرد على فعلة تقول قمت قومة وشربت شربة وقد جاء على المصدر المستعمل في قولهم أتيت أتيانة ولقيته لقاء وهو مما عدها على المصدر المستعمل كالاعطاء والانطلاق والانبسامة والترويح والتقلبة والتعاقلة وأما ما فى آخره تاء فلا يتجاوز به المستعمل بعينه تقول قاتلته مقاتلة واحدة وكذلك الاستعانة والدرجة ، ﴾

قال الشارح : قد تقدم ان أصل مصدر الفعل الثلاثى الجرد من الزيادة أن يأتي على فعل « فاذا أردوا



المرّة الواحدة ألقوه التاء وجاؤا به على فعلة « قالوا ضربته ضربة وقتلته قتلة وأتيته أتيّة ولقيته لقيه وكذلك لو كان في المصدر زيادة نحو جلس جلوسا وتمد تموداً فانك تسقط الزيادة إذا أردت المرّة الواحدة وتأتي به على فعلة نحو جلس جلسة وتمد تمدة لأن الاصل جلس وقوم الجلوس والذهاب ونحوهما ليست الزيادة فيه من الاصل لانها لم تكن في الفعل ولم تلزم الزيادة فيه لزوماً ما كانت موجودة في فعله نحو الافعال في باب أفعال والاصتعمال في باب استفعال فالضرب والقتل ونحوهما جمع فعلة نحو تمرّة وتمر ونخلة ونخل لأن المصدر يدل على الجنس كما ان النخل والتمر يدلان على الجنس فضربة نظير تمرّة وضرب نظير تمر ، « وقد يزيدون التاء على المصدر المزيد فيه فيزيدون به المرّة الواحدة قالوا أتيته اتياناً ولقيته لقاءً وجاءوا به على المصدر المستعمل » كأنهم نزلوا الزيادة غير اللازمة منزلة اللازمة فكما يقولون أعطيته إعطاءً واستغفرتة استغفارة كذلك قالوا أتيته اتياناً ولقيته لقاءً ، « وهو فيها عداه على المصدر المستعمل » يعني ماعدا الفعل الثلاثي المجرود من الزيادة والمراد ان ما كان من الفعل زائداً على الثلاثة فان المرّة الواحدة تكون بزيادة الهاء على مصدره المستعمل نحو قولك استغاث استغاثته « وأعطاه إعطاءً » وكسره تكسية يراد بذلك كله المرّة الواحدة وسواء ما كان زائداً على الثلاثة بحروف كلها أصول « نحو الدرحة » والسرهمفة أو بزيادة على بنات الثلاثة نحو أعطيته إعطاءً وانطلق انطلاقة ، « فان كان فيه هاء » لم يجلب للمرّة هاء واكتفى بالهاء التي فيه عن هاء تجنّبها وذلك قولك قاتله مقاتلة ولا تقول في المرّة قتاله لأن أصل المصدر في فاعل المفاعلة لا الافعال لانه على وزن الدرحة ومثله أقالته إقالة واستغثت به « استعانة » « ولوقيل » في قولك اذا قلت استغثت به استعانة وأراد المصدر ثم قال استعانة وأراد المرّة الواحدة ان هذه التاء غير تلك التاء الاولى كما انك اذا قلت يامنص في لغة من قال ياحار فان الضمة فيه غير ضمة الصاد التي كانت فيه لكان قولاً قويا ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتقول في الضرب من الفعل هو حسن الطعمة والركبة والجلسة والقعدة وقتلته قتلة وسوء وبستت الميتة والمذرة ضرب من الاعتذار ، ﴾

قال الشارح : انما قال « في الضرب من الفعل » لان المصدر يدل على جنس الفعل فاذا قلت ضرب أو قتل دل على الضرب والقتل الذي يتناول جميع أنواع الضرب والقتل وأنت هنا لم ترد به الجنس ولا العدد انما أردت نوعاً من الجنس فاذا قلت « الطعمة والركبة والجلسة » ونحوها فاما تر بد الحالة التي عليها الفاعل والمراد انه اذا ركب كان ركوبه حسناً أي ذلك عاداته في الركوب والجلوس وكذلك هو « حسن الطعمة » المراد ان ذلك لما كان موجوداً فيه لا يفارقه صار حاله له والقعدة حالة وقت قعوده ومثله القتلة للحالة التي قتل عليها « وبستت الميتة » أي انه مات ميتة سوء أي حالة وقت الموت كانت سيئة « والمذرة » حالة وقت الاعتذار ، وهذا البناء يكون على ضربين (أحدهما) للحالة على ما ذكرناه (والآخر) ان يكون مصدراً لا يراد به الحالة وذلك نحو دريت درية ولفلان شدة وبأس وشعرت بالامر شعرة وقولهم ليت شعري المراد ليت شعرتي أي علمي وممرقتي وانما حذفوا التاء تخفيفاً لكثرة الاستعمال

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقالوا فيما اعتلت عينه من أفعال واعتلت لامة من فعل إجازة

وإطاعة وتمزية وتسلية معوضين التاء من العين واللام الساقطين ويجوز ترك التعويض في أفعل دون فعل  
قال الله تعالى (واقم الصلاة) وتقول أريته إراء ولا تقول تسلياً ولا تمزياً وقد جاء التفعيل فيه في الشعر قال  
فهي تنزى دكوها تنزياً كما تنزى شهلة صيباً

قال الشارح : اما « ما كان من الافعال على أفعل معتل العين » نحو أجاز يجيز وأطاق يطيق ونظائرهما  
من نحو أقام وأقال « فان المصدر منها على إجازة وإطاعة » وإقامة وإقالة والاصل إجاز وإطواق لانه من  
أجاز يجيز وأطاق يطيق فهو كقولك أكرم يكرم إكراما الا انه لما اعتلت العين من أجاز يجيز وأطاق  
يطيق قلبها ألفاً أعلوا المصدر حملاً على الفعل بنقل حركتها الي ما قبلها ثم قلبت العين ألفاً لتحرك كما في الاصل  
وانفتاح ما قبلها الآن وكانت الالف بعدها ساكنة فحذفت الالف لالتقاء الساكنين و عوض من المحذوف  
التاء فالتليل وسيبويه يذهب ان الى ان المحذوف الف إفعال لانها زائدة فهي أولى بالمحذوف وأبو الحسن  
الاخش والفراء يذهبان الى ان المحذوف الالف المبدلة من العين وهو القياس ولذلك اختاره صاحب  
الكتاب فقال « معوضين من العين واللام » يريد العين من إطاعة واللام من تمزية وسيأتي الكلام على  
ذلك في موضعه ومن ذلك استعنته استعانة واستخار استخارة والاصل استعوانا واستخياراً فأما قولهم  
« أريته إراءة » فانه وان لم يكن معتل العين لان الاصل أريته عينه همزة لانه أفعل من رأيت فالهمزة  
حرف صحيح لكنه دخله نقص بتخفيف الهمزة ولزوم ذلك حتى صار الاصل مرفوضاً وذلك انهم ألقوا  
حركة الهمزة على الراء وأسقطت الهمزة فأتوا بالهاء عوضاً من ذلك النقص والذي يدل على ان الهاء  
عوض من المحذوف انك تقول اخترت اختياراً واقاد اقياداً فلا تلحق الهاء لانه لم يسقط من المصدر  
شيء لانه لم يلتق فيه ساكنان وأجاز سيبويه ان لا يأتوا بالعوض واحتج « بقوله تعالى واقم الصلاة وإيتاء  
الزكاة » والفراء يجيز حذفها فيما كان مضافاً نحو الآية فكان الاضافة عوض من التاء وسيبويه لم يفصل بين  
ما كان مضافاً وغير مضاف فهو يجيز أقام وإقاما والفراء لا يجيزه ، « وأما فعل » فله في الصحيح مصدران  
التفعيل والتفعلة نحو كرمته تكريماً وتكرمة وعظمته تعظيماً وتعظمة والتفعيل هو الاصل لانه هو  
اللازم فأما اذا كان معتل اللام بالياء أو الواو أو الزموه تفعلة ولم يأتوا بالمصدر الاخر لئلا يجتمع في آخره ياءان  
قبلها كسرة فيحتمل ثقل وعنه مندوحة الى المصدر الاخر وذلك قولك عزيت تمزية وغذيت تغذية قل  
أبو بكر بن السراج الاصل تمزياً وتغذياً فحذفت ياء من الياء المشددة ودخلت التاء عوضاً من المحذوف  
وكلام الشيخ يصرح فيه بان المحذوف اللام وان يكون المحذوف الياء الزائدة أوجه عندي لان اللام باقية  
في الصحيح من نحو تكرمه فكذلك يكون في المعتل ولا يجوز اسقاط التاء من هذا يقال في تمزية تمز كما جاز  
في إقامة فقالوا إقام والفرق بينهما ان نحو أقام وأقال واستحاذ قد استعمل على الاصل فقالوا أطول أطولاً  
واستحوذت استحواذاً فلما كان قدورد تاماً على الاصل جازان لا يعوض منه فأما نحو تمزية وتغذية فلم يرد  
الاصل البتة فلزم العوض لذلك وقد جاء التفعيل فيه في الشعر قال « • • • • • في تنزى دلوهاتنزى بالتح • • • (١)

(١) لم اجدم من نسب هذا البيت الى قائله، ولاذكر له سابقاً او لاحقاً . غير انني رأيت فيه رواية اخرى وهي .

بات ينزى دلوه تنزياً كما تنزى شهلة صيباً

التنزيه رفع الشيء الى فوق . والشهلة — بفتح فسكون — العجوز الكبيرة . شبه يديها اذا جذبت بهما الدلو

والشاهد فيه قوله تنزياً والقياس تنزياً لكنه راجع الاصل ضرورة لان الشاعر له مراجعة الاصول المرفوضة يقال امرأة شهلة اذا كانت نصفاً وصار كالاسم لها بالغلبة ولا يقال ذلك للرجل يصف امرأة تستقي ماء والمراد انها ترفع دلوها كما ترفع المرأة الصبي عند ترقيصه ؛

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ويعمل المصدر إعمال الفعل مفرداً كقولك عجبت من ضرب زيد عمراً ومن ضرب عمر أزيد ومضافاً الى الفاعل أو الى المفعول كقولك أعجبتني ضرب الأمير اللص ودق القصار الثوب وضرب اللص الأمير ودق الثوب القصار ويجوز ترك ذكر الفاعل والمفعول في الافراد والاضافة كقولك عجبت من ضرب زيداً ونحوه قوله عز اسمه (أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيماً) ومن ضرب عمرو ومن ضرب زيد أي من ان ضرب زيد أو ضرب ونحوه قوله تعالى (ومم من بعد غلبهم سيفلون) ومعرفة باللام كقوله

ضعيفُ النَّكَايَةِ أعداءُهُ يَخَالُ الْفِرَارَ يُرَاخِي الْأَجَلَ

وقوله • كرت فلم أنسكل عن الضرب مسمعا • ﴿

قال الشارح : « والمصدر يعمل عمل الفعل » المأخوذ منه ان كان الفعل غير متعد كان المصدر غير متعد فكما تقول قام زيد ولا تجاوز الفاعل كذلك تقول أعجبتني قيام زيد وان كان يتعدى الى واحد يتعدى مصدره الى واحد فتقول أعجبتني ضرب زيد عمراً وتقول أعجبتني إعطاء زيد عمراً درهماً فتهديه اليه المفعولين كما يفعل ذلك الفعل نحو أعطيت زيداً درهماً وان كان يتعدى فعله بحرف جر كان المصدر كذلك فتقول أعجبتني مرورك بزيد ، وانما يعمل من المصادر ما كان مقدرًا بأن والفعل نحو قولك أعجبتني ضرب زيد عمراً وتقديره أن ضرب زيد عمراً فأما اذا كان مؤكداً فله أوعاملاً فيه الفعل الذي أخذ منه على وجه من الوجوه لم يعمل لانه لا يقدر بأن والفعل وذلك نحو قولك ضربت زيداً ضرباً والضرب الشديد لانه لا يحسن ان تقول فيه ضربت زيداً فأما قولهم في الامر ضرباً زيداً فكثير من النحويين يقولون العامل في زيد ضرباً والذي عليه المحققون ان العامل فيه الفعل الذي نصب المصدر وتقديره اضرب ضرباً زيداً ولا يبعد عندي ان يكون هذا المصدر عاملاً في زيد لنيابته عن الفعل لا يحكم أنه مصدر وجاء كقولك زيد في الدار قائماً فالعامل في الحال الظرف الموجود لا الفعل العامل فيه وذلك لنيابته عن الفعل كذلك ههنا ويكون فيه ضمير فاعل قل اليه من الفعل وهو ضمير المخاطب كما قل الضمير من الفعل الى الظرف في زيد في الدار قائماً ولو أظهرت الفعل وقلت اضرب ضرباً زيداً لم يكن العامل في زيداً الا الفعل دون المصدر كما انك لو أظهرت العامل في الظرف وقلت زيد استقر في الدار قائماً لم يكن العامل في الحال الا الفعل دون الظرف وكان خالياً من الضمير ولو قلت أنكرت ضربك زيداً لكان في معنى أن والفعل لانه يحسن ان تقول أنكرت

ليخرج من البشر يدي امرأة عجوز . سنة ترقص صبياً وانما خص الشهلة لانها اضعف من الشابة فهي تنزى الصبي باجتهاد . قال ابو عبيدة التنزية رفعها اياه الى فوق . والاستشهاد فيه في قوله « تنزياً » فان القياس فيه تنزية - بتخفيف الياء بعدها تاء التانيث - كما تقول زكي تزكية وسمى تسمية ولكنه جاء به كصدر فعل - بتشديد العين - الصحيح اللام نحو سلم تسليماً وكلم تكليماً

ان تضرب اذ العامل فيه من غير لفظه ولك ان تقدره بأن والفعل المسند الى الفاعل نحو قولك أعجبتني ضربك زيدا والتقدير أن ضربت زيدا ولك أن تقدره بالفعل الذي لم يسم فاعله نحو ساءني ضربك والتقدير أن ضربت والفرق بينهما بالقرائن وانما عمل المصدر ان كان على هذه الصفة لانه في معنى الفعل على ما ذكرنا ولفظه متضمن حروف الفعل فجرى مجرى اسم الفاعل فعمل عمله الأتري ان أن وما بعدها من الفعل لما كانت في تأويل المصدر أعطيت حكمه فوقت فاعلة ومفعولة ومضافا اليها نحو قولك أعجبتني ان قت فان وما بعدها من الفعل في موضع مرفوع بانه الفاعل وتقول أكره أن تقوم والمعنى أكره قيامك كذلك المصدر اذا كان مقدرا بأن والفعل كان له حكم الفعل من العمل وانما اشترط ان يكون لفظ المصدر العامل متضمناً حروف الفعل ليبدل على الفعل فلذلك تقول مروى يزيد حسن ومرورى بعمر وقبيح ولوقلت وهو بعمر وقبيح لم يحز لزوال حروف الفعل من لفظه ، وهذا المصدر يعمل على ثلاثة أضرب اذا كان مفردا متونا واذا كان مضافا واذا كان معرفا بالالف واللام « فأما الاول وهو ما كان متونا » فهو أقيس الضروب الثلاثة في العمل وذلك من قبل ان المصدر انما عمل لشبهه بالفعل والتتوين يبدل على التنكير فهو في المعنى موافق لمعنى الفعل وان كان في اللفظ من زيادات الاسماء « وأما المضاف » فاعماله في الجر بعد الاول لان الاضافة وان كانت من خصائص الاسماء وبابها التعريف والتخصيص وذلك مما لا يكون في الافعال الا ان الاضافة قد تقع منفصلة فلا تفيد التعريف على حد وقوعها في اسم الفاعل فلما كان التعريف قد يتخلف عن الاضافة لم تكن الاضافة منافية لمعنى الفعل من كل وجه اذ قد توجد غير معرفة « وأما ما عمل من المصادر وفيه الالف واللام » فهو أضعفها لان الالف واللام لا تكون في أسماء الاجناس التي هي الاصول الا معرفة فلذلك ضمف إعمالها وانما قلنا في أسماء الاجناس تحرزاً من الاعلام فان الالف واللام قد تدخلها للمعنى التعريف نحو الحسن والعباس ونحو قوله \* باعد أم العمرو من أسيرها \* (١) فتعال ما عمل من المصادر متونا قولك « أعجبتني ضرب زيد عمرا » وان شئت قلت « أعجبتني ضرب عمرا زيد فتقدم المفعول على الفاعل وذلك قليل في الاستعمال وانما جاز ان تأتي بعد المصدر بالفاعل والمفعول ولم يحز ان تأتي بعد اسم

(١) هذا مصدر وعجزه \* حراس ابواب على قصورها \* وقد مضى شرح هذا البيت واعلم ان العلم اذا وقع فيه اشتراك تفاقى جاز تعريفه باللام ويؤول تعريف العلمية حينذاك وينكر ثم يعرف باللام . قال ابن جنى . « واعلم ان قولك جاني الزيدان ليس تثنية زيدا هذا العام المعروف وذلك ان المعرفة لا يصح تثنيتها فلا تصح الا في التكرات فلم تثن زيدا حتى سلبته تعريفه فجرى مجرى رجل وفرس وحيد لم يستنكر دخول لام المعرفة . وقد جاء في الشعر منه قال ابن ميادة .

وجدنا الوليد بن اليزيد مباركا شديدا باخذه الخلافة كاهه

يريد يزيد . وما يؤكده جواز خلع التعريف قول رجل من طيء من ولد عروة بن زيد الخيل .

علا زيدنا يوم النقا راس زيدكم بابيض مشحوذ الفرار يمانى

فاضافة الاسم تدل على انه قد كان خلع عنه ما كان فيه من معرفة وكساه التعريف باضافته اياه الى الضمير فجرى

في تعريفه مجرى اخيك وصاحبك وليس بمنزلة زيدا اذا اردت العلم \* اه بتلخيص وايضاح

الفاعل الا بالمفعول وذلك من قبل ان المصدر غير الفاعل والمفعول فلم تستغن بذكره عن ذكرها وليس كذلك اسم الفاعل فانه هو الفاعل فلم تحتج الى ذكره بعده فلذلك لم تجز اضافته الى الفاعل لان الشئ لا يضاف الى نفسه ، وجملة الامران للفرق بين اسم الناعل والمصدر من وجوه ستة (أولها) ان الالف واللام في اسم الفاعلي تفيد التعريف مع كونها بمعنى الذي والالف واللام في المصدر تفيد التعريف لا غير (الثاني) ان اسم الفاعل يتحمل الضمير كما يتحمل الفعل لانه جار عليه والمصدر لا يتحمل ضميرا لانه بمنزلة أسماء الاجناس والفاعل يكون معه منويا مقدرا غير مستتر فيه (الثالث) ان المصدر يضاف الى الفاعل والمنعول واسم الفاعل لا يضاف الا الى المنعول لا غير وقد ذكر (الرابع) ان المصدر يعمل في الازمنة الثلاثة واسم الفاعل يعمل عمل النعل في الحال والاستقبال (الخامس) ان المصدر لا يتقدم عليه ما يعمل فيه سواء كانت فيه الالف واللام أو لم تكن واسم الفاعل يتقدم عليه ما ينصبه اذ لم تكن فيه الالف واللام (السادس) ان اسم الناعل لا يعمل حتى يعتمد على كلام قبله والمصدر يعمل معتمدا وغير معتمد فما جاء معملا من المصادر منونا قوله تعالى « أو اطعام في يوم ذي مسغبة يتيا ذا مقربة » فيتيا منصوب بالمصدر الذي هو إطعام والتقدير أو إطعام هو فيكون الفاعل مقدرا محذوفا فان صرحت بالفعل كان الفاعل مستترا نحو قولك أو ان أطعم يتيا ومن ذلك قول الشاعر

فلو لا رجاء النصر منك ورهبة  
فأعمل رهبة في عقابك ومن ذلك قول الآخر  
بضرب بالسيوف رؤس قوم  
أزلنا هامن على المنقيل (٢)

(١) هذا البيت من شواهد الكتاب ولم ينسبه سيويه ولا الاعلم قال سيويه « هذا باب من المصادر جري مجرى الفعل المضارع في عمله ومعناه . وذلك قولك عجت من ضرب زيدا فعناه ان يضرب زيدا وتقول عجت من ضرب زيدا بكر ومن ضرب زيد عمرا اذا كان هو الفاعل كأنك قلت عجت من ان يضرب زيد عمرا ويضرب عمرا زيد وانما خالف هذا الاسم الذي جرى مجرى الفعل المضارع في ان فيه فاعلا ومفعولا لانك اذا قلت هذا ضارب فقد جئت بالفاعل وذكرته واذا قلت عجت من ضرب فانك لم تذكر الفاعل فالمصدر ليس بالفاعل وان كان فيه دليل على الفاعل فلذلك احتجت فيه الى فاعل ومفعول ولم تحتج حين قلت هذا ضارب زيدا الى فاعل ظاهر لان الضمير في ضارب هو الفاعل .. فما جاء من هذا قوله تعالى ( او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيا ) وقال .

فلولا رجاء النصر منك ورهبة  
أخذت بسجلهم فنفتحت فيه  
عقابتك قد صاروا لنا كالوارد  
أخا النمام

وقال \* بضرب بالسيوف رؤس قوم \* البيت اه قال الاعلم . الشاهد فيه تنوين رهبة ونصب ما بعدها بها على

معنى وان زهب عقابك

(٢) هذا البيت للرزاز بن منقذ التميمي والهام جمع هامة وهي الراس وانما اضافن الى ضمير جماعة الاناث العائد على الرؤوس لان اضافة الشئ الى نفسه انما تتمع اذا لم يختلف لفظ المضاف والمضاف اليه ، والمنقيل اراد به الاعناق واصله من قال يقيل قيلولة وقيلام وقيلام وهو النوم في الظهيرة وقوله بضرب يتعلق بقوله ازلنا وقوله بالسيوف يتعلق بقوله

فنصب الرؤس بضرب ، « وأما أعماله وهو مضاف » فإله يضاف الى الفاعل والى المفعول لتعلقه بكل واحد منهما فتعلقه بالفاعل وقوعه منه وتعلقه بالمفعول وقوعه به وإضافته الى الفاعل أحسن لانه له وإضافته الى المفعول حسنة لانه به اتصل وفيه حل وذلك نحو قولك سرتى ضرب زيد عمرا اذا أضفته الى الفاعل وضرب زيد عمرو اذا أضفته الى المفعول تخفض ما تضيفه اليه ان كان فاعلا وان كان مفعولا فان أضفته الى الفاعل جررت الفاعل ونصبت المفعول واذا أضفته الى المفعول جررته أيضا ورفعت الفاعل ومما جاء من ذلك معملا وهو مضاف قوله تعالى (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض) إضافة الى الفاعل ونصب الناس لانه مفعول ومنه قول الشاعر

عهدى بها الحى الجميع وفيومٍ قبل التفريق ميسرته وندام (١)

أضاف العهد الى الياء وهو فى موضع الفاعل ونصب الحى لانه مفعول وعهدى مبتدأ وقوله وفيهم الى آخر البيت فى موضع الحال وقد سد مسد الخبر كقولك قيامك ضاحكا وضربى زيدا قائما وقد يضاف الى الفاعل ولا يؤتى له بمفعول وذلك نحو عجبنا من ضرب زيد أى من ان ضرب زيد أو ضرب زيد ان شئت قدرته بما سمي فاعله وان شئت قدرته بما لم يسم فاعله ومنه قوله تعالى (وهم من بعد غلبهم سيغلبون) أى من بعد ان غلبوا ومن اضافته الى المفعول قوله

أمن رسم دار مريع ومصيف لعبيدك من ماء الشؤون وكيف (٢)

بضرب وقوله رهوس قوم منصوب على انه مفعول للمصدر الذى هو ضرب ومحل الاستشهاد فيه قوله «رهوس قوم» حيث نصب بالمصدر المنكر المنون كما فى قوله تعالى (واطعام فى يوم ذى مسغبة يتيما) فان اطعام مصدر نكرة منون وقد عمل فى قوله يتيما واطعام المصدر مضافا اكثر ومنونا اقبس

(١) البيت للبيد والشاهد فيه نصب الحى بعهدى لان معناه عهدت بها الحى وعهدى مبتدأ وخبره فى قوله وفيهم ميسر وندام لان موضع الجملة موضع نصب على الحال والحال تكون خبرا عن المصدر كقولهم جلوسك متكئا واكلك مرتقا والواو مع ما بعدها تقع هذا الموقع فتقول جلوسك وانت متكئ واكلك وانت مرتقق وساغ هذا فى المصدر لانه ينوب مناب الفعل والفاعل فكانت قلت مجلس متكئا وتاكل مرتققا مع ان المتكى والمرتقق غير الجلوس والاكل فلا يجوز رفعهما على الخبر لان الخبر انما يرتفع اذا كان هو الاول كقولك جلوسك حسن واكلك شديد .. وصف دار اخلت من اهلها فذكر ما كان عهد بها من اجتماع الحى مع سعة الحال والجميع المجتمعون ، والميسر القهار على الجزوره والندام المنادمة

(٢) البيت مطلع قصيدة للحطيئة مدح بها سعيد بن العاص الاموى لما كان واليا بالكوفة لعثمان بن عفان وبعده.

رشاش كفرنى هاجرى كلاهما	له داجن بالكرتين عليف
اذا كر غربا بعد غرب اطاده	على رغبه وافى السبال عنيف
تذكرت فيها الجهل حتى تبادرت	دموعى واصحاب على وقوف
يقولون اهل يبيكى من الشوق مسلم	تخلى الى وجه الاله حنيف
فلا يباذاحت على ذات منسم	نكيب تعالى فى الزمام ختوف
مقدفة باللحم وجناه عدوها	على الاين ارقال معاو وجيف
اليك سعيد الخير جبت مهامها	يقابلنى آل بها وتوف

والتقدير أمن أن رسم دارا مربع ومصيف وقد يضاف الى المفعول من غير ذكر الفاعل نحو قوله تعالى ( لا يسأم الانسان من دعاء الخير ) والاصل من دعاء الخير هو والتقدير من ان يدعوا الخير ومثله قوله تعالى ( لقد ظلمك بسؤال نعجتك ) أى بسؤال نعجتك هو وحذف الفاعل للملم به ودلالة الحال عليه لان المصدر لا يتحمل ضميرا بخلاف الصفة فأما قوله

فلا تُسَكِّرَا لَوْمِي فَإِنَّ أَخَاكَ بِذِكْرَاهُ لَيْسَى الْعَامِرِيَّةَ مَوْلِعُ (١)

ففي البيت مصدران (أحدهما) اللوم (والآخر) الذكري فاللوم مضاف الى المفعول والمراد لا تسكتر لومك لىاى والذكري مضاف الى الفاعل وهو الهاء وليلى المفعول في محل مفعول ، « وأما الضرب الثالث وهو إعمال المصدر وفيه الالف واللام » فنحو قولك عجببت من الضرب زيد عمرا أى من أن ضرب زيد عمرا

ولولا الذى العاصى ابوه تعلقت	بجوران مجذام العشى عصوف
ولولا اصيل اللب غص شبابه	ككريم لايام المتون عروف
إذا هم بالاعداء لم يثن همه	كعاب عليها اولؤ وشنوف
حصان له في البيت زى وبهجة	ومشى كما تمشى القطة قطوف
ولوشاه وارى الشمس من دون وجهه	حجباب ومطوى السراة منيف

وقوله « رشاش كفر بي الخ » فالعربان مثنى غرب وهي الدلو العظيمة والهاجرى الحاذق بالسقى يقال . فلان هجر من فلان أى افضل منه ويقال ابن هجر اذا كان افضل اللبن . والداجن البعير المعتاد للسقى ، والكرفى المنحاة ذاهبا وجائبا والعليف الملعوف وقوله « اذا كرغرب الخ » فالسبتان ما خير الشاربين والسبلة ايضا اسفل اللحية . وقوله « فلايا ازاحت الخ » « فان تقدير قوله فلايا بعد بطة ما انصرفت عن الدار والوقوف فيها وازاحت علتى بهذه الناقاة التى اصف ومنسما ظفرها والتكيب الذى قد نكبتة وتغاليها سرعتها والخنوف التى تخنف براسها من نشاطها أى تميله الى احدسقيها ويقال مر بنا فلان خانفا اذا مر مائل العنق ! وقوله « مقذفة الخ » يريد انها سمينة قد قذفت باللحم قذفا والوجناء الغليظة اخذت من وجين الارض وهو غلظها والابن السكلال والارقال والوجيف ضربان من السير رقيمان والوجيف ارفهما ، وقوله « اليك سعيد الخير الخ » فالجوب القطع والمهامه المفاوز وكذلك التنوف وواحدتها تنوفة . وقوله « ولولا الذى العاصى ابوه الخ » قال الاصمعى المصوف التى بها سرعة كعصفة الريح وتعليقها ان تترك فلا تترك . وحووران من اعمال دمشق ، والمجذام السريعة السير . ويروى « مجذال » وهي النشيطة ماخوذة من الجذل وهو السرور . وقوله « ولولا اصيل اللب الخ » فالعروف الصبور على نوائب الايام واللب العقل وقال الاصمعى ، يريد ان رايه رأى مسن وسنه سن غلام ، والشاهد في البيت قوله « رسم دار مربع ومصيف » فان رسم دار مصدر مضاف الى مفعوله ومربع فاعله ورسم هنا مصدر رسم المطر الدار أى صيرها رسما بان عفاها ولا يصح ان يراد هنا بالرسم ما شخص من آثار الدار لان ذلك عين لامعنى والذى يعمل هو المعنى لا غير ... ولاين يرى هنا كلام طويل نعرض عنه مخافة الاطالة والاملال

(١) الشاهد في قوله « لومى » وقوله « بذكراه ليلى » فاما الاول ففيه اضافة المصدر الى مفعوله وحذف فاعله للملم به وهو المقصود في هذا الموضع . واما الثانى ففيه اضافة المصدر الى الفاعل وتأخير المفعول وهذا هو الاصل قياسا على فاعل الفعل فان الاصل فيه ان يلى فعله ويتاخر المفعول عنهما جميعا وهذا ظاهر بين ان شاء الله

ولأعلمه جاء في التنزيل فأما قوله • • • ضعيف النكايه أعدة الخ • • • (١) أنشده سيبويه غفلا ولم يذكر شاعره والشاهد فيه نصب الأعداء بالنكايه لمنع الألف واللام الاضافة كتم التنوين وبمعظم ينصبه مصدر منكور منون محذوف تقديره ضعيف النكايه نكايه أعدة وذلك لضعف إعمال المصدر وفيه الألف واللام يهجو رجلا يقول هو ضعيف عن ان ينكأ أعداءه وجبان فلا يثبت لقرنه فيلجأ الى الفرار ويخاله مؤخرا لأجله ، وأما قول الآخر

لقد حلت أول المنيرة أفنى كرت فلم أنكل عن الضرب مستمعا (٢)

فهو في المكتاب منسوب الى المرار الهمدي ورواه بعضهم في شعر مالك بن زغبة الباهلي وبعده

وإني لأهدى الخليل تغربنا بالقنا حناظاً على المولى الحديد ليمنعنا

ورواية البيت في كتاب سيبويه لحقت مكان كرت والاحتجاج على رواية من روى كرت فيكون مسموع منصوبا بالضرب وأما من روى لحقت يجوز ان يكون مسموع منصوبا به لا بالمصدر فلا يكون فيه حجة « فان قيل » ولا يكون أيضا في رواية من روى كرت حجة لاحتمال ان يكون المراد كرت على مسموع فلم أنكل عن ضربه بحذف الجار قيل لا يحسن ذلك لان حذف حرف الجر وإعمال الفعل اللازم قبله باب ضرورة وطريقه السماع فلا يحمل عليه ما وجد عنه مندوحة يقول قد علم أول من لقيت من المنيرين اني معرفتهم من وجوههم هازما لهم ولحقت عييدهم فلم أنكل عن ضربه بسيفي والتكول الرجوع عن القرن جيناً وكانت بنو ضبيعة قد أغارت على باهلة فلحقتمهم باهلة فهزمتهم والمنيرة اسم فاعل من أغار وأولاهها

(١) هذا البيت من شواهد سيبويه التي لم يعرف لها قائل . وقال الاعلم . « والشاهد فيه نصب الأعداء بالنكايه لمنع الألف واللام الاضافة ومما قبلتهما للتنوين الموجب للنصب ومن النحويين من ينكر عمل المصدر وفيه الألف واللام لخروجه عن شبه الفعل فينصب ما بعده باضمار مصدر منكور فيقدر ضعيف النكايه نكايه أعدة وهذا يلزمه مع تنوين المصدر لان الفعل لا ينون فقد خرج المصدر عن شبه الفعل بالتنوين فينبغي على مذهبه الاعمى « اه وهو يريد ببعض النحويين ابا العباس المبرد والسيرافي قد جعل نصب أعداءه على تقدير خافض محذوف اي ضعيف النكايه في أعدائه : وتتمام هذا البيت • • • يخال الفرار يرخي الأجل • • •

(٢) هذا البيت لمالك بن زغبة الباهلي وبعده

ولو ان رعى لم يخفى انكساره	لغادرت طيرا تقفيه واضبا
وفرا بن كدرا السدومي بعدما	تناول منى في المكرة منزعا
اجثتم لكيها تمشي جوارحنا	فصادفتم ضربا وطفنا مجدعا
فابتم خزايا صاغرين اذلة	شر يجة ارماح لا كتافكم معا

والشاهد فيه نصب مسموع بالضرب على نحو ما تقدم في البيت الذي قبله ويجوز ان يكون مسموع منصوبا بقوله لحقت لكن الاول اولى لقرب الجوار ولهذا اقتصر عليه سيبويه . يقول : قد علم اولي من لقيت من المنيرين اني صرفته عن وجهم هازما لهم ولحقت سيدهم مسموعا فلم أنكل عن ضربه بسيفي والتكول الرجوع عن القرن جيناً وجعل ابو الحجاج هذا من باب التنازع فقال « ومن عمل الضرب فهو عندي على قول من اعمل الثاني وهو احسن عندنا صاحبنا » اه



بضم الهزة وهي مقدمتها وهي تأنيث أول ، وقد تقدم القول ان إعمال المصدر وفيه الالف واللام ضعيف ولذلك ذهب بعضهم الى أنك اذا قلت أردت الضرب زيدا فاعلم ان نصبه باضمار فعل لا بالضرب وبعضهم يقدره بمصدر ليس فيه الف ولا م كأنه قال ضعيف النكاية فكناية أعداءه والصواب انه منصوب بالمصدر المذكور على ضعفه وذلك لان الالف واللام بمنزلة التنوين فعمل وفيه الالف واللام كما يعمل وفيه التنوين فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وبيت الكتاب

قد كنت داينت بها حسانا مخافة الإفلاس والأيانا

انما نصب فيه المعطوف محمولا على محل المعطوف عليه لانه مفعول كاحمل لمبيد الصفة على محل الموصوف في قوله ﴿ طلب المعقب حقه المظلوم ﴾ أي كإيطلب المعقب المظلوم حقه ، ﴿ قال الشارح : اذا عطفت على ما خفض بالمصدر جازلك في المعطوف وجهان (أحدهما) ان تحمله على اللفظ فتخفضه وهو الوجه (والآخر) ان تحمله على المعنى فان كان المنخفض مفعولا في المعنى نصبت المعطوف وان كان فاعلا رفعت فنقول عجبت من ضرب زيد وعمرو وان شئت وعمرا فهو بمنزلة قولك هذا ضارب زيد وعمرو وعمرا وانما كان الوجه الجر لتشاكل اللفظين واتفاق المعنيين واذا حملته على المعنى كان مردودا على الاول في معناه وليس مشا كلاله في لفظه واذا حصل اللفظ والمعنى كان أجود من حصول المعنى وحده واذا نصبت قدرت المصدر بالفعل كأنك قلت عجبت من ان ضرب أومن ان يضرب ليتحقق لفظ الفاعل والمفعول فأما قوله

قد كنت داينت بها حسانا مخافة الإفلاس والأيانا (١)

يُحَسِّنُ بَيْعَ الْأَصْلِ وَالْقِيَانَا

الشعر لزياد العبدي والشاهد فيه نصب اليان بالمعنى على ذلك كأنه قال وتخاف اليان ويجوز ان يكون معطوفا على مخافة والتقدير مخافة الافلاس ومخافة اليان ثم حذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه وكذلك القيان هو منصوب على معنى الاصل لان المراد يحسن ان يبيع الاصل والقيان والقيانة الامة مغنية كانت أو غير مغنية يريد أنه دابن بها يعني الابل حسان لانه ملئ لا يماطل مخافة ان يداين

(١) قال العيني « اقول قائله هورؤية بن العجاج . وقال ابو على قائله هوزياد العبدي وزعم انه وجد ذلك بخط مؤرج السدوسي انشده اياها ابو الدقيش لزياد العبدي وكذا قال ابن يعين وهو الاصح وهو من الرجز الممدوح « اه قلت . وهو في كتاب سيديوه منسوب الى رؤية وقال الاعلم . « الشاهد فيه نصب اليان والقيان على معنى الاول والتقدير داينت بهامن اجل ان خفت الافلاس والليان ويحسن ان يبيع الاصل والقيان ، ويجوز ان يكون اليان مفعولا على معنى لليان فلما حذف الجار نصب بالفعل ويجوز ان يكون نصبه على تقدير ومخافة لليان فحذف المخافة واقام لليان مقامها في الاعراب كما قال الله تعالى (واسئل القرية التي كنافيها) والليان مصدر لويته بالدين ليا وليانا اذا مطلته . وهذا المثال قليل في المصادر لم يسمع الا في هذا وفي قولهم شنثته شنثا . فيمن سكن النون والقيان جمع قينة وهي الامة مغنية كانت او غير مغنية والمعنى ظاهر بين « اه

غيره من ليس على فيناطل لافلاسه والبيان مصدر بمعنى الى ومنه قوله عليه السلام (لى الغنى ظلم) ، والنعمة في ذلك كالمهطف في جواز الحمل على اللفظ والمعنى تقول فيه عجبت من ضرب زيد الظريف باللفظ على اللفظ والظريف بالرفع على المعنى ومنه قول لبيد

حتى تهجر في الرواح وهاجته طلب المعقب حقه المظالم (١)

يصف عبرا يقول حتى تهجر في الرواح أى سار في الهاجرة وهاجته يعنى أثاره أى العير وطلب منصوب على المصدر بما دل عليه المعنى أى طلب المساء طلباً مثل طلب المعقب حقه المظالم ثم حذف المضاف وأقم

هذا البيت من قصيدة للبيد بن ربيعة العامري . وصف به مع آيات حمارا واتانته وشبهه ناقته . وقبلة :

لولا تسليك اللبانة حرة	حرج كاحناء الغبيط عقيم
حرف اضربها السفار كانها	بمدالكلال مسدم محجوم
او مسحل شنج عضادة سمحج	بسرائه نذب لها وكلوم
يوفي ويرتقب الججاد كانه	ذو اربة كل المرام يروم
حتى تهجر في الرواح وهاجها	(البيت) وبعده .
قربا يشج به الحزون عشية	ربذ كقلاء الوليد شتيم

وقوله «لولا تسليك الخ» فان لولا تحضيضية والتسلية ازالة الهم واللبانة الحاحة والحرج - بفتح الحاء والراء المهملتين - الناقة الضامرة والغبيط الرحل وهو للنساء يشد عليه المودج واحناؤه عيدانه والمقيم التي لا تلد يريدانها ضلبة لم يصبها ما يوهنها من فقد اولادها وقوله «حرف اضربها الخ» الحرف الناقة الشديدة . واضربها - بالضاد المعجمة - معناه لصق بها ودنا منها دنوا شديدا . والسفار بكسر السين - مصدر سافر وهو فاعل اضرو والكلال الاعياء والتعب والمسدّم القمل الذي جعل على فمه الكمام وهو شىء يشد به فمه في هياجه والمحجوم الذي جعل الحجم على فمه وهو شىء يحمّل في مقدم انفه وقوله «او مسحل الخ» المسحل - بزنة منبر - الحمار الوحشى . وشج - بفتح فسكون - أى متقبض . والعضادة - بكسر اوله - الجنب . والسهمجج - بزنة جعفر - الاتان الطويلة على الارض . والسراة - بفتح السين - الظهر . والندب اثر الجرح والكوم الحراحت . وقوله «يوفي الخ» فان يوفي معناه يشرف والضمير المستتر فيه يعود على مسحل . والتجاد جمع نجد وهو المرتفع من الارض . والاربة - بكسر فسكون - الحاجة وقوله «حتى تهجر الخ» التهجر السير في الهاجرة وهى نصف النهار عند اشتداد الحر . وحتى بمعنى الى . والرواح اسم للوقت من زوال الشمس الى الليل وهو نقيض الغدو وهاجها ازعجها . وقوله «قربا يشج به الحزون الخ» القرب سير الليل لورود الغدو الباه بمعنى مع والحزون جمع حزن - بفتح الحاء - وهو ما غلظ من الارض . والربذ - بفتح فسكون - السريع والخفيف القوائم في المشى . والقلاء - بكسر اوله وبالمد - والقلة - بتخفيف اللام - عودان يلعب بهما الصبيان والاول يضرب به والثانى ينصب ليضرب . والشتيم الكريه الوجه . والشاهد في قوله «المظالم» حيث رفعه وصفا للمعقب وان كان مجرورا في اللفظ فاجراء على المعنى . وذلك ان فاعل المصدر وان كان مجرورا باضافة المصدر اليه محله الرفع فالمعقب فاعل المصدر وقد جربا ضافته اليه ومحلّه رفعه ولاجل هذا ساغ وصفه بالرفوع رعاية لجانب المحل . هذا توجيه كثير من النحاة ولا بنى حاتم السجستاني ولا بنى على الفارسي وابن جنى توجيهات اخر لانطيل عليك بذكرها فانظرها في مظانها والله يرشدك

المضاف اليه مقامه والمعتب المطول بدينه قيل له ذلك لانه يتبع عقب المدين والمظلوم نعت له على المعنى ولو خفض لكان أجود لو ساعدت القافية ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ويعمل ماضياً كان أو مستقبلاً تقول أعجبنى ضرب زيداً أمس وأريد إكرام عمرو أخاه غداً ، ﴾

قال الشارح : يشير بذلك الى الفرق بين اسم الفاعل والمصدر في العمل وذلك لان اسم الفاعل لا يعمل الا اذا كان للحال أو الاستقبال نحو قولك هذا ضارب زيداً غداً ومكرم عمراً الساعة ولا يعمل بمعنى الماضي بل يكون مضافاً الى ما بعده نحو هذا ضارب زيداً أمس وسيأتي الكلام عليه مستوفى « وأما المصدر فانه يعمل على كل حال سواء كان ماضياً أو حاضراً أو مستقبلاً » والعلّة في ذلك ان اسم الفاعل انما عمل لجريانه على الفعل المضارع في حركاته وسكناته وعدد حروفه على ما سيوضح فأما اذا كان بمعنى الماضي فانه لا مشابهة بينه وبين الفعل الماضي ألا ترى ان ضرب ثلاثة أحرف كلها متحركة وضارب أربعة أحرف الثاني منها ساكن فلذلك لم يعمل اذا كان بمعنى الماضي وأما المصدر فانه لم يكن عمله لما ذكرناه في اسم الفاعل وانما كان عمله لما فيه من حروف الفعل وتقديره بأن وما بعده من الفعل وهذا المعنى موجود في كل الازمنة فالتقضى لعمل المصدر موجود سواء كان بمعنى الماضي أو الحال أو الاستقبال وليس اسم الفاعل كذلك فاعرف الفرق بينهما ان شاء الله تعالى ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ولا يتقدم عليه معموله فلا يقال زيداً ضربك خير له كما لا يقال زيداً أن تضرب خير له ، ﴾

قال الشارح : قد تقدم القول ان المصدر موصول ومعموله من صلته من حيث كان المصدر مقدر أبان والفعل وأن موصولة كالذي فلذلك « لا يتقدم عليه ما كان من صلته » لانه من تمامه بمنزلة الياء والذال من زيد بخلاف اسم الفاعل فانه يجوز تقديم معموله عليه لانه ليس موصولاً ولم يكن مقدر أبان الا ان يكون فيه الالف واللام نحو الضارب فانه لا يجوز تقديم شيء من معموله عليه لان الالف واللام موصولة كالذي فعلى هذا « لا تقول زيداً ضربك خير له » فيكون الضرب مبتدأ وهو مضاف الى الفاعل وزيد مفعول وخير له الخبر فاذا قدمت زيداً على المصدر وهو من صلته اذ كان معمولاً له بطلت المسئلة وتقول أعجب زيداً ركوب الدابة عمرو والمراد أعجب زيداً ان ركب الدابة عمرو فزيد منصوب بأعجب فهو خارج من الصلة وأن وما بعدها في موضع مرفوع بانه فاعل أعجب والدابة وعمرو وركب من صلة أن فلا يجوز تقديم شيء منه على أن ولا على المصدر أيضاً لانه مقدر بأن وكذلك لا يفصل بين المصدر وما عمل فيه بأجنبي والمراد بقولنا أجنبي ان لا يكون للمصدر فيه عمل فلو قلت أعجب ركوب الدابة زيداً وعمرو لم يجوز لان زيداً أجنبي من المصدر الذي هو الركوب اذ لم يكن فيه تعلق وقد فصلت به بين المصدر وما عمل فيه وهو عمرو وتقول أعجبنى ضرب زيداً وعمراً اليوم عند جعفران جعلت الظرفين متعلقين بالمصدر لم يجوز ان تقدمهما عليه وان جعلت اليوم متعلقاً بأعجبنى وجعلت ظرف المكان متعلقاً بالمصدر لم يجوز ذلك لانه قد فصلت بين الصلة والموصول بأجنبي منهما فان جعلت الظرفين متعلقين بالمصدر جاز تقديم أيهما شئت على صاحبه لانهما

جميعاً من الصلة ولا يجوز تقديمهما على المصدر لأنهما من صلته فلو علمتتما جميعاً بأعجب جاز تقديمهما على المصدر وعلى الفعل أيضاً لأنهما ليسا من المصدر في شيء فاعرف ذلك وقس عليه ما كلن مثله تصعب ان شاء الله تعالى ،

## اسم الفاعل

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ هو ما يجري على فعل من فعله كضارب ومكرم ومنطلق ومستخرج ومدحرج ويعمل عمل الفعل في التقديم والتأخير والاظهار والاضمار كقولك زيد ضارب غلامه عمرا وهو عمرا مكرم وهو ضارب زيد وعمرا أي وضارب عمرا ، ﴾

قال الشارح : اهل ان « اسم الفاعل » الذي يعمل عمل الفعل هو الجارى مجرى الفعل في اللفظ والمعنى أما اللفظ فلانه جار عليه في حركاته وسكناته ويطرد فيه وذلك نحو ضارب ومكرم ومنطلق ومستخرج ومدحرج كله جار على فعله الذي هو يضرب ويكرم وينطلق ويستخرج ويدحرج فاذا أريد به ما أنت فيه وهو الحال أو الاستقبال صار مثله من جهة اللفظ والمعنى مجرى مجراه وحمل عليه في العمل كاحمل فعل المضارع على الاسم في الاهرب لما بينهما من المشاكلة فاسم الفاعل اذا أريد به الحال أو الاستقبال يعمل عمل الفعل اذا كان منوناً أو فيه الالف واللام لان التنوين مانع من الاضافة والالف واللام تعاقب الاضافة فتقول مع التنوين زيد ضارب غلامه عمرا فزيد مبتدأ وضارب الخبر وغلامه مرتفع به ارتفاع الفاعل وعمرا منصوب على انه مفعول لانه جار مجرى يضرب غلامه عمرا وتقول هذا الضارب زيد افي الضارب ضمير يرجع الى مدلول الالف واللام لانها تدل على الذي ولذلك كانت موصولة وقد يحذف التنوين من اسم الفاعل تخفيفاً واذا زال للتنوين عاقبته الاضافة والمعنى معنى ثبات التنوين ولذلك لا يكون الانكسرة قال الله تعالى « هديا بالغ الكعبة » فلولم يرد به التنوين لم يكن صفة لهدي وهو نكرة ومن ذلك قوله تعالى « هذا عارض ممطرنا » وصف عارضاً وهو نكرة بقوله ممطرنا ومنه قوله تعالى « إن كل من في السموات والارض الا آت الرحمن عبداً » « وكل نفس ذائقة الموت » وانما قلنا ان التنوين مراد لانه لو لم يكن مراد الكان معرفة ولو كان معرفة لكانت قد أخبرت عن النكرة بالمعرفة وذلك قلب القاعدة فالتقدير « الآت الرحمن عبداً » « وكل نفس ذائقة الموت » والتنوين هو الاصل والاضافة دخلت تخفيفاً ولو لم يكن التنوين هو الاصل لما جاز دخول للتنوين لانه ثقيل وبما يدل على ارادة التنوين وانفصاله مما أضيف اليه انك قد تجتمع بين الاضافة والالف واللام فتقول هذا الضارب الرجل والضارب زيد ولا تقول الغلام الرجل ولا الغلاما زيد وإذا كان التنوين مراداً حكماً وهو الاصل كانت الاضافة منفصلة وكان المحفوض منصوباً في الحكم لانه مفعول وذلك ان اسم الفاعل لا يضاف الا الى المفعول ولا يضاف الى الفاعل كالمصدر فلا تقول هذا ضارب زيد والضارب هو زيد لان الاسم لا يضاف الى نفسه ، وقوله « يعمل عمل الفعل في التقديم والتأخير والاظهار والاضمار » اشارة الى قوة عمل اسم الفاعل لقوة مشابهته للفعل من الجهات التي ذكرناها فمثال إعماله مقدماً هذا ضارب زيداً فهذا مبتدأ وضارب الخبر وزيد منصوب بضارب وقد تقدم الكلام عليه

ومثاله مؤخرا « هو عمرو مكرم » فأما إعماله مضمرا فقد فسره بقوله « هو ضارب زيد وعمرا » بمعنى أنك إذا عطفته على المحفوض كان بتقدير ناصب فبعضهم يقدره فعلا أى ويضرب عمرا لأن اسم الفاعل فى معنى الفعل وبعضهم يقدره اسم فاعل منونا يكون الظاهر دليلا عليه والحق أن انتصاب المعطوف على معنى الاول لأنه مفعول والتنوين مراد فهو كقول الشاعر فى المصدر \* مخافة الافلاس والايانا • (١)  
وإذا كان فى اللفظ ما ينصبه لم يحتج الى تقدير محذوف ولذلك مثله سيديويه بقوله

جئني بمثل بني بدر لقومهم أو مثل أسرة منظور بن سيار (٢)

قال لأن جئني فى معنى هات فحمل النصب على معناه والنصب فى الاول أقوى لأن اسم الفاعل أصله التنوين والنصب وجئني أصله الجر لأنه لا يعتمدى الا بالباء وقد تقدم الكلام عليه وينبغى أن يكون إعماله مضمرا فى نحو قولك أزيدا أنت ضاربه لما اشتغل اسم الفاعل عن مفعوله الذى هو زيد بضميره لم يعمل فيه وكان العامل مقدرًا دل عليه الظاهر كأنك قلت أضارب زيدا أنت ضاربه ومثله أعمرا أنت مكرم أخاه والتقدير أكرم عمرا أنت مكرم أخاه « فان قيل » الهاء فى زيد أنت ضاربه فى موضع خفض فكيف تنصب ما ضميره مجرور قيل لما كان هذا الضمير المجرور فى حكم المنصوب من حيث كان التنوين مرادا وضارب فى معنى الفعل صار كقولك أزيدا مررت به الضمير مجرور وهو فى الحكم منصوب ،

قال صاحب الكتاب « قال سيديويه وأجروا اسم الفاعل إذا أرادوا أن يبالغوا فى الأمر مجراه إذا كان على بناء فاعل يريد نحو شراب وضروب ومنحار وأشد للقلاخ \* أبا الحرب لباسا إليها جلالها \*

(١) سبق شرح هذا قريبا فى باب المصدر الذى قبل هذا الباب فانظره (ص ٦٥) من هذا الجزء  
(٢) البيت لجرير . وقد انشده سيديويه فى باب ترجمته . « هذا باب يحمل فيه الاسم على اسم بنى عليه الفعل مرة ويحمل مرة على اسم مبنى على الفعل . . . قال قبل انشاده . « ولو قلت مررت بعمرو زيدا كان عربيا فكيف هذا لأنه فعل والمجرور فى موضع مفعول منصوب ومعناه أتيت ونحوها فيحمل الاسم إذا كان العامل الاول فسلًا وكان المجرور فى موضع المنصوب على فعل لا ينقص معناه . قال جرير \* جئني بمثل بنى بدر \* البيت « اه قال الاعلم : « استشهد به لحمل الاسم المعطوف على موضع التاء وما عملت فيه لأن معنى قوله جئني بمثل بنى بدر هاتى مثلهم فكانه قال هاتى مثل بنى بدر أو مثل أسرة منظور .. يخاطب الفرزدق فيفخر عليه بسادات قبس لانهم اخواله وبنو بدر من فزارة وفيهم شرف قبس عيلان وبنو سيار من سادات فزارة ايضا وفزارة من ذبيان من قبس وأسرة الرجل رهطه الادنون اليه واشتقاقه من أسرت اليه إذا شدته وقوته لأن الانسان يقوى برهطه على العدو » اه وانشده سيديويه مرة ثانية قاله « هذا باب من اسم الفاعل الذى جرى مجرى الفعل المضارع فى المفعول فى المعنى فإذا اردت فيه من المعنى ما اردت فى فعل كان منونا نكرة .. وذلك قولك . هذا ضارب زيد اغدا فمناه وعمله هذا يضرب زيد اغدا .. الى ان يقول . وتقول فى هذا الباب هذا ضارب زيد وعمرو - يجرها - اذا انكرت بين الآخر والاول فى الجار لأنه ليس فى العربية شىء يعمل فى حرف فيمتنع أن يشرك بينه وبين مثله وان شئت نصبت على المعنى وتضم له ناصبا فتقول هذا ضارب زيد وعمرا - بجر الاول ونصب الثانى - كأنه قال ويضرب عمرا او وضارب عمرا - أى بتنوين اسم الفاعل - ومما جاء على المعنى قول جرير بمثل بنى بدر \* (البيت) اه

ولأبي طالب • ضروب بنصل السيف سوق سماها • وحكى عن العرب إنه لمنحار بوائكها وأما  
العسل فأنا شراب وأنشد • كريم رؤوس الدارين ضروب • وجوز هذا ضروب رؤوس الرجال  
وسوق الابل،

قال الشارح : قد ذكرنا ان اسم الفاعل اذا أريد به الحال أو الاستقبال انما أعمل عمل الفعل المضارع  
لجريانه عليه في حر كانه وسكناته وعدد حروفه • وقد أجزوا ضربا من أسماء الفاعلين مما فيه معنى المبالغة  
مجري الفعل • الذى فيه معنى المبالغة في العمل وإن لم يكن جاريا عليه في اللفظ فقالوا زيد ضربا عبيده  
وقال أعداءه كما قالوا زيد يضرب عبيده ويقتل أعداءه اذا كثرت ذلك منه وكان ضربا وقتال بمنزلة  
ضارب وقتل كما كان يضرب ويقتل بالتشديد بمنزلة يضرب ويقتل من غير تشديد لانه يريد به ما أراد  
بفاعل من إيقاع الفعل الا ان فيه إخبارا بزيادة مبالغة وتلك الاسماء فعول وفعال وفعل وفعل فجميع  
هذه الاسماء تعمل عمل فاعل وحكمها في العمل حكم فاعل من التقديم والتأخير والظهار والاضمار فتقول  
هذا ضروب زيدا كما تقول هذا ضارب زيدا وضارب عمرا ومنحار إبله وحذر عدوه ورحيم أباه والتقديم  
في ذلك كله والاضمار جائز كما كان في فاعل وتقول هو ضروب زيد وعمرا وان شئت وعمرو كما فعلت  
في ضارب وتقول أزيدا أنت ضروبه كما تقول أزيدا أنت ضاربه فأما قوله

أخا الحرب لبأساً لئها جلالها وليس بولاج الخوالف أعقلاً (١)

فان البيت للقلاخ بن حزن التميمي والشاهد فيه نصب الجلال بلباس ولباس تكثير لابس يصف  
رجلا بالشجاعة والمراد بلجلال الدرود وما يلبس للحرب جعلها جلالا والولاج الكثير الولوج وأراد بالخوالف  
البيوت وهو جمع خالفة وأصلها الشقة تكون في أسفل البيت والاعقل الذى يضطرب رجلاه من اللفزع قال  
سيبويه وسعنا من يقول « أما العسل فأنا شراب » فنصب العسل بشراب كما تقول أما العسل فأنا شراب  
فهو شاهد على الاعمال وجواز التقديم وأما قوله

ضروب بنصل السيف سوق سماها اذا عدموا زاداً فانك عاقر (٢)

(١) البيت للقلاخ بن حزن المنقرى — والقلاخ بالحاء المعجمة واشتقاقه من قلعح البعير اذا هدر — والشاهد في البيت  
نصب جلالها بقوله لبأساً لانه تكثير لابس فعمل عمل فعله . وصف رجلا بالشجاعة والاعداد لا حرب فيقول هو آخرها  
للازمتها وهو معدلا لآلتها لابس لمدتها . وجعل ما يلبسه لها من السلاح كالدرع ونحوها جلالا — والجلال بكسر  
الجيم — جمع جل — على طريقة المثل والاستعارة . والولاج الكثير الولوج في البيوت المتردد فيها الضعف منه . نفي  
ذلك عنه . والخوالف جمع خالفة وهي عمود في مؤخر البيت ويقال هي شقة في أسفل مؤخر البيت والاعقل الذى تصطك  
ركبته عند المشى خالفة او ضعفا

(٢) البيت من قصيدة لابي طالب عم النبي ﷺ وقد زعم الاعلم انه يمدح بهار جلا وقال جماعة الممدوح هو مسافر  
ابن عمرو القرشي المحاشمي وقال البغدادي هذه القصيدة يقولها ابو طالب في رثاء ابى امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن  
مخزوم وكان ابو امية تزوج اخته عاتكة بنت عبد المطلب فخرج تاجرا الى الشام فمات فقال ابو طالب يرثيه

الا ان زاد الركب غير مدافع • بسر وسحيم غيبته المقابر

بسر وسحيم عارف ومناكر • وفارس غارات خطيب وباسر

البيت لأبي طالب بن عبد المطلب والشاهد فيه أعمال فعول كإعمال فاعل فنصب سوق سمانها بضروب  
كانت نصبه بضارب برئى أبا أمية بن المغيرة بن عبد الله ويصفه بالكرم والمراد ان يعقر الابل السمان للأضياف  
عند عدم الزاد وشدة السنة ومثله قول الآخر

بَكَيْتُ أَخَا اللَّأْوَاءِ يُحْمَدُ يَوْمَهُ كَرِيمٌ رُوَّوسَ الدَّارِ عَيْنَ ضَرُوبٍ (١)

البيت لأبي طالب والشاهد فيه إعمال فعول كفاعل وفيه دلالة على جواز تقديم معموله عليه لان  
المراد ضروب رؤوس الدارعين ثم قدم وحكى سيبويه عن العرب « إنه لمنحار بوائكها » نصب البوائك  
بمنحار وهذا نص على إعمال مفعال والبوائك جمع بائكة وهى السمينة الفتية قال الكسائى باكت الناقة  
تبوك اذا سنت وقد أشد سيبويه فى إعمال فعل

حَذِرُ أُمُورًا لَا تَصْبِرُ وَأَمِنْ مَالَيْسَ مُنْجِيٍّ مِنَ الْأَقْدَارِ (٢)

نصب الأمور بحذر لانه تكثير حاذر يعمل عمل الفعل لانه فى معناه واتساعه عن بناءه للتكثير  
ومنه قول ابن أحر

تنادوا بان لا سيد الخى فيهم \* وقد فجع الحيان كعب وعامر  
فكان اذا باى من الشام قافلا \* بمقدمه تسعى النينا البشائر  
فيصبح اهل الله ايضا كأنما \* كستهم حيراريدة ومعافر  
ترى داره لا يبرح الدهر عندها \* بمجمعة كوم سمان وباقر  
اذا اكلت يوم ماتى الدهر مثلها \* زواحق زعم او محاض بهازر

ضروب بنصل السيف (البيت) وبعده

والايكن لحم غريض فانه \* تكب على افواه من الغرائر  
فيالك من ناع حيث باله \* شراعية تصفر منها الاظافر

والشاهد فى البيت نصب سوق بقوله ضروب على ما سبق تقريره

(١) هذا البيت من شواهد الكتاب ولم ينسبه سيبويه ولا الاعلم والشاهد فيه نصب رؤوس بقوله « ضروب » التى فى آخر  
البيت ، وصف رجلا شجاعا كريما فقد فبكى عليه فهو يقول بكيت رجلا اخى اللأواء أى كافيا لها دافعا امرتها  
واللأواء الشدة ثم بين انه مقدم على الاقران ضروب لرؤوسهم بالسيف واذا كان ينال منهم الرؤوس فانه قد بلغ النهاية من  
الاقدام عليهم ومعنى قوله يحمد يومه انه اذا قاد قومه فى يوم من ايام الحرب حمد وكذا اذا ساجل الناس يوما فى المعطاء  
والبذل وجعل الفعل لليوم مجازا واتساعا

(٢) البيت لابان بن عبد الحميد اللاحقى وهو من شعراء هرون الرشيد وهو شاعر مطبوع بصرى لكنه مطعون فى  
دينه . وقد ذكر بعض الرواة ان هذا البيت مصنوع وروى عن اللاحقى انه قال سألت سيبويه شاهدا فى تمسدى فعل  
فعملت له هذا البيت : ومن اجل هذا الطعن فقد ذهب العلماء يلتمسون ابياتا تشهد لما ذهب اليه سيبويه ليردواعه عار  
هذا الطعن والايات التى تاتى بعدها البيت كافية للاستشهاد وتجدى قول الشارح « فقد رواه سيبويه عن بعض العرب  
وهو ثقة لا يرد ما رواه » ربح التبرم بهؤلاء الذين عابوه فتدبر والله بصمك

أو مسحلٌ شَنِجٌ عِضَادَةٌ سَمَحَجٍ بِسَرَاتِهِ نَدَبٌ لَهَا وَكُلُومٌ (١)

الشاهد فيه نصب عضادة بشنج وهو تكثير شانج وشانج في معنى ملازم وفعله شنجته كلزمته وأنشد في إعمال فعيل لساعدة بن جوية

حتى شأها كليلٌ موهناً عيلٌ باتت طراباً وبات الليل لم يَمِر (٢)

والشاهد فيه نصب الموهن بكليل لانه بمعنى مكل أو كالمغاييره للتكثير والمبالغة وخالف سيويه أكثر النحويين في بناءين من هذه المثل الخمسة وهما فعل وفعيل قالوا لان فعلا وفعيلا بناء ان موضوعان للذات والهيئة التي يكون الانسان عليها لا لأن يجريا مجرى الفعل فهما كقولك رجل كريم وظيف ورجل عجل ولقن اذا كان ذلك كالطبيعة وحلوا ما احتج به من الأبيات على غير ما ذكره فأما البيت الاول فقالوا لم يصح عن العرب وروى عن المازني ان اللاحقي قال سألت سيويه عن شاهد في تعدي فعل فعملت له هذا البيت وروى أيضا ان البيت لابن المقفع وأما البيت الثاني \* أو مسحل شنج عضادة سمحج \* فهو للبيد فقالوا ان تصاب عضادة سمحج على الظرف لاعلى المفعول ومعني عضادة سمحج توأمها وشنج

(١) هذا البيت لليد بن ربيعة العامري وليس لابن احرر كما توهم الشارح وقد شرحناه في ضمن كلمة ويناها له في شواهد المصدر شرحا وافية نظاره في هذا الجزء (ص ٢٩٦) والشاهد فيه هنا انه نصب عضادة بشنج نصب المفعول به لانه تكثير شانج وشانج في معنى ملازم وفعله شنجته كلزمته : وزعم بعض النحويين ان عضادة ظرف وهو اذا جعل ظرفا كان المعنى فاسدا وذلك ان الشاعر شبه ناقته في نشاطها وصلابتها بحمار وحش ملازم لاتان يضرها فلشدته وصلابته قد لازمها وقبض الناحية التي بينه وبينها ولم يحجزه عن ذلك رعمها وعضها ولو كان عضادة ظرفا كما زعم هذا الوهم لكان محصل المعنى ان المسحل شيخ منقبض في ناحية السمحج مبنين قد شفه عضها ورعمها وكيف — بعمرك — يشبه احد ناقته بمسحل هذه صقته

(٢) البيت من قصيدة طويلة لساعدة بن جوية رثي بها من اصاب يوم معيط — وهو ارض — ومطلعها

يا ليت شمري ولا منجى من الهرم	أم هل على العيش بعد الشيب من ندم
تالله يبقى على الايام ذو حيد	ادفى صلود من الاوعال ذو خدم
فكان حنفا بمقدار وادركه	طول النهار وليل غير منصرم
ولا صوار مذراة مناسجها	مثل الفريد الذي يجرى من النظم
ظلت صوافن بالارزان صاوية	في ماحق من نهار الصيف محتم
قد اويت كل ماء فهي صادية	مهما تصب افقمان بارق تشم

حتى شأها (البيت) وبعده

كانما يتجلى عن غوازيه	بعد الرقاد تمشى النار في الضرم
حيران يركب اعلاه اسافله	يحنى تراب جديد الارض منهزم

والشاهد في البيت عمل كليل في قوله موهنا لان فاعلا اذا حول الى فعيل او فعل عمل كفاعل عند سيويه . وقد اعترض قوم على كلام سيويه بان موهنا ظرف لقوله شأها ولان سلم انه متعلق بكليل فلا شاهد في البيت ايضا لان الظرف يكتب في براحة الفعل فلا يكون تعلقه بكليل دليلا على انه معمول له وللعلم اجوبة كثيرة عن هذا الاعتراض منهم ابن مالك وابن هشام في معنى اللبيب فارجع اليها في مظانها



لازم ومسجل هو العير ومسحج الاثنان كأنه قال أو هير لازم بمنة آتان أو يسمة آتان فيكون المراد بالعضادة الناحية وأما البيت الثالث وهو \* حتى شأها كيل موهنا عمل \* فقلوا هو البرق الضيف ومنه قولهم رجل كليل اذا كان معيياً من كل يكل فهو فعل غير متمد ألا ترى انه لا يقال كل زيد عمرا والموهن الساعة من الليل فهو لا ينتصب في غير الظرف واذا كان انتصابه على الظرف لم يكن فيه حجة والصحيح ما ذهب اليه سيديويه وهو القياس لان صفات المبالغة اذا كانت ممدولة جازان تتمدي فمن ذلك فعول ومفعال وفعل فهكذا سبيل فعيل اذا كان ممدولا كقولك رحيم من راحم وعليم من عالم فيجوز زيد رحيم عمرا كما تقول راحم عمرا لانه ممدول عنه هذا مع السماع فأما قولهم عن البيت الاول وهو \* حذر أمورا الخ \* فان سيديويه رواه عن بعض العرب وهو ثقة لاسبيل الى رد مارواه وأما البيت الثاني فان ما ذهب اليه سيديويه هو الظاهر وما ذكره تأويل وذلك ان شنجبا في المعنى لازم والمراد بالعضادة القوائم وليست ظرفاً فالمراد انه لازم عضادة مسحج وقد جاء عنهم هذا المعنى مصرحاً به في قول الآخر

قالت سُلَيْمَى لست بالحادى المدل مالك لا تلزم أعضاد الابل (١)

فاعضاد هنا بمعنى عضادة مسحج وقد نصبها بتلزم وشنجج في معنى ذلك على انه قد جاء لزيد الخليل

أتاني أنهم مزقون عرضي جحاش الكرميلين لها فديد (٢)

قال مزقون عرضي كآثرى فأجراه مجرى ممزقين وهذا لا يمتثل غير هذا التأويل وعليه معنى الشعر لانه وصف المسجل وهو غير الوحش بالنشاط والهياج وشبه ناقته به في هذا الحال ولو كان المعنى على التفسير الآخر لقصّر في وصف ناقته وأما البيت (الثالث) فان كليلاً بمعنى مكمل وانما غير عنه للتكثير وفعل بمعنى مفعول كثير قلوا عذاب اليم بمعنى مؤلم وداع سميع بمعنى مسمع قال عمرو بن معدى كرب \* أمن ريحانة الداعي السميع \* (٣) أى المسمم والمراد انه يصف وحشياً وانها نظرت الى برق

(١) ينسبون هذا البيت للشماخ بن ضرار الصحابي وليس كذلك بل هو لجبار بن جزء اخى الشماخ وقد سبق تفسيره فارجع اليه

(٢) البيت لزيد الخليل الطائي الصحابي وقبله .

الم اخبر كما خبرا اتاني ابو الكساح جد به الوعيد

ومزقون جمع مزق مبالغة مازق ماخوذ من المزق وهو شق الشيء . وعرض الرجل جانبه الذى يصونه من نفسه وحسبه وجحاش جمع جحش وهو ولد الحمار . والكرميلين - بكسر الكف وسكون الزاء والميم وفتح اللام - اسم ماء في جبل طي . والفديد الصوت يريد انهم عندي بمنزلة الجحاش التي تنهق عند ذلك الماء فلا اعبأ بهم وتخصيص الجحاش للمبالغة في التحقير . قال الاعلم . « قد وجدنا في شعر زيد الخليل الطائي بيتا لامطن فيه وهو \* اتاني أنهم مزقون \* البيت »

(٣) هذا صدر بيت لعمرو بن معدى كرب وعجزه .

وهذا مطلع قصيدة طويلة كلها نغزل وحاسة وبمده .

ينادى من براقش اومعين فاسمع واتلاب بنا ملبع

ورب محرش في بيت سلمى يعل بعينها عندي شفيع

كان الاعد الحارى منها يسف بحيث تبندر الدموع

مستمطر دال الى الغيث يكل الموهن بدويه وتوالى لمعانه كما يقال أتعبت ليلتك أي سرت فيها سيرا متعبا  
 والموهن وقت من الليل فشاها ذلك البرق أي شاقها وأزعجها فباتت طربة اليه منقلبة نحوه وهذا واضح ،  
 ﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وما نبي من ذلك وجمع مصححا أو مكسرا يعمل عمل المفرد  
 كقولك هما ضاربان زيدا وعم ضاربون عمروم قطان مكة ومن حواج بيت الله ،  
 • وعواقد حبك النطاق • وقال العجاج • أوالفأ مكة من ورق الحمى • وقال طرفة  
 ثم زادوا أنهم في قومهم غمر ذنبهم غير فخر

وقال الكهيت

شُمَّ مَهَاوِينَ أَبْدَانَ الْجَزُورِ نَحَا مَيْصَ الْعَشِيَّاتِ لِأَخُورٍ وَلَا قَزَمَ

قال الشارح: قد تقدم ان اسم الفاعل محمول على الفعل في العمل لكن اسم الفاعل يثنى ويجمع على  
 حسب ما يكون له من الفعل فتكون تثنية اسم الفاعل وجمعه جاريا مجرى الفعل وأولى الجوع بذلك الجمع  
 السالم لانه يسلم فيه لفظ واحده فتكون طريقته طريقة الواحد والواحد جار مجرى الفعل على ما ذكرناه  
 وزيادة التثنية والجمع تجرى الز يادتين اللاحقتين للفعل فتقول هذان ضاربان زيدا كما تقول يضربان  
 زيدا وعم ضاربون زيدا كما تقول يضربون زيدا ويجوز تقديم منصوبهما عليهما كما كان كذلك في الواحد  
 تقول هذان زيدا ضاربان وهؤلاء زيدا ضاربون ثم أجروا الجمع المكسر مجرى الجمع السالم اذ كانا جميعا  
 جمعين وإن كان التكسير في الصفات قليلا فقالوا الز يدون ضراب عمرا والز يدون عمرا ضراب والمندوات  
 ضوارب عمرا وعمرا ضوارب وقد كثر ذلك في فواعل لا طراد في جمع فاعلة اطراد جمع السلامة فيه  
 قال أبو كبير الهندي

مَنْ حَمَلَنَ بِهِ وَهَنَّ عَوَاقِدُ حُبِّكَ النَّطَاقِ فَشَبَّ غَيْرَ مَهْبَلٍ (١)

والاستشهاد به في قوله السميع فانه فعيل وهو مبالغة لفعل الذي هو اسم فاعل من الرباعى وحسى فعيل مبالغة لفعل  
 هوراي الجمهور ومنهم ابن الاعرابي في نوادره • ومثل البيت المستشهد به قول الفنوي •

أني تود كم نفسي وأمنحك حبي ورب حبيب غير محبوب

فان حبيبا في معنى محب مثل اليم في معنى مؤلم وقال المبرد • قيل خصيب وانها ترد محصب وجديب وانت تريد مجذب  
 كقولك عذاب اليم وانت تريد مؤلم اه • وقال ابو اسحق الزجاج في تفسير قوله تعالى (ولهم عذاب اليم) • معنى اليم موجه  
 يصل وجمعه الى قلوبهم وتاويل اليم في اللغة مؤلم • ومتى صح عن هؤلاء العلماء الاعلام ان فيلما قد يكون لفعل كما يكون  
 لفاعل جاز ان يكون كليل في بيت ساعدة بن جؤبة بمعنى مكل فلا يكون قوله هو ناظر فالان سبب كونه ظرفا في نظر  
 من اعترض على سيويه ان الفعل الثلاثي غير متمد وهو كل فاما الرباعي فهو متمد وهذا جواب من كثير  
 (١) البيت من قصيدة لابي كبير الهندي وقوله •

ولقد سريت على الظلام بمفهم جلد من الفتيان غير مثقل  
 ممن حملن به (البيت) ويعدده  
 حملت به في ليلة مزهودة كرها وعقد نطاقتها لم يحلل

صرف عواقد ضرورة وانصب به حبك وعواقد جمع عاقدة يريد ان أمه حملت به مكرهة والعرب تزعم ان المرأة اذا وطئت مكرهة جاء الولد نجيباً فأما ما أنشده من قوله  
 «أوالفا مكة من ورق الحلي \*» (١) فالشعر للمعراج وأوالف جمع آلفة وصرفه ضرورة وصف حمام مكة بأنها قد ألفت مكة لامنها فيها ويروي قواطنا وهو جمع قاطنة وهي المقيمة الساكنة والورق جمع ورقاه وهي التي لونها الى النبرة نحو الخضرة ويريد بالحلي الحمام وانما حذف ويحتمل ذلك أمرين (أحدهما) ان يكون حذف الميم على حد الترخيم في غير النداء ضرورة ثم أبدال من الالف ياء كما أبدال من الياء الف في نحو مدار وصحار الامر (الثاني) ان يكون حذف الالف تخفيفاً لزيادتها فاجتمع الميمان فأبدل من الثانية ياء لكراهية التضعيف على حد الابدال في تظنيت والاصل تظننت وفي قوله \* أيما الى جنة أيما الى النار \* ومن ذلك قولهم «هن حواج بيت الله» جمع حاجة وفيه نية التنوين وانما سقط لانه لا ينصرف فكان ما فيه من أسباب منع الصرف بمنزلة التنوين فلذلك نصب ما بعدها كأنك قلت حواج بيت الله ويجوز حواج بيت الله بالخفض وينوي سقوط التنوين للاضافة للمنع الصرف وقالوا «قطان مكة» حملوا فعلا على فواعل لانهما جميعاً جمع فاعل وان كان الاول أكثر وقد اعملوا جمع ماأر يده به المبالغة والتكثير كما اعملوا واحده وكما أجروا فواعل مجري فاعل فقالوا هم غفر ذنب الجناة ومهاوين الاعداء أي يغفرون ذنب الجناة ويهينون أعداءهم فأما قوله «ثم زادوا انهم الخ \*» (٢) ويروي فجر بالجيم البيت لطرفة والشاهد

فاتت به حوش الفواد مبطناً	سهدا اذا مانام ليل الهوجل
ومبرا من كل غير حيضة	وفساد مرضعة وداء مغيل
واذا نبذت له الحصاة رايتها	ينزولو قمتها طمور الاخيل
واذا يهب من المنام رايته	كرتوب كعب الساق ليس بزمل
ما ان يمس الارض الا منكب	منه وحرف الساق طي المحمل
واذا رايت به الفجاج رايته	يهوى مخارمها هوى الاجدل
واذا نظرت الى اسرة وجهه	برقت كبرق العارض المتهلل
يحمى الصحاب اذا تكون كريمة	واذا هم نزلوا فماوى العليل

والشاهد في البيت نصب حبك النطاق بمواقدا لانه جمع عاقدة وعاقدة تعمل عمل الفعل المضارع لانها في معناه تجرى جمعها في العمل مجراها وتون عواقد للضرورة قال سيبويه «ومما يجرى مجرى فاعل من اسماء الفاعلين فواعل اجروه مجرى فاعلة حيث كان جمعهم وكسروه عليه كما فعلوا ذلك بفاعلين وفاعلات» اه  
 (١) البيت للمعراج ويروي «قواطنا» والشاهد فيه نصب مكة بقوله او الفاء والقول فيه كالقول في البيت الذي قبله  
 (٢) البيت لطرفة بن العبد وقيله .

ولى الاصل الذى في مثله	يصلح الا برزوع المؤنبر
طيبوا الباء سهل ولهم	سيل ان شئت في وحش وعر
وهم ما هم اذا مالبسوا	نسج داود لباس محتضر
وتساقى القوم كاسامرة	وعلا الخيل دماء كالشقر
ثم زاد (البيت)	وبعده.

فيه انهم أجزوا جمع فعول وما كان للمبالغة في باب المتعدى مجري جمع فاعل في التعدى فغفر جمع غفور وقد عدوه الى ذنبهم كما عدوا غفورا نفسه مدح قومه بان لهم فضلا في الناس وزيادة عليهم وانهم يغفرون ذنب المذنب اليهم ولا يغفرون بذلك سيرا المعروفهم ومن روى غير فجر بالجيم فالراد انهم يعفون عن الفواحش والرواية الاولى أصح وأما قوله « • شم مهاوين أبدان الجزور الخ • » (١) البيت للكيمت والشاهد فيه نصب أبدان الجزور بقوله مهاوين وهو جمع مهوان ومهوان تكثير مهين كما كان منحار تكثير ناخر فعمل الجمع عمل واحده كما كان اسم الفاعل كذلك وصف قوما بالعرز والافقة وكنى عن ذلك بالشتم وهو ارتفاع الانف كما يقال للمزيز شامخ الانف والابدان جمع بدنة وهى الناقة المتخذة للتحريير يدانهم يمينون الابل فينحرونها للاضياف وقوله مخاميص العشييات المراد انهم يجوعون في العشايا لانهم يؤخرون هشامهم رغبة في حضور ضيف والخور الضملاء والقزم الارذال من الناس ولا يشي ولا يجمع ولا يؤث لان أصله المصدر ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ويشترط في اعمال اسم الفاعل ان يكون في معنى الحال أو الاستقبال فلا يقال زيد ضارب عمرا أمس ولا وحشى قاتل حمزة يوم أحد بل يستعمل ذلك على الاضافة الا اذا أريدت حكاية الحال الماضية كقولك تعالى (وكلهم باسط ذراعيه) أو أدخات عليه الالف واللام كقولك الضارب زيدا أمس ، ﴿

قال الشارح : اعلم ان اسم الفاعل يجيء على ثلاثة أضرب للماضى والحال والاستقبال كما ان الفعل كذلك الا ان الفعل يختلف صيغته للزمان وتنطق في اسم الفاعل لان الفعل بابه التصرف والامام بابها الجود وعدم الاختلاف « وانما يعمل من اسم الفاعل ما كان بمعنى الحال أو الاستقبال » نحو هذا ضارب زيدا غدا ومكرم خالد الساعة لانه على لفظ المضارع اذ كان جاريا عليه في حركته وسكناته وعدد حروفه وهو في معناه فلما اجتمع فيه ما ذكر عمل عمله « فأما اذا كان بمعنى الماضى فانك لا تعمله » اذ لا مضارعة بينه وبين الماضى ألا ترى ان ضاربا ليس على عدد ضرب ولا مثله في حركته وسكناته « فلذلك لا تقول زيد ضارب عمرا أمس ولا وحشى قاتل حمزة يوم أحد » وهذا وحشى نوبى من سودان مكة يكنى بأدعمة وهو مولى طيمية بن عدى وقيل مولى جبير بن مطعم فلا تنصب بقاتل هنا لانه في معنى قتل ولا بضارب لانه في معنى ضرب وقد بينت انه لا مضارعة بين الماضى واسم الفاعل اذا كان في معناه فلما لم يكن بينهما

لا تميز الخمر ان طافوا بها بسبب الشول والكوم البكر

والشاهد فيه نصب ذنبهم بقوله غفر على انه مفعوله وغفر جمع غفور وهو مبالغة غافر فدل ذلك على ان جمع المبالغة ومثله المتنى يعمل عمله

(١) نسب سيديويه هذا البيت للكيمت وتبعه الشارح وقال ابن خلب • لم ار هذا البيت في ديوان الكيمت ونسبه ابن السيرافي لتيم بن ابى مقبل • وقبل هذا البيت •

ياوى الى مجلس باد مكارمهم لامطعمى ظالم فيهم ولا ظلم

والقول في بيان الشاهد فيه ذكره الشارح • ومهاوين جمع مهوان من اهان واعلم ان الرضى المحقق قد اثبت ان بناء مفعال من افعال قليل نادر والكثير بناؤه من فعل • وهذا ظاهر ان شاء الله

مضارعة ما بينه وبين الفعل اذا أريد به الحال أو الاستقبال لم يعملوه عمله بل يكون مضافا الى ما بعده  
بحكم الاسمية فتقول هذا ضارب زيد أمس ووحشى قاتل حمزة يوم أحد بالاضافة ولا يجوز تنوينه والنصب  
به فهو كقولك هذا غلام زيد ولا يجوز غلام زيدا بالتنوين واعماله فيما بعده ولا أن تجمع فيه بين الالف  
واللام والاضافة فتقول هذا الضارب الرجل أمس كما تقول اذا أردت الحال أو الاستقبال كما لا تقول الغلام  
الرجل وتقول هؤلاء حواج بيت الله أمس بالخفض لا غير وتقول مررت برجل ضارب الزيدان كالتقول  
أخواه الزيدان وذهب الكسائي من السكوفيين الى جواز إعمال اسم الفاعل اذا كان بمعنى الماضي وان  
يقال هذا ضارب زيدا أمس واحتج بأمور منها قوله تعالى « وكابهم باسط ذراعيه بالصيد » فاعمل باسط  
في الذراعين وهو ماض ومن ذلك ما حكاه عن العرب هذا ما يزيد أمس فأعملوه في الجار والمجرور ومن  
ذلك قولهم هذا معطى زيد درهما أمس ومن ذلك قوله سبحانه (فالتق الاصباح وجاعل الليل سكننا والشمس  
والقمر حسبانا) ومن ذلك هذا الضارب زيدا أمس تعمله اذا كان فيه الالف واللام لا محالة والجواب أما  
الآية الاولى وهي قوله تعالى ( وكابهم باسط ذراعيه بالصيد ) فحكاية حال ماضية كقوله (ودخل المدينة  
على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلا يفتنلان) ثم قال (هذا من شيعته وهذا من عدوه) والاشارة بهذا  
انما يقع الى حاضر ولم يكن ذلك حاضرا وقت الخبر عنه وأما قولهم هذا ما يزيد أمس فانما أعمله في  
الجار والمجرور ولم يعمل في مفعول صريح والجار والمجرور يجري مجرى الظرف والظروف يعمل فيها روائح  
الافعال وأما ما فيه الالف واللام من نحو هذا الضارب زيدا أمس فانما عمل لان الالف واللام فيه بمعنى  
الذى واسم الفاعل المتصل بها بمعنى الفعل فلما كان في مذهب الفعل عمل عمله فهو اسم لفظاً وفعل معنى  
وانما حول لفظ الفعل فيه الى الاسم لان الالف واللام لا يجوز دخولهما على لفظ الفعل فكان الذى أوجب  
تقل لفظه حكم أوجب اصلاح اللفظ ومعنى الفعل باق على حاله وكان الأخص يزعم ان المنصوب في قولك  
هذا الضارب زيدا اذا كان ماضيا انما ينتصب كما ينتصب هذا الحسن الوجه على التشبيه بالمفعول وليس  
على المفعول الصريح والمذهب الاول وعليه سيويه ولذلك استثناه صاحب الكتاب فقال «الا اذا أردت  
حكاية الحال أو دخلت عليه الالف واللام» لانه اذا أريد حكاية الحال كان في حكم الحال ولذلك يأتي  
بلفظ الحال واذا كان فيه الالف واللام كان في معنى الفعل اذ كان في معنى الصلة وأما ما يتعدى الى مفعولين  
من نحو هذا معطى زيد درهما فان كثيرا من النحويين يزعمون ان (الثاني) ينتصب باضمار فعل تقديره  
هذا معطى زيد أعطاه درهما وليس بالحسن الأثرى ان مما يتعدى الى مفعولين ما لا يجوز ان يذكر (أحدهما)  
دون الآخر وأنت تقول هذا ظان زيد منطلقا أمس فلو كان (الثاني) ينتصب باضمار فعل لكنت في الاول  
مقتصرا على مفعول واحد وهو ما أضيف اليه اسم الفاعل وذلك لا يجوز والجيد ان يكون منصوبا بهذا الاسم  
وذلك لان الفعل الماضى فيه بعض المضارعة على ما سيذكر في موضعه ولذلك بني على حركة فكما ميز الفعل  
الماضى بتلك المضارعة بأن بني على حركة كذلك أعمل الاسم الذي في معناه عملا دون عمل الاسم  
الجارى على الفعل المضارع فكما أعطوا الفعل الماضى حظاً بالشبه وهو بناؤه على حركة كذلك أعطوا  
الاسم الذي في معناه حظاً من العمل وذلك بأن عملوه في المفعول (الثاني) لما لم تكن الاضافة اليه لانه

لا يضاف الى اسمين فاضيف الى الاسم الذي يليه وصارت اضافته اليه بمنزلة التثوين له فعمل في الثاني بحكم انه في معنى الفعل وانه كالمثون وأما قوله تعالى (فالتق الاصباح وجاعل الليل سكنا) فان أكثر النحويين يجعلون ذلك ماضياً لان الفلق والجمل قد كانا فعلى هذا يكون نصب سكنا وما بعده باضمار فعل على القول الاول وبالفعل المذكور على (الثاني) تمجيز الاضافة بينهما وكان أبو سعيد السيرافي يميز ان يكون ذلك للحال والاستقبال لان ذلك كل يوم يحدث وعلى هذا يكون سكنا منصوباً بالفعل المذكور والاسم الاول في معنى منصوب ويكون الشمس والقمر معطوفاً على المعنى كما قلنا في هذا ضارب زيد وعمرا غدا وهما القول بضمه قوله (والشمس والقمر حسبانا) لانه ماض قد كان لاحالة لا يتجدد كل يوم فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ويشترط اعتماده على مبتدأ أو موصوف أودى حال أو حرف استفهام أو حرف نفي كقولك زيد منطلق غلامه وهذا رجل بارع أدبه وجاءني زيد راكبا حمارا وأقائم أخواك وما ذاهب غلامك فان قلت بارع أدبه من غير ان تعمله بشئ وزعمت انك رفعت به الظاهر كذبت بامتناع قائم أخواك ، ﴾

قال الشارح : قد تقدم القول بان أصل العمل انما هو الافعال كما ان أصل الاعراب انما هو الالامه واسم الفاعل محمول على الفعل المضارع في العمل للمشابهة التي ذكرناها كما ان المضارع محمول عليه في الاعراب واذا علم ذلك فليعلم ان الفروع أبداً تنحط عن درجات الاصول فلما كانت أسماء الافعالين فروعاً على الافعال كانت أضغف منها في العمل والذي يؤيد عنده ذلك انك تقول زيد ضارب عمرا وزيد ضارب لعمرو فتكون مخبراً بين ان تعديه بنفسه وبين ان تعديه بحرف الجر لضغفه ولا يجوز مثل ذلك في الفعل فلانقول ضربت لزيد قال الله تعالى ( قال فعلتها اذا ) فعدي الفعل بنفسه وقال تعالى ( فاعمال لما يريد ) فعدي الاسم باللام قال الشاعر

وَنَحْنُ التَّارِكُونَ لِمَا سَخَطْنَا      وَنَحْنُ الَّتَائِدُونَ لِمَا رَضِينَا (١)

(١) هذا البيت هو الثالث والستون من معلقة عمرو بن كلثوم التي مطلعها .

الاهي بضغحك فاصبحينا      ولا تبق خمورا الا ندرينا

وقيل البيت المستشهد به ،

ونحن غداة اوقد في خزاز      رقدنا فوق رقد الرافدينا

ونحن الحابسون بذي اراطى      تسف الجملة الخور الدرينا

ونحن الحاكون اذا اطنا      ونحن العازمون اذا عصينا

ونحن التاركون (البيت)      وبعده .

وكنا الايمنين اذا التقينا      وكان الايسرين بنو ايننا

فصالوا صولة فيمن يليهم      وصلنا صولة فيمن يلينا

فآبوا بالنهاب وبالسبايا      وابنا بالملوك مصفدينا

وقوله «الاهي الخ» فان الاحرف دال على التنبيه وهو افتتاح الكلام. وهي مناه قومى من نومك ويقال هب من

وذلك من الضعف لا يعمل حتى « يمتد على كلام قبله من مبتدأ أو موصوف أو ذى الحال أو استفهام أو نفي » وذلك من قبل ان هذه الالما كن للافعال والاسماء فيها في تقدير الافعال الأتري ان الخبر في الحقيقة انما يكون بالفعل لانه هو الذى يجمله المخاطب أو بما يجوز ان يجمل مثله لان الافعال حادثة منقضية وكذلك الصفة والحال لانك انما تحكيه بفعل أو ما يرجع الى فعل وأما الاستفهام فهو في موضع الافعال لانك انما تسأل عما تشك فيه وأنت اذا قلت أزيد قائم فاعلم تشك في قيام زيد لاني ذاته لان ذاته معلومة معروفة وكذلك النفي انما يكون للافعال فاسم الفاعل اضعفه في العمل لا يعمل أو يعتمد والفعل لقوته لا يفتر الى ذلك وقد أجاز أبو الحسن ان يعمل من غير اعتماد فتقول على مذهبه قائم زيد فيكون قائم مبتدأ وزيد مرفوع بفعله وقد سدد مسد الخبر لحصول الفائدة به وتسام الكلام وذلك لقوة شبه اسم الفاعل بالفعل وأنشد

.....

ولا ضمير في اسم الفاعل عنده لانه قد رفع ظاهراً فلا يكون له فاعلان وسيبويه يجيز المسئلة على ان يكون زيد مبتدأ وقائم خبراً مقدماً وعلى هذا يكون فيه ضمير من زيد كإلو كان . وخراً والى هذا أشار صاحب الكتاب بقوله « فان قلت بارع أدبه وزعمت انك رفعت به الظاهر كذبت بامتناع قائم أخواك » يعنى ان قولهم قائم زيد جائز عند سيبويه على تقديم الخبر لاعلى رفعه الظاهر ومن ظن ذلك بطل عليه

نومه هيا اذا انقبه وقام من موضعه والسحن القدح الوسيع الضخم والصبوح شرب الغداة والاندريين - بالفتح ثم السكون وفتح الدال وكسر الراء وياه سا كنة ونون - اسم قرية بينها وبين حلب مسيرة يوم للمراكب وقد تكاف جماعة من اللغويين للم يعرفوا اسم هذه القرية فشرحوها هذه اللفظة من هذا البيت بضروب من الشرح كلها بعيد عن الجادة ومنها قول بعضهم لا تدررون فتیان من مواضع شتى يجتمعون للشرب . وقوله « ونحن غداة الخ » فانه يروى « في خزازى » وخزاز جبل بطخفة ما بين البصرة الى مكة وقيل جبل لبني غاضرة خاصة وقيل احدى هضبتين طويلتين بين بلاد بنى طامر وبلاد بنى اسدوها خزازان . ورفدنا اعطينا ومعناه هنا عانا فوق عون من اعان وقوله « ونحن الحابسون الخ » ارادى - بالف مقصورة . ويقال فيه ارادى ايضا ما على ستة اميال من الهاشمية شرق الخزيمة من طريق الحاج . وقيل هو مكان . والجلة العظام من الابل والخور الفزار كثيرة الالبان . وتسف تا كل والدرين حشيش يابس وقال ثعلب الدرین الثبت الذى اتى عليه سنة ثم جف . وقوله « ونحن الحاكون الخ » ويروى « ونحن العاصون اذا اطعنا » والحاكون المانعون والمعنى انا تمنع ممن اطاعنا ونعزم اى تثبت على قتال من عصانا وقوله « ونحن النار كون الخ » يقول اذا كرهنا شيئاً تركناه ولم يستطع احد اجبارنا عليه واذا رضينا اخذنا ولم يحل احد بيننا وبينه لمرنا وار تفاع شاننا . وقوله « وكنا لا يمين الخ » قال ثعلب اصحاب الميمنة اصحاب التقدم واصحاب المشأمة اصحاب التأخر يقال . اجعلنى في يمينك ولا تجعلنى في شمالك اى اجعلنى من المتقدمين ولا تجعلنى من المؤخرين وقال ابن السكيت معناه انهم كانوا يوم خزازى في الميمنة وكان بنو عمهم في اليسرة . وقوله « فابوا بالنهاب الخ » ابو اى رجعوا والنهاب جمع نهب وهو الغنيمة ويجمع على نهب ايضا والسبايا جمع سبية وهى المرأة المنهوبة والمصفدون المقاملون بالاصفاد وهى الاغلال والواحد - بفتحيتين - يقول ظفرنا بهم فلم نلتفت الى اسلابهم ولا اموالهم وعمدنا الى ملوكهم فصفدناهم في الحديد

بامتناع سيويوه من جواز قائم أخواك لانه لا يرفع الاخوين بقائم لانه لا يعمله من غير اعتماد ولا يكون خبرا مقدا لانه مفرد والمفرد لا يكون خبرا على المثني ، واعلم ان اسم الفاعل ينقص عن الفعل بثلاثة أشياء أحدها ما تقدم من قولنا ان اسم الفاعل لا يعمل أو يعتمد على كلام قبله والفعل يعمل معتمدا وغير معتمد لقوته : الثاني ان اسم الفاعل اذا جرى على غير من هوله برز ضميره نحو قولك زيد هند ضاربها هو فز يسميتا وهند مبتدأ ثان وضاربها خبر هند والفعل لزيد قد جرى على غير من هوله فلذلك برز ضميره وخلا اسم الفاعل من الضمير ويظهر أثر ذلك في التثنية والجمع فتقول الزيدان الهندان ضاربهما والزيدون الهندات ضاربهن هم ولا تقول ضاربها ولا ضاربوهن ظلوه من الضمير لانه جار مجرى الفعل والفعل اذا تقدم وحد ولو كان فعلا لم يبرز الضمير وكنت تقول زيد هند يضربها فيكون في يضربها ضمير مستكن مرفوع وها المفعول لان الافعال أصل في اتصال الضمير بها : الثالث ان اسم الفاعل لا يعمل الا اذا كان للحال أو الاستقبال ولا يعمل اذا كان ماضيا والفعل لقوته يعمل في الاحوال الثلاث ،

### اسم المفعول

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ هو الجاري على يفعل من فعله نحو مضروب لان أصله مفعول ومكرم ومنطلق به ومستخرج ومدحرج ويعمل عمل الفعل تقول زيد مضروب غلامه ومكرم جاره ومستخرج متاعه ومدحرج بيده الحجر وأمره على نحو من أمر اسم الفاعل في إعمال مثناه ومجموعه واشتراط الزمانين والاعتماد ، ﴾

قال الشارح : اسم المفعول في العمل كاسم الفاعل لانه مأخوذ من الفعل وهو جار عليه في حركاته وسكنته وعدد حروفه كما كان اسم الفاعل كذلك ففعل مثل يفعل كما ان فاعلا مثل يفعل فليسم في مفعول بدل من حرف المضارعة في يفعل وخالفوا بين الزياتين للفرق بين الاسم والفعل والواو في مفعول كالمدة التي تنشأ للاشباع لا اعتماد بها فهي كالياء في الدراهم ونحوه أتوا بها للفرق بين مفعول الثلاثي ومفعول الرباعي ، ﴿ وهو يعمل عمل فعله الجاري عليه فتقول هذا رجل مضروب أخوه ﴾ فأخوه مرفوع بانه اسم مالم يسم فاعله كما انه في يضرب أخوه كذلك ﴿ وتقول محمد مستخرج متاعه ﴾ كما تقول يستخرج متاعه وكذلك بنات الاربعة فتقول ﴿ زيد مدحرج بيده الحجر ﴾ كما تقول يدحرج بيده الحجر فمدحرج جار على يدحرج لفظاً ومضروب جار على يضرب حكماً وتقديراً وتقول هذا معطى أخوه درهما تقيم المفعول الاول مقام الفاعل وتنصب الثاني على حد انتصابه قبل بناءه للمفعول ، ولا يجوز ان يبنى مفعول الاسما يجوز ان يبنى منه يفعل لانه جار عليه فلا تقول مقوم ولا مقعود لانهما لازمان كما لا تقول يقام ولا يقعد الا ان يتصل به جار ومجرور أو ظرف أو مصدر مخصص فانه يجوز حينئذ ان تبنيه لمالم يسم فاعله ، ﴿ وشروط أهمله كشرط أعمال اسم الفاعل في انه لا يعمل حتى يعتمد على ما قبله ﴾ كاسم الفاعل لضمته عن درجة الافعال ﴿ ولا يعمل أيضا الا اذا أريد به الحال أو الاسـ تقبال نحو قولك هذا مضروب غلامه الساعه ومروث برجل مكرم أخوه هذا كما تقول هذا ضارب غلامه الساعة ومروث برجل مكرم أخاه هذا وتقول



في التثنية هذان مضروبان ومررت برجلين مضروبين ففي مضروب ضمير مستكن وهو ضمير الفاعل والالف والياء علامة التثنية على حدهما في قولك رجلان ورجلين لانه اسم كما انه اسم وتقول هذان مضروب غلامهما قترفع به الظاهر ولا تلحقه علامة التثنية لانه لا ضمير فيه « فان قيل » اذا كنت انما تثنيت وجهه اذا كان فيه ضمير فهلا قلت ان هذه الحروف هي الضمير كما كانت كذلك في الفعل اذا قلت هذان يضربان قيل الفرق بينهما ان يضرب فعل والفعل نفسه لا يثنى ولا يجمع وانما ذلك للضمير الذي يكون فيه وانما اسم الفاعل واسم المفعول فهما اسمان تدخلهما التثنية والجمع والذي يدل ان العلامة اللاحقة حرف دال على التثنية والجمع وليس اسمين انقلابهما وتغيرهما الاعراب نحو جاءني الضاربان ورأيت الضاربين ومررت بالضاربين كما تقول جاءني الرجلان ورأيت الرجلين ومررت بالرجلين وانما لم تلحقهما علامة التثنية والجمع اذا رفا ظاهرا لانهما حينئذ يكونان في مذهب الافعال والفعل اذا لم يكن فيه ضمير لم تلحقه علامة لذلك تقول هذان رجلان ضارب أخوهما ومضروب غلامهما فاعرف ذلك،

### الصفة المشبهة

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ هي التي ليست من الصفات الجارية وانما هي مشبهة بها في انها تذكر وتؤنث وتثنى وتجمع نحو كريم وحسن وصعب وهي لذلك تعمل عمل فعلها فيقال زيد كريم حسبه وحسن وجهه وصعب جانبه ﴾

قال الشارح : الصفة المشبهة باسم الفاعل ضرب من الصفات تجرى على الموصوفين في اعرابها جري أسماء الفاعلين وليست مثلها في جريانها على أفعالها في الحركات والسكنات وهدد الحروف « وانما لها شبه بها وذلك من قبل انها تذكرو وتؤنث وتدخلها الالف واللام وتثنى وتجمع بالواو والنون » فاذا اجتمع في النعت هذه الاشياء التي ذكرناها أو أكثرها شبهوه بالاسماء الفاعلين فأعملوه فيما بعده وذلك نحو حسن وشديد وصعب وكريم فحسن من حسن يحسن وشديد من شديد يصعب وصعب من صعب يصعب وليست مثلها في حركاتها وسكناتها كما كانت أسماء الفاعلين وانما لها شبه بالاسماء الفاعلين من الجهات المذكرة فلذلك تقول « مررت برجل حسن وجهه وزيد كريم حسبه وشديد ساعده وصعب جانبه قترفع ما بعد هذه الصفات من الاسماء بفعلها » كما كنت صانعا في اسم الفاعل حيث قلت هذا قائم أبوه وقاعد أخوه لانك تقول حسن وحسنة وشديد وشديدة وصعب وصعبة وكريم وكريمة فتذكر وتؤنث وتقول الحسن والشديد وتدخل فيهما الالف واللام وتقول حسنان وحسنون فتثنى بالالف والنون وتجمعه بالواو والنون كما تقول ضارب وضاربة وضاربون والضاربة فحسن مشبهة بضارب وضارب مشبهة بضارب وحسنان مثل ضاربان وضاربان وحسنون مثل ضاربون وضاربون مثل يضربون الا ان ضارب او قتلا من أفعال متعدية حقيقة فنصبت كاتنصب أفعالها وحسن وبطل وكريم من أفعال غير متعدية على الحقيقة فكان حكمها في عدم التعدد حكم أفعالها لانها فروع في العمل عليها فأقصى درجاتها ان تساويها وأمان تفوقها فلا وانما تمها على التشبيه لاعلى الحقيقة الأتري انك اذا قلت زيد ضارب عمرا فالعني ان للضرب وقع بعمره واذا قلت زيد حسن الوجه فلست تخبر ان زيدا فعل بالوجه شيئا بل الوجه فاعل في المعنى

لانه هو الذي حسن ولذلك قال سيديو به ولا تفي انك أوقعت فعلا وانما أخبرت عن زيد بالحسن الذي لاوجه  
 كإقتدافه بذلك اذا قلت مررت برجل حسن الوجه وكان الاصل مررت برجل حسن وجهه وصفته بحسن  
 وجهه ، وقد يوصف الشيء بفعل غيره اذا كانت بينهما صلة في اللفظ بضمير يرجع الى الموصوف نحو مررت  
 برجل قائم أبوه حليته بقيام أبيه للعلاقة التي ذكرناها كذلك ههنا ، واعلم ان الصفات على ثلاث مراتب صفة  
 بالجارى كاسم الفاعل واسم المفعول وهي أتواها في العمل لقر بها من الفعل وصفة مشبهة باسم الفاعل فهي دونها  
 في المنزلة لان المشبه بالشيء أضعف منه في ذلك الباب الذي وقع فيه الشبه ثم المشبهة بالمشبهة وهي المرتبة الثالثة  
 وستأتى بمدفلا كانت الصفات المشبهة في المرتبة الثانية وهي فروع على أسماء الفاعلين اذا كانت محمولة عليها  
 انحطت عنها وتقص تصرفها عن تصرف أسماء الفاعلين كما انحطت أسماء الفاعلين عن مرتبة الافعال فلا يجوز  
 تقديم معمولها عليها كما جاز ذلك في اسم الفاعل فلا تقول هذا الوجه حسن كما تقول هذا زيدا ضارب ولا تضمره  
 فلا تقول هذا حسن الوجه واليمين فننصب اليمين على تقدير وحسن اليمين كما تقول هذا ضارب زيد وعمرا علي  
 تقدير وضارب عمرا ولا يحسن ان تفصل بين حسن وما يعمل فيه فلا تقول هو حسن في الدار الوجه وكريم  
 فيها الاب كما تقول هذا ضارب في الدار زيدا فاسم الفاعل يتصرف ويجرى مجرى الفعل لقوة شبهه وجريانه  
 عليه وهذه الصفات مشبهة باسم الفاعل والمشبّه بالشيء يكون دون ذلك الشيء في الحكم فلذلك تعمل في شيئين  
 لا غير أحدهما ضمير الموصوف والثاني ما كان من سبب الموصوف ولا تعمل في الاجنبى فتقول مررت برجل  
 حسن فيكون في حسن ضمير يعود الى الموصوف وهو في موضع مرفوع بحسن وتقول مررت برجل حسن  
 وجهه ترفع الوجه بحسن وهو من سبب رجل ولولا الهاء للعائدة على رجل من وجهه لم تجز المسئلة ولوقلت  
 مررت برجل حسن عمرو لم يجز لان الحسن امرؤ فلا يجوز ان يجعل وصفا لرجل الابلقة وهي الهاء التي  
 وصفنا وتقول مررت برجل كريم أبوه وبرجل حسنة جاريتة وانما تؤنث حسنة وهي صفة لذكر لانه فعل  
 الجارية وانما وصف به الرجل للعلاقة اللفظية التي بينها فان أردت التثنية أو الجمع لم تكن الصفة ولا تجتمع لانه  
 بمنزلة فعل متقدم فتقول مررت برجل كريم أبواه وبرجل كريم آباؤهم فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب وهو تدل على معنى ثابت فان قصد الحدوث قيل هو حاسن  
 الآن أو غدا وكارم وطائل ومنه قوله تعالى وضائق به صدرك وتضاف الى فاعلها كقولك كريم الحسب  
 وحسن الوجه وأسماء الفاعل والمفعول بجران مجراها في ذلك فيقال ضامر البطن وجائلة الشاح ومعمور  
 الدار ومؤدب الخدام ، ﴿

قال الشارح : اعلم ان هذه الصفات وان كانت مشبهة باسم الفاعل فيبينها تباين وطريقها مختلف  
 وذلك ان حسنا مأخوذ من فعل ماض وأمر مستقر ومع ذلك فاذا أضفته الى معموله فلا يتعرف وان كان  
 ما أضيف اليه معرفة وتصف به النكرة فتقول مررت برجل حسن الوجه وليس كذلك اسم الفاعل اذا  
 كان في مذهب حسن من المضى بل يكون معرفة اذا أضيف الى معرفة « فان قيل » فاذا زعمت ان هذه  
 الصفات ونحوها في معنى الماضي فما بالكم تملونها واسم الفاعل الذي شبهت به اذا كان ماضيا لا يجوز  
 ان يعمل وهل هذا الا اعطاء الفرع فوق مرتبة الاصل قيل هذه الصفات وان كانت من أفعال ماضية

→  
 المصنف  
 السبب

الا ان المعنى الذى دلت عليه امر مستقر ثابت متصل بحال الاخبار الا ترى ان الحسن والكرم معنيان ثابتان ومعنى الحال ان يكون موجودا فى زمن الاخبار فلما كان فى معنى الحال أعمل فيما بعده ولم يخرج بذلك عن منهاج أسماء الفاعلين ، « فان قصد الحدوث فى الحال أوفى ثانى الحال جىء باسم الفاعل الجارى على المضارع الدال على الحال أو الاستقبال وذلك قولك هذا حاسن غدا » أى سيحسن وكرام الساعة ومنه قوله تعالى « فملك تارك بعض ما يوحى اليك » و ضائق به صدرك » أى بلغ ما أنزل اليك بصدر نسيح من غير التفات الى استكبارهم واستهزائهم وعدل عن ضيق الى ضائق ليدل على انه ضيق عارض فى الحال غير ثابت وعلى هذا قوله تعالى (انهم كانوا قوما عامين) عدل عن عمين الى عامين لهذا المعنى وعلى هذا تقول زيد سيد جواد تريدان السيادة والجلود ثابتان له فاذا أردت الحدوث فى الحال أوفى ثانى الحال قلت سائد وجائد ، « وقد ياملون اسم الفاعل معاملة الصفة المشبهة » اذا كان لازماله غير متعدد وذلك ان اسم الفاعل يجوز ان يرفع السبب فتقول هذا رجل قائم أبوه وقاعد غلامه فتصفه بفعل غيره للعلاقة التى بينهما فاذا كان غير متعدد هاملا فى السبب شابه باب الحسن الوجه فجازان تنقل الفعل الى الموصوف ثم تضيفه الى من كان فاعلا على سبيل البيان فتقول هذا رجل قائم الاب فيكون فى قائم ضمير مرتفع به يعود الى الرجل كما كان كذلك فى الحسن الوجه يدل على ذلك قولك هذه امرأة قائمة الاب فتأنيث قائمة دليل على ما قلناه وقد قالوا هذه امرأة « ضامر البطن » والمراد ضامر بطنها الا انهم نقلوا الفعل الى الموصوف على ما ذكرناه « فان قيل » فكان ينبغي ان يقال ضامرة البطن فيؤنث لان فيه ضميرا مؤنثا يعود الى المرأة قيل جاء ذلك على سبيل النسب كقولهم ثامر ولابن ومنه قولهم امرأة حائض و طاهر قال الشاعر

عَهْدِي بِهَا فِي الْحَيِّ قَدْ سُرِبَتْ هَيْئَةً مِثْلَ الْمُهْرَةِ الضَّامِرِ (١)

وقالوا « امرأة جائلة الشاح » والمراد جائل وشاحها أى يضطرب لوفوره والشاح كالقلادة من آدم فيه جوهر وقالوا طاهر الذيل اذا صفوه بالعمق وقالوا فى المفعول فلان « معمور الدار » والمراد معمورة داره « ومؤدب الخدم » أى مؤدب خدامه أجروه مجرى حسن الوجه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب « وفى مسألة حسن وجهه سبعة أوجه حسن وجهه وحسن الوجه وحسن وجهها قال أبو زيد

هَيْئَةً مُقْبِلَةً عَجْزًا مُدْبِرَةً مَحْطُوطَةً جُدَاتٍ شَذْبَاهُ أَنْبِيَابًا

وحسن الوجه قال النابغة

وَنَأْخُذُ بَعْدَهُ بِدِيَابِ عَيْشٍ أَجَبَ الظُّهْرَ لَيْسَ لَهُ سَنَامٌ

وحسن وجه قال حميد • لَاحِقِ بَطْنٍ بَقْرًا سَمِينٍ • وحسن وجهه قال الشماخ

أَقَامَتْ عَلَى رَبْعَيْهِمَا جَارَتَا صَفَا كُمَيْتِنَا الْأَعَالِي جَوْنَتَا مُصْطَلَاهُمَا

وحسن وجهه قال • كَوْمِ الذَّرِيِّ وَادِقَةِ مِرَاتِمَا • ،

(١) البيت للأعشى وق- سبق شرحه شرحا وافيا (ج ٥ ص ١٠١) فانظره هناك

قال الشارح : اعلم ان هذه المسئلة يجوز فيها عدة أوجه « فأولها هذا رجل حسن وجهه » وكثير ماله فهذا هو الاصل لان الحسن انما هو للوجه والكثرة انما هي للمال ولذلك ارتفعا بفعلهما وليس فيه نقل ولا تغيير والهاء في وجهه وماله هو العائد الى الموصوف الذي هو رجل « الثاني مرت برجل حسن الوجه » بالاضافة وادخال الالف واللام في المضاف اليه وهو المختار بعد الاول وانما كان المختار من قبل انك لما نقلت الفعل عن الوجه وأسندته الى ضمير الموصوف الذي كان متصلا بالوجه للمبالغة ووجه المبالغة انك جعلته حسن العامة بعد ان كان الحسن مقصورا على الوجه كان المختار الاضافة وادخال الالف واللام في المضاف اليه اما اختيار الاضافة فلان هذه الصفات المشبهة باسما الفاعلين غير معتد بفعلها لان أفعالها غير مؤثرة كضارب وقتل وانما حدث لها هذا المعنى والشبه باسما الفاعلين بمدان صارت أسماء وكانت غير مستغنية عن الاسم الذي بعدها فأضيفت الى ما بعدها كسائر الاسماء اذا اتصلت باسماء نحو غلام زيد ودار عمرو فلذلك اختير فيها الاضافة وأما اختيار الالف واللام في الوجه فلانه انما كان معرفة باضافته الى الهاء التي هي ضمير الاول فلما نزعوا ذلك الضمير وجعلوه فاعلا مستكنا عوضوا عنه الالف واللام لئلا يخرج عن منهاج الاصل في التعريف « وأما الثالث وهو هذا رجل حسن وجهها » فيحتمل نصب وجه أمرين (أحدهما) انه منصوب بحسن على حد المفعول كما يعمل ضارب فيزيد اذا قلت هذا ضارب زيدا على التشبيه به كما رفع الوجه في قولك حسن وجهه على التشبيه به (والثاني) ان يكون منصوبا على التمييز كما تقول هذا أحسن منك وجهها وما في السماء موضع راحة سحابا لانك بينت بالوجه موضع الحسن كما بين السحاب نوع المقدار وهو نكرة كما انه نكرة فأما قوله « هيفاء مقبلة الخ » (١) البيت لابي زيد الطائي والشاهد فيه نصب أنيابا بشيابه لما فيه من نية التنوين الا انه لا ينصرف فامتناع التنوين منه لعدم الصرف لاللاضافة فهو كقولك هؤلاء حواج بيت الله وصف امرأة قال اذا أقبلت رأيت لها خصرأ أهيف والهيف ضمير البطن والخصر واذا أدبرت رأيت لها عجيذة مشرفة والمخطوطة للمساء الظهر يريدانها غير متفضئة الجلد من كبر وجدلت أحكم خلقها من الجديل وهو زمام من آدم « الرابع قولهم هذا حسن وجهه » ومنه قولهم هو حديث عهد بالنعمة وهو مثل حسن الوجه لانهم حذفوا الالف واللام تخفيفا ولانه موضع أمن فيه اللبس لعلم السامع انه لا يعنى من الوجوه الاوجهه ولان الوجه لا يعرف حسنا لانه في نية الانفصال ويدل على تنكيره مع اضافته الى المعرفة جواز دخول الالف واللام عليه في

(١) ابو زيد هو حرملة بن المنذر كان نصرانيا وعلى دينه مات وهو ممن ادرك الجاهلية والاسلام فمدقو الخضرمين والحقه ابن سلام بالطبقة الخامسة من الاسلاميين وهم المجير السلوى وذووه والهيفاء الضامرة البطن والمذكر اهيف ، والعجزاء العظيمة المعجز ؛ وقوله مخطوطة يروى بالحاء المعجمة وبالهملة والمجدولة من الجديل وهو القتل وشيابه اي ذات شنب وهو حدة الاسنان او عذوبة الريق والشاهد فيه نصب قوله انيابا بالصفة المشبهة وهي قوله شبيهة وعليه يجوز قولك حسن وجهها يصف امرأة بأنها جمعت من صفات الحسن ضمور البطن وكبر المعجيزة وحسن الحلقة وبرد الفم

قولهم مررت بالرجل الحسن الوجه فأما قوله \* لاحق بطن بقراسمين \* (١) البيت لحميد الارقط والشاهد فيه اضافة لاحق الى البطن مع حذف الالف واللام فهو بمنزلة حسن وجه واعلم ان قوله لاحق بطن وان كان أصله اسم فاعل كضارب وخارج فأنما ذكره في هذا الباب لانه أجرى مجرى الصفة المشبهة فقدر بلاحق بطنه كما قدر حسن وجهه بحسن وجهه فالبطن فاعل في المعنى كما ان الوجه فاعل في المعنى واسم الفاعل لا يضاف الى الفاعل لا تقول هذا ضارب زيد وزيد فاعل لان الشيء لا يضاف الى نفسه وليس كذلك الصفة لانها تقلت النقل الذي لا يكون في اسم الفاعل وصف فرسا بضمير البطن واللاحق الضامر وحقيقته ان يلحق بطنه ظهره ضمرا ثم نفي ان يكون ضميره من هزال فقال بقراسمين والقرا الظهر ، « الخامس قولهم هو حسن الوجه » وذلك على رأى من يقول هو حسن وجهها فانتصاب الوجه هنا على التشبيه بالمفعول وذلك لانه لما أضر الفاعل في الصفة جعل (الثاني) كالمفعول فصار بمنزلة قولك هذا الضارب الرجل والقائل الحق حملوا هنا الصفة على اسم الفاعل فنصبوا بها وان كانت غير متعدية كما حملوا اسم الفاعل على الصفة المشبهة حيث قالوا مررت بالضارب الرجل وأما قلنا ذلك لانه معرفة لا يحسن نصبه على التمييز وقد أجاز أبو علي ومن وافقه ان يكون منصوبا على التمييز وان كان فيه الالف واللام وذلك أنه قال لافرق بين دخول الالف واللام وعدمها لوقال هو حسن وجهها واذا قد جاء الجاء الفغير وفاه الى في وأرسلها العراك ولم يمنع من كون مثل هذا منصوبا على الحال لان قائده فائدة التنكرة فلم يمنع ان يكون هذا منه وهو وجه حسن لولا شناعة في اللفظ فأما قوله \* وتأخذ بدمه الخ \* (٢) فان الشاهد فيه نصب الظهر مع الالف واللام بأجب لانه

(١) هذا معجزيت لحميد وصدرة \* غير ان ميفاعه على الرزون

وغير ان معناه ان له نشاطا في السير ، وميفاء هو من الوفاء واصله موفاة فوقعت الواو ساكنة اتركسرة فقلبت ياء كيزان وميعاد ، والرزون الارض المرتفعة ، واللاحق الضامر واصله ان يلحق بطنه ظهره ضمرا ، والقرا الظهر ، يصف فرسا فيقول انه لدونشاط في جريه على الارض المرتفعة وان بطنه الضامر قد لحق بظهره السمين من شدة الضمور وارانان ضموره ليس عن هزال ، ووجه الاستشهاد فيه انه اضاف قوله لاحق الى قوله بطن على حد قولهم حسن وجهه في اضافة الصفة المشبهة الى ما بعدها وليس احدهما مقترنا بالالف واللام

(٢) هذا احاديث اربعة للنايفة الديباني في مدح ابي قابوس النعمان بن المنذر ويوجه الخطاب فيها الى عصام حاجب النعمان ، وعصام هذا رجل لم يرث السيادة ولكنه صار سيدا بنفسه وهو الذي ينسب اليه كل من ادرك الحمد لاعن اب وجد فيقال هو عصامي ، وهو الذي قيل فيه

نفس عصام سودت عصاما \* وعلمته الكر والاقداما

وهذه هي ابيات النايفة

الم اقسام عليك لتخبرني \* احمول على النعش الهمام

فأنى لا الام على دخول \* ولكن ماوراءك يا عصام

فان تهلك ابا قابوس بهلك \* ربيع الناس والبلد الحرام

ونعسك بدمه الخ

وقوله « الم اقسام الخ » قال ابو عبيدة كان الملك اذا مرض حملته الرجال على اكتافها يمتقبون به ويقفون به ويقال ان هذا

في نية التنوين ولو كان في غير نية التنوين لا يجر ما بعده بالاضافة وصف النعمان بن المنذر وانه ان هلك صار  
الناس بصدده في أسوأ حال وأضيق عيش وتمسكوا بمثل ذنب بعير أجب وهو الذي لا سنام له من الهزال  
والذئاب والذئابى هو الذنب ، « السادس وهو قولك مرت برجل حسن وجهه » باضافة حسن الى وجهه  
كما تقول حسن الوجه أجازة سيديويه قال شبهوه بحسن الوجه يعني جعلوا الاضافة معاقبة للالف واللام قال  
وهو ردئى يعنى انه قد جاء عن العرب مع رداءته وذلك ان الاصل كان زيد حسن وجهه فلهاء تعود الى زيد  
فقلت الهاء الى الصفة وصارت الصفة مسندة الى عامة بعدان كانت مسندة الى خاصة واستكن الضمير في  
الصفة وصار مرفوع الموضع بفعله بعدان كان مجرور الموضع بالاضافة فلا يحسن اعادتها مع اسناد الصفة  
اليهالان (أحدهما) كاف فلذلك كان ردئنا ووجه جواز جعل الضمير مكان الالف واللام لانهما يتعاقبان وبقي  
الضمير الاول على حاله فعاد الى الاول ضميران (أحدهما) مرفوع والآخر مجرور بمنزلة قولك زيد ضارب  
غلامه ففى ضارب ضمير يعود الى زيد مرفوع وفي الغلام ضمير يعود اليه مجرور وأنشد

أَمِنْ دِمْتَيْنِ هَرَجَ الرَّكْبُ فِيهِمَا      بِحَقْلِ الرُّخَامَى قَدْ عَفَا طَلَّاهُمَا (١)  
أَقَامَتْ عَلَى رَبَّتَيْهِمَا جَارَتَا صَفَا      كَمَيْتَا الْأَعَالَى جَوْنَتَا مُصْطَلَّاهُمَا

أوطأ له من الارض ، وقيل معنى المحمول على النعش الخ هل مات فيحمل على النعش اولا ، والهمام السيد الشريف ؛  
وقوله «فانى لا الام الخ» معناه انى لا الام على تركى الدخول لاني محجوب عن الملك بسبب غضبه على فلا اقدر على رؤيته  
ومعنى ما وراءك يا عصام اخبرني عن حقيقة الامر وكنهه وقد ضرب مثلا بدم هذا ، وقوله «فان تهلك ابا قابوس» يروى  
بدله «فان يهلك ابا قابوس الخ» وقوله ربيع الناس فانه جملة بمنزلة الربيع في الخصب لكثرة فضله وعطائه ، والشهر  
الحرام يريد به انه موضع امن لمن استجار به من كل مكروه او مخافة ويقال إن الشهر الحرام يضع الناس بعده ويتفاوون  
ويقتلون ؛ وقوله «ونمسك بصدده الخ» اى نبقى بصدده في شدة من العيش وقوله اجب الظهر يروى بنصب الظهر وهي  
رواية ابي عبيدة على نية النون في اجب ولكنه لا ينصرف ويروى بجر الظهر على نية ترك النون والاضافة وفيه تفصيل  
لا محل لأطالة القول به

(١) البيتان مطلع قصيدة للشماخ بن ضرار يمدح فيها يزيد بن مريع الانصارى ويعددها

وارث رماد كالحمامة مائل \* ونؤيان من مظلومتين كداها

اقاما للبلى والرباب وزالتا \* بذات السلام قد عفا طلالها

ففاضت دموعى في الرداء كأنها \* عزالى شعيب مخلف وكلاها

ليلالى ليلى لم يشب عذب ماها \* بملج وحبلانا متين قواها

وقوله «امن دمتين الخ» اللمنة ما بقى من آثار الدار وهذا الاستفهام راجع الى محذوف تقديره انجزع او اتخزن ،  
وعرج الركب عطفا وواو احلهم والركب ركاب الابل ، والحقل — بفتح الحاء وسكون القاف — المزرعة التى ليس  
عليها بناء ولا شجر والرخمى بضم الراء بصددها خاء معجمة — شجر مثل الضال ؛ وقوله «قد عفا طلالها» هكذا  
رواه الشارح تبعاً لسيديويه والذى في ديوان الشماخ «قدانى لبلاها» وانى — بالنون — حان والبلى — بكسر الباء  
— الغنم واللام زائدة اى قد حان فناؤها . وقوله «اقامت على ربيعها الخ» فان فيه الشاهد وقد بينه الشارح عن  
الاعلم ، والصفا الحيل وجارتها الاثنتان ، وكيتا الاعلى يعنى ان الاعلى من الاثنتين لم تسود لصددها عن النار فهى

البيتان للشماخ والشاهد في البيت (الثاني) في قوله جوتنا مصطلهما فجوتنا مثنى بمنزلة حسنا وقد أضيف الى مصطلهما فصطلهما بمنزلة وجوههما اذا قلت جاني رجلان حسنا وجوههما فالضمير الذي في مصطلهما يعود الى قوله جارتا صفا اعاده بعد اسناد الصفة اليه فلذلك كان ردينا يصف الاثافي والصفاء الجبل لان الانفيتين تبني في أصل الجبل في موضعين والجبل الثالث وقوله كيتا الاعلى يعني ان أعلى الانفيتين لم تسود لبعدها عن مباشرة النار فهي على لون الخليل وقوله جوتنا مصطلهما يعني مسودتا المصطلى وهو موضع الوقود منهما وقد أنكر بعض النحويين هذا الاستدلال وزعم ان الضمير من مصطلهما غير عائده الى الجارتين انما يعود الى الاعلى كأنه قال كيتا الاعلى جوتنا مصطلى الاعلى فهو بمنزلة زيد حسن وجه الاخ جميل وجه الاخ وذلك جيد بلاخلاف ويجوز ان تكني عن الاخ فتقول زيد حسن وجه الاخ جميل وجهه والهاء تعود الى الاخ لاني زيد فان أعدته الى زيد لم يجز وان أعدته الى الاخ جاز كذلك قوله كيتا الاعلى جوتنا مصطلهما ان أعدته الى الاعلى جاز وان أعدته الى الجارتين لم يجز « فان قلت » كيف يجوز ان يعود الضمير الى الاعلى وهو جمع والمضمر مثنى والضمير انما يكون على حسب ما يرجع اليه قيل الاعلى هنا في موضع الاعلىين وذلك ان الجمع في هذا النحو معناه التثنية كقوله تعالى ( صفت قلوبكما ) والحقيقة قلبان لانه لا يكون لكل واحد القلب واحد فجاز ان يعود اليه الضمير مثنى على الاصل ونحوه قول الشاعر

مَي مَاتَلْقَيْ فَرْدَيْنَ تَرْجُفُ رَوَائِفُ أَلْيَدَيْكَ وَتَسْتَطَارَا (١)

فرد الضمير في تستطارا الى الرانفتين على الاصل والاول مذهب سيويوه واستدل به صواب لانه الظاهر وما ذكرناه تأويل على خلاف الظاهر والاخذ بالظاهر هو الوجه ، « السابع قولهم مررت برجل حسن وجهه » بنصب الوجه مع اضافته الى ضمير الموصوف وانتصابه على التشبيه بالمفعول به ومن نصب الوجه

على لون الجبل وجوتنا مصطلهما يعني مسودتي المصطلى وهو موضع الوقود منهما وقوله « وارت رماد الخ » الارث الاصل والرماد والحمامة معروفان شبه الرماد بالحمامة لان لونها اسود يضرب الى الغبرة ، وقيل المراد بالحمامة القطاة لانها اشبه بلون الرماد من الحمامة ، ومائل اي منتصب ، والدوى — بالضم — حفيرة تخفر حول الحباء يحمل ترابه حاجزا للثلايدخل المطر ، والمظلومة الارض الفليضة التي يحفر فيها في غير موضع حفر ، وقوله « اقام الليل الخ » فليلي والرباب امراتان ، وذات السلام موضع ، وعفاتير ، وقوله « ففاضت دموعي الخ » فاضت اي سالت ، والعزاني جمع عزلاء وهو قوم القرية ومصب الماء من الزيادة ، والشعيب المزادة ، والمخلف المستقى ، والكلى الرقاع التي تكون في الزيادة ، يريدان دموعي سالت كما يسيل الماء من القرية البالية التي استقى منها ، قوله « ليالي ليل الخ » فان ليالي ظرف متعلق بقوله ليلى لم يشب ، ولم يشب معناه لم يخلط وهو مبنى للعجهول والحبلان متى جبل والمراد به العهد والذمة والمعنى ان ودعهما اذ ذلك محكم صحيح لم يفسده شيء ،

(١) هذا البيت اعتره بن شداد العيسى وقد مر شرحه والروايف جمع رانفة وهي طرف الالية فالبيتان لهما رانفتان وإنما قال روايف باعتبار ما حول كل رانفة فتكون لائف في قوله « وتستطارا » ضمير الروايف لانها بمعنى رانفتين ، هذا قول ابى على

في قولهم مررت برجل حسن الوجه على التمييز نصب هذا على التمييز فلم يعتمد بتعريفه لانه قد علم انهم لا يعنون من الوجوه المذكور وأنشد قولهم

أَنْتُمْ إِنِّي مِنْ نَمَاتِهَا كَوْمَ الذَّرَى وَادِقَةَ سُرَاتِهَا (١)

هكذا أنشده أبو عمر الزاهد بكسر التاء من سراتها جملة منصوبا بوادقة فهو مثل زيد حسن وجهه ،  
« ويجوز ادخال الالف واللام على الصفة » ويجوز فيها بعد أكثر الوجوه المتقدمة فتقول مررت بالرجل  
الحسن وجهه برفع الوجه هنا كما كنت ترفعه قبل ومررت بالرجل الحسن الوجه قال سيبويه وليس في العربية  
مضاف تدخل عليه الالف واللام غير المضاف الى المعرفة في هذا الباب والعلة في جواز ذلك ان الاضافة  
لا تكسوها تعريفا ولا تخصيصاً اذ كانت في تقدير الانفصال وان لم تكسها الاضافة تعريفا لم تمنعها من دخول  
الالف واللام عليها اذا احتيج الى التعريف وتقول مررت بالرجل الحسن وجهها فتنصب وجهها على التمييز  
أو التشبيه بالمفعول به كما كان ينصب قبل دخول الالف واللام مع التنوين ولا يجوز ان تقول مررت بالرجل  
الحسن وجهه كما جاز حسن وجهه كرهوا ان تضاف المعرفة في اللفظ الى فكرة اذ كان في ذلك تناقض في الظاهر  
مع انه مخالف لسائر أبواب العربية وتقول مررت بالرجل الحسن الوجه بنصب الوجه قال سيبويه وهي  
عربية جيدة تنصبه مع الالف واللام كما كنت تنصبه مع التنوين اذا قلت حسن الوجه لان الالف واللام  
بدل من التنوين قال الشاعر

(١) هذا البيت رواه ابن الاعرابي في نوادره وترتيبه ليس كترتيب الشارح وها كذا :

انتم اتي من نماتها ✽ مداراة الاخفاف بمجمراتها

غلب الذفاري وعفرياتها ✽ كوم الذرا وادقة سراتها

والضمير في قوله انتم الابل لان الاوصاف الآتية كلها من اوصاف الابل ، والنمات بضم النون وتشديد العين جمع  
ناعت ، وقوله « مداراة الاخفاف » هو منصوب بتقدير اعني ونحوه على المدح وكذا الحال في الاوصاف التي بعده  
والعني ان اخفافها مدورة ومجمراتها اي مجمرات الاخفاف ، والمجمر بضم فسكون ففتح — قال في الصحاح حافر  
مجمراتي صلب والغلب جمع اغلب وهو التليظ الرقبة ، والذفاري — بفتح الذال وآخره الف مقصورة — جمع  
ذفري وهي — بكسر الذال — الموضع الذي يعرفه من البعير خلف الاذن واراد به العنق والعفريات جمع عفرة  
— بفتح الحين فسكون — وهي القوية من النياق والكوم جمع كوما وهي الناقة العظيمة السنم والذرا — بضم الذال  
— جمع ذروة — بكسر ها — هي اعلى السنم ووادقة اي سميئة واصله من ودق إذا دنا لانه إذا سمن دنا من الارض ،  
وسراتها — بضم السين وفتح الراء مشددة — جمع سررة وهي موضع ما تقطعه القابلة من الولد ، ومحل الاستهادا قوله  
« وادقة سراتها » حيث نصب سراتها بوادقة التي هي صفة مشبهة وفاعلها ضمير مستتر فيها والنصب على التشبيه بالمفعول  
به ، قال ابو علي : « هذا البيت على حد هند حسنة وجهها في وادقة ذكر الابل وليست للسرات قافهم » اه وقال ابن  
عصفور : « ومن الضرائر نصب مفعول الصفة المشبهة باسم الفاعل في حال اضافته الى ضمير موصوفها نحو قولك مررت  
برجل حسن وجهه بنصب الوجه ولا يجوز ذلك الا في ضرورة كقوله ✽ انتم اتي من نماتها ✽ الخ الا ترى انه قد نون  
وادقة ونصب مفعولها وهي مضافة الى ضمير موصوفها وكان الوجه ان ترفع السرات الا انه اضطر الى استعمال النصب  
بدل الرفع فحمل الصفة ضمير امر فوطا عائدا على صاحب الصفة » اه ونسب العيني هذا الشاهد الى عمر بن حيا التيمي



فما قومي بشعلبة بن سعد ولا بفزارة الشعر الرقابا (١)

يروى الشعري بألف وهو مؤنث الأشعر كالكبرى ويروى الشعر بنير الف وهو جمع أشعر كأحمر  
وحمر فمن أنت أراد القبيلة ومن جمع أراد كل واحد منهم هذه صفتهم وكانت العرب تمدح الجلي وخفة الشعر  
كأنه يهبوهم بكثرة شعر القفا والوجه وينشد الشعري رقابا من غير الف ولام والرقابا بالالف واللام  
فمن قال الرقابا بالالف واللام كان كالحسن الوجه ومن قال رقابا كان كالحسن وجها وتقول مررت بالرجل  
الحسن الوجه يرفع الوجه وفيه نظر خلوه من العائد وهذه الصفات انما عملها في ضمير الموصوف أوفى ما  
كان من سببه وجوازه عند الكوفيين على تنزيل الالف واللام منزلة الضمير فيكون قولهم الحسن الوجه  
بمنزلة الحسن وجهه ويتأولون قوله تعالى (فأما من طفى وآنر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى وأما من  
خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى) على ان المراد مأواه والذي عليه الاكثر  
انه على حذف العائد للعلم بموضعه والمراد مررت بالرجل الحسن الوجه منه وكذلك الآية أى المأوى له  
والعائد قد يحذف تخفيفاً للعلم به وموضع حذفه الصلة للطول نحو هذا الذي بعث الله رسولا وقد يحذف من  
الصفة من نحو ما حكاه سيديويه من قولهم الناس رجالان رجل أكرمت ورجل أهنت والمراد أكرمته  
وأهنته وأنشد

فما أذرى أغبرهم تناء وطول العهد أمال أصابوا (٢)

(١) هذا البيت اول كلمة للحرث بن ظالم بن خديجة بن ربوع بن غيط بن مرة يقولها حين هرب من النعمان بن المنذر  
فلحق بقريش ، وبعده

وقومى — ان سألت — بنو لؤى \* بمكة علموا مضر الضرابا  
سفهنا باتباع بنى بغيض \* وترك الاقربين بنا انتسابا  
سفاهة محلف لما تروى \* هراق الماء واتبع السرابا  
فلو طوعت عمرك كنت فيهم \* وما لقيت انتجع السحابا

والاستشهاد في قوله «الشعر الرقابا» فان الشعر صفة مشبهة وقد نصب بها الرقابا وهو معرف بالالف واللام نظير قولك  
الحسن الوجه فان الحسن صفة مشبهة وقد نصب الوجه وهو معرف بالالف واللام

(٢) هذا البيت للحرث بن كادة ، وقد استشهد به سيديويه مرة لجواز حذف الهاء من الفعل اذا كان في موضع  
النعت لانه مع المنعوت كالصلة مع الموصول والحذف في الصلة حسن فصار عها النعت فحسن الحذف فيه ، ولونصب  
هنا الاسم على ان يجعل الفعل خبر الاوصاف لجاز وكان يكون التقدير حينئذ «وما اذرى اغبرهم تناء ام اصابوا ام لا  
فغيرهم» الا ان حمله على الوصف احسن ليكون الاسم بعدام محمولا على الاسم المتصل بقوله غيرهم وهو ما قبل ام لانه  
شك بين تغيير التثاني لهم والمال الذى اصابوه .. واستشهد به سيديويه مرة ثانية بعد قوله «واذا كان الفعل موضع  
الصفة فأحسنه ان يكون فيه الهاء لانه ليس بموضع اعمال ولكنه يجوز كما جاز في الوصل لانه في موضع ما يكون من الاسم  
ولم تكن لتقول ازيدا انت رجل تضربه وانت اذا جعلته وصفا للمفعول لم تنصبه لانه ليس بمبنى على الفعل ولكن الفعل في  
موضع الوصف كما كان في موضع الخبر ، فمن ذلك قول الشاعر

اكل عام نعم تحوونه \* يلحقه قوم وتنجونه

أراد أصابوه فحذف الهاء وهو يريد بها وقد يحذف من الخبر أيضا وهو قليل قال الشاعر

قد أصبحت أم الخيار تدعى على ذنباً كأنه لم أصنع (٢)

أراد أصنعه والكثير حذفه من الصلة للطول ثم حذفه من الصفة في الحسن بعد الاول تشبه الصفة بالصلة من حيث كانت الصفة والموصوف كالشيء الواحد وهو في الخبر قليل فأما قوله تعالى جنات عدن مفتحة لهم الابواب فقال بعضهم ان الالف واللام أغنت عن المضمرة المائدة اذ كانت معاقبة للاضافة والمراد ابوابها وهو ضعيف اذ لوجاز مثل هذا لجاز جاءني الذي قام الفلام على ارادة غلامه وذلك لا يجوز بلاخلاف وقال قوم وهو رأى أكثر البصريين ان المائدة محذوف والمراد مفتحة لهم الابواب منها واختيار أبي على ان تكون الصفة مسندة الى ضمير الموصوف فيكون على هذا في مفتحة ضمير الجنات لانه يقال فتحت الجنات اذا فتحت ابوابها وفي التنزيل وفتحت السماء فكانت ابوابا وتكون الابواب مرتفعة على البديل من الضمير في مفتحة بدل البعض من الكل بمنزلة قوله تعالى (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) وقد أشدوا بيت إمري القيس

وقال زيد الخيل

افى كل عام ما تم تبعنونه \* على محمرو بتموه ومارضا

وقال جرير فيما ليست فيه الهاء

ابحت حى تهامة بعد نجد \* وما شىء حيت بمشباح

وقال الشاعر \* فما ادري اغيرهم تناء الخ \* اه

وتناء ممنون لا يجوز فيه حذف التنوين لانهم يصفه الى ضميره ولو اضافه لشدد الياء فانكسر الشعر ومعنى البيت ظاهر

(٧) هذا البيت مطلع ارجوزة لابن النجم العجلي وبعده

من ان رات راسى كراس الاصلع	ميزعنه قنزع عن قنزع
جذب اللبالي ابطى او اسرعى	قرنا اشيبه وقرنا فانزعى
افناه قيل الله للشمس اطلعى	حتى اذا واراك افق فارجمى
حتى بدا بعد السخام الافرع	يمشى كشى الاهدء المنكع
يا ابنة عما لاتلومى واهجمى	لايخرق اللوم حجاب مسمى
الم يكن يبيض ان لم يقتلع	ان لم يصبني قبل ذلك مصرعى
افناه ما افنى اباد فاربعى	وقوم عاد قبلهم وتبع
لا تسمعي منى لوما واسمعى	ايهات ايهات فلا تطلعى
هى المقادير فلومى اودعى	لا تطلعى في فرقم لا تطلعى
ولا تروعين ولا تروعى	واستشعرى الياس ولا تفجعى
فذاك خير لك من ان تجزعى	فتحبسى وتشتبى وتوجعى

وللنحويين وعلماء الممانى كلام طويل جدا في البيت الشاهد نرى ان تطلع عليه في مظانه والله يرشدك ويهديك

كَبُرَ الْمُقَانَاةُ الْبِيضِ بِصُفْرَةٍ غَذَاهَا تَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرَ مُحَلَّلٍ (١)

على ثلاثة أوجه الجر والنصب والرفع فالجر كقولك الحسن الوجه والنصب كقولك الحسن الوجه على التشبيه بالمفعول به والرفع كقولك الحسن الوجه على ما ذكرناه من ارادة العائد فاعرفه ،

### أفعل التفضيل

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ قياسه ان يضاغ من ثلاثي غير مزيد فيه مما ليس بلون ولا عيب لا يقال في أجب وانطلق ولا في سمر وعور هو أجوب منه وأطلق ولا أسمر منه وأعور ولكن يتوصل الى التفضيل في نحو هذه الافعال بأن يضاغ أفعل مما يضاغ منه ثم يميز بمصادرهما كقولك هو أجود منه جوابا وأسرع انطلاقا وأشد سمره وأقبح عورا ، ﴾

قال للشارح : اعلم ان « هذا البناء لا يكون الا من فعل ثلاثي » دون ما زاد عليه وكذلك بناء أفعل التعجب نحو ما أفعله وأفعل به فكل ما لا يجوز فيه ما أفعله لا يجوز فيه هذا أفعل من هذا وانما جرى هذا أفعل من هذا مجرى التعجب لان تقارهما في اللفظ وتقاومهما في المعنى أما اللفظ فبناؤهما على أفعل فكما لا يكون أفعل في التعجب مما زاد على الثلاثة فكذلك لا يكون هذا في باب أفعل من هذا لاستحالة ان يكون البناء مما زاد على الثلاثة لان ذلك انما يكون بهمزة زائدة أولا وثلاثة أحرف بعدها فلورمت بناء مثل ذلك مما زاد على الثلاثة لزمك ان تحذف منه شيئا فيكون حينئذ ههما لا بناء وأما المعنى فلانه تفضيل كما انه تفضيل ألا ترى انك اذا قلت ما أعلم زيدا كنت مخبرا بانه فاق أشكاله واذا قلت زيد أعلم من عمرو فقد قضيت له بالسبق والسمو عليه ، فأما « الالوان والعيوب » فان التحليل اعتل للمنع منه بان الالوان والعيوب تجرى مجرى الخلق نحو اليد والرجل فكما لا تقول ما أيده ولا ما أرجله لبعده عن الفعل فكذلك لا تقول ما أسوده ولا ما أعوره لانهما معان لازمة تجرى مجرى الخلق وكما لا يجوز ما أسوده ولا ما أعوره لا يجوز هذا أسود من هذا ولا هذا أعور وبمضمم احتجج بان أصلها يرجع الى ما زاد على الثلاثة نحو اسواد وأسود وأعوار وأعور وأما حول وعور وصيد البعير فنقوصات من أحوال وأعوأر فهي في الحكم زائدة على الثلاثة يدل على ذلك صحة الواو والياء فيها ولولا ملاحظة الاصل لقلت عار وحال وصاد ألا ترى ان

(١) هذا البيت من معلقة امرئ القيس وقبلة مهفهفة بيضاء غير مفاضة \* ترائبها مصقولة كالسجنجل والمهفهفة اللعينة الخصر الضامرة البطن والمفاضة المرأة العظيمة البطن المسترخية اللحم والترائب جمع تربية وهو موضع القلادة من الصدر ، والصقل - والصاد - ومثله السقل - بالسين - ازالة لصدا والذنس وغيرهما والسجنجل المرأة واصهار رومية فحربت ، والبكر من كل شئ ما لم يسبقه مثله والمقانة الخلط يقال قانيت بين الشئيين اذا خلطت احدهما بالآخر وهي هنا موصوغة للمفعول وليس مصدرا والتمير الماء الناقى في الجسد وقوله المحلل ماخوذ من الحلول وقيل هو من الحل ، ومعنى البيت ان هذه الفتاة كبرك البيض التي خولف بياضا بصفرة يعني بيض النعام ، البياض الذي يخالطه صفرة احسن الالوان عند العرب وقيل شبهها في صفاء اللون بدرة فريدة تضمنتها صفرة بياضها صفرة وفي البيت توجيهات اخرى يطول بنا ذكرها

في هذه الافعال ما في خاف وهاب ونحوهما من موجب القلب والاعلال فعلى هذا لا تقول من أجاب وانطلق هذا أجوب من هذا ولا أطلق منه لان فعليهما زائدان على الثلاثة ألا ترى ان الهمزة في أول أجاب زائدة والهمزة والنون من انطلق زائدتان فاذا أردت التفضيل من ذلك أو التعجب جئت بفعل ثلاثي يفيد شدة ذلك الامر وثباته وتنصب مصادر تلك الافعال المقصودة بالتفضيل أو التعجب بوقوع تلك الافعال عليها وذلك نحو هذا أمرع انطلاقا من غيره وأجود جوابا وهذا معنى قوله « يتوصل الى التفضيل بان يصاغ افعال مما يصاغ منه » أى من الافعال الثلاثية « ثم تميز بمصدرها » أى تبين المعنى المراد تفضيله فتقول من الاكرام هو أشد اكراما ومن الكرم هو أكرم وكذلك تقول « هو أشد سمره منه » ولا تقول هو أسمر من فلان الا اذا أردت معنى المسامرة « وهو أتبع عورا » ولا تقول هو أعور من هذا وكذلك الالوان لا تقول هو أحمر من هذا وانت تريد الحمرة فان أردت معنى البلادة جاز ولا تقول هو أبيض من البياض فان وصفت طائرا بكثرة البيض جاز وعلى ذلك قس ؛

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ومما شذ من ذلك هو أعطاهم للدينار والدرهم وأولاهم للمعروف وأنت أكرم لي من زيد أى أشد اكراما وهذا المكان أفقر من غيره أى أشد افتقارا وهذا الكلام أخصر وفي أمثالهم أفلس من ابن المذلق وأحق من هبنقة ﴾

قال للشارح : اعلم ان سيديويه يجيز بناء أفعال من كل فعل ثلاثي قياسا نحو ما أكرم زيدا من كرم وما أضرب محمدا من ضرب وما أعلم جعفرًا من علم وبعضهم يجيزه أيضا مما كان من أفعال وهو منذهب سيديويه وذلك قولهم « هو أعطاهم للدينار والدرهم وأولاهم للمعروف وأنت أكرم لي من زيد أى أشد اكراما والمكان أفقر من غيره » انما هو من أفقر ومن ذلك المثل السائر « هو أفلس من ابن المذلق وهو رجل من بني عبد شمس فقير مدقع ما كان يحصل على بيت ليلة وآبأوه وأجداده كذلك قال الشاعر

فإنك إذ ترجو تميمًا ونصرها كراحي الندى والعرف عند المذلق

ومنه المثل الآخر « أحق من هبنقة » وهبنقة لقب ذى الودعات واسمه يزيد بن « ثروان » بن قيس بن ثعلبة وكان يضرب به المثل في الحق قال الشاعر

عش بجيدٍ وكن هبنقةً القيد—سيّ أو مثل شيبه بن الوليد

وكان أبو الحسن الاخفش يجيز بناء أفعال من كذا من كل فعل ثلاثي لحقته زوائد قلت أو كثرت كاستعمل وافتعل وانفعل لان أصلها ثلاثة أحرف قال وانما قالوا ما أعطاهم للمال وأولاهم للخير لانه ثلاثي الاصل وهذا المعنى موجود في انطلق ونحوه مما فيه زيادة وتابسه أبو العباس المبرد وهو فاسد وذلك من قبل ان ما في أوله همزة يجوز استعماله بغير همزة ثم تدخل الهمزة للنقل وغيره نحو قول امرئ القيس

وتعطو برخص غير شثن كأنه أساريم ظبي أو مساويك إسحل (١)

(١) البيت من معلقة امرئ القيس . والمعطو التناول وفعله عطاطمو . والرخص الالين الناعم ، والشثن الغليظ الكرز وقد شثن شثونة ، والأساريم جمع اسروع وهو دود يكون في البقل والاما كن النديبة تشبه به انامل النساء ، وظبي هنا اسم مكان بعينه . والساويك جمع مساوك والاسحل شجرة تدق اغصانها في استواء تشبه الاصابع هافي الدقة والاستواء

وإذا كان أصله ان يستعمل بغير همزة وأما الهمزة داخلة عليه فجازان يعتمد عدم دخولها وتقدر الهمزة محذوفة غير موجودة وليس كذلك استخرج وانطلق فان الكلمة منهما صيغت على هذا البناء فافترق أمرهما فلم يجز ان يقاس علي اعطى وأولى وبابه فعلى هذا يكون قولهم هو اعطاهم للدينار والدرهم وأولاهم للخير شاذا من جهة الاستعمال لا القياس فلما قول الشاعر

جاريةٌ في درعها الفَضْفَاضِ أبيضُ من أختِ بني إِباضِ (١)

وقول الآخر

إذا الرجالُ شتوا واشتدَّ أكاهُمُ فانت أبيضُهُمُ مرَّ بالِ طبَّاخِ (٢)

فمن اعتل بان المانع من التعجب من الالوان انها معان لازمة كالخلق الثابت نحو اليد والرجل فهذان البيتان شاذان قياسا واستعمالا عنده ومن علل بان المانع من التعجب كون أفعالها زائدة على الثلاثة فهما

يقول: انها تناول الاشياء بيتان رخص لين ناعم غير غليظ ولا كز وكان تلك الامل تشبه هذا الصنف من الدود وهذا الضرب من المساويك وهو المتخذ من اغصان هذا الشجر

(١) نسب ابن هشام اللخمي هذا الشاهد الى رؤبة بن المعجاج وذكره هكذا:

لقد أتى في رمضان الماضي جارية في درعها الفضااض

تقطع الحديث بالايماض ابيض من اخت بني اباض

ووقع في نوادر ابن الاعرابي غير منسوب الى احد وروايته

ياليتي مثلك في اليباض ابيض من اخت بني اباض

جارية في رمضان الماضي تقطع الحديث بالايماض

وزاد جماعة على مارواه ابن الاعرابي قوله .

مثل الغزال زين بالخضاض قباء ذات كفل رضراض

ويستشهد بهذا البيت على ان الكوفيين اجازوا بناء افضل التفضيل من لفظي السواد واليباض وهو شاذ عند البصريين قاله شارح اللباب . «اجاز الكوفيون التعجب من السواد واليباض لانهما اصلان للالوان وانشدوا \* اذا الرجال شتوا \* البيت وانشدوا ايضا \* جارية في درعها البيت وجاه في شعر المتنبى \* لانت اسود في عيني من الظلم \* وقالوا لما جاء منهما افضل التفضيل جاء بناء التعجب . والاستشهادات ضعيفة لانها من ضرورة الشعر لا في سمة الكلام فيكون نادرا وقولهم انهما اصلان للالوان ممنوع وبمعد تسليمه فليل المنع قائم فيهما وان كانتا من اصول الالوان » اه وقال ابن الانباري الايات ضرورة او ابيض فيها افضل الذي مونه فعلاء لا الذي يراد به المفاضلة فسكانه قيل في الاول ( اذا الرجال الخ ) ، مبيضهم . وفي الثاني ( جارية في رمضان الخ . جسد مبيض من اخت بني اباض ويكون من اخت في موضع الصفة » اه (٧) هذا البيت من ايات لطرفة بن العبد البكري حجا فيها عمرو بن هند ملك الحيرة ويروى هكذا ،

انت ابن هند فاخبر من ابوك اذا لا يصلح الملك الاكل بذاخ

ان قلت نصر فنصر كان شرفي قدما وابيضهم سر بال طباخ

مافي المعالى لكم ظل ولا ورق وفي الخايزي لكم اسناخ اسناخ

وقال ابن السكبي . هذا الشعر منحول . ولقد علمت القول فيه . ذكرنا لك في البيت السابق

شاذان عند سيبويه وأصحابه من جهة القياس والاستعمال اما القياس فان افعالها ليست ثلاثية على فعل ولا على افعال انما هو افعال وافعل واما الاستعمال فامرؤه ظاهر واما عند أبي الحسن الاخفش والمبرد فانهما ونحوهما شاذان من جهة الاستعمال صحيحان من جهة القياس لان افعالها ثلاثية بزيادة فجاز تقدير حذف الزوائد ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد جاء أفعال ولافعل له قالوا أحثك الشاتين واحثك البعيرين وفي امثالهم آبل من حنيف الخناتم ، ﴾

قال الشارح : قد تقدم القول ان أفعال من كذا لا يصاغ الا بما يصاغ منه فعلا التعجب وقد قالوا « أحثك الشاتين واحثك البعيرين » مشتق من الحثك وهو ما تحت الذقن والقياس يأبي ذلك والذي سوغه ان المراد بقولهم احثك الشاتين أكثرهما أو كلا فكأنهم قالوا آكل الشاتين لان الآكل يحرك حثكه فلما كان المراد به حركته عند الاكل لا عظمهما استعمالوه استعمال ما هو في معناه واما قولهم « آبل من حنيف الخناتم » فحنيف هذا رجل من بني تميم اللات بن ثعلبة فلما رآه الخندق في رعي الابل والعلم بذلك ومن كلامه الدال على أبلته قوله من قاط الشرف وتربع الحزن وتشتي الصمان فقد أصاب المرعى والشرف في بلاد بني عامر والحزن من زباله مصعبا في بلاد نجد والصمان في بلاد بني تميم قال الجوهري الصمان موضع الى جنب رمل عالج وبناء أفعال من هذا أسهل امرا مما قبله لانه مأخوذ من قولهم آبل الرجل بالكسر يأبل أبله مثل شكس شكاسة فهو آبل أي حاذق بمصلحة الابل فهو مأخوذ من فعل ثلاثي كأنهم اشتقوا من لفظ الابل فعلا وتصرفوا فيه كسائر الافعال وأصل هذا المثل ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والقياس ان يفضل على الفاعل دون المفعول وقد شذ نحو قولهم اشغل من ذات النحيين وأزهى من ديك وهو أعذر منه وألوم واشهر واعرف وانكرو وأرجى وأخوف وأهيب واحمد وانا أمر بهذا منك قال سيبويه وهم يبيانه أعني ، ﴾

قال الشارح : قد تقدم القول انه لا يبنى افعال من كذا إلا مما يقال فيه ، ما أفعله وأفعال به فلما لا يتعجب من فعل ما يبنى للمفعول من الافعال نحو ضرب وشتم فلا يقال ما أضربه ولا أضرب به وقد وقع به الضرب فكذلك لا يقال هو اضرب من فلان ويكون مضروبا لانهم لو فعلوا ذلك لوقع لبس بين التعجب من الفاعل وبين التعجب من المفعول ولان التعجب انما يكون مما يكثر حتى صار كالفريزة له والضرب ونحوه اذا وقع بالحل فليس من فعل المفعول انما هو للفاعل فلا يصير فعل غيره فريزة له لان الفريزة ما كان حلقة في الحل كالسواد والبياض فاذا تكرر للفعل من الفاعل جعل كالفريزة والموجود من المضروب انما هو الاحتمال والتمرن لانفس الضرب فان تعجبت من الاحتمال والتمرن جاز لانهما من فعله وان تعجبت من الضرب لم يجز لانه ليس له ولذلك لا يبنى منه افعال من كذا وقد جاء من ذلك الفاظ يسيرة تحفظ حفظا ولا يقاس عليها ولذلك قال « القياس ان يفضل على الفاعل دون المفعول » وقد شذت الفاظ يسيرة متأولة من ذلك قولهم في المثل « اشغل من ذات النحيين » وهي قصة خوات بن جبير الأنصاري مع امرأة من العرب أتت سوق عكاظ ومعهما نحيما سمن فاعترضها خوات وفتح فم أحد النحيين وذاقه ودفعه اليها

فأمسكته بيدها الواحدة ثم فتح فم الآخر ودفعه اليها فأمسكته بيدها الأخرى فاشتغلت يداها بتمسك في النحيين ثم واقعا فضرب المثل بها في الاشتغال والذي سهل ذلك انها وان كانت مشغولة فهي ذات شغل وبجوز ان يكون المراد أشغل من ذات النحيين ليسديها فلا يكون حينئذ شاذاً وكذلك سائر ما ذكر من قوله « أزهى من ديك وهو أعذر منه وألوم وأشهر » الأثرى انه ذو زهو وذو عذر وذو لوم وذو اشتهاً وكذلك للبقية فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتعموره حالتان متضادتان لزوم التنكير عند مصاحبة من ولزوم التعريف عند مفارقتهم فلا يقال زيد الافضل من عمرو ولا زيد أفضل وكذلك مؤنثه وتثنيتهما وجمعهما لا يقال فضلى ولا أفضلان ولا فضليان ولا أفاضل ولا فضليات ولا أفضل بل الواجب تعريف ذلك باللام أو بالاضافة كقولك الافضل والفضلى وأفضل الرجال وفضلى النساء ،

قال الشارح : هذا الضرب من الصفات موضوع للتفضيل وأصله ان يكون موصولاً بمن ومن فيه لا ابتداءً الغاية فإذا قلت زيد أفضل من عمرو فالمراد ان فضله ابتداءً راقياً من فضل عمرو وكل من كان مقدار فضله كفضل عمرو فكأنك قلت علافة على هذا المقدار فعمل المخاطب انه علا عن هذا الابتداء ولم يعلم موضع الانتهاء فصار كقولك سار زيد من بغداد فعمل الموضع الذي ابتداءً سيره منه وتجاوزه ولم يعلم اين انتهى فلما كان معنى الباب الدلالة على ابتداء التفضيل لم يكن بد من من ظاهرة أو مضمرة لافادة المعنى المذكور ولا يجوز تعريفه والحالة هذه بالالف واللام ولا بالاضافة لانه بمنزلة الفعل والفعل لا يكون الانكارة لانه موضوع للخبر والمراد من الخبر الفائدة فلو عرف لم يبق مفيداً وانما قلنا انه في معنى الفعل لامرين (أحدهما) انك اذا قلت زيد أفضل منك فاما المراد ان فضله يزيد على فضلك فهو عبارة عن الفعل والامر (الثاني) انه متضمن المصدر وزيادة فكان كالفعل الدال على الحدث والزمان فلما كان الفعل لا يضاف ولا تدخله لام التعريف لم تدخل على ما هو في معناه فلذلك لا تقول زيد الافضل من عمرو ولا الاحسن من خالد لما ذكرناه ولان من تكسب ما اتصل به من أفضل هذه تخصيصاً ما لا ترى ان فيه إخباراً بابتداء التفضيل وزيادة الفضل من المفضول وهذا اختصاص الموصوف بهذه الصفة ومن ههنا وقع بعد الفضل من قوله تعالى (إن ترن أنا أقل منك) فلما كانت من للتخصيص واللام اذا دخلت عليه استوعبت من التعريف أكثر مما تفيد من التخصيص كرهوا الجمع بينهما فيكون تقضياً لغرضهم وتراجعاً عما حكموا به من قوة التعريف الي ما هو دونه فلما لم يجز الجمع بين اللام ومن لما ذكرناه عاقبوا بينهما فاذا وجد (أحدهما) سقط الآخر ولم يجز ان يسقطا معاً لثلا يذهب ذلك القدر من التخصيص المفاد من من والتعريف المفاد من الالف واللام « لا يقال زيد الافضل من عمرو » ولا الاحسن من خالد « ولا يقال زيد أفضل وكذلك مؤنثه وتثنيتهما وجمعهما » لا يقال فضلى ولا أفضلان « ولا فضليان ولا أفاضل ولا فضليات ولا فضل » لا بد من من أو التعريف بالالف واللام أو بالاضافة لما ذكرناه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ومادام مصحوباً بمن استوي فيه الذكر والانثى والاثنتان والجمع فاذا عرف باللام أنت وثني وجمع واذا أضيف ساغ فيه الامران قال الله تعالى « أكبر مجرميها » وقال

ولتجدنهم أحرص الناس على حياة وقال ذو الرمة

وميةٌ أحسنُ الثَّقَلَيْنِ جيداً وسالفةٌ وأحسنُهُ قَدالاً

قال الشارح : قد تقدم القول ان أفضل منك موضوع للتفضيل وهو بمنزلة الفعل اذ كان عبارة عنه ودالا على المصدر والزيادة كدلالة الفعل على المصدر والزمان فتح التعريف كما لا يكون الفعل معرفة ومنع التثنية والجمع كما لا يكون الفعل مثنى ولا مجموعا وكذلك لا يجوز تأنيته انما تقول هند أفضل منك من غير تأنيث وذلك لان التقدير هند يزيد فضلها على فضلك فكان أفضل ينتظم معنى الفعل والمصدر وكل واحد من الفعل والمصدر مذكر لا طريق الي تأنيته « فان قيل » فأنت تقول قامت المرأة وانطلقت الجارية فلحق الفعل علم التأنيث فما بالك لاتعمل ذلك فيما كان في معناه فالجواب ان الفعل نفسه لا يؤنث فاذا قلت قامت هند فالعلامة انما لحقته لتأنيث الفاعل بدليل انها لاتلحقه الا اذا كان الفاعل مؤنثا للايدان بان الفعل مسند الى مؤنث ولو كان ذلك لتأنيث الفعل نفسه لجاز تأنيته مع الفاعل المذكور نحو قامت زيد وذلك لا يقوله أحد وهذا أحد ما يدل على اتحاد الفاعل والفعل وانهما كالشيء الواحد ، « فأما اذا أدخلت الالف واللام » نحو زيد الافضل خرج عن ان يكون بمعنى الفعل وصار بمعنى الفاعل « واستغنى عن من والاضافة » وعلم انه قد بان بالفضل حينئذ يؤنث اذا أريد المؤنث ويشئ ويجمع فتقول زيد الافضل والزيدان الافضلان والزيدون الافضلون والافضل وهند الفضلى والهندان الفضليان والهندات الفضليات والفضل ان شئت تثنى وتجمع وتؤنث كما تفعل بالفاعل لانه في معناه ، « فأما اذا أضيف ساغ فيه الامران » الافراد في كل حال تقول زيد أفضلكم والزيدان أفضلكم والزيدون أفضلكم وتقول في المؤنث هند أفضلكم والهندان أفضلكم والهندات أفضلكم والتثنية والجمع اذا وقع على مثنى أو مجموع نحو قوله تعالى « أكلهم مجرميها » والمعنى بقولنا زيد أفضل منكم زيد أفضلكم واحد الا انك اذا أثبت بمن فزيد منفصل ممن فضله عليه واذا أضفته كان واحدا منهم وانما جاز الامران في ما أضيف لان الاضافة تصاقب الالف واللام وتجري مجراها فكما انك تؤنث وتثنى وتجمع مع الالف واللام كذلك تفعل مع الاضافة التي هي بمنزلة ما فيه الالف واللام وأما علة الافراد فلائك اذا أضفته كان بعض ما تضيفه اليه تقول حمارك خير الحمار لان الحمار بعض الحمار ولو قلت حمارك أفضل الناس لم يميز لانه ليس منهم لان الغرض تفضيل الشيء على جنسه واذا كان كذلك فهو مضارع لبعض الذي يقع للمذكر والمؤنث والتثنية والجمع بلفظ واحد فلم يثن ولم يجمع ولم يؤنث كما ان البعض كذلك ، فأما قوله « • ومية أحسن » الخ (١) فالشاهد فيه تذكير أفضل وان كان جاريا على مؤنث ألا ترى انه قل أحسن الثقلين وهو خبر عن مية فأما الافراد الراجع في قوله أحسنه قذالا وان كان ما تقدم تثنية في معنى جمع فذلك من قبل انه موضع يكثر فيه استعمال الواحد كقولهم هو أحسن قى في الناس وان كان الاصل الجمع والواحد واقع موقفه قترك الاصل فوجب الوضع على الافراد لانه

(١) قد ذكر الشارح وجه الاستشهاد بهذا البيت. ونسبه المؤلف ، والتقلان جميع الخلق. ويطلق على الانس والجن والجيد العنق. والسالفة ناحية مقدم العنق من لندن معلق القرط الى الترقوة ، والقذال جماع مؤخر الراس



مما يؤلف وعلى ذلك يقولون هو أحسن الرجال وأجمله ، وأعلم انه متى أضيف أفعال على معنى من فهو نكرة عند بعضهم وعليه الكوفيون وإذا أضيف على معنى اللام فهو معرفة وفي قول البصريين المتقدمين انه معرفة على كل حال الا اذا أضيف الى نكرة والمتأخرون يجعلونه نكرة لان المضاف اليه مرفوع في المعنى والاول القياس ، مية اسم امرأة يشبب بها والثقلان الجن والانس والجيد العنق والجيد بالتحريك طول العنق وحسنه والسالفة . مقدم العنق من لدن معاق القرط الي الترقوة والقذال ، مؤخر الرأس وهو معقد العذار من النرس يصف المرأة بحسن التفضيل فأعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ومما حذفته منه من وهي مقدرة قوله عز وجل يعلم السر وأخفى أي وأخفى من السر وقول الشاعر

يا ليتها كانت لأهلي لإيلاً أو هزيت في جذب عام أو لا

أي أول من هذا العام وأول من أفعال الذي لأفعال له كآبل ومما يدل على انه أفعال الاولى والاول ومما حذفته منه من قولك الله أكبر وقول الفرزدق

إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتاً دعاءه أعز وأطول

قال الشارح : اعلم انهم قد يحدفون من من أفعال اذا أريد به التفضيل ومعنى الفعل وهم يريدونها فتكون كالمنطوق بها نحو زيد اكرم وافضل فلم تأت بالف ولام كالم تأت بها مع من لان الموجود حكماً كالموجود لفظاً ومنه قوله عز وجل ( وان تجهر بالقول فانه يعلم السر وأخفى ) أي أخفى منه أي من السر وهو حديث النفس والذي يدل على ارادة من ان أخفى لا ينصرف كما لا ينصرف آخر من قولك مررت برجل آخر اذا أردت من معه وان لم تذكره وهذا الحذف يكثر في الخبر ويقال في الصفة وذلك من قبل ان الغرض من الخبر انما هو الفائدة وقد يكتفى في حصولها بقرينة فاما الصفة فانها في الكلام على ضربين إما التخصيص والتخصيص وإما المدح والثناء وكلاهما من مقامات الاسهاب والاطناب لامن مظان اليجاز والاختصار واذا كان كذلك لم يلق الحذف بها ، ومن ذلك أول من قولك مارأيت منذ عام أول أي أول من هذا العام فأول وصف على زنة أفعال فؤوه وعينه واو ولم يستعملوا منه فعلا والذي يدل على ما قلناه قولهم في المؤنت أولى والاصل وولي بو اوين فقلبت الاولى التي هي فاء همزة لاجتماع الواوين على حد وقية وأواق وجمع المؤنت أول على حد الاصغر والصغرى والصغرى والا كبر والكبرى والكبرى قال الله تعالى ( انها لاحدى الكبرى ) فأول أفعال وأولى فعلى وأول فعل وهو وان كان صفة فانهم قد اتسعوا فيه واستعملوه استعمال الاسماء فقالوا مررت بأول منه ولم يقولوا رجل اول ولم يخرج هذا الاتساع عن كونه وصفا الأتري ان الابطح والاجرع وان كانا قد استعملا استعمال الاسماء حتى يسرى اليهما تكسيرها فقالوا الابطح والاجرع لم يخرجهما ذلك عن الوصفية فلذلك لا ينصرفان كالم ينصرف نحو أبيض واصفر فاما فرضهم استعمال الفعل منه فلان الفعل يتصرف بالماضي والمستقبل والامر والنهي فلو استعملوا منه فعلا لكان يتكرر فيه حرف العلة واذا كانوا قد تروا تصريف مالا يتكرر فيه هذه الحروف كاستعمال ماضي يدع ومضارع عسى وقالوا رجل آبل الناس ولم يلفظوا منه بفعل فاذا جاء هذا النحو من الصحيح غير متصرف فان لا يصرفوا نحو

اول كان أولى واذا ثبت انه أفعل صفة فالوجه ان يكون متصلا بمن كان سائرا ما كان مثله كذلك فاذا حذفت من وأنت تريده لم تصرف الاسم لانه يكون في حكم الموجود وان حذفته وأنت لا تريده صرفته وكان كسائر الاسماء نحو أفعل لانه انما يكون صفة اذا كان معه من وعلى هذا لو سميت رجلا بأفضل كان كاحمر فلو نكرته لا تصرف بلاخلاف ولا يكون كاحمر اذا سمى به لانه انما يكون صفة اذا كان معه من وقد استعمل أول الذي هو صفة ظرفا قال سيبويه سألته يعني الخليل عن قولهم مدعاهم أول فقال جموده ظرفا في هذا المكان فكأنه مدعاهم قبل عامك وقد استعملت أشياء من الصفات ظرفا نحو استعمالهم أسفل ظرفا من قوله تعالى والركب أسفل منكم وكاستعمالهم قريبا في قولهم ان قريبا منك زيدا ومليا من النهار فيحصل من ذلك ان أول على ثلاثة أضرب تكون صفة على تقدير من وتكون ظرفا وتكون اسما وذلك اذا حذفت منها من وأنت لا تريدها فعلى هذا يجوز ان تكون أول من قوله

« • باليتها كانت • » الخ (١) مخفوضا على الصفة لعام الا انه لا ينصرف ويجوز ان تكون منصوبا على الظرف وهذا المستعمل ظرفا هو المبنى على الغاية من قولهم ابدأ به اول وقوله

لَمَمَرَكْ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لِأَوْجَلُ عَلَى أَيُّنَا تَقَدُّوْا الْمَنِيَّةُ أَوْلُ (٢)

اذا قدرت فيه حذف الاضافة ألا ترى ان معظم هذا القبيل الذي هو غاية أمما هو ظروف وأن ما ليس بظرف مما حذف منه المضاف اليه لم يبين وذلك قولهم جاءني كل قائما وقال تعالى (وكل آتوه داخرين) وذهب أبو الحسن الاخفش في قولهم ليس غير على انه على حذف المضاف اليه وكذلك قال في قول العجاج « خالط من سلمى خياشيم وفا » (٣) وزعم ان منهم من ينون فيقول ليس غير واذا كانت هذه المبنية

(١) سبق الاستشهاد بهذا البيت وشرحناه بما لا يحتاج معه الى اعادة القول عليه فانظره في ( ص ٣٤ ) من هذا الجزء

(٢) هذا البيت مطلع قصيدة لعن بن اوس المزني . وبهذه :

وانى اخوك الدائم المهديم احل ان ابراك خصم اونبايك منزل

وقد ذكرنا كثيرا من آياتها وشرحناها فيما سبق ( ج ٤ ص ٨٧ ) والاستشهاد بهذا البيت على ان اول مبنى على الضم لحذف المضاف اليه ونية معناه . والاصل اول اوقات عدو المنية . قال ابن جني . « انما نبت اول هتالان الاضافة مرادة فيها فلما اقتطعت منها وهي مرادة فيها نبت كقبل وبعد فكانه قال تعدو المنية اول الوقت واصلا قبل الاضافة ان تكون معها من ليم بها قبل الظرفية صفة فتكون كقديم وحديث لم تنقل عن الوصف الا الى الظرفية فاذا صح فيها ذهب الصفة فلا بد فيها من معنى من قبل الاضافة فاذا اتصورت صفة قبل ذلك امكن حينئذ نقلها الى الظرف كسائر ما نقل الى الظروف من الصفات نحو قديم وحديث وملى وطويل . . مما جاء على الصفات على اقل لاقلاء له الا تراهم لا يقولون وجلاء استغنوا عنها بوجهه » اه

(٣) البيت للعجاج . وقبله فعمها حولين ثم استودفا صباء خرطوما عقرا قرقا

حتى تناهى في صهاريج الصفا \* خلط من سلمى الخ يصف عدوية ريقها كان عقارا خالط خياشيمها وفاها . . واصل الفم فوه لقوق في الجمع اقواء لحذف منه الهاء وابدل من الواو ميم ليصح نحر كهافي الاعراب اذا اضفته وددته الى الاصل فقلت فوه وفاه وفيه ولا يستعمل هكذا الامضافا . واما قول العجاج « وفا » بدون الاضافة . فقيل انه حذف المضاف اليه للعلم به . وقال ابو علي في التذكرة « الالف في فاعين الفعل وليست بدلا من التنوين » وقال شرح الكتاب « حكم الف فان يكون بدلا من

ظرفا وجب ان تكون اول المبنية ظرفا أيضا ولا تكون ظرفا حتى تكون صفة ولا تكون صفة حتى تكون من معها مرادة او مضافة الى ما يعاقب الاضافة واما الاسم فهو ما حذف منه من وليست مرادة نحو قولهم ما تركت له أولا ولا آخرا أى قديما ولا حديثا فلما قوله • ياليتها كانت • الخ فالشاهد فيه حذف من من الصفة وهو يريد بها ولذلك لم يصرف اول وهو مخفوض على الصفة لعام ويجوز ان يكون منصوبا على الظرف أى فى جذب عام قبل هذا العام يتمحسر على ذهاب إبله فى أخصب سنة ويتمنى لو انها غنمها اهله أو هلكت فى عام الجذب ، وقالوا الله أكبر والمراد أكبر من كل شىء يدل على ذلك انه لو لم تكن من مرادة لوجب صرف الاسم كما لوجب صرف أفكل ونحوه مما هو على افعال ولا معنى للوصف فيه واذالم ينصرف دل على ان من مرادة وانما وان كانت محذوفة من اللفظ فهى فى حكم المثبت ، ومنه قوله تعالى وهو أهون عليه ويجوز ان يكون اهون ههنا بمعنى هين لانه سبحانه ليس عليه شىء اهون من شىء ، فاما قول الفرزدق

• ان الذى سمك السماء • الخ (١) فالشاهد فيه حذف من ايضا اى اعز من غيره واطول من غيره واطول ههنا من الطول الذى هو الفضل لان الطول الذى هو ضد القصر ودل على ارادة من امتناحه من الصرف يصف قومه وبيته وان دعائم بيته اعز دعامة وأكرمها فاعرفه ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب • ولا آخر شأن ليس لآخواته وهو انه التزم فيه حذف من فى حال التشكير تقول جاءنى زيد ورجل آخر ومررت به و بآخر ولم يستوفيه ما استوي فى آخواته حيث قالوا مررت بآخرين وآخرين وأخرى وآخرين وآخر وأخريات •﴾

قال الشارح : آخر افعال صفة ومن محذوفة منه مرادة فى التقدير ولذلك لا ينصرف وقضية الدليل ان

التنوين والمنقلة من الدين سقطت لالتقاء الساكنين لانه الساكن الاول وبقى الاسم على حرف واحد وجاز هذا فى الشعر للضرورة » وقال محمد بن يزيد . « كثير من الناس نسبوا المعجاج فيه الى اللحن وهو ليس عندى بلحن لانه حيث اضطرأتى به فى قافية لا يلحقه تنوين ومن كان يرى تنوين القوافي لم ينون هذا وقال شارح الكتاب القول فيه انه اجراء فى الافراد مجراء فى الاضافة للضرورة » اه

(١) هذا البيت من قصيدة طويلة للفرزدق يفخر فيها على جرير ويهجو . وهو مطلعها وبهده .

يبتا بناه لنا المليك وما بنى حكم السماء فانه لا ينقل

بيتنا زرارة محتب بفنائهم ومجاشع وابوالقوارس نهشل

يلجون بيت مجاشع واذا احتبوا برزوا كأنهم الجمال المثل

لا يحتبى بفناء بيتك منهم ابدا اذا عاد الفعالم الافضل

واراد بزرارة زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم . واراد بمجاشع ونهشل ابى دارم ايضا . وقوله محتب هو اسم فاعل من الاحتباء وقصدانهم متمكنون فى بيت العز كتمكن المحتبى . ويلجون من الولوج وهو الدخول . والمثل جمع مائل كركع فى جمع راكع ووجه الاستشهاد بالبيت انه يجوز ان يكون قد حذف منه المفعول اى اعز من دعائم كل بيت واطول من دعائم كل بيت . وروى التبريزى عن الطرماح انه قال للفرزدق : يا ابا فراس اعز من دعائمك كل فاذن مؤذن وقال . الله اكبر فقال الفرزدق . يالكع الم تسمع ما يقول المؤذن . اكبر مم ذا . فقال ، من كل شىء ، فقال اعز من كل عزيز واطول من كل طويل » اه

يستوى فيه المذكور والمؤنث والتثنية والجمع كالكلمات من ملفوظاتها الا انهم لما كثرت حذف من معها وكثير استعمالها مفردة من الموصوف نحو مرتت برجل كذا وبآخر كذا أجرها مجرى الاسماء فثنوها وجمعوها وأثنوها فقالوا « مرتت بآخرين وبآخرين » قال الله تعالى (وآخرون أترفوا بنوهم) « وفي المؤنث أخرى وفي التثنية أخريان وفي الجمع أخر » قال الله تعالى وأخر متشابهات وقالوا أخريات أيضا قال

• في أخريات الليل منتصب • فصارها حكمان حكم الصفة في منع الصرف وحكم الاسماء في التأنيث والتثنية والجمع وهذا معني قوله « ولا آخرشأن ليس لآخواته » أي أن آخواته اذا حذف منها من وهي مرادة استوى فيها المذكور والمؤنث والمثنى والمجموع واذا حذف منها من ولم يردوها اجرها مجرى الاسماء في التثنية والجمع وآخر قد اخذحظا من الطرفين فاعرف ذلك ان شاء الله تعالى ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد استعملت دنيا بغير الف ولام قال المعجاج

• في سعي دنيا طالما قدمت • لانها غلبت فاختلطت بالاسماء ونحوها جلي في قوله  
• وان دعوت الى جلي ومكرمة • وأما حسني فيمن قرأ (وقولوا للناس حسنى) وسوى فيمن أشهد  
• ولا يجوزون من حسن بسوى • فليستا بتأنيثي أحسن وأسوأ بل هما مصدران كالرجعي والبشري  
وقد خطى ابن هاني في قوله • كأن صغرى وكبرى من فواقعها • وقول الأعشى  
• ولست بالاكثر منهم حصي • ليست من فيه بالتي نحن بصدددها هي نحو من في قولك أذت منهم

الفارس الشجاع أي من بينهم ،

قال الشارح: القياس في « دنيا » ان يكون بالالف واللام لانه صفة في الاصل على زنة فعلى ومذكوره الأذنى مثل الاكبر والكبري وهو من دنوت فقلبت الواو في الأذنى ألماً لتحركها وانفتاح ما قبلها وذلك بعد قلبها ياء لوقوعها رابعة وقد تقدم ان الالف واللام تلازم هذه الصفة الا انهم استعملوا دنيا استعمال الاسماء فلا يكادون يذكرون ممة الموصوف ولذلك قلبوا اللام منه ياء لضرب من التعادل والعوض كأنهم أرادوا بذلك الفرق بين الاسم والصفة فلما غلب عليها حكم الاء أجرها مجرى الاءماء وكانت الالف واللام لا تلازم الاسم فاستعملوها بغير الف ولام كسائر الاسماء فأما قول المعجاج

يوم تری النفوس ما أعدت في سعي دنيا طالما قدمت (١)

(١) هذا البيت من رجز المعجاج اوله .

الحمد لله الذي استقلت	بأذنه السماء واطمأنت
بأذنه الارض فما تعنت	وحى لها القرار فاستقرت
وشدها بالراسيات الثبت	والجاعل الفيث غياث المسنت
والجامع الناس ليوم الموقت	بعد الممات وهو محي الموت
يوم ترى النفوس ما أعدت	من نزل اذا الامور غبت
في سعي دنيا طالما قدمت	حتى انقضى قضاؤها فادت

والاستشهاد بالبيت على ان دنيا قد جردت من اللام والاضافة لكونها بمعنى العاجلة ومعنى هذا ان الاسمية قد غلبت عليها لكثرة الاستعمال ولهذا لم تجر على موصوف غالبا وذلك كما غلبت الاسمية على نحو الاجرع والابطع . قال ابن

فالشاهد استعمالها نكرة من غير الف ولام اجراء لها مجرى الاسماء لكثرة استعمالها من غير تقدم  
موصوف يصف أمر الآخرة ويرغب في السعي لها والسعي يستعمل في الخير والسعي في الشر ، فأما  
جلي من قوله

وإن دعوت إلى جلي ومكرمة يوماً امرأة كرام الناس فاذعينا (١)

البيت من شعر الحماسة لبعض بني قيس بن ثعلبة وقيل انه لبشامة بن حزن النهشلي والشاهد فيه قوله  
جلي من غير الف ولام ولاضافة فالجيد ان يكون مصدرا كالرجعي بمعنى الرجوع والبشري بمعنى البشارة

جنى . « قد استعملت العرب دنيا نكرة قال العجاج \* من سعى دنيا طالما قدمت \* وروى ابن الاعرابي « دنيا »  
بالصرف . . . . . وشبهوها بفعل فنونوها وهذا نادرا غريب ولم نعلم شيئا مما في آخره الف التانيث مفردا مصروفا  
غير هذا الحرف . ولو قال قائل ان دنيا هذه المصروفة تكون ملحقة في قول ابى الحسن بجذب لم ارباساقان قلت فلو  
كانت الف دنيا للحاق لوجب فيها دنوا وذلك ان اللام في نحو هذا اذا كانت واوا فانها التانيث ياء في فملى التي الفها  
للتانيث وجاءت هذه للحاق ، فالجواب ان هذا النحو لما غلب عليه مثل فملى التي الفها للتانيث وجاءت هذه للحاق  
اجروها على المعتاد من القلب فيها . وايضا فان الالف التي للحاق قد تجرى مجرى الف التانيث الا تراها زائدة  
مثلها وذات معنى مثلها . نعم واذا جعلت ما نيه الف الحاق علما لم ينصرف لشابهتها حينئذ الف التانيث فان قلت فاحرا ايضا  
ان يكون دنيا فعل كسؤدد . قيل يمنع من هذا ان حرف الحاق من حيث ذكرنا اشبه بحرف التانيث من لام الفعل  
فاذا كان انما لتشبيه الملحق بحرف التانيث على ضعف وضرب من التأول لم يتجاوز ذلك الى تشبيه الاصل بحرف  
التانيث لا فرط تباعدها فلو كانت دنيا على هذا فعلا لسكانت دنوا ؛ ولو قال قائل ان دنيا فيمن صرف فملى بمنزلة  
عليب . كان له وجه من التصريف ولكنه يبقى عليه شيان ( احدها ) قلة عليب فلا يقاس عليه ( والاخر ) ان دنيا  
تانيث الاذن وهذا اشد تبائنا من حديث فملى وفعل وهو ايضا يضاف كونها الف الحاق فاعرف ذلك اه ولك  
في هذا القول الفناء والمقنع

(١) وقع هذا البيت في قصيدة للمرقش الاكبر ومطلعها :

يادار اجوارنا قومي فحيننا وان سقيت كرام الناس فاسقينا

وان دعوت ( البيت ) وبعده

شعت مقادنا نهبى مراحلنا ناسو باموالنا اثار ايدينا

المطعمون اذا هبت شامية وخيرنا دراهم الناس نادينا

ووقع بيت الشاهد ايضا في قصيدة لبشامة بن حزن النهشلي ورواها البردوا بتمام ومطلعها

انا محيوك ياسلمى فحيننا وان سقيت كرام الناس فاسقينا

وان دعوت ( البيت ) وبعده

انا بنى نهشل لاندعى لآب عنه ولا هو بالابناء يشرينا

ان تبتدر غاية يوما لمكرمة تلق السوابق منا والمصلينا

ويدلس يهلك مناسيد ابدا الا اقلينا غلاما سيدا قينا

وقد ذكر الشارح وجه الاستشهاد بالبيت وبين رايه فيه ، وقد راى مثله الحريري في درة الغواص قال ، واما

طوبى في قوله طوبى لك وحلى في قول بشامة النهشلي وان دعوت الخ \* فانها مصدران كالرجعي وفملى المصدرية

لا يلزم تعريفها . اه

وليس بتأنيث الاجل على حد الاكبر والكبرى لانه اذا كان مصدرا جاز تعريفه وتنكيره فتقول بشرته بشرى والبشرى ورجعته رجعى والرجعى فلذلك حملناه على المصدر ولم نحمله على الصفة يقول ان أشدت بذكر خيار الناس لجليلة ثابتة أو مكرمة عرضت فأشيدى بذكرنا وظاهر هذا الكلام استعطاق لها وصراة القوم سادتهم والجمع السروات ورجل سمرى بين السرو والكرام هنا الذين يجمعون ويدفعون الضيم ، ومثله ما حكى ان بعضهم قرأ « وقولوا للناس حسنى » فان حمل على الصفة كان شاذا والجيد ان يحمل على المصدر لما ذكرناه من ان المصدر يكون معرفة ونكرة ، وكذلك « سوى » من قول أبي الفول الطهورى

ولا يَجْزُونَ من حَسَنٍ بِسَوْىٍ ولا يَجْزُونَ من خِطِّائِ بَيْنِ (١)

الشاهد فيه قوله بسوءى ويروى على ثلاثة أوجه بسوء وبسوى وبسوى فمن رواه بسوء فهو مصدر ساءه بسوءه سوء وسوء وهو تقيض مره يسره سرورا ومن قال بسى جملة صفة وأصله سبي بالتشديد على حد جيد وسيد وانما خففه بجدف إحدى الياءين كما يقولون هين وهين ومن قال سوي ففيه نظر ان جملة صفة كان شاذا وصحة محله ان يجعله مصدرا على ما تقدم والمعنى انهم يجزون كلا بفعله ان خيرا فخير وان شرافا فهو وهو خلاف قول العنبرى

يَجْزُونَ من ظُلْمِ أَهْلِ الظُّلْمِ مَغْفِرَةً ومن إِسَاءَةِ أَهْلِ السُّوءِ إِحْسَانًا (٢)

فأما قول ابن هانى

كَأَنَّ صَفْرَى وَكُبْرَى من قَوَائِمِهَا حَصْبَاءُ دُرٍّ على أَرْضٍ من الذَّهَبِ (٣)

(١) هذا البيت من كلمة روينها وشرحناها في (ج ٥ ص ٥٥ - ٥٦) وقد افاض الشارح في بيان الاستشهاد فنكتفي بما ذكره

(٢) البيت لقريظ بن انيف احد شعراء بلعبر من كلمة رواها ابو تمام في حماسه ، واولها .

لو كنت من مازن لم تستبح ابلى	بنو اللقيطة من زهل بن شيبانا
ذالقام بنصرى معشر حشن	عند الحفيظة ان ذولوثة لانا
قوم اذا الشرايدى ناجديه لهم	طاروا اليه زرافات وواحدانا
لايسالون اخام حين يندبهم	في النائبات على ما قال برهانا
لكن قومي وان كانوا ذوى عدد	ليسوا من العر في شىء وان هانا
يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة	(البيت) وبعده

كأن ربك لم يخلق لخصيته	سواهم من جميع الناس انسانا
فليت لى بهم قوما اذا ركبوا	شدوا الاغارة فرسانا وركبانا

(٣) هذا البيت لابي نواس الحسن بن هانىء من كلمة مطالها

ساع بكاس الى ناس على طرب	كلاهما عجب في منظر عجب
قامت ترينى وستر الليل منسدل	صبحا تولد بين الماء والعنب
كان صفرى وكبرى	(البيت وبعده)
كان تركا صفوفا في جوانبها	تواتر الرمي بالنشاب من كشب
في كف ساقية ناهيك ساقية	في حسن قدوفى طرفوفى ادب

فقد عابه بعضهم لكونه استعملها نكرة وهذا الضرب من الصفات لا يستعمل الا معرفا والاعتذار عنه انه استعمله استعمال الاسماء لكثرة ما يجيء منه بغير تقدم موصوف نحو صغيرة وكبيرة فصار كالمصاحب والاجرع والابطح فاستعمله لذلك نكرة ويجوز ان يكون لم يرد فيه التفضيل بل معنى الفاعل كأنه قال كان صغيرة وكبيرة من فواتعها على حد قوله تعالى (وهو أهون عليه) في أحد القولين يقال فاقمة وفاقعة وجمع الفقاعة الفقايع وهي الفناخات التي تكون على وجه المساء يصف خمرا وما عليه من الحبيب شبه الحبيب بالدر وهو اللؤلؤ والخمر تحتها بارض من ذهب ولقد أحسن ؛ وأما قول الأعشى

ولستَ بالأكثرِ منهم -م حصى وإنما العزّة للكائِرِ (٤)

فقد تعلق بظاهره الجاحظ وزعم ان في ذلك نقضا لما أصله النحويون من امتناع الجمع بين الالف واللام

وقد تنكاهم الشارح على ما في البيت قال الاندلسي : ولا يقال انه ضرورة لان المولد لا يسوغ له استعمال شيء على خلاف القياس للضرورة الا ان يرد به سماع فيتوقف فيه على محل السماع ولا يقاس عليه وصغرى ما ورد فيه سماع ، وقد حاولوا له اجوبة (احدها) ان صغرى قد غلبت عليها الاسمىة (ثانيها) ان فعلى فيه ليست مؤنث افعال بل هي بمعنى فاعلة كأنه قال صغيرة وكبيرة على حد قوله تعالى (وهو أهون عليه) (ثالثها) قيل ان من المذكورة زائدة وكبرى مضافة وحذف مضاف الاول كما في قوله \* يانيم نيم عدى لا ابالكهم \* لكن يرد على هذا ان زيادة من في الواجب لا يجوز الا عند الاخفش والاجودان يقال انه على تقدير حذف المفضل الداخلة عليه من اكتفاء بذكره مرة اى كان صغرى من فقايعها وكبرى منها

(١) البيت من قصيدة الاعشى ميمون وقبله

ولست في السام بندى نائل	ولست في الهيجاء بالجاسر
ولست بالأكثر	(البيت) وبعده
ولست في الاثرين من مالك	ولا ابى بكر اولى الناصر
هم هامة الحى اذا ما دعوا	ومالك في السؤدد القاهرى
سدت بنى الاحوص لم تقدمهم	وعامر سادبنى عامر
ساد والفى قومه سادة	وكابر سادوك عن كابر
فاصبر على خطك ما ترى	وانما الفلج مع الصابر

وظاهر البيت المستشهد به الجمع بين آل وبين من في افعال التفضيل وجوز هذا ابو عمر والجرمى في الشعر حكاه ابو زيد في نوادره وقال ابن جنى : يحكى عن الجاحظ انه قال قال النحويون ان افعال الذى مؤنثه فعل لا تجتمع فيه الالف واللام ومن وانما هو بمن او الالف واللام وقد قال الاعشى ولست بالأكثر منهم حصى ورحم الله ابا عثمان (الجاحظ) اما انه لو علم ان من هذا البيت ليست التي تصحب افعال للمبالغة لضرب عن هذا القول الى غيره مما يعلو فيه قوله «ويغنى لسداده وصحته خصمه» اه وقال ابن جنى ايضا «والعرب تمتنع من الحاق من بافعال اذا عرفته بالالف واللام وذلك ان من تنكسب ما يتصل ، من افعال هذا تخصيصا ما الا تراك لو قلت دخلت البصرة فرايت افضل من ابن سيرين لم يسبق الوهم الا الى الحسن واذا قلت الاحسن او الافضل او نحو ذلك فقد استوعبت اللام من التعريف اكثر مما تفيد من حصتها من التخصص وكرهوا ان يتراجعوا بعد ما حكموا به من قوة التعريف الى الاعتراف بضعفه اذا هم اتبعوه من الدلالة على حاجة اليها والى قدر ما تفيد من التخصص المقاد منه اه

ومن في هذا الضرب من الصفات والوجه في ذلك ان يكون منهم في موضع الحال من تأملت كقولك است منهم بالكثير مالا وما أنت منهم بالحسن وجها أي است من بينهم وفي جملتهم بهذه الصفة وليست من التي تصحب أفضل هذه لتخصيص لان لام المعرفة تعني عنها الأثرى ان من انما تخصص ما يخص باللام فتقول زيد أفضل من عمرو فاذا قلت الافضل دخل فيه عمرو وغيره فن تقتضى تفضيله على الجور بها لا غير واللام تقتضى تفضيله عليه وعلى غيره فعلى هذا يكون العامل في منهم نفس ليس لا أكثر والحروف الجارة تعمل فيها المعاني وما ليس بفعل واذا كان يعمل فيها ما هو أبعد شبا من ليس كان عمل ليس فيها أولى ونظير هذا تعلق الظرف بكان في قوله تعالى (أكان للناس عجباً أن أوحينا) قوله للناس متعلق بكان وذلك انه لا يخلو أما ان يكون متعلقاً بعجبا أو بأوحينا أو بكان فلا يجوز ان يتعلق بعجبا نفسها لانه مصدر ومعموله من أصلته فلا يتقدم عليه ولا يكون صفة لعجبا على انه يتعلق بمحذوف لتقدمه عليه والصفة لا تتقدم على الموصوف ولا يجوز ان يتعلق بأوحينا لانه في صلته ولا يجوز تقديمه عليه واذا بطل تعلقه بما ذكرنا تعين ان يكون متعلقاً بكان نفسها تعلق الظرف بالفعل وكذلك الظرف في البيت ويجوز ان يكون متعلقاً بالأكثر على حد ما يتعلق به الظرف لا على حد هو أفضل من زيد كأنه قال ولست بالا أكثر فيهم لان أفضل بمعنى الفعل أظهر منه في ليس يدل على ذلك نصبه الظرف في قوله

فَأِنَّا رَأَيْنَا العَرِضَ أَحْوَجَ سَاعَةً إِلَى الصَّوْنِ مِنْ رِبْطِ يَمَانٍ مُسَهَّمٍ (١)

ألا ترى ان الظرف هنا لا يتعلق الا باحوج وتعلق الظرف بليس ليس بالسهل لجريه بحرفي الحروف بدلالة قوله تعالى (وأن ليس للانسان الامسى) ولو كان كالفعل لدخل بينه وبين ان حاجز كالذي في قوله

(١) هذا البيت لاوس بن حجر وقوله

ومستعجب مما يرى من اناتنا ولو زينت الحرب لم يترمرم

فانارأينا (البيت) وبعده ارى حرب اقوام تندق وحرابنا تجل فتمرورى بها كل معظم

ترى الارض منا بالفضاء مريضة معضلة منا بجمع عرمرم

وقد جاء الشارح بهذا البيت استشهاده على ان افضل التفضيل يتعلق به الظرف وقال ابو البقاء في شرح الايضاح رايانا هنا بمعنى علمنا واحوج اسم يراد به التفضيل وهو مفعول ثان لراينا وساعة منصوب باحوج والى الصون متعلق به ايضا وكذلك من ريبط وجاز ان يتعلق حرفا الجر بافضل لان معناها مختلف ومن هي التي يقتضيا افضل والاقوى ان يقدم من على الى لان تعلق من بافضل يوجب معنى في افضل وهو لتخصيص فاذا فصلت بينهما ضفت علقته به ومع هذا فهو جائز ورد به القرآن قال الله تعالى (ونحن اقرب اليه من جبل الوريد) (ونحن اقرب اليه منكم) وهو اكثر من ان احصيه وانما نذكره ليعين لك ان عمل احوج في ساعة ليس على حد عمله في من التي للمفاضلة كما ان قوله بالا اكثر منهم لا يتعلق بالا اكثر على هذا الحد بل على حد تعلق ساعة باحوج واما الى الصون ومن ريبط فيتعلقان باحوج لاحالة فان قيل لم لا تعلق ساعة براينا قيل يتمتع من وجهين (احدهما) ان المعنى ليس على هذا بل المعنى على شدة حاجة العرض الى الصون في اى ساعة كانت (والثاني) انك لو نصبتها براينا لفصلت بها بين احوج وما يتعلق به وهو اجنبى فلم يجز « اه وهو كلامك فيه بلاغ وكفاية .



(علم أن سيكون منكم مرضى) ونظائره كثيرة والحصا من قوله \* ولست بالاكثر منهم حصا \* (١)  
العدد الكثير قال يعقوب وأصله مثل الحصا وموضعه نصب علي التمييز ،  
\* فصل \* قال صاحب الكتاب \* ولا يعمل عمل الفعل لم يجزوا مرت برجل أفضل منه أبوه ولا  
خير منه أبوه بل رفعوا أفضل وخيرا بالابتداء وقوله \* وأضرب منا بالسيوف القوانسا \* العامل فيه  
مضمر وهو يضرب المدلول عليه بأضرب ،

قال الشارح : قد تقدم القول ان مقتضى هذه الصفات ان لاتعمل من حيث كانت أسماء والاسماء  
لاتعمل في أسماء مثلها فأما الصفة المشبهة فانها لما جرت على الموصوف ثم نقل الضمير الى الاول فجعل  
عاملا في اللفظ تني وجمع وأنت على مقدار ما فيه من الضمير من نحو مرتت برجل حسن الوجه و برجلين  
حسني الوجهين و برجال حسني الوجوه وبامرأة حسنة الوجه أشبهت اسم الفاعل فعملت عمله كما ان اسم

(١) هذا صدر بيت للاعشى ميمون بن قيس وعجزه

وانما العزة للكائر \* وقبل هذا البيت

ان ترجع الحق الى اهله	فلمست بالمسدى ولا النائر
ولست في السلم بذي نائل	ولست في الهيجا بالجار
ولست بالاكثر منهم حصا	(البيت) وبعده
ولست في الاثرين من مالك	ولا ابى بكر اولى الناصر
هم هامة الحى اذا مادعوا	ومالك في السؤدد القاهر
سدت بنى الاحوص لم تعدهم	وعامر ساد بنى طامر
ساد والفى قومه سادة	وكابر سادوك عن كابر
فاصبر على حظك مما ترى	فانما الفلح مع الصابر

وقدم كثيرا ذكر هذه الايات متفرقة في شواهد الكتاب ومجتمعا بعضها مع بعض في تعليقاتنا عليها فلا حاجة بنا  
الى اطالة القول في شرحها والقول هنا في من اتى في قولهم «منهم» اهي من التي تصحب افعال التفضيل لتخصيصه  
ام غيرها وقد علمت مما ذكرنا لك فيما مضى ان العرب لاتجمع في التفضيل بين ال التي لا تعرف ومن اتى لتخصيص ونقلنا لك  
ما ذهب اليه الجاحظ وما رده العلماء قوله وقد اجاب المحقق الرضى بثلاثة اجوبة (احدها) ان من فيه ليست التي تدخل  
بمدا فعل التفضيل على المفضل عليه وانما هي للتبويض اى لست من بينهم بالاكثر حصا فالجار والمجرور في موضع الحال من  
التاء في لست او الجار والمجرور متعلق بليس لما فيها من رائحة الفعل ولا باس حينئذ بالفصل بين افعال التفضيل وتمييزه  
بالاجنبى للضرورة وقد ذكر الشارح انه يتعلق بالاكثر فيكون لك في تعلق الجار والمجرور بثلاثة اوجه على تقدير من  
تبويضية وخير مما ذكر الشارح هنا ان تجعل الجار والمجرور في موضع الحال من الضمير في اكثر (الجواب الثاني) ان  
في الاكثر زائدة ومن هي التفضيلية واصل هذا الجواب لابي زيد الانصارى في نوادره (الجواب الثالث) ان  
من هي التي للتفضيل وال الداخلة على اكثر ليست زائدة لكن الجار والمجرور ليس متعلقا بفعل الذي في الكلام وانما  
هو متعلق بفعل اخر مجرد من الالف واللام وكان اصل الكلام ولست بالاكثر منهم حصا فاكثر الثاني بدل من  
الاول وقد يقال انه يشترط في بدل التكررة من المعرفة اذا كان بدل كل ان تكون التكررة موصوفة ولا وصف هنا  
فتأمل والله ياخذ بناصرك

الفاعل الجارى على فعله في تثنيته وجمعه وتأنيته وتذكيره صار محله محل الفعل فعمل عمله فأما أفضل هذه وبابها فانه لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث فبعد من شبه اسم الفاعل وصار كالاسماء الجوامد التي لم تؤخذ من الافعال كقولك مررت برجل تطن جبته وبرجل كتمان ثوبه ألا ترى ان القطن لا يثنى ولا يجمع وكذلك الكتمان وجعلا مبتدأ وخبراً في موضع النعت كقولك مررت برجل أخوك أبوه وانما لم يثن أفضل ولم يجمع ولم يؤنث لما تقدم من انه قد تضمن معنى الفعل والمصدر وكل واحد منهما لا تصح تثنيته ولا جمعه ولا تأنيته كذلك ما كان في معناه أو متضمناً معناه وقد أجاز قوم من العرب « مررت برجل أفضل منه أبوه وخير منه عمه » وذلك انه مأخوذ من الفعل وان بعد شبهه باسماء الفاعلين قال سيديوه وهو قليل ردى لما ذكرناه فأما قوله

أَكْرَهُ وَأَخِي لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمْ وَأَضْرَبَ مَعًا بِالسِّيُوفِ الْقَوَائِمِ (١)

فالبيت للعباس بن مرداس والشاهد فيه نصب القوائس باضرب وحقيقته نصبه باضمار فعل دل عليه

(١) هذا البيت من قصيدة للعباس بن مرداس مطلعها

لا سماء رسم اصبح اليوم دارسا واقفر الارحرحان فرا كسا  
وقبل البيت المستشهد به فلم ار مثل الحي حيا مصبجا ولا مثلنا حين التقينا فوارسا  
اكر واحي للحقيقة منهم (البيت) وبعده  
اذا ما حملنا حملة نصبوا لنا صدور المذاني والرماح المداعسا  
اذا الخيل جلت عن صريع تكرها عليهم فما يرجعن الاعوا بسا

وسبب هذه القصيدة ما حدث به ابو عبيدة قال غزت بنو سليم ورئيسهم عباس بن مرداس مرادا فجمع لهم عمرو بن معد يكرب فالتقوا بتثليث من ارض اليمن بعد تسع وعشرين ليلة فاقتلوا قتالا شديدا فقتل من كبار مراد ستة وقتل من بنو سليم رجلا ونصير الفريقان حتى كره كل واحد منهما صاحبه فقال عباس بن مرداس قصيدته التي على السنين وهي احدى المنصفات اه \* وقوله « فلم ار مثل الحي الخ » اي لم ار مغارا عليه كالذين صبجناهم يعني بنو زيد بن مراد ولم اره غيرا مثلنا يوم لقيناهم \* وقوله « اكر واحي الخ » فان المصراع الاول ينصرف الى اعدائه بنو زيد والثاني الى عشيرته واصحابه واراد الم را احسن كراوا ابلغ حامية للحقائق منهم ولا اضرب للقوائس بالسيف منا واتصاب القوائس بفعل دل عليه قوله واضرب منا لان افعال لا يعمل النصب الا في التكرات والقونس هو اعل البيضة وقيل هو ما بين اذني الفرس الى راسه وقوله « اذا ما حملنا الخ » يروي في مكانه « اذا ما شد دنا شدة الخ » يقول اذا حملنا عليهم ثبوا لنا ووقفوا في وجوهنا ونصبوا صدور الخيل القرح والرماح المعدة للدفع والدعس الدفع في الاصل ثم يستعمل في الطعن وشدة الوطء والجماع ويقال فرس مذك اذا تم سنه وكل قوته وفي المثل (جري المذكيات غلاب) وقوله « اذا الخيل جالت الخ » معناه اذا الخيل دارت عن مصرع منا كررنا عليهم لنصرع مثل ماصرعوا هنا وور بما كان المراد اذا الخيل جالت عن مصرع منهم بكفنا ذلك ولم يقتنابل تكررنا عليهم لمثله

وان كرهت الكر لشدة السباب فلم ترجع الاكوالج

والاستشهاد بالبيت على ان القوائس منصوب بفعل محذوف يدل عليه اضرب وليس منصوبا باضرب لان افضل التي للمباغة تجرى مجرى فعل التعجب وانت لا تقول ما اضرب زيد اعمر او ذلك لضعف هذا الفعل وقلة تصرفه فان تجشمت ان تقول ما اضرب زيدا عمرا فانما نصبت عمر بفعل آخر دل عليه اضرب لابه

أضرب وتقديره ضربنا بالسيوف أو ضرب القوانس ولا يجوز أن تناوله أفعل هذه التي للتفضيل والمبالغة لما ذكرناه ومثله قوله تعالى «الله أعلم حيث يجعل رسالته» فحيث ههنا في موضع نصب بانه مفعول به لا ظرف لانه لا تخلو حيث هذه من ان تكون مجرورة أو منصوبة فلا يجوز ان تكون مجرورة لانه يلزم ان يكون أفعل مضافا اليه وأفعل انما يضاف الى ما هو بعض له وذلك هنا لا يجوز واذا لم يكن مجرورا كان منصوبا بفعل مضمر دل عليه أعلم كأنه قال يعلم مكان رسالته ولا يكون انتصابه على الظرف لان علمه سبحانه لا يتفاوت بتفاوت الامكنة يصف قومه بالحفاظ والشهامة والحقيقة ما يلزم الانسان ان يحميه ويقال الحقيقة الراية ومنه قول عامر بن الطفيل • أنا الفارس الحامي حقيقة جعفر • والقوانس جمع قونس وهو أعلى بيضة الحديد قال الشاعر

بَطْرِدُ لَدُنِّي صِحاحَ كُرْبُهُ      وَذِي رَوْتِي عَضْبِ يَمْدُ اللِّ انِسا

والقوانس أيضا العظم الثاني بين أذني الفرس قال طرفة • ضربك بالسيف قونس الفرس •

### أسماء الزمان والمكان

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ما بنى منهما من الثلاثي المجرى على ضرب بين مفتوح العين ومكسورها فالاول بناؤه من كل فعل كانت عين مضارعه مفتوحة كالمشرب والملبس والمذهب أو مضمومة كالمصدر والمقتل والمقام الأحد عشر اسما وهي المنسك والمجزر والمنبت والمطلع والمشرق والمغرب والمفرق والمسقط والمسكن والمرفق والمسجد ، ﴾

قال الشارح : الغرض من الاثنيان بهذه الابنية ضرب من الایجاز والاختصار وذلك انك تفيد منها مكان الفعل وزمانه ولولاها لزمك ان تأتي بالفعل ولفظ المكان والزمان فاشتقوا المكان والزمان من الثلاثي ولا يكاد يكون من الرباعي وذلك يجيء على مثال الفعل المضارع على يفعل الا انك توقع الميم موقع حرف المضارعة للفصل بين الاسم والفعل فاذا كان المضارع منه على يفعل مفتوح العين فالفعل منه كذلك « نحو الملبس والمشرب والمذهب » وكان يلزم على هذا ان يقال فيما المستقبل منه يفعل بالضم مفعول فيقال في المكان من قتل يقتل مقتل ومن قعد يقعد مقعد غير انهم عدلوا عن هذا لانه ليس في الكلام مفعول الا بالهاء كقولك مكرمة ومقبرة ونحوها فعدلوا الى أحد اللفظين الآخرين وهو مفعول بالفتح لان الفتح أخف ، وقد جاءت عن العرب « أحد عشر اسما على مفعول » في المكان مما فعله على يفعل بالضم « وذلك منسك » لمكان النسك وهو العبادة وهو من نسك ينسك اذا عبد « والمجزر » لمكان جزر الابل وهو نحرها يقال جزرت الجزور أجزرها بالضم اذا نحرتها وجلدتها « والمنبت » لموضع النبات يقال نبت البقل ينبت اذا طلع « والمطام » مكان الطلوع وقد يكون مصدرا بمعنى الطلوع وعليه قراءة من قرأ حتى مطلع الفجر ومن ذلك « المشرق والمغرب » لمكان الشروق والغروب وقالوا « المفرق » لوسط الرأس لانه موضع فرق الشعر وكذلك مفرق الطريق للموضع الذي يتشعب منه طريق آخر « والمسقط » موضع السقوط يقال هذا مسقط رأسي أي حيث ولدت وأنا في مسقط رأسي أي حيث سقطت « والمسكن » موضع السكنى يقال سكنت دارى أسكنها والمسكن الموضع والمصدر المسكن بالفتح « والمرفق » موضع الرفق والرفق ضد العنف يقال يقال رفقت به أرفق والمكان المرفق وقالوا « المسجد » وهو اسم للبيت وليس المراد موضع السجود أي

موضع جبهتك اذ لو أريد ذلك لقبل المسجد بالفتح كسروا هذه الالفاظ والباب فيها الفتح ادخلوا الكسر فيها لانه أحد البناءين كما أدخلوا الفتح فيها ،

قال صاحب الكتاب ﴿ والثاني بناؤه من كل فعل كانت عين مضارعه مكسورة كالحبس والمجلس والمبيت والمصيف ومضرب الناقة ومفتجها الا ما كان منه معتل الفاء أو اللام فان المعتل الفاء مكسور أبدا كالموعد والمورد والموضع والموجل والموحل والمعتل اللام مفتوح أبدا كالمأني والمرمى والمأوى والمثوى وذكر الفراء انه قد جاء مأوى الابل بالكسر ، ﴿

قال الشارح : اما ما كان عين المضارع منه يفعل بالكسر فالمكان والزمان منه مفعل بالكسر كالحبس ﴿ والمجلس والمبيت والمصيف ومضرب الناقة ومفتجها ﴾ فالحبس موضع الحبس يقال حبسته أحبسه أى منعته الابعاث والمجلس موضع الجلوس لانه من جلس يجلس وقالوا المبيت للمكان يبات فيه لان بات يبيت كجلس يجلس واما المصيف فلمراد به الزمان وهو من صاف يصيف وكذلك مضرب الناقة لزمان ضرابها يقال اتى مضرب الشول واقضى مضربها أى أتى زمانه واقضى زمانه وكذلك المنتج لزمان النتاج يقال أنت الناقة على منتجها أى الوقت الذى تنتج فيه ، ﴿ وأما المعتل من هذا الضرب ﴾ فانه لا يتخلو من ان يكون معتل الفاء أو العين أو اللام ﴿ فما كان منه معتل الفاء ﴾ فانه يجري على منهاج واحد لا يختلف باختلاف حركة عين المضارع منه كما كان كذلك فى الصحيح فيجىء مكسور العين على كل حال سواء كان مفتوح العين أو مكسوره فى المضارع ولذلك استثناه لانه مخالف لما تقدمه وذلك نحو ﴿ الموعد والمورد ﴾ وهما من وعده وورد يورد بالكسر وقالوا ﴿ الموجل والموحل ﴾ فكسروا أيضا وهو من وجل يوجل ووجل يوجل بالفتح والعلّة فى ذلك ان ما كان على فعل وأوله واو فانه يلزم مستقبله يفعل ويلزمه الاعلان بخذف واوه فى المستقبل نحو يهد ويرد فكسروا المفعول منه على القاعدة ثم حملوا ما كان منه على فعل يفعل على ذلك فقالوا موجل وموحل وذلك لان يوجل ويوحل فى هذا الباب قد يعتل فتقلب الواو ياء مرة نحو ييجل وييجل وألغا اخرى نحو ياجل وياحل فلما كان كذلك شبهوها بالاول لانها فى حال اعتلال ولان الواو فيها فى موضع الواو من الاول وهم كثيرا ما يشبهون الشىء بالشىء فيحملونه عليه اذا كان بينهما موافقة فى شىء وإن اختلفا من جهات اخرى وقد حكى يونس وغيره فيما حكاه سيبويه ان ناسا من العرب يقولون موجل وموحل بالفتح حيث كان المضارع مفتوحا فى يوجل فجروا فيه على الاصل وهذا القول اقيس والاول أفصح ، ﴿ واما ما كان معتل العين ﴾ فانه يجري على قياس الصحيح فما كان منه مضموم العين فان المفعول منه مفتوح نحو المقام والمقال لانه من قال يقول وقام يقوم فهو كالمقتل والمخرج من قتل يقتل وخروج يخرج وما كان مكسور العين فالمفعول منه مكسور نحو المقييل والمبيت لانه من بات يبيت وقال يقييل كضرب يضرب وجلس يجلس ، ﴿ واما المعتل اللام ﴾ فانه يأتى مفعل منه على منهاج واحد كالمعتل الفاء الا ان المعتل الفاء مفعل منه مكسور والمعتل اللام مفعل منه مفتوح وذلك نحو ﴿ المأني والمرمى والمأوى والمثوى ﴾ وذلك لانه معتل فكان الالف والفتح أخف عليهم من الكسر مع الياء ففروا الى مفعل بالفتح اذ كان مما يبنى عليه المكان والزمان فاذا كان ذلك فيما لاه ياء كان فى ذوات الواو أولى نحو المغزا والمدعا لانه على فعمل يفعل

بالضم مثل دعا يدعو وغزا يغزو وفيه ما في ذوات الياء لم يخرج من ذلك الا « مأوى الابل » فانه قد جاء مكسورا فيما حكاه الفراء وذ كر غيره مأوى الابل بالفتح على القياس فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد يدخل على بعضها تاء التأنيث كاللزلة والمظنة والمقبرة والمشرقة وموقعة الطائر واما ما جاء على مفعلة بالضم كالمقبرة والمشرقة والمسربة فاسماء غير مذهب بها مذهب الفعل ، ﴾ قال الشارح : « وقد اثنوا بعض هذه الاسماء » كأنهم أرادوا البقعة فقالوا المزلقة لموضع الزلزال وكسروه لان المضارع منه مكسور وقالوا المظنة لموضع الظن ومألفه وهو مفتوح لانه من ظن يظن بالضم والمقبرة لموضع القبر والمشرقة لموضع شروق الشمس وهو موضع القعود فيها وقالوا موقعة الطائر وهو الموضع الذي يقع عليه وهو مفتوح القاف من وقع يقع مفتوح لمكان حرف الحلق فاما ما جاء مضموما نحو المقبرة والمشرقة والمشرقة للفرقة فهي اسماء فالمقبرة اسم لموضع القبور وليس لمكان الفعل والمشرقة اسم للموضع الذي يقع فيه التشريق وكذلك المشرقة اسم للفرقة ولواريد لمكان الفعل لقيل المقبرة والمشرقة والمشرقة بالفتح •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وما بني من الثلاثي المزديفيه والرباعي فعلى لفظ اسم المفعول كالمدخل والمخرج والمغار في قوله • مغار ابن همام على حى خنما • وقولهم فلان كريم المركب والمقاتل والمضطرب والمتقلب والمتحامل والمدحرج والمخرنجم قال العجاج • مخرنجم الجامل والنوى ، ﴾

قال الشارح : اعلم ان « أسماء المكان والزمان مما زاد على الثلاثة بزيادة أو غيرها فانهما يكونان على زنة مفعولهما وذلك كالمدخل والمخرج والمغار » ويشمل هذا اللفظ المكان والزمان والمصدر والمفعول واما اشتركت هذه الاشياء في لفظ واحد لاشتراكها في وصول الفعل اليها ونصبه اياها فلما اشتركت في ذلك اشتركت في اللفظ وأيضا فان اسم المكان جار على المضارع في حركاته وسكناته ولذلك ضموا الميم منه كان أول المضارع مضموم وكانت الزيادة ميمًا لتلايلبس بالفعل وفتح ما قبل آخره لانه جار على زنة المفعول به نحو المدخل والمفعول على زنة ما لم يسم فاعله نحو يخرج وكان فعل ما لم يسم فاعله أولى به لانه مبني للمفعول به فهذا اللفظ يشمل اسم الزمان والمكان والمصدر وهو على منهاج واحد لا يختلف فان قلت فلم يختلف المكان في الثلاثي نحو المضرب والمقتل والمقبرة ولم يختلف فيما زاد عليه فالجواب ان ما اشتق للمكان فهو مبني على لفظ المضارع والمضارع من الثلاثي مختلف يأتي على يفعل بالفتح وعلى يفعل بالكسر وعلى يفعل بالضم فلما اختلف المضارع اختلف المفعول التي على زنته ولما كان مضارع ما زاد على الثلاثة على منهاج واحد لا يختلف وهو الكسر لم يختلف اسم المكان فيه « فأما الابيات التي أنشدها » فقد تقدم الكلام عليها في المصادر فلما المعار فهو موضع الاغارة ويستعمل في المكان والزمان والمفعول به والمركب الاصل والمنبت يقال فلان كريم المركب أي كريم الاصل والمنصب والمتقلب بالتاء واللام المشددة بمعنى التقلب ويكون موضع الفعل وزمانه والمقاتل الموضع من قاتل وكذلك المضطرب موضع الاضطراب فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ واذا كثر الشيء بالمكان قيل فيه مفعلة بالفتح يقال ارض مسبعة ومأسدة ومندأبة ومحياة ومفعاة ومثناة ومبطنخة قال سيديو به ولم يجيؤا بنظير هذا فيما جاوز ثلاثة احرف من نحو

الجمدع والتعلب كراهية أن يثقل عليهم لانهم قديستغنون بأن يقولوا كثيرة الثعالب ،  
قال الشارح : اعلم ان هذا الضرب من الائمة مما لزمته فيه الهاء لانه ليس أسماء للمكان الذي يقع  
فيه الفعل وإنما هي صفة الارض التي يكثر فيها ذلك الشيء والارض مؤنثة فكانت صفتها كذلك ولم يأت  
ذلك عنهم في كل شيء الا ان تقيس وتعلم ان العرب لم تستعمله ولم يجيوا بمثل هذا في الرباعي من  
نحو الضفدع والتعلب كراهية ان يثقل عليهم وكان لهم عنه مندوحة ان يقولوا كثيرة الثعالب ، وإنما  
اختصوا بذلك بنات الثلاثة خلفتها ولوقالوا من بنات الاربعة نحو مأسدة لقييل مشعلبة لان ما جاوز الثلاثة  
يكون نظيره المفعول بزنة المفعول ويستوى فيه المصدر والمكان والزمان الذي في أوله الميم زائدة ويكون  
بلفظ المفعول وليس كذوات الثلاثة فتقول في الثلاثة المضرب في المصدر مفتوحا والمضرب بالكسر في المكان  
والزمان وفي المفعول مضروب فلفظ المفعول غير لفظ المكان والزمان وتقول فيما جاوز الثلاثة المقاتل والمسرح  
والموق في معنى القتال والتسريح والتوقية وكذلك المكان والزمان ولفظ المفعول كذلك فقالوا على ذلك  
أرض معقربة ومشعلبة فيأتي على لفظ المفعول لجاوزة الثلاثة ومن قال ثماله قال أرض مشعلبة لانه ثلاثي كإسدة  
وقالوا « أرض محياة » اذا كثرت فيها الحيات « وأرض مفعاة » اذا كثرت فيها الافاعي ومذهب سيبويه ان عين  
حية ياء فهو من لفظ حييت وقال غيره العين واو والاصل حوية فقلبت ياء على حد قلبها في طويته طيا  
ولويته ليا فيكون من لفظ حويت وحكى صاحب العين أرض محواة ويشهد لهذا القول قولهم حواء لصاحب  
الحيات وسيبويه يجعل حواء من معنى الحية لا من لفظها فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ولا يعمل شيء منها والمجر في قول النابغة

كأن بجر الرامسات ذبواها عليه قضيم نمقته الصوانم (١)

(١) هذا البيت من قصيدة النابغة التي مطلعها .

عفاذو حسا من فرتنا فالفوارع فجنبنا ريك فالتلاع السوافع

وقبل البيت المستشهد به .

رماد ككحل العين لا يابينه ونوى كجذع الحوض اثم خاشع

كان بجر الرامسات ( البيت ) وبعده .

على ظهر مبناة جديد سيورها يطوف بها وسط اللطيمة بائع

وقوله « رماد ككحل العين الخ » يروى بدل قوله « لا يابينه » « ما لا يابينه » والمعنى ان من تلك العلامات التي  
استدل بها على الديار فعرقتها الحفير الذي عمل حول الخيمة وقد ذهب اصله ولم يبق منه الاصله وهو لاصق بالارض  
وقوله « كان بجر الرامسات الخ » فانه لما وصف ما تفرسه من اثار الديار قال في هذا البيت كان بجر الرياح التي تدفن الاثر  
حصير منقوش منمق نمقه الصانع هذا واعلم ان هذا البيت يروى على وجهين ( احدهما ) كان بجر الرامسات ذبواها عليه  
حصير نمقته الصوانع والرواية الثانية هكذا . كان بجر الرامسات ذبواها عليه قضيم نمقته الاصابع والقضيم هو الاديم  
المخروز ولم اقف على ما رواه مؤلف هذا الكتاب واغلب الظن انه ليس الاتلفيقا من مجموع الروايتين اللتين رويناها  
لك : وقوله « على ظهر مبناة الخ » فالمبناة هي التي يبسطها التاجر على ما يبيعه حصيرا كان او نطعا واللطيمة غير يحمل  
عليها طبيب ولا تكون اللطيمة الا لذلك والسيور الاشرار

مصدر بمعنى الجر وقبله مضاف محذوف تقديره كأن أثر جر الراسات ، قال الشارح : قوله « ولا يعمل منها شيء » أى لا يعمل اسم المكان والزمان عمل المصدر لانه ليس في معنى الفعل فأما « قول النابغة • كان بحر الخ • » فلا يجوز حمله على ظاهره لانه لا يتخلو إما ان يكون مصدرا بمعنى الجر أو اسم مكان فان جملة اسم مكان فسد إعماله ونصبه ذيولها لانك لا تقول جلست في بحر زيد ذيله وأنت تريد المكان وإنما تقول في بحر ذيل زيد كما تقول في مكان زيد وان جملة مصدر فسد من جهة المعنى لانه شبهه بقضيم والقضيم جلد أبيض يكتب فيه وقيل نطع منقوش وطريق صحته على تقدير مضاف محذوف كأنه قال كان أثر بحر الراسات أو موضع بحر الراسات على معنى موضع جر الراسات والراسات الرياح فيكون منصوبا بالمصدر يصف ربما عفا بعد أهله ولعبت به الرياح فصار ما أبت منه بمنزلة نطع حال عن جدته وبقي أثر صنعته وهو القضيم فلذلك كان محمولا على حذف المضاف دون ظاهره فاعرفه ،

### اسم الآلة

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ هو اسم ما يعالج به وينقل ويحىء على مفعل ومفعلة ومفعال كالمقص والحلب والمكسحة والمصفاة والمقراض والمفتاح ، ﴾ قال الشارح : « كل اسم كان في أوله ميم زائدة من الآلات التي يعالج بها وينقل » وكان من فعل ثلاثي فان ميمه تكون مكسورة كأنهم أرادوا الفرق بينه وبين ما يكون مصدرا أو مكانا « فالمقص » بالكسر ما يقص به والمقص بالمفتح المصدر والمكان وأبنيته ثلاثة « مفعل ومفعلة ومفعال » وذلك نحو « الحلب » لما يحلب فيه والمنجل الذي يقطع به الرطبة والقت وقالوا « مكسحة » وهي المكندسة يقال كسحت البيت أى كنىسته ومسلة لواحدة المسال وهى الابر العظام وقالوا مطرقة ومطرق وهو القضيب يضرب به الصوف وآلة الحداد والصائغ ومصفا « ومصفاة » وهى آلة يصفي بها الشراب وغيره أنتوا مفعلا كما أنتوا المكان لانه آلة وقد يحىء « مفعال قالوا مقراض ومفتاح » ومصباح وقيل ان مفعلا مقصور عن مفعال وان كان فعل أكثر استعمالا ويؤيد ذلك ان كل ما جاز فيه مفعل جاز فيه مفعال نحو مقرض ومقراض ومفتح ومفتاح وليس كل ما جاز فيه مفعال جاز فيه مفعل قالوا ولذلك صحت الميم في مخيط ومجول ولم تقلب كما قلبت في مقال ومقام قالوا لانها مقصورة عما تلزم صحته وهو مخياط ومجوال لوقوع الالف بعدها ونظير ذلك العواوير ولم يقلبوا الواو همزة كما قلبوها في أوائل وذلك ان العواوير مقصور عن العواوير فكما لا يلزم القلب في العواوير لبعده الواو عن الطرف كذلك ههنا فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وما جاء مضموم الميم والعين من نحو المسعط والمنخل والمدق والمدهن والمكحلة والحرضة فقد قال سيديو له لم يذهبوا بامذهب الفعل ولكنها جعلت أسماء لهذه الاعية ، ﴾ قال الشارح : هذه الاحرف شدت عن مقتضى القياس وما عليه الاستعمال بأن جاءت مضمومة وهى ما يعالج به وينقل كأنهم جعلوها أسماء لما يوعى فيه ولم يرعوا فيها معنى الفعل والاشتقاق كما قالوا المنفور لضرب من الصمغ يقع على الشجر حلو والمقرور لضرب من الكمأة فهذه على زنة مفعول وهى أسماء أشياء

لم يرد فيها معنى الفعل كذلك هذه الاحرف وهى « المسعط » وهو ما يجعل فيه السعوط من دواء اوين  
 دهن فيسعط به للعليل أو الصبي في أنفه أى يجعل فيه « والمنخل » ما ينخل به الدقيق ونحوه وجمه مناخل  
 « والمدق » وهو اسم ما يدق به الشئ كفه العطار ويد الهاون « والمدهن » بضم الميم والهاء لما يجعل  
 فيه الدهن من زجاج وغيره « والمكحلة » لوعاء الكحل زجاجا كان أو غيره هذه الخمسة حكاهما سيبويه  
 فأما « المحرصة » فوعاء الحرص وهو الاشان والكسر هو المشهور ولا أعرف الضم فيها،

ومن أصناف الاسم الثلاثى

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ للمجرد منه عشرة أبنية أمثلتها صقر وعلم وبرد وجمل وابل  
 وطنب وكتف ورجل وضلم وصر دوالمز يديه أبنية كثيرة ولعل الامثلة التى انا ذاكرها تحيط بها أو بأكثرها ﴾  
 قال الشارح : الاسماء المتمكنة على ثلاثة أضرب ثلاثى ورباعى وخماسى لان تكون أصلا على أكثر من  
 الخمسة لثقله ولا يتوهم انه مركب من ثلاثين وكذلك ما زاد وذهب الفراء والكسائى الى ان الاصل  
 الثلاثى وان الرباعى فيه زيادة حرف وان الخماسى فيه زيادة حرفين والمذهب الاول وهو رأى سيبويه  
 ولذلك نزهه بالفاء والعين واللام ولو كان الامر على ما ذكر لقول الزائده بمثله البتة « وللثلاثى عشرة أبنية »  
 كما ذكر تكون أسماء وصفات وقوله « للمجرد » أى للمجرد من الزيادة فن ذلك « فعل » بفتح الاول  
 وسكون (الثانى) يكون اسما وصفة فالاسم صقر وكلب والصفة صعب وضخم « وفعل » بكسر الاول وسكون  
 (الثانى) يكون اسما وصفة فالاسم منه عدل وعلم والصفة تقض ونضو « وفعل » بضم (الاول) وسكون  
 (الثانى) يكون اسما وصفة فالاسم برد وقفل والصفة عبر ومر يقال ناقة عبر أسفار أى يسافر عليها « وفعل »  
 بفتح (الاول والثانى) يكون اسما وصفة فالاسم جبل وجمل والصفة بطل وحسن « وفعل » بفتح (الاول)  
 وكسر (الثانى) يكون اسما وصفة فالاسم كبد وكتف والصفة حذر ووجع « وفعل » بفتح (الاول) وضم  
 (الثانى) يكون اسما وصفة فالاسم عضد ورجل والصفة حدث وحذر يقال رجل حدث أى حسن الحديث  
 وحذر أى متيقظ « وفعل » بكسر (الاول) وفتح (الثانى) يكون اسما وصفة فالاسم ضلم وعنب والصفة  
 قالوا قوم عدي ولانمله جاء صفة فى غير هذا وحده من المعتل وهو اسم جنس وصف به الجمع كالسفر  
 والركب وليس بتكبير لعدم نظيره فى الجموع « وفعل » بكسر الفاء والعين يكون اسما وصفة قالوا ابل قال  
 سيبويه وهو قليل ليس فى الامماء غيره وقال أبو الحسن يقال للخاصرة اطل وأبطل قال  
 ﴿ لها أطلاظى وساقا نمامة ﴾ (١) وقالوا فى الصفة امرأة بلزوى العظيمة وقيل القصيرة « وفعل »

(١) هذا صدر بيت لامرئ القيس من معلقته من ابيات يصف فيها الفرس ورواية البيت هكذا .

له ابطلاظى وساقا نمامة وارخاء سرحان وتقريب تنفل

ويروى ايضا له اطلاظى الخ والاطل والابطل كسعه وهو ما بين آخر الضلوع الى الورك يقال اطل وجمعه اطلال ويقال ابطل  
 وجمه اطل وانما شبهه باطل الظبى لانه طاو وليس بمنفوخ، وقال ساقا نمامة والنمامة قصيرة الساقين صلبتها وهى غليظة ظميا،  
 ليست برهالة ويستحب من الفرس قصر الساق لانه اشد لمرئها وطيفها ويستحب منه مع قصر الساق طول وطيف الرجل وطول  
 الذراع لانه اشد لدحوه أى لرميه بها والارخاء جرى ليس بالشديد وفرس مرخاه وهى مرأخى الخيل وليس دابة احسن  
 ارخاء من الذئب، والسرحان الذئب، والتقريب ان يرفع يديه معا ويضمهما معا والتثقل ولد الثعلب وهو احسن الدواب  
 تقرىبا ويقال للفرس هو يمدو التعلية اذا كان جيد التقريب



بضم الفاء والعين يكون اسما وصفة فالاسم طنّب وعنق والصفة ناقة مرّح وطلق « وفعل » بضم الاوّل  
 وفتح الثاني يكون اسما وصفة فالاسم خرز وربّع والصفة حطم وكسح قال  
 • قد لفظها الليل بسواق حطم \* ( ١ ) فهذه الامثلة يجمعها كلها كونها ثلاثية وان كانت مختلفة الأبنية  
 لان وزن كل مثال منها غير الآخر وليس في الاسماء فعل الا دتل معرفة فيما حكاها الاخفش ولم يذكره  
 سيبويه والمعارف غير معول عليها في الأبنية لانه يجوز ان يسمى الشخص بالفعل والحرف والجملة وليس  
 في الكلام فعل بكسر الفاء وضم العين لانهم كرهوا الخروج من الكسر الذي هو ثقل الى الضم الذي هو  
 أنقل منه والثلاثي أعيدل الأبنية لانه حرف يبتدأ به لا يكون الامتحركا وحرف يوقف عليه لا يكون الا  
 ساكنا وحرف يكون حشوا فاصلا بينهما وليس المراد بالاعتدال قلة الحروف الأتري ان في الكلام نحو  
 من ومك ولسمنا نقول انها أعيدل الأبنية « فأما المزيد فيه فهي كثيرة جدا تقارب ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والزيادة إما أن تكون من جنس حروف الكلمة كالدال الثانية في تعدد  
 ومهدد أو من غير جنسها كهمزة أفكل وأحمر أو اللاحق كواو جوهر وجدول أو غير اللاحق كأف كاهل و غلام ﴾  
 قال الشارح : معنى الزيادة ان يضاف الى الحروف الاصول ما ليس منها مما قد يسقط في بعض تصاريّف  
 الكلمة ولا يقابل بفاء ولا عين ولا لام وذلك يكون « إما بتكرير حرف من نفس الكلمة » نحو الباء من  
 جلبب والدال من قعدد « أو بزيادة حرف من غير جنسها » من حروف اليوم تنسأه « نحو واو جوهر  
 وياه صيرف وهمزة أفكل وأحمر » والغرض من ذلك إما إفادة معنى لم يكن وإما اللاحق بناء بيناء غيره  
 وإما المد وتكثير البناء لا غير كأف غلام وواو عجوز وياه صحيفة وسعيد ونحوها فالأول فتحو الف  
 ضارب وميم مضروب الأتري ان الالف في ضارب يفيدانه فاعل والميم في مضروب يفيد معنى المفعولية

( ١ ) هذا بيت من ارجوزة لرشيد بن رميم - بالتصغير فيها - العنزي احد بنى عنزة بن اسد بن ربيعة بن زار  
 وكان شريح بن ضبيعة القيسي وامه هند بنت حسان بن عمرو بن مرثد غزاليين في جموع من ربيعة فغنم وسبا بعد حرب  
 كانت بينه وبين كندة اسر فيها فرعان بن مهدي بن معديكرب عم الاشعث بن قيس واخذ على طريق مغازاة فضل بهم  
 دليلهم ثم هرب وقد جهدوا من العطش فأت فرعان وخلق كثير منهم وجعل شريح يسوق باصحابه سوقا غنيفا حتى نجوا  
 ووردوا الماء فذلك حيث يقول رشيد

هذا اوان الشد فاشتدي زيم      قد لفظها الليل بسواق حطم  
 ليس براعي ابل ولا غنم      ولا يجزار على ظهر وضم  
 نام الحداة وابن هند لم ينم      بات يقاسيها غلام كالزلم  
 خدلج الساقين خفاق القدم

فلقب شريح يومئذ بالحطم لقول رشيد هذا فيه .. وقوله « هذا اوان الشد الخ » فانه يعني بزيم فرسا وناقاة واراد يا زيم  
 فحذف حرف النداء وزعم الصاغاني ان « زيم » فرس للاخمس بن شهاب وينسب الرجز له وروى بعده ،

لا عيش الا الطمن في اليوم البهم      منلى على مثلك يدعى في العظم

وقوله « قد لفظها الليل الخ » فالحطم الذي لا يبقى من السير شيئا ويقال رجل حطم الذي ياتي على الزاد لشدة اكله ويقال  
 للنار التي لا تبقى حطمة ، والوضم كل ما قطع عليه اللحم

ونحو حروف المضارعة يختلف اللفظ بها لاختلاف المعنى وأشبهه ذلك كثيرة وأما الثاني وهو المزيد  
للحلق فنحو الدال في « قعد ومهد » فمعد ملحق ببرثن ولذلك لم يدغم المثان فيه كما دغما في حب  
وود والقعد القريب الآباء من الجسد الأعلى ومهد ملحق بجعفر وهو اسم امرأة وكذلك جوهر  
وصيرف ألقا بالواو والياء بجعفر ودحرج وأما الزيادة للمد وتكثير البناء فنحو واوعجوز والف غلام  
وياء سعيد لم يرد بهذه الزيادة إلا امتداد الصوت وتكثير اللفظ لأنهم كثيرا ما يحتاجون إلى المد عوضا  
من شيء قد حذف أوله والصوت به ألا ترى أن الضرب الثالث من الطويل نحو قوله (١)

(١) نرى أن نذكر لك هنا بحثا لسيدي به طريقا في وجوه القوافي في الانشاد قال. وهذا باب وجوه القوافي في الانشاد  
أما إذا ترنموا فأنهم يلحقون الألف والياء والواو ما ينون وما لا ينون لأنهم أرادوا مد الصوت وذلك قول امرئ القيس  
\* قفانك من ذكرى حبيب ومنزلى \* وقال في النصب يزيد بن الطثرية :

فبتنا تحيد الوحش عنا كأننا قتيلا ن لم يعلم الناس مصرعا

وقال في الرفع الأعشى \* هريرة ودعها وان لام لائم \* هذا ما ينون فيه وما لا ينون فيه قولهم لجريرته اقل اللوم عاذل  
والعتابا \* وقال في الرفع لجرير أيضا .

مق كان الحيام بذى طلوح سقيت الغيث ايتها الخيامو

وقال في الجر لجرير أيضا .

ايها منزلنا بنصف سويقة كانت مباركة من الايامي

وأما الحقا هذه المدة في حروف الروي لأن الشعر وضع للفتاء والترنم فالحقوا كل حرف الذي حر كته منه فاذا  
انشدوا ولم يترنموا فاعلى ثلاثة اوجه . اما اهل الحجاز فيدعون هذه القوافي مانون منها وما لم ينون على حالها في الترنم  
ليفرقوا بينه وبين الكلام الذي لم يوضع للفتاء واما ناس كثير من بني تميم فانهم يبدلون مكان المدة النون فيها ينون وما لم  
ينون لما لم يريدوا الترنم ابدلوا مكان المدة نونا ولفظوا بتعام البناء وما هو منه كما فعل اهل الحجاز ذلك بحروف  
الدمعناهم يقولون .

\* يا ابنا علك او عساكن \*

\* يا صاح ما حاج الدموع الدرقرن \*

\* من طلال كالا تحمي انهجن \*

والمعاج .

وقال المعاج أيضا :

وكذلك الرفع والجر والمكسور والمفتوح والمضموم في جميع هذا كالمجروور والمنصوب والمرفوع واما الثالث فان  
يجر القوافي جرها لو كانت في الكلام ولم تكن قوافي شعر جملة كالكلام حيث لم يترنموا وتركوا المدة لعلمهم  
انها في اصل البناء سمعناهم يقولون لجرير \* اقل اللوم عاذل والعتاب \* واللاخل \* واسال بمصقلة البكري ما فعل \*  
وكان هذا اخف عليهم . ويقولون \* قد رايت حفاص فحرك حفاصا \* يشنون الألف لانها كذلك في الكلام ...  
واعلم ان الياءات والواوات التي هن لامات اذا كان ما قبلها حروف الروي فعل بها ما فعل بالياء والواو اللتين الحقتا للمد  
في القوافي لانها تكون في المد بمنزلة الملحقة ويكون ما قبلها روي كما كان ما قبل تلك روي فلما سوتها في هذه المنزلة  
الحقت بها في هذه المنزلة الاخرى وذلك قولهم لزهير \* وبعض القوم يخلق ثم لا يفر \* وكذلك يفر  
ولو كانت في قافية كنت حاذفا ان شئت وهذه اللامات لا تحذف في الكلام وما حذف منهن في الكلام فهو ههنا  
اجدر ان يحذف اذ كنت تحذف هنا ما لا يحذف في الكلام . . . . ونحذف بهذا المقدار ونحذف لتمام البحث على الجزء  
الثاني ص ( ٣٠٠ - ٣٠٤ )

أَقِيمُوا بِنِي السُّعْمَانِ عَنَّا صُدُورَكُمْ وَإِلَّا تُقِيمُوا صَاغِرِينَ الرُّؤْسَا  
وَنَحْوُ قَوْلِ الْآخَرِ

لَعَمْرُكَ إِنِّي فِي الْحَيَاةِ لَزَاهِدٌ وَفِي الْعَيْشِ مَا لَمْ أَلْقَ أُمَّ حَكِيمٍ

أما لزوم الردف ليكون عوضا من السبب المحذوف من مفاعيلن فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والزيادة المجانسة لا تلحق من ان تكون تكريرا للعين كخفيفد  
وقنب أوللام كخفيدد وخبب أولفاء والعين كمرريس ومرمرريت أوللعين واللام كصه صمصح وبرهرهه  
وما عداها من الزوائد حروف سألتموניהا ، ﴾

قال الشارح : المراد بالزيادة المجانسة ان يكون الحرف المزيد من جنس حروف أصول الكلمة كأنهم  
كرروا ماهو من نفس الكلمة « وذلك يكون بتكرير العين قالوا خفيدد وهو الظلم السريع وهو من قولهم  
خفد الظلم اذا أسرع ألقوه بزيادة الياء وتكرير العين بسفرجل وقالوا قنب النون الثانية زائدة مكررة  
من غير فصل ووزنه فعل ملحق بدرهم « وقد كرروا اللام قالوا خفيدد « للظلم أيضا زادوا الياء وكرروا  
اللام للالحاق بسفرجل أيضا الا ان المكرر ههنا اللام من خفيدد والعين من خفيدد وقالوا خذب أي ضخم  
ومثله هجف كرروا اللام من غير فصل للالحاق بقمطر واما الفاء فلم تأت مكررة في شئ من كلام العرب  
الا في حرف واحد وهو مرمرريس للداهية الشديدة في قول الراجز ﴿ جدباء مرمرريس \* وزنته فمفعيل  
لانه من المراساة وهي الشدة ففكرت الفاء والعين فاما مرمرريت فلم يحكه سيوبه وهو الارض الملساء  
التي لانبات بها من قولهم مكان مرت بين المروثة وقد كرروا العين واللام قالوا صمصح للعظيم الضخم  
كرروا العين واللام للالحاق بسفرجل ومثله قالوا برهرهه للصفية اللون كررت فيه العين واللام « وما عداها  
من الزوائد فن حروف سألتموניהا « أي ما عدا ما ذكر من التكرير فلا تكون الزيادة الا بحروف سألتموניהا  
والاول قياس والثاني مسموع غير قياس فنقول في حرج اذا شئت حرجج وخرج قياسا علي جلبب وقذب  
ولا تقول حروج ولا حرج قياسا على جوهر وصيرف فاعرفه ان شاء الله تعالى ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والزيادة تكون واحدة وثلثين وثلثا وأربعا ومواقها أربعة  
ما قبل الفاء وما بين الفاء والعين وما بين العين واللام وما بعد اللام ولا تلحق من ان تقع مفترقة أو مجتمعة ، ﴾  
قال الشارح : الزيادة في الكلمة قد تكون واحدة نحو الهزرة في أحمر وثلثين في نحو منطلق وثلثا في نحو  
مستخرج وأربعة في نحو اشهباب وذلك أكثر ما تنتهي اليه الزيادة وتبلغ بنات الثلاثة بالزيادة سبعة  
فتكون الزيادة فيها أربعة أحرف نحو عرفان واشهباب ويبلغ ذلك بنات الاربعة نحو عبوتران وهو  
نبت طيب الريح واحرنجم فتكون الزيادة فيه ثلاثة أحرف وأكثر ما تبلغ بنات الخمسة بالزيادة ستة  
أحرف نحو عضر فوط وقبعثرى لم يتصرفوا فيها أكثر من زيادة واحدة وأما أكثر التصرف في الثلاثي  
بالزيادة لكثرتة وقل في الخماسي لقلته واذا لم تكثر الكلمة لم يكثر التصرف فيها الا ترى ان كل مثال من  
أمثلة الثلاثي له أبنية كثيرة في التثنية والقللة والكثرة وليس للرباعي الامثال واحد القليل والكثير فيه  
سواء وهو فعال نحو حناجر وبرائن ولم يكن للخماسي مثال في التثنية لانحطاطه عن درجة الرباعي في

التصرف وكان محمولاً على الرباعي نحو فرزد وصفارج ولذلك كثرت الزيادة في الثلاثي وتوسطت في الرباعي وقلت في الخامس « وأمامتان الزيادة فمقابل الفاء وبمد الفاء وبين العين واللام وبمد اللام » فسيأتي الكلام على ذلك مفصلاً إن شاء الله ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ فالزيادة الواحدة قبل الفاء في نحو أجدل وائمد واصبع وأصبع وأيلم وأكلب وتنضب وتندراً وتنفل وتحلي ويرمع ومقتل ومنبر ومجلس ومنخل ومصحف ومنخر وهبلع عند الاخفش ، ﴾

قال الشارح : لما قدم الكلام على مواقع الزيادة مجملًا لزمه بيان ذلك مفصلاً مشروحاً فمن الزيادة أولاً الهزمة نحو أجدل وهو الصقر الهزمة فيه زائدة لوقوعها في أول بنات الثلاثة ولأنه من الجدل وهو القتل كأنه يقتل الضريبة ليصيدها وهذا البناء يكون اسماً وصفة فالاسم ما ذكرناه من أجدل وأفكل وهو الرعدة والصفة أبيض واحمر وائمد بكسر الهزمة والميم وهو جبر يتكلم به الهزمة زائدة في أوله لوقوعها في أول بنات الثلاثة فان قيل فليم أيضاً من حروف الزيادة قيل الميم اذا وقعت حشواً لا يحكم بزيادتها الا اذا قامت الدلالة على ذلك فلذلك قضى بزيادة الهزمة دون الميم ومثله اجرد وهو نبت ولا نعلمه جاء صفة واما اصبع فالهزمة في أولها زائدة لوقوعها في أول بنات الثلاثة وتذ كروتوث وفيها خمس لغات اصبع بكسر الهزمة وفتح الباء وهي أشهرها ومثله ابين وهو موضع بمدن واشفى الذي للاسكاف وهو الخرز ولم يأت صفة وقالوا اصبع بضم الهزمة وفتح الباء وقالوا اصبع بكسر الهزمة والباء كأنهم أتبعوا الباء الهزمة في الكسر وقالوا اصبع بضم الهزمة والباء أتبعوا الباء أيضاً ضم الهزمة وقالوا اصبع بفتح الهزمة وكسر الباء ومن ذلك أيلم وأكلب الهزمة فيهما زائدة لما ذكرناه والالبم خوص المقل وفيه لغات قالوا أيلم بضم الهزمة واللام ولا نعلمه جاء صفة وقالوا أيلم بفتحهما وأيلم بكسرهما والواحدة بالتاء واما أكاب فجمع كاب وليس في الاسماء المفردة ما هو على أفعال أسماء ذلك في الجمع نحو أعبد وأفلس ومن ذلك تنضب وهو شجر كالنعب والنعب شجر يتخذ منه القسي والتنضب يتخذ منه السهام والتاء فيه زائدة لانه ليس في الكلام فعمل مثل جعفر بضم الفاء وتندراً التاء (١) فيه زائدة لانه ليس في الكلام مثل جعفر بضم الجيم وهي عند الاخفش أيضاً زائدة من جهة الاشتقاق لانه من الدرء وهو الدفع والتندراً من معنى الدفع يقال رجل ذو تندراً

(١) اقول ومن شواهد قول العباس بن مرداس للنبي ﷺ :

اجعل نهي ونهب العيب      يد بين عينيه والاقرع  
فما كان حصن ولا حابس      يفوقان مرداس في مجمع  
وما كنت دون امرئ منهما      ومن تضع اليوم لا يرفع  
وقد كنت في الحرب ذا (تندراً)      فلم اعط شيئاً ولم امنع

وتندراً هو بسكون الدال بعد تاء مضمومة ثم راء مفتوحة بعدها همزة وهو من قولهم السلطان ذو تندراً يعنون انه ذو عدة وقوة على دفع اعدائه عن نفسه وهو اسم موضوع للدفع والتاء فيه زائدة كما زيدت في تنفل وتنضب

أى صاحب قوة على دفع الاعداء وقد جاء في الاسماء قالوا ترتب وبعضهم يجعله وصفا فيقول أمر ترتب  
 أي راتب وقال • وكان لنا فضل على الناس ترتب • (١) وقالوا ناقة تحلبة أي تحلب قبل ان يضر بها  
 الفعل وتحلبة وتحلبة أيضا ومن ذلك تنفل (٢) وهو من أسماء الثعلب بفتح التاء الاولى وسكون الثانية  
 وضم الفاء وفيه أربع لغات قالوا تنفل على ما تقدم وتنفل كأنه ملحق ببرثن وتنفل كتنفرا كأنه ملحق  
 بجندب وتنفل مثل جعفر والتاء فيه زائدة لانه ليس في الكلام فعال مثل جعفر فهو مثل تنضب وإذا  
 ثبت انها زائدة في هذه اللغة كانت في لغة من قال تنفل بالضم أيضا زائدة وان كانت علي زنة برثن لانه  
 قد ثبت زيادتها على لغة من فتح التاء ولا تكون أصلا في لغة زائدة في لغة أخرى لان اللفظ واحد والمعنى  
 واحد واما تحلى (٣) فانه تفعل بكسر التاء والسين وهو مهموز من حلى الاديم اذا فسد ولا يكون الا امما  
 وهو قليل والتحلى فساد يلحق الجلد من السكين عند السلخ وقيل انه بشارة الاديم يقال حلات الاديم  
 اذا بشرته فالتاء فيه زائدة للاشتقاق واليرمع حجارة بيض تلمع والياء في أوله زائدة لانها لا تكون أصلا  
 مع بنات الثلاثة ولم يأت هذا البناء الا في الاسماء دون الصفات ومثل يرمع يلحق وهو القباء فارسي معرب  
 ولم يأت في الاسماء ولا الصفات بفعل بضم الياء وكسر العين وقد وقعت الميم زائدة أولا في بنات الثلاثة  
 نحو «مقتل ومنبر ومجلس» فالقتل يقع على المصدر والزمان والمكان وقد تقدم الكلام عليه وقالوا منبر  
 للآلة التي ينبر عليها الخطيب أي يرفع صوته من نبر ينبر أي رفع صوته والمجلس مكان الجلوس واذا  
 أريد المصدر قالوا المجلس بالفتح وقد ذكر ومنه منخل اسم لآلة النخل فهو كالدهن والمسعط وقد تقدم  
 شرح ذلك ومنه المصحف من لفظ الصحيفة تقول أصحفته فهو مصحف أي جعلته صحيفة ورعا

(١) رواية هذا الشطر كما في الشرح لا توافق إحدى الروايتين اللتين ذكرها العلماء ووقفنا عليهما ونحن ننقل لك قول  
 المرتضى برمه لتعلم ما في الامر . قال : والترتب - كقنفذ وجندب - الشيء المقيم الثابت وامر ترتب - بضم التاء  
 وفتح الدين - أي ثابت قال زيادة بن زيد العذري وهو ابن اخت هديبة :

ملكنا ولم نملك وقدنا ولم نقد      وكان لنا حقا على الناس ترتبا

قال الصرفيون . تاء ترتب زائدة لانه ليس في الاصول مثل جعفر والاشتقاق يشهد به لانه من الشيء الراتب والترتب -  
 كجندب - الابدو العبد السوء يتوارثه ثلاثة ثباته في الرق واقامته فيه والترتب التراب لثباته وطول بقائه والاخيرتان  
 عن ثعلب وتضم التاء الثانية كما في اللسان في معنى الاولى من الاخيرتين وكذا قولهم جاءوا ترتبا وكذا قول العذري  
 على الرواية المشهورة في الكتب \* وكان لنا فضل على الناس ترتبا \* أي جميعا والصحيح في الرواية «حقا على الناس»  
 والصواب في الاعراب «فضلا» اه

(٢) اقول ومن شواهد قول امرى القيس بن حجر الكندي وشرح حناه قبل هذا قريبا

له ايطلا ظي      وسا قانامة      وارخاء سرحان      وتقر يب تنفل

(٣) قال المرتضى . والتحلى - بالكسر - شعر وجه الاديم ووسخه وسواده كالتحلثة - بالهاء - وقد  
 صرح ابو حيان بزيادة تاءيهما وفي العباب التحلى ما افسده السكين من الجلد اذا قشر تقول منه حلى الاديم -  
 بالكسر - حلا - بالتحريك - اذا صار فيه التحلى

كسروا أوله وقالوا مصحف يشبهونه بالآلة وقالوا منخر لموضع النخير فهو كالسجد والمنبت وهو في الصفة قليل وقالوا هبلع وهجرع الهاء فيهما زائدة عند الاخفش لان هبلعا مشتق من الباع والهجرع من الجرع وهو المكان السهل المتقاد فهو من معنى الطول وسيبويه يجعل الهاء أصلا لقسلة زيادة الهاء أولا فهو كدبرهم فهذه الالفاظ في أولها زائد واحد لماذا كرهناه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وما بين الفاء والعين في نحو كاهل وخاتم وشامل وضيغم وقنبر وجندب وعنسل وعوسج ﴾

قال الشارح : هذه الاسماء « مما وقعت الزيادة فيه ثانيا بعد الفاء » من ذلك الالف وهو موضع زيادتها لانه لا يمكن زيادتها أولا لانها ساكنة والساكن لا يمكن الابتداء به قالوا « كاهل » وهو الحارك فالالف فيه زائدة لانها لا تكون مع بنات الثلاثة الا زائدة ومثله « حاتم » وهو القاضى من حتم الامر اذا أحكمه وقضاه وهو الغراب أيضا قالوا لانه يجتم بالفراق وقالوا في الصفات ضارب وقائل الالف فيهما زائدة لانه من الضرب والقتل وقد زيدت الهمزة ثانية قالوا « شامل » للريح فالهمزة زائدة ووزنه فأعل لقولهم شملت الريح اذا هبت شمالا ولا نعلمه جاء سفة وفيه لغات قالوا شمل بسكون الميم وشمل بفتحها وشمال وشمال وشامل على ما ذكرنا ومن ذلك الياء زيدت ثانية في الاسم والصفة فالاسم زينب وغيره والصفة السالفة والصفة « ضيغم » للاسد قيل له ذلك لعضه والضمغ العض وقالوا صيرف للصراف قال سيبويه ولا نعلم في الكلام فيعمل بالضم ولا فيعمل بالكسر في غير المعتل وقد زادوا النون ثانية أيضا قالوا « قنبر » وهو طائر معروف ويقال له أيضا القنبراء والقبرة والجمع قبر النون في القنبر زائدة لانه ليس في الاسماء جعفر بفتح الفاء ولقولهم فيه قبرة بغير نون وقالوا « جندب » لذكر الجراد وقالوا « عنسل » وهى الناقة السريعة والنون فيه زائدة لانه من عسل الذئب اذا أسرع وقد زادوا الواو ثانية أيضا قالوا كوكب « وعوسج » لضرب من الشوك فالواو فيه زائدة لانها لا تكون مع بنات الثلاثة الا كذلك ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وما بين العين واللام في نحو شمال وغزال وحمار وغللام وبمير وعنبر وعليب وعرند وقعود وجدول وخروع وسدوس وسلم وقنب ، ﴾

قال الشارح : « تد وقعت الزيادة في هذه الاسماء ثالثة بعد العين » قالوا « شمال » للريح في إحدى لغاتها وقد ذكرت ومن ذلك الالف قالوا « غزال وحمار وغللام » فالالف زائدة لانها لا تكون مع الثلاثة الا كذلك فغزال فعال وغللام فعال من الغللة وهى شهوة النكاح وانما قيل للصفير غلام على سبيل التفاؤل بالسلامة وبلوغ سن الاحتلام وحمار فعال من الحمر لان الغالب على حمر الوحش التي هى أصلها الحمر وقد زادوا الياء ثالثة في الاسم والصفة فالاسم « بمير » وقضيب فالبعير الياء فيه زائدة لوقوعها مع بنات الثلاثة وهو يقع على الذكر والأنثى وحكى عن بعض العرب صرعتني بميري أى لاقى ويقال شربت من لبن بميري فهو كالانسان في وقوعه على الذكر والأنثى والناقة كالجارية والجل كالرجل قال الفراء الجمل زوج الناقة والقضيب واحد القضبان والصفة قالوا طويل وخريف وقد جاء على فعيل اسما وصفة فالاسم « عنبر » وهو النبار وحمير قبيلة والصفة قالوا رجل طريم اذا كان طويلا والطريم السحاب الكثيف وأما « عليب »

وهو اسم واد فبناء نادر لم يأت اسم مضموم الفاء سا كن العين مفتوح الياء غيره وقالوا « عرند » النون فيه زائدة لمخالفته الاصول اذ ليس في الاصول مثل جعفر بضم الجيم والعين وسكون الفاء وحكى سيويوه وتر عرند أي غليظ وقالوا أيضا عرند أي صلب كأنه الحلق بسفر جل وقد جاءت الواو زائدة ثالثة في فقول وفقول وفعول وفعول وأما فعول فيكون اسما وصفة فالاسم « قعود » وخروف والصفة صدوق وصبور فالقعود من الابل البكر حين يركب كأنه أمكن من ائتماده ظهره والخروف الحمل وربما سمي المهر خروفا وأما فعول فيكون اسما وصفة فالاسم « جدول » وجرول والصفة جهور وحشور يقال رجل جهور وجهوري الصوت أي رفيعه والحشور المنتفخ الجنين يقال فرس حشور والجدول النهر الصغير والجرول الحجارة وأما فعول بكسر الفاء وفتح الواو فهو قليل قالوا « خروع » وعثور فالخروع نبت معروف وكل نبت ضعيف يثني فهو خروع والعثور اسم واد لم يأت منه الا هذان الحرفان من الاسماء ولا نعلمه جاء صفة وأما فعول فقد جاء اسما وصفة فالاسم أي « سدوس » فالأني مسيل الماء وبعضهم يفتح الهمزة وأنكر الضم الاصمعي فمن ضم فهو عنده فعول لامحالة والاصل أتوى فقلبت الواو ياء لاجتماعها مع الياء على حد طويته طياً لأنه ليس في الاسماء فعيل بضم الفاء ومن فتح الهمزة جاز ان يكون فعولا وقلبت الواو فيه ياء على ما قلنا وجاز ان يكون فعिला وأما « سدوس » بالضم فضرب من الطياسة الملونة وسدوس بالفتح قبيلة هذا قول أكثر أهل اللغة وذهب الاصمعي الى ان سدوسا بالفتح الطيلسان وسدوس بالضم القبيلة قالوا في ذلك كله زائدة لأنها لا تكون مع الثلاثة الا كذلك وأما « سلم » فهو فعل وقد جاء هذا البناء اسما وصفة فالاسم سلم وهو واحد السلام وجمع حمرة وهو طائر والصفة قالوا زمع وزمل فالزمع بالزاي المعجمة والحاء غير المعجمة فهو اللثيم وقيل القصير الدميم والزمل الجبان قال \* خلقت غير زمل ولا وكل \* وأما « قنب » فهو فعل ويكون اسما وصفة فالاسم قنب وهو نبت معروف وأمر فهو ولد الضأن والصفة أمة وهيخ فالأمة الذي لأرى له ويتبع كل قول والبيخ الهائخ فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وما بعد اللام في نحو علق ومعزى وبهمى وسلمى وذكري وجبلى ودقري وشعبي ورعشن وفرسن وبلغن وقرود وشرب وعندد ورممد ومعد وخب وخبين وفلز ، ﴾ قال الشارح : قد جاءت الزيادة منفردة آخرها كثيرا من ذلك الالف وقد جاءت رابعة لازيادة في الكلمة غيرها وذلك على ضربين (أحدهما) ان تكون ملحقة (والآخر) ان تكون للتأنيث وذلك نحو « علق ومعزى » الالف فيهما زائدة للالحاق فعلق ملحق بجعفر ومعزى ملحق بدرهم والعلق نبت والواحدة علقاة ومثله أرطي وهو نبت أيضا « وبهمى وسلمى وذكري » الالف فيها زائدة للتأنيث والبهمى نبت وسلمى أحد جبلى طيبي وذكري بمعنى الذكر مصدر وألفه للتأنيث وأما ذقري بالذال المعجمة فهو من القفا حيث يعرق من خلف الاذن وألفه زائدة للتأنيث ولذلك لا ينصرف وبعضهم ينونه ويلحقه بدرهم والاول الكثير ومن ذلك « شعبي » بضم الشين وفتح العين وهو موضع وألفه للتأنيث ولذلك لا ينصرف وقد زادوا النون آخرها مفردة قالوا « رعشن » للذي يرتعش يقال رجل رعشن وجل رعشن لاهتزازه في السير فنونه زائدة للالحاق بجعفر لأنه من الرعش ومثله ضيفن وهو من لفظ الضيف ومعناه وقالوا « فرسن » والفرسن للبعير

كالخافر للدابة ونونه زائدة للخالق بزبرج لانه من فرست وقالوا « بلغن » أى بليغ من البلاغة بكسر الفاء  
 وفتح العين ومثله قولهم عرض للفرس تعرض في عدوها نشاطا وناقعة عرضنة وقالوا « قردد » للارض الغليظة  
 ويقال لها القردود أيضا كررت فيها الدال للخالق بجمعفر ولذلك لم يدغم المثلان فيها ومثله مهدد اسم امرأة  
 وقالوا سررد « وشربب » بضم الفاء واللام فسردد اسم موضع وشربب شجر وقيل موضع والدال والباء  
 زائدتان للخالق ببرن وقالوا في الصفة قعدد وهو أقرب القبيلة الى جده ومنهم من يفتحه وذلك مما يقوى  
 بناء جندب اذلولا ارادة الخالق به لما فك الادغام وقد جاء من ذلك « فعلل » بكسر الفاء واللام قالوا  
 رماد ردد أى هالك ألحقوه بتكرير اللام بزبرج وهو قليل لم يأت الا صفة وأما « معد » اسم قبيلة فان  
 ميمه أصل والدال الثانية زائدة لقولهم تمعد اذا صار على خاق معد ولم يرد بالزيادة الخالق ولذلك ادغما  
 ومثله شربة وهو مكان وقالوا « خدب » مثل هجف وهو الضخم الجافى وقالوا جبنة وجبنة لهذا المأكول  
 يقال جبن وجبن وقد يضعفونه قال \* جبنة من أطيب الجبن \* ومثله دجن والواحد دجنة وهو الضخم  
 وقالوا في الصفة قعد وصل أى شديدان وقالوا « فلز » لما ينفيه الكير من خبث ما يذاب من جواهر  
 الارض فالزاي الثانية زائدة فهذه الاسماء كلها وقعت الزيادة فيها آخرها بعد اللام فاهرفه ؛

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب \* والزائدتان المفترقتان بينهما الفاء في نحو أداير وأجادل وأنجج  
 وأندد وزنهما أفنعل ومقاتل ومساجد وتناضب ویرامع ، ﴿

قال الشارح : قد وقع في الاسماء ما فيه « زيادتان فرق بينهما الفاء » وذلك في أسماء صالحة العدة منها  
 ما هو جمع ومنها ما هو مفرد فأما الجمع فنحو « أجادل » ومساجد وتناضب ویرامع فأجادل جمع أجدل وهو  
 الصقر فلهزمة في أوله زائدة لانها كانت في أول واحده مزيدة والالف مزيدة للجمع والجيم التي هي فاء قد  
 فصلت بين الزيادتين وكذلك « مساجد » في جمع مسجد فالميم زائدة لانه من السجود والالف للجمع  
 والسين فاء فاصلة بينهما « وتناضب » جمع تنضب وهو ضرب من الشجر فالتاء فيه زائدة لما تقدم من  
 مخالفة بنائه الاصول والالف مزيدة للجمع والنون التي هي فاء قد فصلت بين الزيادتين أيضا « ویرامع »  
 جمع يرمع وهو الحجارة الرقاق فالياء زائدة فيه لما تقدم من انها لاتكون أصلا مع الثلاثة والالف زائدة  
 للجمع والراء فاصلة بينهما وأما المفرد فقد جاء على أفعال بضم الهمزة قالوا أجاد وهو موضع والصفة  
 « أداير » وأباتر وذكر سيبويه أداير في الاسماء والصواب انه صفة يقال رجل أداير للذي يقطع رحله ولا  
 يلوى على أحد كأنه يعرض عنهم ويولاهم دبره ومثله أباتر للذي يقطع رحله فالالف فيه زائدة لانها لاتكون  
 في بنات الثلاثة فصاعدا الا زائدة واذا ثبت زيادة الالف كانت الهمزة في أوله زائدة لانها لاتكون أصلا  
 في أول بنات الثلاثة مع ان أداير وأباتر من الدبر والبتر وقد فصلت الفاء بين الزيادتين وجاء أيضا على  
 أفنعل قالوا في الاسم « أنجج » وهو العود يتبخره ويقال فيه ينجج وأنجوج وكذلك « الندد » اللام  
 فاصلة بين الزيادتين التي هي الهمزة والنون والاندد بمعنى اللاد يقال خصم الندد أى خصم



• خصم أبر على المخصوم الندد \* (١) فالنون فيهما زائدة لأنها قد وقعت ثالثة ساكنة في بنات الخمسة ولا تكون اذا كانت كذلك الا زائدة نحو شربث وعضنفر واذا ثبت زيادة النون لم تكن الهمزة الزائدة لأنها لا تكون في أول بنات الثلاثة الا زائدة وقد فصل بين الزيادتين بالغاء التي هي اللام وأما « مقاتل » فهو اسم فاعل من قاتل « ومقاتل » مفعول منه والميم والالف فيه زائدتان والقاف التي هي فاء قد فصلت بينهما ولا نعلمه جاء اسما ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وبينهما العين في نحو عاقول وساباط وطومار وخيتام وديماس وتوراب وقيصوم ، ﴾

قال الشارح : يريد انه قد وقع في الاسماء « ما فيه زيادتان والعين فاصلة بينهما » فاحدى الزيادتين بعد الغاء والاخرى بعد العين وذلك سبعة أبنية منها فاعول يكون اسما وصفة فالاسم نحو عاقول وناموس « فالعاقول » ما هوج من نهر أو واد والناموس قفرة الصائد التي يقعد فيها والناموس صاحب سر الانسان وموسى كان يأتيه الناموس وهو جبرائيل عليه السلام وقالوا في الصفة حاطوم وجاروف والحاطوم الممرى يقال ماء حاطوم أي ممرى والجاروف الموت العام كأنه يجترف الانفس والمسال وسيل جاروف ما يمر عليه والالف والواو فيهما زائدتان لانهما لا تكونان في بنات الثلاثة الا كذلك وقد وقعت الاولى التي هي الالف بعد الغاء التي هي العين والزيادة الثانية بعد العين التي هي القاف ففصلت العين بينهما ومن ذلك فاعال قالوا « ساباط » وهو كل سقيفة بين حائطين تحتها طريق وخاتام لغة في الخاتم ولا نعلمه جاء وصفا فالالف فيها زائدة والياء والتاء اللتان هما عينان قد فصلتا بينهما ومن ذلك فوعال قالوا « طومار » وسولاف فطومار واحد الطوامير وهي السجلات وسولاف أرض ولم يأت وصفا ومن ذلك فيعال ويكون اسما وصفة فالاسم « خيتام » وديماس وشيطان والصفة بيطار وغيداق فالخيتام واحد الخواتيم يقال خاتم وخاتم بالفتح والكسر وخاتم وخيتام كله بمعنى واحد وقد فصلت التاء بين الزيادتين وهما الياء والالف فيمين قال خيتام وبين الالفين في خاتام وقالوا « ديماس » رديماس بالفتح والكسر والديماس سجن كان للحجاج وقد يقال للقبر ديماس كأنه من دمسته أي دفنته فالياء والالف زائدتان لذلك وقد وقعت الميم التي هي عين فاصلة بينهما وقد قالوا في جمعه دياميس ودماميس فن قال دياميس بالياء كانت الياء عنده غير منقلبة عن غيرها والاقيس ان يكون جمع ديماس بالفتح ومن قال دماميس كانت الياء في ديماس منقلبة من الميم الاولى

(١) هذا معجز بيت للطرماح بن حكيم الطائي وصدوره به يضحي على جذم الجذول كأنه به والشاهد في قوله « الندد » وهو بمعنى الد والالدهما خوذ من اللدد وهو شدة الخصاص فهو من بنات الثلاثة ومن اجل هذا فانك اذا حقرته حذف نونه وقد علمت ان التحقير يحذف له الزائد الذي يعاند بناء التحقير اولا فكان حذف النون دليلا على زيادتها وصف بهذا البيت حرباء وشبهه في تحريك يديه عند استقباله للشمس لما يجد من اذى الحر ينضم ظهره على خصومه فهو يحرك يديه حرصا على الكلام وسرورا بالظهور ، ومعنى ابرغلب وظهر ، والجذول اصول الشجر . وقد استشهد الشارح بالبيت لان الهمزة والنون زائدتان في اللدد وقال سيويوه . « وافعل في الاسم والصفة قليل فالاسم نحو النجج وابسم والصفة نحو اللدد وهو من اللدد وهذا في الاسم والصفة قليل ولا نعلم الا هذين » اه

اذلاصل دماس كما قالوا قبراط في قراط لقولهم قرايط والشيطان معروف والياء والالف زائدتان وقد فصلت بينهما العين التي هي الطاء وذلك على رأى من يأخذه من شطن أى بعد والبيطار معروف وهو مأخوذ من بطرت أى شقتت فالياء والالف زائدتان وقد وقعت العين التي هي الطاء فاصلة بينهما والفيدياق الرجل الكريم وهو أيضا من ولد الضب وقالوا « توراب » بمعنى التراب ففصلوا بالراء التي هي عين بين الزائدتين وفي التراب لغات قالوا تراب وتوراب وتورب وتيرب وترب وتربة وترباه ومن ذلك فيعول (١) وقد جاء اسما وصفة فالاسم « قيصوم » وحبزوم والصفة قيوم وديموم فاقيصوم نبت والحبزوم الصدر لانه موضع الحزام والقيوم فيعول من قام بالامر يقوم اذا تكفل به وهو من صفات الله عز وجل لانه المتكفل بأرزاق العباد والديموم المغازة التي لاماء فيها قال • قد عرضت دوية ديموم • (٢) فاعرفه ،

فصل • قال صاحب الكتاب • وبينهما اللام في نحو قصيرى وقرني والجلندى وبلنصى وحبارى وخفيدد وجرنبه ،

قال للشارح : يريد انه قد وقع الزائدان في الكلمة « وفصل بينهما اللام » فكان أحد الزائدتين قبل اللام والآخر بعده فمن ذلك القصيرى للضلع الآخرة الواهنة وهو تصغير القصيرى مؤنث الاقصر وقد فصل بين الزائدتين باللام التي هي الراء وهو بناء تصغير يكون في الاسماء والصفات فالاسماء القصيرى والمليقى والصفة حبيل وسكيرى والقرني دويبة طويلة الرجلين شبيهة بالخنفساء أعظم منها والنون فيه والالف زائدتان فالنون فيه زائدة لانها وقعت ثالثة ساكنة فيهاو خمسة أحرف والالف زائدة لانها لا تكون أصلا مع الثلاثة فصاعدا والاسم ملحق فيهما بسفرجل وهذا البناء كثير في الصفة نحو سبتي وسبندي وهو الجري المقدم من كل شئ وعفرنى الشديد القوى الالف في ذلك كله زائدة للإلحاق يدل على ذلك لحاق الهاء لها اذا أريد المؤنث نحو قرنباه وسبنناه وعفرناه وقد اختلف اللام في ذلك الزائدان النون والالف واما الجلندى بضم الجيم وفتح اللام فاسم ملك عمان النون فيه زائدة لانه ليس في الاصول ما هو على زنة سفرجل بضم السين والالف في آخره زائدة لانها لا تكون مع الثلاثة الا كذلك وقد فرقت بين الزائدتين الدال التي هي لام والبلنصى طير واحده بلصوص جاء الجمع على غير

(١) قال سيويه . « ويكون على فيعول في الاسم والصفة فالاسم نحو قيصوم والحيشوم والحبزوم والصفة نحو عيشوم وقيوم وديموم قال الشاعر • قد عرضت دوية ديموم • وقال علقمة بن عبدة .

يهدى بها ا كلف الخدين مختبر من الجمال كثير اللحم عيشوم  
والشاهد في بيت علقمة جرى عيشوم نعتا على ما قبله وقد وصف جملا قد اعتاد السرفهوه يقدم الابل ويهدى بها الطريق والا كلف الذى يضرب لونه الى العبرة والمختبر المحرب الاسفار والميشوم العظيم الخلق ويقال للقبلة العيشوم

(٢) هذا البيت من شواهد الكتاب ولم يلبسه سيويه ولا نسبه الاعلم والشاهد فيه جرى ديموم على الدوية نعتا لها فدل هذا على أن فيعولا يقع صفة والدوية الفلاة والديموم الطامسة الاعلام التي لا يرى بها شخص من شجر ولا غم يهتدى به واصله من دمت الشئ اسمه اذا طليت ودمت القدر اذا طليت صدعها لتلتئم فكأنها طليت آثارها خفيت

قياس فالنون زائدة لسقوطها في بلهوص والالف في آخره زائدة أيضا لانها لاتكون مع بنات الثلاثة فصاعدا أصلا وقد فرقت اللام التي هي الصاد بينهما : وحبارى طائر والالفان فيه زائدتان وقد فصل بينهما الراء التي هي لام الكلمة وهذا البناء في الاسم كثير نحو سماني وهو ظائر وشكاعي وهو نبت والالف في آخره للتأنيث ولذلك لا ينصرف في النكرة وحيكى أبو الحسن شكاعة وحيكى البنداديون سماناة فعلى هذا يكون الالف لغير تأنيث بل لتكثير الكلمة ولا يكون هذا البناء وصفا لان يكون جمعا نحو كسالى وسكارى واما خفيد فاسم الظليم ووزنه فيميل وهو السريع ولا نعلمه جاء اسما الياء فيه زائدة وكذلك الدال الآخرة مكورة للحاق والجربة العانة من حر الوحش والكثير أيضا ويقال فيه جربة وقد فصلت اللام بين الزادتين وهما النون والتاء فاعرفه ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وبينهما الفاء والعين في نحو إعصار وإخريط وأسلوب وإدرون ومفتاح ومضروب ومتديل ومغرود وعمثال وترداد ويربوع ويعضيد وتديت وتذنوب وتنوط وتبشر وتهبط ﴾ قال الشارح : يريد انه قد « يزداد في الكلمة زائدان أحدهما أولا قبل الفاء والآخر قبل اللام » فيفوق بين الزادتين الفاء والعين وذلك نحو من أربعة عشر بناء (الاول) إفعال وذلك يكون اسما وصفة فالاسم إعصار وإحاض والصفة اسكاف فالعصار ربيع شديدة الهبوب تنير غبارا الى السماء كأنه عمود نار وقيل إن لم يكن فيها نار فليست اعصارا والالف زائدة لانها مع ثلاثة أحرف أصول واذا نبت زيادة الالف كانت الهمزة زائدة لانها لاتكون في أول بنات الثلاثة الا كذلك وقد فصل بين الزادتين بالفاء والعين والاحاض مصدر أمحضته الحديث احاضا اذا صدقته والالف والهمزة زائدتان فيه لانه من المحض وهو الخالص والاسكاف النجار وكل صانع عند العرب اسكاف (الثاني) إفعال ويكون اسما وصفة فالاسم إخريط وهو ضرب من الخفض ولا كيل وهو تاج الملك ومنزل من منازل القمر والصفة أصلية واجفيل يقال سيف أصلية أى صقيل واجفيل جبان وظليم اجفيل يهرب من كل شئ (الثالث) أفعول (١) يكون اسما وصفة فالاسم أسلوب وأخدود والصفة أملود وأسكوب فالاسلوب واحد الاساليب وهو الفنون والاحدود الشق في الأرض والجمع أخايد والاملود الناعم يقال غصن املود أى ناعم والاسكوب المنسكب يقال ماء اسكوب أى منسكب قال الشاعر

الطَّاعِنُ الطَّاعِنَةَ النَّجْلَاءُ يَتَّبِعُهَا مُتَعَجِّرٌ مِنْ دَمِ الْأَجْوَابِ أُسْكُوبٌ (٢)

(١) قال سيويه : ويكون على أفعال فيها فالاسماء نحو اسلوب والاحدود واركوب والصفة نحو املود واسكوب واثعوب وقال الشاعر \* برق يضى امام البيت اسكوب \* وافنون « اه والشاهد فيهارواه قوله اسكوب وهو صفة للبرق ومعناه الممتد المستطير في الافق واصل المنسكب صب الماء فشبه البرق فى استطارته وامتداده بالماء المنسكب السائل

(٢) هذا البيت من كلمة لجنوب اخت عمر وذى الكلب ترثي بها اخاه عمرا واولها ،

كل امرئ بمحال الدهر مكذوب وكل من غالب الايام مغلوب  
وكل حى وان عزوا وان سلموا يوما طريقهم فى الشر زعوب  
بيننا الفتى ناعم راض بميشته سيق له من نوازي الشر شؤبوب

(الرابع) لإفعل بكسر الهمزة وفتح العين جاء اسما وصفة فالاسم لإدرون وهو الدرر والدرنس يقال فلان يرجع الى إدرونه أي الى أصله النجس واما الصفة فلاسحوف والازمول والاسحوف الواسع مخرج الاحليل وهو مخرج البول ومخرج اللبن من الضرع والازمول الذي يزل أي يتبع غيره لضعفه (الخامس) مفعال يكون اسما وصفة فالاسم منقار ومفتاح والصفة مضحك ومصالح والمنقار للطائر والنجار والمفتاح واحد المفاتيح والمضحك الكثير الضحك والمصالح الكثير الصلاح فالالف زائدة فيها لانها لا تكون أصلا مع ذوات الثلاثة واذا ثبت زيادة الالف كانت الهمزة زائدة لانها لا تكون أصلا في أول بنات الثلاثة وقد فرق بينهما بالفاء والعين (السادس) مفعول ويكون اسما وصفة فالاسم مفعول بمعنى العقل ومحصول بمعنى الحاصل وهو البقية والصفة معرور ومضروب والمعرور من الابل الذي أصابه العر وهو قروح كالتقوباء تخرج بالابل في مشافرها وقوائمها يسيل منها ماء اصفر فتكوى الصحاح لثلاث تعديها المراض ومضروب مفعول من الضرب (السابع) مفعيل قد جاء اسما وصفة فالاسم منديل والصفة مسكين فالمنديل معروف يقال منه tendل اذا حمل الرجل المنديل فالميم زائدة والياء زائدة وفصل بينهما بالنون والدال وهما الفاء والعين (الثامن) تفعال بكسر التاء وقد جاء اسما وصفة فالاسم تمثال للصورة ويجمع على تماثيل وقالوا تجفاف وتبيان والتجفاف واحد تجفاف الفرس وهو ما يلبس عند الحرب والزينة وتبيان بمعنى البيان فمنهم من يجعله مصدرا من قبيل الشاذ لان المصادر أنما تجي على تفعال بالفتح نحو التلعاب والتهدار ولم يجي بالكسر الاحرفان وهما تبيان وتلقا وسبويه يجعلهما من الاسماء التي وضعت موضع المصادر كالنارة وضعت موضع الاغارة وقد حكي السيرافي منها ألفاظا متعددة وقالوا في الصفة من ذلك تضراب وضارب وهي التي تضرب حالها فلتاء فيهن زائدة للاشتقاق لانه من المثل والجفاف والضرب والالف زائدة لما ذكرناه من وقوعها مع ثلاثة أحرف أصول وقد فصل بينهما بالفاء والعين (التاسع) تفعال بفتح الاول نحو الترداد والتهدار بمعنى الرد والهدر وقد تقدم الكلام عليه في المصادر (العاشر) يفعل جاء اسما وصفة فالاسم يربوع ويعقوب ويسروع والصفة بمحوم (١) ويرقوع واليربوع ودويبة

وقبل البيت المستشهد به،

ابلق هذيلابلق من يبلغها	عنى حديثا وبمض القول تكذيب
بان ذالك كعب عمر اخيرهم نسبا	ببطن شريان يموى حوله الذيب
الطاعن الطعنة النجلاء	(البيت) وبمده
والتارك القرن مصفرا انامله	كأنه من نجيع الجوف مخضوب
تمشى النسر اليه وهي لاهية	مشى العذارى عليهم الجلابيب
والخرج العائق العذراء مذعنة	في السبي ينفخ من اردانها الطيب

وتعلم وجه الاستشهاد بهذا البيت مما ذكرناه لك قبله

(١) ومثله اليخضور وهو بفعال من الخضرة قال سيويه «وصفوا باليخضور كما وصفوا باليحموم قال الراجز \* عيدان شطلى دجلة اليخضور \* » اه والعيدان — بفتح فسكون ما طال من النخل وسائر الشجر واكثر ما يستعمل في النخل واحده عيدانة والشط والشاطيء جانب الوادى ودجلة نهر معروف واليخضور اى الاخضر صفة لعيدان

شبيهة بالفارة تستطيهما العرب واليعقوب ذكر القبعج واليسروع دو ببة حمراء تكون في البقل ثم تسليخ فتكون كالفراشة واليجموم لون كالكمية يقال فرس يجموم اذا كانت كتمته الى السواد مأخوذ من الحمة وهي السواد والبرقوع من صفات الجوع يقال جوع يرقوع أى شديد (والحادي عشر) يفعيل قالوا يعضيد ويقطين فإلعضيد بقلة وأحسبها الطرخون واليقطين كل ما ليس له صاق من النبات كالبطيخ ونحوه وفيهما زائدان وهما الياءان وقد فصل بينهما الفاء والعين (الثاني عشر) تفعيل بالتاء المعجمة من فوق قالوا في الاسم تمييز وتنبيت ولم يأت صفة وقد يكسر أوله والتاء والياء فيهما زائدتان وقد فصل بينهما الفاء والعين (الثالث عشر) تفعول بالتاء المعجمة من فوق قالوا تعضوض وهو ضرب من التمر اسود شديد الحلاوة يكثر بهجر وقالوا تذبذب للبرس يبدو به الارطاب من قبل ذنبه يقال منه ذنب البرس تذبذبا فالتاء في أوله زائدة وكذلك الواو وقد فصلت الفاء والعين بينهما (الرابع عشر) قالوا تبشر وتنوط وتهبط على بناء ما لم يسم فاعله ولم يأت صفة فتبشر طائر كانه سمي بالفعل وتنوط أيضا طائر قال الاصمعي سمي بذلك لانه يدلي خيوطا من شجرة ثم يفرخ فيها وامتهبط قليل انه أرض وقال أبو عبيدة هو طائر فالتاء فيه زائدة والشين الثانية من تبشر أيضا زائدة وقد فصلت الباء والشين الاولى بينهما وكذلك أختاها فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وبينهما العين واللام في نحو خيزلى وخيزرى وحنطاو ، ﴾

قال الشارح : « قد فصل بالعين واللام بين الزائدتين » فن ذلك فيعلى قالوا « خيزلى » وهو ضرب من المشى فيه تفكك كمشى النسوان يقال خيزلى « وخيزرى » ومثله الخوزري قال

﴿ والناشئات الماشيات الخوزري ﴾ ولا نعلمه جاء صفة فإلخيزلى فيه زائدان الياء والالف وقد فصل بينهما العين واللام ومثله الخوزري الواو زائدة والالف لانهما لا تكونان أصلا مع ثلاثة أحرف أصول وأما « حنطاو » فهو القصير وقيل العظيم البطن والكتنشاو العظيم الاحية ولا نعلمه جاء امها فالنون فيهما زائدة لقولهم في تصغيره حطية وكنشأت لحيته اذا كثرت قال

وَأنتَ امرؤٌ قد كَشَّأتَ لكَ الحِيةَ كأنَّكَ منها قاعِدٌ في جِوَالِقِ (١)

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وبينهما الفاء والعين واللام في نحو أجفلى وأنرج وأرذب ، ﴾

قال الشارح : يريد ان الزائدتين قد تقعان في الكلمة علي تباعد بينهما إحداهما في أول الكلمة قبل الفاء والاخرى آخرا بعد اللام « فيفصل بينهما بالفاء والعين واللام » وذلك أفعل قالوا « أجفلى » ولم يأت منه غيره وهو اسم وهو الدعوة العامة يقال دعى فلان في النقرى لاني الجفلى والاجفلى أى في الخاصة قال الاصمعي لأعرف الاجفلى وحكاه غيره فالالف الاخرى في الاجفلى زائدة غير ذي شك لانها لا تكون

(١) قال المرتضى : وكنشأت الاحية بزيادة النون ويروى كنشأت بالتاء المثناة الفوقية طالت وكشرت وغزر شعرها ككشأت ثلاثيا وكشأت مزيدا وانشد ابن السكيت :

وانت امرؤ قد كَشَّأتَ لكَ الحِيةَ كأنَّكَ منها قاعِدٌ في جِوَالِقِ

ويروى « كنشأت » والكتنشاو الكتنبمعى وقد عرفت ان التاء لفة في التاء والحية كنشاة وانه لكتنشا الاحية وكنشؤها

أصلا في بنات الثلاثة فصاعدا وإذا ثبتت زيادة الالف آخرا كانت الهمزة في أولها زائدة أيضا لأنها لا تكون في أول بنات الثلاثة الزائدة ومن ذلك أفعل يكون اسما ولم يأت صفة وذلك نحو « أترج » وأسكفة فأترج الجيم الثانية زائدة لقولهم في معناه ترنج وإذا كانت الجيم زائدة كانت الهمزة أيضا زائدة في أولها لأنها لا تكون في أول بنات الثلاثة الا كذلك والاسكفة معروفة وهي عتبة الباب والهمزة في أولها زائدة والغاء الثانية فأما تاء التانيث فلا اعتداد بها في البناء لأنها بمنزلة اسم ضم الى اسم « والارزب » القصير والباء الاخيرة زائدة فيه كأنها الحقة بمجرد حمل وكذلك الازربة من الحديد الباء فيه زائدة لقولهم فيه مرزبة بالتخفيف ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والمجتمعان قبل الغاء في نحو منطلق ومسطح ومهراق وأتقل وأتقهر ، ﴾

قال الشارح : قد تكون « الزائدتان مجتمعتين أولا قبل الغاء » وحشوا وآخر فأما اجتماعهما قبل الغاء فيكون ذلك في ما كان جاريا على الفعل من نحو « منطلق » ومنكسر الميم والنون في أولهما زائدتان وقالوا « مسطح » من استطاع يسطيع فالميم والسين زائدتان فهو جار على الفعل وقالوا « مهراق » الميم والهاء زائدتان لانه من أهراق يهريق ومن قال هراق يهريق كانت الهاء عنده بدلا من همزة أراق وقد جاءت الزائدتان في أول غير الجاري على الفعل وهو قليل جدا في لفظتين أو ثلاث لا غير قالوا رجل « أتقل » أي مسن يابس الجلد على العظم من قولهم قحل الشيء يقحل اذا يبس فالهمزة والنون في أوله زائدتان لما ذكرناه من الاشتقاق وقولهم في معناه قحل بفتح القاف وسكون الحاء وقالوا رجل إنزهو للمزدهي فالهمزة والنون في أوله زائدتان لانه من الزهو وهو الفخر وقالوا « أنفخر » وهو في معنى انزهو فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وبين الغاء والعين في نحو حواجر وغيام وجنادب ودواسر وصيهم ، ﴾

قال الشارح : قد تقدم قولنا ان « الزائدتين قد تقع حشوا وذلك بعد الغاء » فيما كان جمعا نحو فواعل في الاسم والصفة فالاسم حاجر « وحواجر » وحائط وحوائط والصفة دوسر « ودواسر » وهو الجمل الضخم وضاربة وضوارب ومن ذلك فاعل يكون اسما وصفة فالاسم جنذب « وجنادب » وخنفس وخنافس والصفة عنبس وعنابس وهو من صفات الأسد كأنه وصف بالهبوس وعنسل وعنسل للناقة السريعة وهو من المسلان لضرب من المدو ومن ذلك فياعل فيهما فالاسم غيلم « وغيام » وهو السلحفاة وعيطل وعياطل وعيطل اسم ناقة معروفة والصفة صيرف وصيارف وعيطل وعياطل وهي الطويلة العنق من النساء والنوق والخليل فأما فواعل فان الواو فيه زائدة لأنها بدل من الف فاعل وهي زائدة والالف بعدها مزيدة للجمع وأما فاعل نحو جنادب وعنابس فالتون فيه زائدة كأنها الحقة بجندب والالف مزيدة للجمع وأما فياعل فالياء فيه زائدة لأنها زائدة في الواحد نحو غيلم وعيطل وصيرف لان الياء لا تكون أصلا في بنات الثلاثة فهي زائدة للحاق بجعفر والالف مزيدة للجمع وأما « صيهم » فصفة ولم يأت اسما وهو الرافع رأسه والياء ان زائدتان بعد الغاء وقبل العين ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وبين العين واللام في نحو كلاء وخطاف وحناء وجلواخ وجريال وعصواد وهبيخ وكديون و بطيخ و قبيط و قيام و صوام و عقتل و عشول و عجول و سبوح و مريق و حطائط و دلامص ﴾

قال الشارح : قد « فصل بالزيادة بين العين واللام » وذلك في عدة أبنية منها فعال يكون اسما وصفة فالاسم « كلاء » والصفة شراب ولباس فالكلاء مشدد ممدود موضع بالبصرة كأنهم يكلاًون سفنهم هناك أى يحفظونها قل سيبويه هو فعال من كلاً والمعنى ان الموضع يدفع الريح عن السفن و يحفظها ومنهم من يجعلها فعلاء فلا يصرفها من كل اذا أعيأ لانها ترفأ فيها السفن كأنها تكل فيها من الجرى ونحوه الميناء بلد والقصر وهو فعال أو فعل من الونى وهو الفتور وصاحب هذا الكتاب اختار الاول فالالف زائدة والعين الثانية وهى اللام لان التضعيف يكون بتكرير الحرف الاول ومن ذلك فعال بضم الفاء وتضعيف العين ويكون اسما وصفة فالاسم « خطاف » وكلاب والصفة حسان وعوار فالخطاف طائر صغير والكلاب والكلوب المنشال فالطاء الاخيرة من الخطاف والالف زائدتان لانه من الخطف وكذلك اللام الثانية والالف في كلاب زائدتان وقد فصل بهما بين العين واللام ومن ذلك فعال بكسر الفاء وتضعيف العين قالوا « حناء و قناء » ولا نعلمه صفة فالحناء النون الثانية والالف زائدتان لانه من التحنئة وهو خضاب اليد وكذلك الثاء الثانية من قناء لقولهم أرض مقناة ومن ذلك فعوال جاء اسما وصفة فالاسم قرواش « وعصواد » والصفة جلواخ وقرواح فالقرواش والعصواد بالصاد غير المعجمة الأمر العظيم هكذا جاء في ديوان الادب بالكسر وذكر السيرافى انه جاء بالضم والكسر وكيف ما كان فالواو والالف زائدتان والجلواخ الوادى الواسع والقرواح الناقة الطويلة القوائم وقيل لبعض العرب ما القرواح قال اتى كأنها تمشى على أرماع وهو أيضا الفضاء البارز للشمس الذى لا سائر له ومن ذلك فعوال في الاسم نحو « جريال » و كرياس فالجريال الذهب وهو أيضا صبغ أحمر ولا نعلمه صفة والكرياس واحد الكرايس وهو الكنيف في أعلى السطح ومن ذلك فعيل قالوا « هبيخ » بفتح الهاء والباء والياء المشددة وهو صفة يقال غلام هبيخ أى سمين مأخوذ من الهبيخ وهو الورم ومن ذلك فعيل يكون اسما وصفة فالاسم « كديون » وهو عكر الزيت والصفة هذيوط وهو الذى يحدث هند الجماع ومن ذلك فعيل بكسر الفاء وتشديد العين يكون اسما وصفة فالاسم « بطيخ » لهذا المعروف وخريت بمعنى الدليل والصفة سكير وشريب وخمير فالياء والطاء الثانية زائدتان لقولهم مبطخة لموضع البطيخ وكذلك الياء والراء الثانية من خريت زائدتان لانه مأخوذ من خرت الارض اذا عرفها وكذلك هى في السكير والشريب والخير لانه من السكر والشرب والجر ومن ذلك فعيل بضم الفاء وتشديد العين وفتحها جاء اسما وصفة فالاسم هليق « وقبيط » والصفة زميل وسكيت فالهليق شجر له شوك وثمر يشبه الفرساد والقبيط ضرب من الحلوى والزميل الضعيف والسكيت الذى يجى من الخليل فى الحلبة من العشر الممدودات آخر او قد يخفف فيقال سكيت مثل كيت وهو الفسكل وما جاء بعد ذلك فلا يمتد به « والقيام » بمعنى القيام وقرى الحى القيام وذكره فى هذا الفصل كالغلط لان هذا الفصل يتضمن اجتماع الزائدين وأن يفصلا بين العين واللام والقيام

فيعمال أصله قيوام فلما اجتمعت الواو والياء وسبق الاول منهما بالسكون قلبوا الواو ياء وأدغموا الياء في الياء والصواب القوام بواو مشددة على زنة فعال الا انه كان يصير كالكلاء وقد ذكر هذا البناء ومن ذلك فعال وقد جاء مفردا اسما قالوا حماض وسماق وفي الصفات نحو صوام وقوام وقد فصل الزائدان بين العين واللام من ذلك فعنهل قلوا « عنقل » وسجنجل والعنقل رمل متراكب كالجبل والنون فيه زائدة لوقوعها ثالثة في الختامى والتفاف بعدها زائدة مكررة للالحاق بسفرجل وكذلك سجنجل وهي المرأة ومن ذلك فعول قلوا رجل « عثول » وعثول الواو والثاء الثانية زائدتان والعثول القدم العيبى المسترخى ومن ذلك فعول يكون اسما وصفة فالاسم « هجول » وهجول ومثله سنور وقلوب للذئب والصفة خنوص لولد الخنزير وسررط فالجيم الثانية والواو هما الزائدتان تقولهم في معناه هجول ومن ذلك فعول قلوا « سبوح » وقدس وها اسمان من أسماء الله تعالى والفتح جائز فيهما وايس في الائمةاء ماهو على فعول بالضم الاسبوح وقدس فان الضم فيهما أكثر وما عداهما مفتوح ومن ذلك فعيل قلوا « مريق » مريم وبضم الميم وكسر الراء وتشديدها وهو الاحريض أى الصفر وقالوا فى الصفة كوكب درى ودرى والنم أضف اللغات وهو فعيل مثل مريق الا ان مريقا اسم ودرى صفة وهو مأخوذ من الدر وهو الدرع كان ضوءه متتابع يندفع بعضه بعضا ومن ذلك فعائل قلوا « حطائط » وهو صفة بمعنى الصغير كأنه من الشئ المحطوط ومثله جرائض للتقيل كأنه من الجرض وهو النص ينص به كل من يراه فالالف والهمزة زائدتان وقد فصلتا بين العين واللام ومن ذلك فعامل قالوا درع « دلامص » فهو صفة بمعنى البراق فالميم زائدة لتولم في معناه دلاص فسقوط الميم دليل على انها زائدة هناك والالف زائدة غير ذى شك لكونها مع ثلاثة أحرف أصول وقد فصلت الزائدتان بين العين واللام وقد أجاز المازنى ان تكون الميم أصلا ويكون دلاص من معني دلامص كسبط وسبطر وذلك لقلّة زيادة الميم غير أول فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وبعد اللام فى نحو ضبياء وطرفاء وقوبا وعلباء ورحضاء وسيراء وجنفاء وسعدان وكروان وعثمان وسرحان وظربان والسبعان والسلطان وعرضي ودققي وهبرية وسنبتة وقنونة وعنصرة وجبروت وفسطاط وجلباب وحلتيت وصمصح وذخرح ﴾

قال الشارح : قد « وقعت الزائدتان مجتمعتين بعد اللام » وذلك فى أبنية (منها) فعلاء وذلك اسم وصفة فالاسم « ضبياء » وطرفاء والصفة حمراء وصفراء والضبياء الارض التى لانبات فيها وقد تكون صفة بمعنى المرأة التى لاينبت لها ثدى وقيل التى لا تحيض وفيها لغتان القصر والمد قالوا ضبياء مقصور وضبياء ممدود فمن مد كانت الهمزة عنده زائدة للتأنيث لا محالة ولذلك لا تنصرف ووزنها عنده فعلاء وعلى ذلك يكون قد وقع فى آخرها زائدتان بعد اللام وهما الهمزة للتأنيث والالف للمد قبلها ومن قصر وقال ضبياء فالهمزة عنده أيضا زائدة والياء أصل الكلمة وهو وقوة ووزنها فعلاء لانها قد انحذفت فى لغة من مد فكانت زائدة لذلك وأجاز أبو اسحق ان تكون هذه الهمزة أصلا والياء زائدة وأن وزن الكلمة فعيلة كأنه اشتقها من قولهم ضاهات وذلك انه يقال ضاهات بالهمزة وضاهيت غير مهوز أى ماثلت قال والضبياء التى لا تحيض وقيل التى لا ثدى لها وفى كلا الحالتين ضاهت الرجال وهو مذهب حسن من الاشتقاق الا انه ليس فى الكلام



فبيل بفتح الفاء إنما هو فبيل بكسرهما « والطرقاء » ضرب من الشجر الواحدة طرفة وليس بتكسير إنما هو اسم جنس كقصباء قل الاصمعي هو جمع والالف والهمزة بعده زائدتان ولذلك لا ينصرف (ومنها) فعلاء قالوا « القوباء » والخشاء فالقوباء داء معروف ويداوى بالريق وفيه لفتان قوباء بالفتح وقوباء باسكان الواو فن فتح فموزته للتأنيث ولذلك لا ينصرف فهو كالرحضاء والعشراء ومن أسكن الواو صرفه وكانت الهمزة عنده زائدة لللاحق بقرطاس والخشاء العظم الثاني وراء الاذن قال ابن السكيت وليس في الكلام فعلاء بضم الفاء وسكون العين الا هذان الحرفان (ومن ذلك) فعلاء نحو « علباء » وحرباء ولا نعلمه جاء وصفاً فالعلباء عصب العنق وهما علباوان بينهما منبت العرف وهو ملحق بسرداح والسرداح الناقة الكثيرة اللحم وحرباء دويبة معروفة (ومن ذلك) فعلاء بضم الفاء وفتح العين ويكون اسما وصفة فالاسم « رحضاء » وقوباء والصفة عشراء ونفساء والرحضاء العرق في أثر الحمى وهذا البناء في الجمع كثير نحو خلفاء وظرفاء وشرفاء (ومن ذلك) فعلاء بكسر الفاء وفتح العين قالوا في الاسم « السيراء » والخيلاء ولم يأت صفة والسيراء يرد فيه خطوط ومن ذلك فعلاء بفتح الفاء والعين قالوا « جنفاء » وقرماء فالجنفاء ماء لمعاوية بن عامر قال الشاعر

رحاتُ اليك من جنفَاء حتى أُنحِتُ فِنَاءَ بَيْتِكَ بِالْمَطَالِ (١)

وقرماء بالقفاء وتحريك العين موضع (٢) والجوهري ذكره بالفاء وهو مصحف أعماهو بالقاف

(١) قال ياقوت . جنفاه بالتحريك والمد . وفي كتاب سيبويه، وهو من نوادر الفراء جنفاه بالضم وثانيه مفتوح واحسب اصله من الجنف وهو الميل في الكلام والقصد منه قوله تعالى « فن خاف من موص جنفا او اثما » وهو يمد ويقصر قال زبانه بن سيار الفزاري

فان فلائصا طوحن شهرا ضلالا مارحلن الى ضلال

رحلت اليك من جنفاه حتى انحت حياي بيتك بالمطال

وقد قصره الراجز فقال .

اذا بلغت جنفا فنامي واستكشري ثم من الاحلام

وهو موضع في بلاد بني فزارة روى موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال . كانت بنو فزارة ممن قدم على اهل خيبر ليعينوهم فراسلهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لا يعينوهم وسالهم ان يخرجوا عنهم ولكم من خير كذا وكذا فابوا فلما فتح الله خيبر اتاه من كان هناك من بني فزارة فقالوا . اعطنا حظنا والذي وعدتنا فقال لهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حظكم او قال لكم ذوا الرقية لجل من جبال خيبر فقالوا اذن نقاتلك فقال موعدا كم جنفاه فلما سمعوا ذلك خرجوا هاربين والجنفاه موضع يقال له ضلع الجنفاه بين الربدة وضربة من ديار محارب على جادة اليمامة الى المدينة والجنفاه أيضا موضع بين خيبر وفيد

(٢) قال ياقوت . قرما بالتحريك والتخفيف وميم بعدها الف مقصورة بوزن حمزى وبشكى من القرم وهو الاكل الضعيف يقال قرم يقرم قرما والقرم بالتحريك شهوة اللحم قال ثعلب . ليس في كلام العرب فعلاء الا تأداء وله تأداء اي امة وقرماء وهذا كما تراء جابه بمدودا وقد روى الفراء السحناء وهو الهيئة قال ابن كيسان . اما التأداء والسحناء فاعما حر كذا لمكان حرف الحلق كما يجوز التحريك في مثل الشعر والنهر واما قرماء فليست فيه هذه العلة واحسبها مقصورة مدها الشاعر ضرورة ونظيرها الجزى في باب القصر . وهي قرمة بوادي قرقرى باليمامة . قال ابو زياد

وقالوا في الصفة التأداء بمعنى الامة يقال تأداء ودأءاء مقلوب منه قال ابن السكيت ليس في الكلام فعلاء  
 بالتحريك الاحرف واحد وهو الدأءاء يعني في الصفات فهذه الاسماء الالفان في آخرها زائدان (ومما زيد)  
 في آخرها زائدان فعلان بفتح الفاء وسكون العين في الاسم والصفة فالاسم السعدان والضميران والصفة  
 الريان والعطشان فالسعدان نبت لهشوك وهو من أفضل مرعى الابل وفي المثل مرعى ولا كالسعدان  
 وضميران بالضاد المعجمة نبت أيضا (ومن ذلك) فعلان بفتح الفاء والعين فيهما فالاسم كروان وورشان  
 والصفة صميان وقطوان فالكروان والورشان طائران والصميان الشجاع الجريء يقال رجل صميان أى  
 شجاع جريء والقطوان البطيء في مشيه مع نشاط يقال قطا يقطو فهو قطوان ومن ذلك فعلان بضم الفاء  
 وسكون العين في الاسم والصفة فالاسم نحو عثمان وذبيان وهو كثير في الجمع نحو جربان وقضبان تكسير  
 جريب وقضيب والصفة نحو عريان وخمضان يقال رجل خمضان وامرأة خمصانة (ومن ذلك) فعلان بفتح  
 الفاء وكسر العين نحو ظربان وهي دويبة منتنة الريح والقطران ولهبأت صفة (ومن ذلك) فعلان بفتح الفاء  
 وضم العين وذلك قليل قالوا السبعان اسم مكان والشبهان وهو شجر من العضاء فهو اسم وقيل الثمام  
 من الرياحين فعلى هذا يكون صفة والفتح فيه أكثر (ومن ذلك) فعلان بتضعيف اللام قالوا سلطان ولم يأت  
 غيره فهذا قد اجتمع في آخره ثلاث زوائد الطاء الثانية المضاعفة والالف والنون (ومن ذلك) فعلى قالوا ناقة  
 عرضنى لتى من عاداتها ان تمشى معارضة للنشاط يقال عرضنى وعرضنة وهو اسم والنون والالف فيه زائدة  
 لانه من الاعراض فاننون للالحاق بسبطر والالف للبناء ولذلك تقول فى التصغير عرضن فنثبت النون  
 ونحذف الالف لانها ليست للالحاق (ومن ذلك) فعلى بكسر الفاء والعين فيهما فالاسم زمكى وزجى لذنب  
 الطائر والصفة كرى وهو العظيم الكثرة (ومن ذلك) فعلى بكسر الفاء وفتح العين قالوا دقنى وهو ضرب من  
 المشي بسرعة يقال مشى الدقنى وهو اسم ولا نعلمه صفة (ومن ذلك) فعلى بكسر الفاء وسكون العين قالوا

اكثر منازل بنى نيمير بالشرىف بنجد قرب حى ضرية ولنمير دار باليمامة اخرى لبطن منهم يقال لهم بنو ظالم وبنو  
 ظالم شهاب ومعاوية واوس ولهم عدد كثير وهم بناحية قرقرى التى تلى مغرب الشمس ولهم قرماقرية كثيرة النخل وهي  
 التى ذكرها جرير في هجاء بنى نيمير حيث قال .

سيلغ حاطلى قرماء غنى قواف لا اريد بها عتابا  
 وقال السليك بن سلكة :

كان حوافر النحام لما تروح صحبى اصلا محار  
 على قرماء عالية شواه كان بياض غرته خمار  
 وقال الاعشى  
 عرفت اليوم من تيا مقاما بجو أو عرفت لهاخياما  
 فهاجت شوق محزون طروب فاسبل دمه فيها سجاما  
 ويوم الحرج من قرماء هاجت صباك حمامة تدعو حماما

فهذا كله ممدود وروى النورى في جامعه قرماء بسكون الراء قرية عظيمة لبني نيمير واخلاق من العرب بشطر  
 قرقرى . وحكى نصر قرما من حواشى اليمامة يذكر بكثرة النخل فى بلاد نيمير وقال الحفصى قرما من قرى امرى  
 القيس بن زيد مناة بن تميم باليمامة قال وقرما ايضا بين مكة واليمن على طريق حاج زبيد

هبرية وحذرية في الاسم وقالوا في الصفة عثرية وزبئية والهبرية شيء يقع في الشعر كالنخالة يقال في رأسه هبرية والحذرية مكان غليظ والمعزية الداهية يقال شيطان عفرية والزبئية واحد الزبانية وهو الشديد وفي آخرها زائدان وهما الياء والتاء فالياء زائدة لأنها مع ثلاثة أحرف أصول والتاء زائدة للتأنيث وإنما اعتد بتاء التأنيث وإن كانت تاء التأنيث ليست من البناء في شيء لأن التاء لازمة لفعلية كالأزمت فعالية ككراهية ورفاهية (ومن ذلك) فعلمتة قالوا مضت سنبطة من الدهر أي قطعة منه فهو اسم ولم يأت صفة وفي آخره زائدان وهما التاء الأولى من بناء الكلمة والثانية للتأنيث والذي يدل على زيادة الأولى قولهم في معناه سذب وسنبه مثل تمر وتمر فستقوت التاء من سذب وسنبه قاطم على زيادتها في سنبطة (ومن ذلك) فعلمة قالوا ترقوة وقرنوة فالترقوة العظم الثاني بين ثغرة النحر وبين العاتق والقرنوة نبت له ورق أغبر شبيه بالخندقوق يدبغ به يقال منه سقاء قرنوي إذا دبغ بالقرنوة فالواو زائدة لأنها لا تكون أصلا مع بنات الثلاثة وتاء التأنيث زائدة لا محالة (ومن ذلك) فعلمة قالوا عنصرة وعنفرة ولم يأت صفة فالعنصرة الخصلة من الشعر والجمع عناص يقال في رياض بني فلان عناص من النبت أي تليل متفرق والهاء لازمة لهذه الواو لاتقارفا كما كانت لازمة للياء في حذرية (ومن ذلك) فعلمت يكون اسمها وصفة فالاسم جبروت ورهبوت ورحوت والصفة الحلبوت والتربوت فالرحوت والرهبوت مصدران بمعنى الرحمة والرهبة والجبروت والتجبر والحلبوت الأسود يقال أسود حلبوت أي حاك والتربوت الذلول يقال جبل تربوت وناقاة تربوت الذي ذكره والاني فيه سواء والواو والتاء في ذلك كله زائدة أما الرحوت والرهبوت فلا اشتقاق وأما قولهم أسود حلبوت فالتاء زائدة لقولهم في معناه حلبوب أي حالك وهذا ثبت في زيادة التاء والواو أيضا زائدة لأنها لا تكون أصلا في بنات الثلاثة فصاعدا (ومن ذلك) فعلمة قالوا قرطاط وفسطاط قال سيبويه وهو قليل في الكلام ولا نعلمه جاء صفة فالقرطاط البردعة التي تكون تحت الرحل ويقال قرطاط بلتون أيضا والفسطاط البيت من الشعر يقال فسطاط وفسطاط والطاء زائدة مكررة وكذلك الألف قبلها وهو ملحق بقرطاس وحلاق (ومن ذلك) فعلمة في الاسم والصفة فالاسم جلباب وهو الملحف والصفة شمالل للناقاة السريعة يقال ناقاة شمالل وشميلل أي سريعة (ومن ذلك) فعلمة في الاسم والصفة فالاسم حلتيت والصفة صنديد وشميلل والحلتيت ضرب من الصمغ (ومن ذلك) فعلمة في الاسم والصفة فالاسم الحبربر والتبربر وهما بمعنى واحد حكى سيبويه ما أصاب منه حبربرا ولا تبربرا ولا حورورا أي شيئا ويقال ماني الذي تمدنا به حبربر أي شيء والصفة صمصح ودممك فالصمصح الشديد وقيل القصير الغليظ والدممك الشديد كرر فيهما العين واللام وأنكر الفراء أن يكون على فعلل وقال هو فعال مثل سفرجل قال ولو جاز أن يقال أنه فعلل بتكرير لفظ العين واللام لجاز أن يكون وزن صرصر فعفع بتكرير لفظ الفاء والعين والصواب الأول وهو رأى سيبويه وذلك أن الحرف لا يحكم بزيادته إلا بعد إحراز ثلاثة أحرف أصول وصرصر وأشباهه لم يوجد فيه ذلك (ومن ذلك) فعلمة في الاسم قالوا ذرحوح وجلعلم ولا نعلمه صفة فالذرحوح واحد الذراريح والجلعلم الجملة فهذه الأسماء كلها في آخرها زائدان فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والثلاث المتفرقة في نحو إهجيرى ومخاريق وتمانييل وبرابع ﴾

قال الشارح : « قد زيد في الاسم ثلاث زوائد » فيكون الاسم بها على ستة أحرف وتلك الزوائد تكون مفترقة ومجتمعة فالفترقة تكون في الجمع والمفرد فلانرد إفعيل قالوا « إهجيرى » وإهجيراه دأ به وعادته والاجرياء كذلك المادة وهو من الجرى فالهمزة زائدة والياء الأولى المدغمة والالف الأخيرة وأما الجمع فن ذلك مفاعيل يكون اسما وصفة فالاسم مفاعيل ومخاريق « والمخاريق » جمع مخراق وهو المنديل يلف ليضرب به وفي الحديث البرق مخاريق الملائكة وقالوا في الصفة محاضر ومناصيب والمحاضر جمع محضير وهو الشديد العدو من الخيل والمناصيب جمع منسوب فليم في أولها زائدة لأنها في الواحد كذلك والالف مزيدة للجمع والياء الأخيرة زائدة لأنها بدل من الف زائدة ومن ذلك مفاعيل وهو بناء جمع أيضا قالوا في الاسم تجافيف « وتمائيل » في جمع تجفاف وتمثال بمعنى الصورة ويكون علي يفاعيل في الاسم والصفة فالاسم « يرابيع » جمع يربوع وهي دويبة ويعاقيب جمع يعقوب وهو ذكر القبج والصفة يحاميم ويخاضير فاليحاميم جمع محموم وهو الدخان يصفون به إذا أرادوا الحلكة واليخاضير جمع يخضور وهو الاخضر وصفوا به كما وصفوا باليحموم ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والمجتمعة قبل الفاء في مستعمل ﴾ ،

قال الشارح : لا يكون هذا المثال الاصفة فيما كان جاريا على الفعل نحو مستخرج ومستعمل فليم والسين والتاء زوائد لأنها تسقط في خرج وعلم ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وبين العين واللام في سلاليم وقرأويح ﴾ ،

قال الشارح : « قد فصلوا بهذه الزيادات الثلاث بين العين واللام » وذلك في فعاليل نحو « سلاليم » وذلك ان واحده سلم فاللام الثانية زائدة واذا كسر للجمع زيدت الف الجمع بعد اللام الاولى وبعدها اللام الزائدة وبعد اللام الياء للاشباع كأنهم كسروا سلاما فسكانت ثلاث زوائد بين العين واللام ومن ذلك فعاول نحو قرأويح « وقرأويح » معك في الواحد الواو والالف زائدتان وزيدت الف الجمع قبل الواو فاجتمع ثلاث زوائد قبل اللام ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وبعد اللام في صليان وعنفوان وعرفان وتثقان وكبرياء وسيمياء ومرحيا ﴾ ،

قال الشارح : قد جاءت « هذه الزيادات الثلاث آخرها بعد اللام » من ذلك فعليان بكسر الفاء جاء اسما وصفة فالاسم « صليان » وبليان والصفة المنظيان والخربان فالصليان نبت والبليان قالوا بلد ويقال ذهب بنى بليان أى حيث لا يدري والمنظيان الجافي وقيل الشاب الطرى والخربان الجبان ومن ذلك فعلمان قالوا عنظوان « وعنفوان » ولم يأت صفة فالعنظوان شجر والعنفوان أول الشباب ومن ذلك فعلمان بكسر الفاء والعين وتشديد اللام في الاسم قالوا فركان « وعرفان » فالفركان البغض من فركت المرأة زوجها وهو اسم وعرفان مصدر بمعنى المعرفة وهو اسم رجل أيضا ومن ذلك فعلمان قالوا « تثقان » وهو اسم ومعناه أول الشيء يقال جاءنا على تثقان ذلك أى أوله فالالف والنون والحرف الأخير من المضاعف زوائد ومن ذلك فعلياء يكون اسما وصفة فالاسم « كبرياء وسيمياء » والصفة جربياء فالكبرياء مصدر بمعنى

الكبر وفي آخره ثلاث زوائد وهي الياه والهزمة والالف قبلها والسيما والعلاماة والجربياء النكيباء من الرياح وهي بين الشمال والديبور ومن ذلك فعليا قالوا « مرحيا » وهو زجر يقال عند الرمي وبرديا وهو نهر بالشام هكذا في كتاب سيبويه والمعروف بردي قال الشاعر

يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ      بَرْدَى يُصَفَّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ (١)

(١) البيت لحسان بن ثابت الانصاري من قصيدته يمدح فيها عمرو بن الحرث واولاد جفنة من ملوك الشام واولها .

أسألت ربع الدار أم لم تسأل	بين الجوابي فالبضيع فحومل
فالرج مرج الصفرين فجامم	فديار سلمى درسام تحلمل
دمن تعاقبها الرياح دوارس	والمدجنات من السماء الاعزل
دار لقوم قد أراهم مرة	فوق الاعزة عزهم لم ينقل
لله در عصابة نادتهم	يوما يخلق في الزمان الاول
يمشون في الجلال المضاعف نسجها	مشى الجلال الى الجلال البزل
الضاربون الكلبش يبرق بيضه	ضربا يطيح له بنات المفصل
والخالطون فقيرهم بغنيهم	والمنعمون على الضميف الرمل
اولاد جفنة حول قبر ابيهم	قبر ابن مارية الكريم المفضل
يفشون حتى ماتهم كلاهم	لا يسألون عن السواد المقبل
يسقون من ورد البريص عليهم	(البيت) وبعده
يسقون درياق الرحيق ولم تكن	تدعى ولائهم لتقف الحنظل
بيض الوجوه كريمة احسابهم	شم الانوف من الطراز الاول

وهي قصيدة مستجادة من رائع شعر حسان وجيده في الجاهلية .. والصواب في التسمية ما ذكره الشارح قال ياقوت بردي - بثلاث فتحات بوزن جزمي وبشكي قال جرير .

لاورد للقوم ان لم يعرفوا بردي اذا تجوب عن اعتاقها السدف

اعظم نهر دمشق وقال نفطويه هو بردي يكتب بالياه مخرجه من قرية يقال لها قنوا من كورة الزبداني على خمسة فراسخ من دمشق مما يلي بملبك يظهر الماء من عيون هناك ثم يصب الى قرية تعرف بالفيجة على فرسخين من دمشق وتتضم اليه عين أخرى ثم يخرج الجميع الى قرية تعرف بجمرايا فيفترق حينئذ فيصيرا كثره في بردي ويحمل الباقي نهر يزيد وهو نهر حفره يزيد بن معاوية في لحف جبل قاسيون فاذا صار ماء بردي الى قرية يقال لها مدر افترق على ثلاثة اقسام ابردي منه نحو النصف ويفترق الباقي نهر ين يقال لاحدها ثورا في شمالي بردي والاخر باناس في قلبه وتمتزع هذه الانهر الثلاثة بالوادي ثم بالغوطة حتى يمر بردي بمدينة دمشق في ظاهرها فيشق ما بينها وبين العقبية حتى يصب في بحيرة المرج في شرقي دمشق وهو ابط انهار دمشق واليه تنصب فضلات انهرها ويساوقه من الجهة الشمالية نهر ثورا وفي شمال ثورا نهر يزيد الى أن ينفصل عن دمشق ويساوتنها ومما فضل من ذلك كله صب في بحيرة المرج « اه وقد رأيت في المقصور والممدود لابن ولاد . برديا اسم موضع مقصور يكتب بالالف لمكان الياه التي قبل آخره

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد اجتمعت نثنان وانفردت واحدة في نحو أفموان وأضحيان وأرونان وأربعاء وأربعاء وقاصعاء وفساطيط وسراحين وثلاثاء وسلامان وقرامية وقلنسوة وخنفساء وتيحان وعمدان وملكان ﴾

قال الشارح : هذا الفصل موافق للفصل الذي قبله من جهة ومخالف من جهة أخرى فلما اذقت ان في كل واحد من هذه الاسماء ثلاث زوائد كالفصل المتقدم وأما جهة المخالفة فإن الزوائد في هذه الاسماء متفرقة « منها اثنتان مجتمعتان وواحدة منفردة » وذلك في أسماء مختلفة البناء أيضا فمنها ما هو على زنة « أفعالان » بضم الهمزة والعين ويكون اما وصفة فالاسم « أفموان » وأقحوان والصفة أسحلان وألعبان فالافموان (١) ذكر الافاعي والهمزة في أوله زائدة والالف والنون في آخره زائدتان يدل على ذلك قولهم فعوة السم وهذا قاطع على ان الفاء والعين أصلان دون الباقي والافحوان (٢) نبت طيب الريح حواليه ورق أبيض وسطه أصفر وهو البابونج الهمزة في أوله زائدة والالف والنون في آخره زائدتان لقولهم دواء مقحو اذا كان فيه الاقحوان والاسحلان التام واللعبان اللعاب ومن ذلك إفعالان بكسر العين وكسر الهمزة وهو قليل يكون في الاسم والصفة فالاسم اسحمان والصفة ليلة « إضحيانة » فالاسحمان جميل بعينه والاضحيانة المضئنة ومن ذلك أفعالان بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح العين ولم يأت الاصفة قالوا عجيب أنبجان اذا سقى كثيرا وأجيد عجنه « وأرونان » يقال يوم أرونان أى شديد ومن ذلك أفعلاء قال سيدييه ولا نعلمه جاء الافي « الاربعاء » وقد يفتح الباء كأنه جمع ربيع وهو من أبنية التكسير نحو شقي وأشقياء وصفي وأصفياء ونبي وأنبياء ومن ذلك فاعلاء نحو « القاصعاء » والناقعاء وهما من جهرة اليربوع ولا نعلمه جاء صفة ومن ذلك فعاليل وهو من أبنية التكسير جاء اما وصفة فالاسم ظنايب وفساطيط والصفة شباليل وبهاليل فظنايب جمع ظنوب وهو عظم الساق والالف زائدة للجمع والياء المبدلة من واو ظنوب زائدة أيضا لانها بدل من زائد وانما صارت ياء لانكسار ما قبلها والياء مكررة للاطلاق بجر موق « والفساطيط »

(١) ومن شواهد ما انشده سيدييه ونسبه لعبد بنى عبس ويقال هو للعجاج .

قد سالم الحيات منه القدما الافموان والشجاع الشجما

وذات قرنين ضموزا ضرزما

وصف رجلا بخشونة القدمين وغلظ جلدها والحيات لا تؤثر فيها . والافموان الذي ذكر من الافاعي . والشجاع ضرب من الحيات . والشجما الطويل . وذات قرنين ضرب منها ايضا . والضموزا الساكنة المطرقة التي لا تنصرف لحبها فاذا عرض لها انسان ساورته وثيا . والضرزم المستنة وذلك اخبث لها واوحى لسما ويقال الضرزم الشديد . وقد نصب الافموان والشجاع وما بهما وحمله على المعنى لانها لما قال قد سالم الحيات منه القدما علم ان القدم كذلك مسالمة للحيات لان ما سالم شيئا فقد ساله الآخر فكأنه قال سالم القدم الافموان الخ فتأمل ذلك والله يرشدك

(٢) اقول . ومن شواهد قول النابتة الديباني :

نظرت اليك بحاجة لم تقضها نظر السقيم الى وجوه العود

تجلو بقادمتي حامة ايكة بردا اسف لثاته بالأمعد

كالافجوان غداة غب سماءه جفت اعاليه واسفله ندى

جمع فسطاط وهو ضرب من الابنية والطاء زائدة مكررة للالحاق بقرطاس وكذلك اللام في شملال للالحاق  
بملاق واللام في بهلول مكررة أيضا للالحاق بجمرموق والشماليل جمع شملال وهي الناقة السريعة والبهاليل  
جمع بهلول وهو من الرجال الضحاك ومن ذلك فعالمين قالوا في الاسم « مراحين » وفرازين ولا نعلمه  
جاء صفة فالمراحين جمع سرحان وهو الذئب وقد يستعمل في الاسد والفرازين جمع فوزان ومن ذلك  
فعالماء قالوا في الاسم « ثلاثاء » وبراءة وفي الصفة عيابه وطباقه فالثلاثاء من الايام معروف التاء واللام  
فيه أصل وما عداه زائد وبراءة اسم الثبات في الحرب وهو من البروك ويقال رجل عيابه أي ذوى  
في الامر والمنطق ومثله طباقه وهو من الابل الذي لا يحسن الضراب وقد يوصف به الرجل الاحمق ومن  
ذلك فعلمان قالوا « سلامان » وحماطان ولم يأت صفة فالسلامان شجر وحماطان موضع في قول الجرمي  
وأشد \* يادار سلمى في حماطان اسلمى \* (١) وقال ثعلب هو نبت ومن ذلك فعالية بضم الفاء في  
الاسم والصفة فالاسم هبارية وصرافية والصفة نحو العفارية والقراسية فالهبارية كالحزاز في الرأس والصرافية  
كالنصرخ والتلخيص لشيء والعفارية الشديد « والقراسية » الفحل العظيم فالالف زائدة في هذه الاسماء  
لانها لا تكون مع الثلاثة الاصول الا زائدة والياء كذلك وتاء التأنيث وهي لازمة في هذا البناء ومن ذلك  
فعلوة قالوا « قلنسوة » فالتون زائدة لانه ليس في الاسماء مثل صفرجة بضم الجيم والواو أيضا زائدة لانها  
لا تكون مع الثلاثة الا كذلك والتاء لازمة لهذه الواو ومن ذلك فعلماء بضم الفاء وفتح العين نحو « خنفساء »  
ولم يأت صفة فالخنفساء دويبة وهي الخنفس أيضا وقد حكى فيها القورى الضم فقال خنفساء وخنفس بضم  
الفاء والعين ووزنه فعل فالتون زائدة لانه ليس في الكلام فعل ولا فعمل مثل جخذب واذا كانت زائدة  
في لنة من فتح فهي زائدة في لنة من ضم لانها لا تكون زائدة في لنة أصلا في أخرى ومن ذلك فعلمان جاء  
اسما وصفة فالاسم قيقبان وسيبسان والصفة هييان وتيحان فالقيقبان شجر يتخذ منه السروج والسيبسان  
شجر أيضا والهييان الجبان وهو من الهيبة يقال هييان بالفتح والكسر وكذلك « تيحان » يقال رجل متيح  
وتيحان اذا تعرض لما لا يعنيه وفرس متيح وتيحان اذا اعترض في مشيه نشاطا وفعالان بالكسر من  
أبنية المعتل ولا يكون منه في الصحيح قال سيبويه ولا نعلم في الكلام فعالان بالكسر غير المعتل ومن ذلك  
فعالان فيهما فالاسم حرمان والصفة « عمدان » وجلبان ومن ذلك مفعالان نحو « ملكمان » ومسلأمان  
وهما اسمان معرفتان لا يستعملان الا في النداء فمسلأمان من اللؤم الميم في أوله زائدة والالف والتون في  
آخره زائدتان وملكمان كقولك بالكعب وهو بمعنى المهجنة ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والاربعة في نحو اشهباب واحيرار ﴾

قال الشارح : هذه غاية ما ينتهي اليه بنات الثلاثة في الزيادة فيصير الاسم الثلاثي على سبعة أحرف  
وذلك نحو « اشهباب واحيرار » مصدر اشهاب واحمار والشبهة في الالوان بياض يغلب على السواد

(١) قال ياقوت - حماطان - بالفتح - جبل من الرمل من جبال الدهناء قال \* يادار سلمى في حماطان اسلمى \*

يقال إشباه وأشهب مقصور منه وكذلك احمار واحمر والاحميرار مصدر احمار والاحرار مصدر احمر فالزائد في اشهباب الهزة الاولى جى بها توصلا الى النطق بالسكن والياء التي بعد الهاء زائدة أيضا وهي بدل من الف إشباه قلبت ياء لانكسار ما قبلها والالف بعد الياء الاولى والباء الثانية أيضا زائدة لانها مكورة الأتري الها ليست موجودة في الشبهة وكذلك احميرار لان الراء الثانية ليست موجودة في الحرة فاعرفه ،

### ومن أصناف الاسم الرباعي

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ للمجرد منه خمسة أبنية أمثلتها جعفر ودرهم وبرن وزبرج وفطحل ونحيط بأبنية المزيد فيه الامثلة التي أذكرها والزيادة فيه ترتقى الى الثلاث ﴾

قال الشارح : قوله للمجرد منه احتراز من المزيد فيه من الرباعي وابنيته خمسة من ذلك فطحل يكون اسما وصفة فالاسم جعفر وعنتر والصفة سلهب وخلجم فجمعهم فجمع نهر وقد سمي به والعنتر الذهب الازرق ونونه أصل لان الاصل عدم الزيادة والسهب من الخليل الطويل والخلجم الطويل ومن ذلك فعل بكسر الفاء وفتح اللام يكون اسما وصفة فالاسم درهم وقلم والصفة هجرع وهبلم عند سيديويه فالدرهم معروف وهو فارسي معرب والقلم الشيخ الكبير والمجرع الطويل والهبلع الاكول وسيديويه يرى ان الهاء فيهما أصل وذلك لقلة زيادة الهاء وأبو الحسن كان يذهب الى ان الهاء في هجرع وهبلم زائدة لانه كان يأخذه من الجرع وهو المكان السهل المتقاد فهو من معني الطول وهبلم من البلم ومن ذلك فعل بضم الفاء واللام فيهما فالاسم برن وجرع والصفة جرشم وكندر فالبرن واحد البرائن وهو من السباع والطير بمنزلة الاصابع من الانسان والحجاب كالظفر منه والحبرج هو الخرب وهو ذكر الحباري عن أبي سعيد والجرشم من الابل العظيم والكندر التصير ومن ذلك فعل فالاسم زبرج وزئبر والصفة عنفص وخرمل فالزبرج الزينة ويقال هو الذهب والزئبر ما يملو الفرح والثوب الجديد كالظفر والعنفس المرأة البذيئة القليلة الحياء والخرمل باغلاء المعجمة المرأة الحفقاء ومن ذلك فعل في الاسم والصفة فالاسم فطحل وقطر والصفة هزبر وسبطر والفطحل زمن من قبل خلق الناس والقهطروعاء يجمل فيه الكسب والهزبر الجريء وهو من صفات الاسد والسبطار المتمد يقال سبط وسبطر وأضاف أبو الحسن بناء سادساً وهو فعل وحكي جخندب بفتح الدال وصيديويه لم يثبت هذا الوزن ويرويه جخندباً بالضم كبرن وحمل رواية الاخفش على انهم أرادوا جخادب ثم حذفوا وذلك لانهم يقولون جخندباً وجخادباً كما قالوا اعلبط وعلابط وهدبوه وهدابد قال سيديويه والدليل على ذلك انه ليس شيء من هذا المثال الا ومثال فعال جائز فيه فكما قالوا في علبط وهدبده انه مخفف من علابط وهدابد فكذلك جخندب مخفف من جخادب الا ان جخندباً مخفف من جبهتين بجذف الالف وسكون الخاء وجميع ما تقدم بجذف الالف لا غير وأرى القول ما قاله ابو الحسن لان الفراء قد حكى برقم وبرقم وطحلب وطحلب وقمعد وقمعد ودخل ودخل وهذا وان كان المشهور فيه الصم الا أن الفتح قد جاء عن الثقة ولا سبيل الى رده ويؤيد ذلك انهم قد قالوا سوؤد وعوطط



وعوطف فسودد من لفظ سيد وعروط من لفظ عائم فظاهر التضعيف فيهما دليل على ارادة اللاحق كما قالوا مهدد وقدرد حين أرادوا اللاحق بجمفر وعلى هذا يكون الالف في بهامة ودفياة فيها حكاة ابن الاعرابي لللاحق بجخدب وقوله « وتحيط بأبنية المزيد فيه الامثلة التي أذكرها » يريد انه قديزاد على الرباعي كما قدزيد في الثلاثي وسند كر ابنية المزيد فيه مفضلا بعد وقوله « والزيادة فيه ترتقى الى الثلاث » يريد ان تصرفهم بالزيادة في الرباعي ليس كتصرفهم في الثلاثي وانما اقل تصرفهم في الرباعي اقلته واذالم تكثر الكلمة لم يكثر التصرف فيها ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ فالزيادة الواحدة قبل الفاء لاتكون الا في نحو مدرج ، ﴾  
قال الشارح : الزيادة في بنات الاربعة تكون على ضربين اللاحق وتغير اللاحق فاذا كان على خمسة أحرف منها حرف زائد وكان نظم متحركاته وسوا كنه على نظم الخمسة كان ملحقا نحو عميثل الياء فيه زائدة وجحفل النون أيضا فيه زائدة وهما ملحقان بالياء والنون بمثال سفرجل الأتري انهما مثله في عدده وحركاته وسكناته وما كان لغير الحاق فهو ما كان فيه زائد وخالف فيه ابنية الاصول وقد تكون الزيادة واحدة وتكون اثنتين وتكون ثلاثا وأكثر ما ينتهي اليه الاسم الرباعي بالزيادة سبعة أحرف فيكون المزيد فيه ثلاثة أحرف نحو احرنجام ولايلحق ذوات الاربعة شئ من الزوائد أولا وذلك لقلة التصرف في الرباعي وأن الزيادة أولا لاتتمكن تمكنا حشوا وآخر الأتري ان الواو الواحدة لا تزداد أولا البتة وتزداد حشوا مضاعفة وغير مضاعفة فالضاعفة نحو كروس وعطود واجلود واخروط وغير المضاعفة نحو واو عجوز وواو جرموق فلذلك اذا رأيت همزة أو ميم وبعدها أربعة أحرف أصول حكمت على الهمزة والميم بأنهما أصلان الا ان يكون الاسم جاريا على الفعل نحو دحرج وسرهف ومدحرج وسرهف فتلحق الميم اسم الفاعل كاتلحق أفعلت من أكرمت فأنا مكرم ولو كان ثلاثيا وفي أوله همزة أو ميم لم تكونا الا زائدين نحو أكرم وأفعل فلذلك قلنا ان الهمزة في اول إبراهيم واسماعيل أصل لانها في أول بنات الاربعة وذلك لان الباء والراء والميم أصول والالف والياء زائدتان لانهما لاتكونان مع الثلاثة فصاعدا الا كذلك ومثله اسمعيل السين والميم والميم واللام أصول فالهمزة اذا أصل كذلك فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وهي بعد الفاء في نحو قنفخر وكتنأل وكنهبل ، ﴾  
قال الشارح : قد وقعت الزيادة في الرباعي على ضربين نحن نذكرها فن ذلك وقوعها ثانية على فعمل ويكون اسما وصفة فالاسم خمضية وهي الناقة والصفة قنفخر وكتنأل فالقنفخر الفائق في نوعه والنون فيه زائدة للاشتقاق الأتري انهم قالوا في معناه قفاخر وقفاخرى فستقوت النون في قفاخر وقفاخرى دليل على زيادتها في قنفخر ولو خيلنا والقياس لكانت أصلا لانها بلزاء الراء من جردحل وقرطب لكن ورد من السماع ما أرب عن القياس على انه حكى السيرافي قنفخر بضم القاف فعلى هذا تكون النون زائدة للمثال لانه ليس في الكلام جردحل بضم الجيم ومن ذلك كتنأل وهو القصير والنون زائدة لانه ليس في الكلام فصلل ومن ذلك فعمل قالوا كنهبل وهو شجر فالنون زائدة لانه ليس في الاصول سفرجل بضم الجيم وهو قليل ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وبعد العين في نحو عذافر وسמידع وفدوكس وحبارج وحزنبل وقرنفل وعلكده وممقع وشمخر ﴾

قال الشارح : وقد جاءت الزيادة بعد العين في تسعة ابنية من ذلك فعالل وقد جاء اسمها وصفة فالاسم جنادب وبرائل والصفة فراص وعذافر فالجنادب والجندب ضرب من الجنادب وهو الاخضر الطويل الرجلين وأنفه زائفة وبرائل الديك هو ريش رقبته يقال برأل الديك اذا نقش برائله ليقا تل والالف فيه زائفة والفراص الاسد والعذافر الجمل الشديد ومن ذلك فميل ولا يكون الاصفة وذلك نحو سמידع وهو السعيد وعميل وهو القديال بذنبه ويقال ناقه عميلة أى جسيمة ومن ذلك فعولل يكون اسمها وصفة فالاسم حبوكر وفدوكس والصفة سروما وعشوزن فالحبوكر الداهية والفدوكس الاسد والسروما الطويل من الابل وغيرها والعشوزن الصلب الشديد والمؤنث عشوزنة ومن ذلك فعالل وهو بناء تكبير يكون اسمها وصفة فالاسم حبارج تكبير حبرج والصفة قرشب وهو تكبير قرشب بكسر القاف وهو المسن وقد وقعت الزيادة فيهما بعد العين فمن ذلك فعنل بفتح الفاء والعين واللام ولا يكون الاصفة قالوا جعنفل للتليظ الشفة وحزنبل للقصر الموثوق الخلق والنون زائفة فيه بعد العين الحقته بشردل لانها لا تكون ثلاثة ساكنة في الخمسة الا زائفة وذلك لكثرة ما ظهر من ذلك بالاشتقاق من نحو حبنطى ودلنطى ثم حمل غير المشتق على المشتق ومن ذلك فعنل بضم اللام في الاسم وهو قليل قالوا عربتن وقرنفل فالعربتن نبت يدبغ به والقرنفل نبت وهو من طيب العرب والنون فيه زائفة لما ذكرناه ولانه ليس في الاصول ما هو على مثال سفرجل بضم الجيم ومن ذلك فعل بضم الفاء وفتح العين مضاعفة ولا تعلمه جاء الاصفة قالوا علكد وهلقس فالعلكد التليظ وقال المبرد العجوز المسنة والهلقس الشديد من الجمال والناس واللام الثانية التي هي عين مضاعفة زائفة ومن ذلك فعنل بضم الفاء وفتح العين مضاعفة وكسر اللام الاولى قالوا في الاسم ممقع وفي الصفة زملقى المهمم نبت قال الجرمي هو ثم التنضب فعلى هذا هو اسم قال الفراء قال لى شبيل هو الاحق فعلى هذا يكون صفة والاول مضمون كلام سيويوه والزملقى الذى ينزل قبل ان يجامم وقيل الذى ينسك ويخرج من بين القوم يقال زملقى وزملقى مثل همدى ومن ذلك فعل بضم الفاء وتشديد العين واسكان اللام الاولى قالوا شمخر وضمخر فالشمخر العظيم من الابل والناس والضمخر المتعظم قال رؤبة

أنا ابنُ كلِّ مُصَنَّبِ شُمُخْرٍ      سامٍ على رَغمِ العِدَى ضُمُخْرٍ  
يا أيُّها الجَاهِلُ ذو التَّنَزِّي      لا تُوعِدَنَّ حَيَّةً بالَنَكْرِ

والزيادة في ذلك كله وقعت ثالثة بعد العين ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وبعد اللام الاولى في نحو قنديل وزنبور وغرنيق وفردوس وقربوس وكنهور وصلصال وسرداح وشفلح وصفرق ﴾

قال الشارح : قد جاءت الزيادة رابعة بعد اللام الاولى في اسماء صالحة العلة تقارب عشرة ابنية من ذلك فعليل وذلك في الاسم والصفة فالاسم قنديل وبرطيل والصفة سنظير وهمهم فالقنديل معروف والبرطيل حبر

طويل قدر القراع والشنظير السبيء الخلق والمهميم الذي يردد وبهمهم ويقال حمار مهميم اى فى صوته ترد يده من المهمة ومن ذلك فعلول فى الاسم والصفة فالاسم عصفور وزنبور والصفة سرحوب وقرضوب فالعصفور والزنبور معروفان والسرحوب الطويل والقرضوب السيف القاطع والقرضوب الفقير وهو من اسماء السيف وربما قيل للص قرضوب ومن ذلك فعليل بضم الفاء وسكون العين وفتح اللام الاولى قالوا فى الصفة « غرنيق » وهو الرفيع السيد والغرنيق من طيور الماء طويل العنق قال الهذلى يصف غواصا .

• ازل كغرنيق الضحول عوج \* الضحول جمع ضحل وهو الماء القليل والموج الاعوج جاج يقال سهم عوج يلتوى قال الجوهرى واذا وصف به الرجال قالوا غرنيق بكسر الفاء وغرنيق بالضم والجمع غرائق بالفتح وغرائق ومن ذلك فعلول جاء فى الاسم والصفة فالاسم فردوس وحرذون والصفة علطوس فالفردوس هو البستان ويقال هو حديقة فى الجنة والحرذون دويبة كالقطاة والعلطوس الناقة الفارسة . ومن ذلك فعلول فى الاسم والصفة فالاسم قربوس وزرجون والصفة قرقوس وحلكوك فالقربوس للسرج معروف والزرجون الخمر سميت بذلك قاونها واصلا بالفارسية زركون الزر الذهب والكون اللون وقال ابو عمر الجرمي هو صبغ احمر ومن ذلك فعلول بفتح الفاء والعين وسكون اللام وفتح الواو قالوا كنبور وبلهور والكنهور السحاب العظيم والبلهور من ملوك الهند يقال لسكل ملك عظيم منهم بلهور ولا نعلمه اما ومن ذلك فعلال ولا يكون فى الكلام الا فى المضاعف من ذوات الاربعة يكون اما وصفة فالاسم الزلال والحثحات والصفة الصاصل والقسقاس فالزلال مصدر كالزلزلة والحثحات بمعنى الحثحنة يقال حثنته وحثحته والصلصال الطين الحر خلط بالرمل فصار يتصلصل اذا جف فان طبخ فهو الفخار والقسقاس الدليل الهادى وقد جاء حرف واحد على فعلال غير مضاعف قالوا ناقة بها خزعال وهو سوء مشى من داء ومن ذلك فعلال بكسر الفاء يكون اسما وصفة فالاسم نحو سربال وحلاق والصفة سرداح وهلباج والسربال القميص والحلاق ماتنطيه الاجفان من العين والسرداح الارض الواسعة والهلباج الكثير العيوب ومن ذلك فعلال بفتح الفاء والعين وتضعيف اللام الاولى يكون اسما وصفة فالاسم شفلح وهمرجة والصفة العديس والعلمس فالشفلح هنا ثمر الكبر وقد يكون صفة بمعنى الغليظ الشفة والهمرجة الاختلاط يقال همرجت عليه الخبز اى خلطته والعديس الضخم والعلمس الخفيف وقيل للذئب علمس ومن ذلك فعلال بضم الفاء والعين وسكون اللام وهو قليل قالوا الصفرق والزرد وهما اسمان فالصفرق نبت والزرد من الجوهر معروف والصعبر،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وبعد اللام الاخيرة فى نحو حبركى وجحججى وهربدى وهندبى وسببرى وسبهلل وقرشب وطرطب ﴾

قال الشارح : قد وقعت الزيادة الواحدة آخرا أيضا بعد اللام فمن ذلك فعلى بفتح الفاء والعين وسكون اللام الاولى قالوا حبركى وجلبى ولا نعلمه الا صفة فالخبركى الطويل الظهر التصير الرجلين فهو صفة وقد يكون القراد الواحدة حبركاة وألفه الاخلاق بسفرجل يدل على ذلك دخول تاء التأنيث عليه ولو كانت لتأنيث لم يدخل عليها علامة التأنيث والجلبى هو الغليظ الشديد يقال رجل جلبى العين اى شديد البصر ومن ذلك فعلى بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام الاولى وذلك فى الاماء دون الصفات قالوا جحججى وقرقرى

فجحبي حتى من الانصار وقرقرى موضع والالف في آخره زائدة للتأنيث ولذلك لا ينصرف ومن ذلك فعلى بالكسر قالوا « هر بندي » وهي مشية ومن ذلك « هندی » وهو اسم هذه البقلة ومن ذلك فعلى وهو قليل قالوا « سبترى » وهي مشية فيها تبخر والضببطى وهو شئ يفرغ به الصبيان ولم يأت صفة ومن ذلك فعلل قالوا « سبهلل » وقفعدد ولم يأت صفة فالسبهلل الفارغ وفي الحديث قال عمر رضي الله عنه إني لا كره أن أرى احدكم سبهللا لاني عمل دنيا ولا في عمل آخرة والقفعدد القصير ومن ذلك فعلل في الاسم والصفة فالاسم عربى والصفة قرشب فالعربى حية تنفخ ولا تفر ومنه اشتقاق المربرد « والقرشب » المسن (١) والباء الاخيرة زائدة مكررة للاطلاق بقرطب ومن ذلك فعلل قالوا طرطب وقسقب (٢) ولا نعلمه اسما فالطرطب الشدى الطويل وامرأة طرطبة أى ذات ندى كبير والقسقب الضخم والباء فى آخره زائدة لتكررها وليس المراد بذلك اللاحق لانه ليس فى الاصول ما هو على هذه الزنة فيكون ملحقا به ؛

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والزبادتان المنفردتان فى نحو جبرى ونخيتور ومنجنون وكنابيل وجنبار ﴾

قال الشارح : وقد وقع فى الاسماء الرباعية « زياداتان مفترقتان » كما كان ذلك فى الثلاثية فمن ذلك فعولى ولا يكون الا اسما ولا يكون صفة فالاسم « جبرى » كأنهم أثنوا جبرىا بمعنى الداهية فالواو زائدة للاطلاق بسفرجل والالف للتأنيث وقد فصل بين الزيادتين اللامان ومن ذلك فيعملول فى الاسم زائدة والصفة فالاسم خيتور وخيسفوج والصفة عيسجور وعيطوموس فالخيتور (٣) ايضا الداهية وقيل كل ما يفر ويجدع كالسراب ونحوه والدنيا خيتور لانها لا تدوم والخيسفوج قيل شجر قال ابن فارس الخيسفوجة سكان السفينة والعيسجور من النوق الصلبة والعيطوموس من النساء التامة المخلوق وكذلك من الابل وجمعه عطاميس ومن ذلك فيعملول وهو قليل قالوا فى الاسم منجنون وفى الصفة حندقوق فالمنجنون (٤) الدولاب الذى يستقى عليه والحندقوق الطويل المضطرب وقيل هو شبيه بالمنجنون لأفراط طوله واضطرابه واما هذا النبت الذى تسميه العامة حندقوقا فهو الذرق عند العرب وأما المنجنون فلا ارى هذا الفصل موضع ذكره وذلك

(١) قال المرتضى . القرشب - كاردب - هو المسن عن السيرافى قال الراجز

كيف قريت شيخك الازبا لما تاتك ياسا قرشبا

قت اليه بالقفيل ضربا

وقيل القرشب هو السىء الحال عن ابن الاعرابى وقيل هو الا كول والضمخ الطويل من الرجال والقرشب من اسما

الاسد وقيل هو السىء الحلق عن كراع وقيل هو الرغيب البطن والجمع فى الكل قرشب

(٢) قال المرتضى . القرب - كقفذ وجمفره وضم الاول والثالث مع سكون الثانى وتشديد الموحدة - البطن

يمانية عن كراع وليس فى الكلام على مثاله الا طرطب وهو الضرع الطويل ودهدن وهو الباطل

(٣) ومن شواهد قول الشاعر .

كل اثى وان بدالك منها آية الحب حبها خيتور

(٤) ومن شواهد قول الشاعر .

وما الدهر الامنجنونا باهله وما صاحب الحاجات الامعذبا

لانه ضمنه ان يذكر فيه ذوات الزيادتين المفترقتين من الرباعي ومنجنون فيه قولان احدهما انه من ذوات الثلاثة والنون الاولى فيه زائدة والواو واحدي النونين الاخيرتين زائدتان ويجمع على هذا على مجانين ويكون من الثلاثة وفيه ثلاث زوائد وموضعها تقدم والثاني انه رباعي والنون الاولى اصل والواو زائدة واحدي النونين ويجمع حينئذ على مناجين وهو المسموع من العرب فعلى هذا وان كان رباعيا وفيه زيادتان فليستنا مفترقتين على ما شرط في هذا الفصل ومن ذلك فعاليل بضم الفاء وهو قليل لم يأت الا في اسم واحد قالوا كنبيل وهو اسم ارض معروفة والالف والياء زائدتان وهما مفترقتان على ما تری ومن ذلك فعنلال بكسر الفاء والمين . وهو قليل لم يأت الا صفة قالوا جعنبار . وجعنبار . والجعنبار الضخم العظيم الخلق والجعنبار كذلك ؛

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والمجتمعتان في نحو قندويل وقمحدوة وسلمحفية وعنكبوت وعرطليل وطرماح وعقرباء وهندباء وشعثمان وهقربان وحندمان ﴾

قال الشارح : هذا الفصل يشتمل على « ما فيه زيادتان مجتمعتان » من الرباعي فن ذلك فعوليل جاء في اسماء قليلة قالوا « قندويل » وهندويل فالواو والياء فيهما زائدتان لانهما لا تكونان في ذوات الثلاثة فصاعدا الا كذلك ولم يأت صفة فالقندويل العظيم الرأس مأخوذ من القندل وهو العظيم الرأس والهندويل الضخم . ومن ذلك فعلوة قالوا « قمحدوة » ونظيره من الثلاثي قلنوسة فالقمحدوة من الرأس مؤخره والميم اصل لانها لا تكون حشوا زائدة الا ثبتت من الاشتقاق والواو زائدة لانها لا تكون مع الثلاثة فصاعدا الا كذلك والتاء لازمة هنا ولذلك اعتد بها في البناء فقد توالى فيها زائدان الواو والتاء . ومن ذلك فعلمية قالوا في الاسم « سلمحفية » وسحفية ونظيره من الثلاثي بلهنية فالسلمحفية دابة تكون في الماء جلد اعظام وقد توالى فيها زائدان الياء وتاء التأنيث فهي لازمة لهذه الياء كما لزمت واو قمحدوة والبلهنية عيش لا كدرفيه ومن ذلك فعملوت قالوا « عنكبوت » ونجربوت ولم يأت صفة فالعنكبوت معروفة وهي دويبة تنسج لها بيتا من خيوط واهية والتجربوت الناقة الفارحة والواو والتاء في آخرها زائدان زيادا في آخر الرباعي كما زيادا في آخر الثلاثي من نحو ملكوت ورجبوت ومن ذلك فعاليل مضاعفا صفة قالوا عرطليل وقمطير ولا نعلمه جاء اما العرطليل الطويل وقيل الغليظ والقمطير الشديد واللام في آخره مكررة زائدة والياء قبلها . ومن ذلك فعنلال في الاسم والصفة فالاسم جنبار والصفة الطرماح ونظيره من الثلاثي الجلباب فالجنبار فرخ الجباري والطرماح الطويل والجلباب القميص فالالف فيها وما قبلها من اللام المضاعفة زوائد ومن ذلك فعنللاء بفتح الاول وسكون الثاني قالوا برنساء وعقرباء ولا نعلمه جاء صفة فالبرنساء الناس وفيه لغتان برنساء مثل عقرباء وبرنساء قال ابن السكيت يقال مادري اي البرنساء هو واي البرنساء هو اي الناس والعقرباء الاثني من العقارب وفي آخرها زائدان وهما الالفان الف التأنيث المبذلة همزة والفاء المد قبلها ولذلك لا تنصرف كصحراء وطرفاء ؛ ومن ذلك فعنللاء بكسر الفاء واسكان المين قالوا في الاسم هندباء ولم يأت صفة والهندباء بفتح الدال ممدود اسم لهذه البقلة وفي آخره الف التأنيث كما تری ولذلك لا ينصرف وقد قصر فيقال هندبا قال ابو زيد الهندبا بكسر الدال يمدو ويقصر ومن ذلك فعنلان وهو قليل قالوا « شعثمان » وهو صفة وفي الاسم زعفران

يقال رجل شعشان وشعشاع اى حسن طويل فالالف والنون فى آخره زائدتان لقولهم فى معناه شعشاع ومن ذلك فعملان جاء اسما وصفة فالاسم «عقربان» وعرقصان والصفة قردمان ورقرقان فالعقربان ذكر العقارب وقيل هو دخال الاذن والعرقصان الحندقوق والقردمان القباء المحشو كالكبير للحرب والرقرقان البراق الذى يترقوق فى آخر كل واحد من هذه الاسماء زيادتان وهما الالف والنون ومن ذلك فعملان يكون اسما وصفة وهو قليل فى الكلام فالاسم حندمان والصفة حدرجان والحندمان اسم قبيلة والحدرجان القصير والالف والنون فىهما زائدتان ايضا ،

### ﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والثلاث فى نحو عبورثان وعريقصان وجخادباء وبرناساء وعقربان ﴾

قال الشارح : هذا الفصل يشتمل على ما اجتمع فيه ثلاث زوائد من الرباعى وهو غاية ما ينتهى اليه زيادته فيكون على سبعة احرف كان ذلك لنقص تصرفه عن تصرف الثلاثى فزيد فى الثلاثى أربع زوائد نحو اشهباب ولم يزد فى الرباعى الا ثلاث زوائد فمن ذلك فعوللان يكون اسما قالوا عبورثان وهو نبت ولا نعلمه جاء صفة وقد اجتمع فيه ثلاث زوائد الواو بعد المين والالف والنون آخر او من ذلك فعيللان قالوا عريقصان وعبيثران ولا نعلمه جاء صفة فالعريقصان لغة فى العرقصان وهو الحندقوق والعبيثران لغة فى العبورثان وهو نبت وفيه ثلاث زوائد الياء بعد المين والالف والنون آخر اويقال عبيثران ايضا ومن ذلك فعالملاء وهو قليل قالوا جخادباء (١) وهو ضرب من الجنادب ويقال انه دابة شبيهة الحرباء يقال جخادباء وجخادب وجخادب ومن ذلك فعلملاء قالوا برناساء وهولغة فى البرناساء بمعنى الناس (٢) ومن ذلك فعملان بضم الفاء واسكان المين وضم اللام الاولى وتضعيف اللام الثانية قالوا عقربان لغة فى العقربان بالتخفيف وفى العقربان ثلاث زوائد الياء الثانية المضاعفة والالف والنون ،

### ومن اصناف الاسم الخماسى

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ للمجرد منه اربعة ابنية امثلتها صفرجل وجحمرش

وقد عمل جردحل ﴾

قال الشارح : هذا الفصل جامع لاصول الخماسى كما كان ما قبله جامعا لاصول الرباعى ووزن كل واحد من هذه الابنية غير وزن الآخر لكنها يجمعها كونها كلها خماسية فمن ذلك فعمل يكون اسما وصفة فالاسم صفرجل وفوزدق والصفة شردل وهو رجل فالشردل بالبدال المهملة السريع من الابل وغيره والناقاة هرجلة ومن ذلك فعمل فى الاسم والصفة فالاسم قذعمل والصفة خبعتن فالقذعمل الشئ النافه يقال ما عنده قذعمله اى شئ ولا يستعمل الامنفا ويكون صفة بمعنى المرأة القصيرة الخسيسة ويقال للناقاة الشديدة قذعمله ومن ذلك فعمل قالوا جحمرش وصهصلق ولم يأت صفة فالجحمرش العجوز المسنة والصهصلق الصوت والصهصلق العجوز الصخابة ومن ذلك فعمل يكون اسما وصفة فالاسم قرطعب وحنبتر والصفة جردحل

(١) قال ابن ولاد . وجخادبى يمد ويقصر وهو دوية ويقال ابو جخادب بالحذف

(٢) قال ابن ولاد . ويرناساء ويرناساء معظم الناس

وحنزقر فالقرطعب (١) السحاب يقال مافى السماء قرطعب ولا قرطعبة اى سحابة وقال ثعلب قرطعب دابة والحنبتر الشدة والجرد حل الضخم الشديد والحنزقر القصير الدميم وقد ذكر محمد بن السري بناء خامسا وهو هنداع لبقلة وأحسبه رباعيا والنون فيه زائدة ولوجاز ان يجعل هنداع بناء خامسا لجازان يجعل كنهيل بناء سادسا وهذا يؤدى الى خرق منسج فهذه اصول الاسماء المجردة من الزيادة وقد ذهب الفراء والكسائي الى ان الاصل فى الاسماء كلها الثلاثى وان الرباعى فيه زيادة حرف والخامسى فيه زيادة حرفين والمذهب الاول واذلك نزنه بالفاء والعين واللام ولو كان الامر على ما ذكرنا لقبول الزائد بمثله وإنما لم يكن للسادسى اصل لانه ضعف الاصل الاول فيصير كالمركب من ثلاثين مثل حضر موت فانهمه ؛ قال صاحب الكتاب ﴿ والمزيد فيه خمسة ولا تتجاوز الزيادة فيه واحدة وأمثلها خندريس وخرعيبيل وعضرفوت ومنه يستعور وقرطبوس وقبعثرى ﴾

قال الشارح : « لم يتصرفوا فى الاسم الخامسى باكثر من زيادة واحدة » كان ذلك لقلتها فى نفسها فلما قلت قل التصرف فيها فكأنهم تنكبوا كثرة الزوائد لكثرة حرورها فمن ذلك فعلايل فى الاسم والصفة فالاسم سلسبيل « وخندريس » والصفة درديس وعاطميس فالسلسبيل الين الذى لا خشونة فيه والخندريس من اسماء النمر والدرديس الداهية وهى المعجوز المسنة وخرزة تحجب المرأة الى زوجها والمطميس المرأة الشابة ومن ذلك فعليل يكون اسما وصفة فالاسم « خرعيبيل » والصفة قد عميل فان خرعيبيل الباطل من كلام ومزاح والقد عميل فى معنى قد عمل وقد فسرناه ومن ذاك فعلاول نحو « عضرفوط وقرطبوس ويستعور » فاما عضرفوط فالواو فيه زائدة وهو دابة قيل هو ذكر العطاء وكذلك الواو فى قرطبوس والقرطبوس الداهية ويستعور بلد بالحجاز والياء فى اوله اصل لان الزيادة لا تقع فى اول بنات الاربعة الا ما كان جاريا على فعله نحو مدحرج فيستعور بمنزلة عضرفوط ومن ذلك فعلى وهو قليل قالوا قبعثرى وضبطرى وهما صفتان فالقبعثرى الجمل الضخم والضبطرى الشديد والالف فى آخرهما زائدة لتكثر الكلمة على حدها فى كثرى وليست للتأنيث لانه قد سمع فيهما التنوين ولو كانت للتأنيث لم يجز صرفهما ولا الاطلاق لانه ليس فى الاصول ما هو على هذه العدة فلحق به فاعرف ذلك ان شاء الله تعالى

قد تم - بحمد الله وحسن تيسيره - الجزء السادس من شرح المفصل ويلىه - بحول الله ومشيتته - الجزء السابع ومطلعه قول المؤلف : ( بسم الله الرحمن الرحيم . . القسم الثانى فى الافعال ) نسأل الله تعالى أن يمدنا بتوفيقه ومعونته أنه ولى الاجابة وهو المستعان ،

(١) قال المرتضى . ما عنده قرطعبة وقرطبية وقرطمية الاولى كجرد حلة بكسر الاول وسكون الثانى وفتح الثالث وسكون الرابع والثانية مثل كذبذبة بضم الاول والثانى والرابع وسكون الثالث وفتح الخامس والثالثة مثل درحرحة بضم الاول وفتح الثانى والرابع والخامس وسكون الثالث - والمعنى ما عنده قليل ولا كثير ، وما عليه قرطعبة اى قطعة خرقة او ماله قرطعبة أى شىء ، وأنشد

فما عليه من لباس طحربه وماله من نشب قرطعبة

# فهرست

## شرح الفصل لابن يعيش

صحيفة	صحيفة
٣٦ من أصناف الاسم المقصور والممدود	٢ فصل ما كان على حرفين فعلی ثلاثة أضرب
٤٢ ما يمل منه وقصره من جهة السماع	٥ فصل في أصل بنت وأخت وكننا وكلا
٤٢ من أصناف الاسم الاسماء المتصلة بالافعال	٨ في تقسيم المضاف على ضربين
٤٧ يجري في أكثر الثلاثي المزيد فيه والرابع على سنن واحد	٩ فصل اذا نسب الى الجمع ودالي الواحد
٥٩ يعمل المصدر اعمال الفعل مفردا ومضافا	١٠ بيان ما عدل فيه عن القياس
٦٧ يعمل المصدر ماضيا ومستقبلا ولا يتقدم مموله عليه	١٣ فصل قد يبنى على فعال وفاعل ما فيه معنى النسب
٦٨ فصل في اسم الفاعل	١٥ فصل في بيان أسماء العدد
٧٤ فصل ما جمع مصححا أو مكسرا من اسم الفاعل يعمل عمل المفرد	١٨ فصل سلك سبيل قياس التذكير والتأنيث في الواحد والاثنين
٧٦ يشترط في أعمال اسم الفاعل ان يكون في معنى الحلال أو الاستقبال	١٩ فصل في تفسير العدد وانه على ضربين
٧٨ في اسم الفاعل اعتماده على موصوف أو ذي حال	٢١ مما شد عن ذلك قولهم ثلاثمائة الى تسعمائة ا كتفوا بلفظ الواحد عن الجمع
٨٠ اسم المفعول	٢٥ فصل حق ميمز المشرفة فادونها ان يكون جملة
٨١ الصفة المشبهة	٢٥ واحد عشر الى تسعة عشر مبنى الاثنى عشر
٩١ أفضل التفضيل	٢٦ ما يقال في تأنيث المركبات
١٠٧ أسماء الزمان والمكان	٢٧ يستوي في العشرين والثلاثين المذكور والمؤنث
١١١ اسم الآلة	٢٨ فصل في بيان ان العدد موضوع على الوقف
١١٢ فصل في بيان أبنية المجرد	٣١ فصل الهزمة في أحدوا حدي منقلبة عن واو
١٤٢ ومن أصناف الامم الخماسي	٣٣ فصل في بيان تعريف الاعداد ثلاثة الاثواب وعشرة النملة
	٣٥ فصل في اضافة اسم الفاعل المشتق الى العدد